



الهيئة العامة لقصور الثقافة

ذاكرة المكتبة



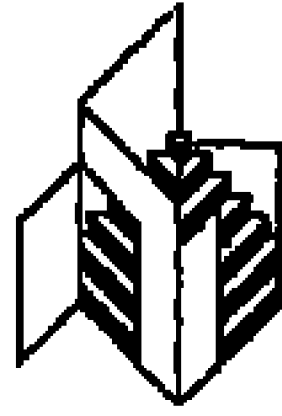
تقنيات التصوير الفوتوغرافي والفكر



تأليف: فاضل إيكيتش

ترجمة: محمد الجوهري

مقدمة: حسن الشافعي



الهيئة العامة للصناعات الثقافية

فأموهر مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور

تأليف

إيكة هولتكرانس

ترجمة

الدكتور حسن الشامي

الدكتور محمد الجوهري

خاكرة الكفاة (٩)

رئيس مجلس الإدارة

د. مصطفى الرزاز

رئيس التحرير

د. عبد القادر القط

المشرف العام على النشر

علي أبو شادي

أمين عام النشر

محمّد كشيّك

مستشارو التحرير

د. جابر عصفور

أ. محمود أمين العالم

د. محمود علي مكي

الإشراف الفني

د. محمود عبد العاطي

مدير التحرير

محمّد شومان

المراسلات : باسم رئيس التحرير

على العنوان التالي ١٦ أش أمين سامي - القصر العيني

رقم بريدي : ١١٤٦١

- الكتاب : قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور
- المؤلف : إيكه هولتكراانس
- ترجمة : الدكتور محمد الجوهري
- : الدكتور حسن الشامي
- الطبعة الأولى : دار المعارف بمصر - ١٩٧٢.
- الطبعة الثانية : الهيئة العامة لقصور الثقافة

هذه ترجمة لكتاب :

International Dictionary of regional european Ethnology and Folklore

Volume I : General Ethnological Concepts by : Ake Hultkrantz, Rosenkilde and Bagger, Copenhagen, 1960.

الفهرس

صفحة

٢	—	تصدير بقلم الدكتور أحمد أبو زيد
ك	—	مقدمة الترجمة العربية
١	—	تمهيد بقلم زيچورد إريكسون
٥	—	مقدمة المؤلف
١١	—	مواد القاموس مرتبة حسب الأبجدية العربية
٤٠٧	—	ثبت بأسماء مواد القاموس مرتبة حسب الأبجدية الإفرنجية
٣٧٩	—	تراجم لبعض العلماء الذين وردت أسماؤهم في القاموس
٤٦٢	—	البيليوأجرافيا

تصدير

بقلم الدكتور أحمد أبو زيد

تعد مشكلة المصطلحات في العلوم الاجتماعية والإنسانية والاتفاق على معنى محدد لها من أدق المشكلات التي تقابل المتخصصين في تلك العلوم ، خاصة وأنها تعالج أموراً تتصل اتصالاً وثيقاً بواقع الحياة اليومية المألوفة وأحداثها ، ولذا يجد كثير من العلماء أنفسهم مضطرين إلى استخدام لغة التخاطب العادية في كتاباتهم برغم ما يعتورها من غموض وعدم دقة . وكما يقول الأستاذ سير إدوارد إيثانز بريتشارد في ذلك - وفقاً يتعلق بالأنثروبولوجيا بالذات - إن « كلمة مجتمع مثلاً أو كلمة ثقافة ، أو عرف ، أو دين ، أو جزاء ، أو بناء ، أو وظيفة ، أو سياسي ، أو ديمقراطي ، لا تعني الشيء نفسه دائماً سواء لمختلف الأفراد أو في مختلف المواقف . وقد يكون في استطاعة علماء الأنثروبولوجيا أن يدخلوا كثيراً من المصطلحات الجديدة أو أن يعطوا الكلمات العادية معاني فنية محددة ، ولكن إلى جانب حمل زملائهم على قبول هذه المصطلحات والموافقة عليها فإن القيام بذلك العمل على نطاق واسع سوف يملأ الكتابات الأنثروبولوجية بلغة ومصطلحات خاصة لا يفهمها غير العلماء المتخصصين . ولو كان لنا أن نختار بين إيهام لغة التخاطب اليومية وغموض اصطلاحات الإخصائيين فإنني أفضل ولاشك أهون الضررين ، أي اللغة العادية ؛ لأن موضوع الأنثروبولوجيا يهم الناس جميعاً وليس العلماء المحترفين فقط » (إيثانز بريتشارد ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، الترجمة العربية بقلم كاتب هذه السطور ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، الطبعة الأولى ١٩٥٨ ، صفحة ١٨) .

وتزيد حدة هذه الصعوبة حين يكون الأمر متعلقاً بترجمة تلك المصطلحات من لغة لأخرى ، وحين تكون هذه العلوم ذاتها حديثة نسبياً كما هو الحال بالنسبة للإثنولوجيا والأنثروبولوجيا وبقية العلوم المتصلة بهما ، والتي نشأت نشأة أوربية

ولم تدخل جامعاتنا إلا منذ سنوات قليلة ، ولم تكد بالتالى تصبح جزءاً أساسياً فى تفكيرنا وفى حياتنا الثقافية والأكاديمية برغم أهمية هذه العلوم وبرغم كل ما حققته من تقدم فى الخارج وبرغم حاجتنا الشديدة إليها لفهم مجتمعا ومنظما ومشكلاتنا الاجتماعية ودراسة تراثنا الثقافى على أسس علمية متينة .

ولقد بذل الكثير من الجهود لنقل هذه المصطلحات وترجمتها أو تعريبها وهى جهود شاقة وطويلة يصعب التهورين من شأنها أو التقليل من أهميتها ، لأنها سدت بغير شك بعض الفراغ الهائل فى المكتبة العربية وساعدت مساعدة فعالة على تقريب تلك العلوم إلى الأذهان . إلا أنها كلها جهود فردية لم تفلح برغم كل ما تحمله أصحابها من مشقة وتعب فى أن تصل إلى ترجمات أو تعريبات لتلك المصطلحات، يتقبلها كل المشتغلين بتلك العلوم ويتمسكون بها ويتبعونها بدقة فى كتاباتهم . كذلك لم يبلغ أى من هذه الجهود حد وضع قاموس اصطلاحى تفسيرى يعرف بالمصطلح واشتقاقه وأصله وتاريخه واستخداماته المختلفة، وإنما كانت كل هذه الجهود تقف عند حد إعداد قوائم مختلفة الطول من تلك المصطلحات الأجنبية مع مقابلها فى اللغة العربية . ولذا فإن الترجمة التى يقدمها لنا هنا الدكتور حسن الشامى والدكتور محمد الجوهري للجزء الأول من « القاموس الدولى للإثنولوجيا والفولكلور » هى بغير شك عمل مشكور وجهد علمى ممتاز يستحق كل تقدير وثناء من المهتمين ليس فقط بالفولكلور أو الإثنولوجيا ، بل أيضاً بالعلوم الاجتماعية الأخرى . ويزيد من أهمية هذا العمل وبالتالى تقديرنا له أن القاموس ذاته كان ثمرة جهود طويلة مضنية استغرقت عدة سنين من الإعداد والتحضير والدراسة والبحث والتأليف وتبويب المادة العلمية وتمحيصها وإعدادها للنشر تحت إشراف اللجنة الدولية للفنون الشعبية والفولكلور واشترك المجلس الدولى للفلسفة والدراسات الإنسانية . وبمساعدة من اليونسكو ، كما أن الترجمة إلى العربية استغرقت هى أيضاً وقتاً طويلاً وتوفر عليها اثنان من الشبان المتخصصين فى الفولكلور والإثنولوجيا يمثلان الاتجاه الجديد فى هذين العلمين وفى الفولكلور بالذات ، وهو اتجاه يختلف اختلافاً كبيراً عن الفهم القديم الذى كان — ولا يزال بعض الشيء — سائداً فى مصر

والعالم العربي بعامة والذي يتصور الفولكلور أقرب في طبيعته ومناهج البحث فيه إلى الأدب الشعبي ؛ وهذا فهم ضيق إلى حد كبير لأنه يتجاهل صلة الفولكلور بالعلوم الاجتماعية والإنسانية وبفضل ما أحرزه من تقدم نتيجة لهذه الصلة وتطبيق مناهج هذه العلوم في مجال الدراسات الفولكلورية . ومن هذا نجد أصحاب ذلك الاتجاه القديم لا يزالون يقتصرون في دراساتهم على جمع القصص الخرافية والأساطير في مختلف العصور والبلاد ويدرسونها على أساس ما بينها من تشابه أو اختلاف . وقد يردونها إلى نماذج عامة مثل نموذج الأب والابن الذي درسه العالم الفرنسي الشهير أرنولد فان جنيب Arnold Van Gennep أو نموذج ألسست Alceste الذي درسه ليسكى Lesky . وما إلى ذلك (انظر مقال الدكتور محمد ثابت الفندى عن : الفولكلور في ضوء علم الاجتماع ؛ محاولة في المناهج . مجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية - المجلدان السادس والسابع ، ١٩٥٢ - ١٩٥٣ : صفحة ٢) ، ووقفوا في الأغلب عند هذا الحد ، أي حد جمع الوقائع وتصنيفها دون أن يستطيعوا التعمق في تفسيرها وتحليلها على الأقل على نفس المستوى الذي أفلح في بلوغه أصحاب الاتجاه الجديد الذي يربط بين الفولكلور والأنثولوجيا بصفة خاصة والعلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل عام .

والواقع أن العلاقة بين الفولكلور والأنثولوجيا كانت دائماً علاقة وثيقة إلى الحد الذي كانا يصعب معه في كثير من الأحيان رسم الفاصل الدقيق بينهما أو تحديد مجال كل منهما تحديداً قاطعاً ، خاصة وأن علماء الفولكلور - في أوروبا بالذات وإلى حد ما في أمريكا الجنوبية - كانوا كثيراً ما يهتمون بدراسة التنظيم الاجتماعي التقليدي والثقافة المادية ، وهي أمور تدخل في نطاق الأنثولوجيا والأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، على حين كان الأنثولوجيون - الذين يهتمون في الأصل بالدراسات الميدانية المركزية في جماعات معينة بالذات - يعطون إلى جانب ذلك كثيراً من الاهتمام للأغاني والقصص والرقصات والألعاب والمعتقدات والممارسات السحرية وما إليها من أوجه النشاط التي تسود في الجماعات التي يدرسونها . ويرى الأستاذ ستيث طومسون Stith Thompson « أن هذه العلاقة أمر معترف به في كل أنحاء

أوروبا ويؤخذ به في تنظيم المعاهد (الأرشيفات) والمحاضرات الجامعية وفي المؤتمرات الدولية ، وأن متاحف الفولكلور في أمريكا الجنوبية يمكن أن تعد في الوقت نفسه متاحف إثنولوجية نظراً لاهتمامها بالعادات الشعبية وبالثقافة المادية . ولقد ظل علماء الإثنولوجيا وغيرهم من الأنثروبولوجيين في أمريكا الشمالية يبذلون أقصى جهودهم في سنوات طويلة لتوطيد الدراسات الفولكلورية وتدعيمها . وكانوا يهتمون دائماً بجمع ونشر الحكايات والأغاني وغيرها من ألوان الأدب الشفهي . وكانت نتيجة كل ذلك الاهتمام والجهد اللذين استمرتا طيلة ثلاثة أجيال كاملة أن أصبح فولكلور الهنود الحمر في أمريكا الشمالية مسجلاً الآن بطريقة أفضل من فولكلور أي جماعة من الجماعات المتخلفة الأخرى . والواقع أن جمعية الفولكلور الأمريكية American Folklore Society تدين بوجودها ذاته خلال سنوات الضعف للجهود الكثيرة المخلصة المتواصلة التي بذلها الأنثروبولوجيون الأمريكيون » (انظر :

Thompson, S.; "Advances in Folklore Studies" in Kroeber (ed.); *Anthropology Today*, Chicago University Press 1953, p. 587)

فكثير من الموضوعات إذن تعد مجالا مشتركاً بين الفولكلور والإثنولوجيا مثل دراسة المعتقدات والحرفات سواء في المجتمعات البدائية أو التقليدية أو المتقدمة ، وكذلك دراسة الفنون والصناعات والحرف اليدوية بل أيضاً مراسيم الزواج والأعياد وغير ذلك من الحفلات الشعائرية التي تقام في المناسبات المختلفة . ومع أن ذلك من شأنه أن يقيم كثيراً من الصعوبات أمام محاولة تحديد مجالات الدراسة لكل من العلمين على ما ذكرنا فإنه خليق من الناحية الأخرى بأن يجعل التعاون بين المتخصصين فيهما أشد قوة وصلابة . ومع أن ثمة الآن ميلاً عاماً نحو ترك دراسة هذه الموضوعات في المجتمعات « البدائية » للإثنولوجيين والأنثروبولوجيين فإن ذلك لا يمكن أن يعد أساساً كافياً لفصل بين العلمين ، وهو أشبه على العموم بالتحايل الذي يلجأ إليه الأنثروبولوجيون والسوسيولوجيون الآن للتمييز بين مجالات تخصصهم بأن يجهلوا دراسة العلاقات والنظم والأنساق في المجتمع « البدائي » هو مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، في حين يختص علم الاجتماع بدراسة هذه الأمور ذاتها في المجتمع

المتبحر الحديث . وهو تمييز فيه كثير من التعسف والافتعال .

ومن الطريف حقاً أن نجد أن علماء الأنثروبولوجيا الأوائل في القرن التاسع عشر - وكان منهم في ذلك الحين أقرب إلى مناهج ما يعرف الآن باسم الأنثروبولوجيا الثقافية والإثنولوجيا - كانوا يتناولون في كتاباتهم الموضوعات نفسها التي تدور حولها الدراسات الفولكلورية الآن . ويظهر هذا بشكل واضح في كتابين من أهم كتب الأنثروبولوجيا التي ظهرت في ذلك القرن ، ونعني بهما كتاب سيرجيمس فريز *Sir James Frazer* عن « الغصن الذهبي *The Golden Bough* » وكتاب سير إدوارد بيرنت تايلور *Sir Edward Burnett Tylor* عن « الثقافة البدائية *Primitive Culture* » . فهما كتابان في الفولكلور نظراً لكل ما يشمله من معالجة للأساطير في الكتاب الأول والعادات الشعبية البدائية في الكتاب الثاني ، ولكنهما في الوقت ذاته يعدان من أهم الكتب التي أرست قواعد الأنثروبولوجيا . والشئ نفسه يصدق على كتابات عدد كبير من علماء الأنثروبولوجيا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن الحالي من أمثال وسترمارك *Westermarck* وباخوفن *Bachofen* وغيرهما . ولكننا نجد من الناحية الأخرى رجلاً مثل فان جينب الذي يترك كتاباً ضخماً رائعاً وعميقاً عن الفولكلور الفرنسي بعنوان *Manuel de Folklore Français Contemporain* يعد في الوقت ذاته من أهم العلماء الذين يستعين بكتاباتهم الأنثروبولوجيون والإثنولوجيون في محاولتهم فهم بعض النظم الاجتماعية وبخاصة النظام الديني ، بالمعنى الواسع للكلمة ، ولا تزال نظرية فان جينب عن شعائر المرور وشعائر الانتقال التي ظهرت في كتاب له بذلك الاسم *Las Rites de Passage* من النظريات الأساسية التي يلجأ إليها علماء الأنثروبولوجيا في دراساتهم وتحليلهم للمراحل المختلفة التي يمر بها الفرد - وبخاصة في المجتمع البدائي - في أثناء حياته . وليس أدل على ذلك من أن العالم الفرنسي هيرتز *Hertz* استعان بها في دراسته لشعائر الجنائزية لدى عدد من الشعوب المتخلفة في مقال شهير نشره في المجلة السنوية لعلم الاجتماع *L'Année Sociologique* ، كما اعتمد عليها عالم من أكبر علماء الأنثروبولوجيا في بريطانيا وفي العالم أجمع وهو راد كليف براون *Radcliffe-Brown* في كتابه عن « سكان

جزر الأندمان *The Andaman Islanders* .

وليس الاشتراك في مجال الدراسة هو وحده عنصر الاتفاق وأساس التقارب بين الفولكلور والإثنولوجيا ، فثمة اتفاق في طرق البحث ومناهجه وأساليبه ، وهى طرق وأساليب تعتمد في المحل الأول على الملاحظة والجمع والتسجيل بطريقة مباشرة . وكان ذلك يتم في بداية الأمر في كلا العلمين عن طريق من يمكن تسميتهم « بالهواة » ، وقد نجح الكثيرون من هؤلاء « الهواة » في جمع ثروة هائلة من المعلومات في القرن الماضي بالذات برغم عدم تفرسهم على المنهج العلمى الدقيق . وهذا يذكرنا بقائمة الأسئلة الطويلة التى وضعها فريزر وهو أول أستاذ للأنثروبولوجيا في بريطانيا بعنوان :

Questions on the Manners, Customs, Religions, Superstitions, etc., of uncivilized or Semi-Civilized Peoples.

وأرسلها إلى عدد كبير جداً من العلماء والأشخاص العاديين في جميع أنحاء العالم للإجابة عليها ، وأفاد من الإجابات التى تلقاها فائدة كبرى في كتاباته الكثيرة . وقد وضع فريزر هذه القائمة لأول مرة عام ١٨٨٧ ثم أضاف إليها إضافات جديدة عام ١٨٨٨ وراجعها ثم نشرها من جديد عام ١٩٠٧ . ويبدو أن هذه الطريقة لاتزال متبعة على ما يقول طومسون في بعض الدول الأوروبية التى تالجا إلى الهواة . جمع المواد الفولكلورية بعد أن يتلقوا بعض التدريب والمران والتوجيه ، وإن كانت هذه الطريقة في سبيلها نحو الزوال والاختفاء كنتيجة مباشرة وطبيعية لتزايد عدد العلماء المتخصصين المدققين الذين يتبعون في جمع المعلومات وتسجيلها وسائل حديثة معقدة ويجمعون في تكوينهم العلمى بين الفولكلور وبعض العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى ذات العلاقة الوثيقة بالفولكلور مثل الإثنولوجيا أو الأنثروبولوجيا ، والذين قد يستعينون في جمع المواد الفولكلورية وتحليلها ، وتفسيرها بغيرهم من العلماء المتخصصين . في فروع المعرفة الأخرى كاللغويات والموسيقى والميثولوجيا إذا لزم الأمر مما يعطى للدراسات الفولكلورية الآن أعماقاً جديدة تفتقر إليها الكتابات القديمة .

بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى نوع الأسئلة والمشكلات التي أصبح الفولكلوريون المحدثون يهتمون ببحثها وهي تحمل كثيراً من أوجه الشبه بما يثيره الإثنولوجيون والأنثروبولوجيون من أسئلة ومشكلات . بمعنى أن الأمر لم يعد مقصوراً على تتبع قصة معينة مثلاً في كل صورها أو البحث عن مدى صحتها أو تحقيق أغنية ، بل إنه يتعدى ذلك إلى البحث عن العلاقة بين هذه القصة والنظام الدينى أو اللغوى أو السياسى أو الثقافى السائد فى المجتمع . وكما أن علماء الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا لم يعودوا يسألون عن السبب فى نشأة ظاهرة من الظواهر خشية الوقوع فيما يعرف باسم التاريخ الظنى أو التاريخ التخمينى وأصبحوا يكتفون بالبحث عن الكيفية أو الطريقة التى يعمل بها نظام من النظم فى المجتمع ، لم يعد علماء الفولكلور المحدثون يهتمون كثيراً بسبب أو علة ظهور أسطورة من الأساطير ويختلفون لذلك مختلف النظريات التى لا تخلو من كثير من جوانب الضعف والتى تقوم فى أغلب الأحيان على التخمين . وقد أدى ذلك بالعلماء المحدثين إلى ارتياذ آفاق جديدة وفسيحة من البحث والدراسة ، مثل البحث عن العلاقة بين الفرد والعادات الشعبية السائدة فى المجتمع ومدى الحرية التى تتاح للتعبير عن الفردية فى مجال العادات الشعبية ، والعلاقة بين الشخص الذى يعرف الآثار الشفهية ويتقنها بالجماعة التى ينتمى إليها ومدى تخصصه وخصائصه ومميزاته الفنية والشخصية التى قد تجلب عليه رضا الجماعة أو سخطها والمركز الاجتماعى الذى يحتله بينهم والوظيفة الاجتماعية والدور الذى يقوم به فى الحياة الاجتماعية وما إلى ذلك ، وهى كلها أمور تشبه ما يحدث فى ميادين العلوم الاجتماعية شهاً كبيراً .

بيد أن هذا كله لا يمنع من الاعتراف بأن هناك الآن شيئاً من التباعد بين علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع من ناحية وعلماء الفولكلور من الناحية الأخرى . وربما كان المسئول الأول عن ذلك هو علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية بالذات الذين يوجهون معظم اهتمامهم لدراسة العلاقات والنظم والأنساق الاجتماعية ويوضحون فى سبيل ذلك بالعادات والتقاليد والمظاهر الثقافية المشخصة أو العيانية التى تؤلف أصلاً مادة الفولكلور ومادة الإثنولوجيا . وليس ثمة شك فى أن ذلك

التباعد ينطوي على كثير من الخطر على الأنثروبولوجياً ذاتها ، لأن دراسة الحكايات والقصص والأساطير والرقص والأغاني والطقوس وما إلى ذلك تساعد مساعدة فعالة بغير شك على الوصول إلى فهم أعمق للحياة الاجتماعية . ويعتمد ذلك الخطر إلى الفولكلور أيضاً حيث يتطلب الأمر أن يأخذ المتخصصون فيه بالمناهج الأكثر تطوراً وإلى الاستعانة بمهارة الأنثروبولوجيين والإثنولوجيين حتى لا يقعوا فريسة للتجمد والركود ، ويكتفوا بالجمع والتصنيف دون التحليل الوظيفي الذي هو سمة العلوم الاجتماعية والإنسانية الحديثة .

ومما يؤسف له أن الفولكلور لا يدرس في كثير من الجامعات العربية . وحيث يدرس فإن ذلك يكون عادة في أقسام اللغات والأدب كما يتبع في تدريسه الطرق القديمة العقيمة التي أشرنا إليها ، على حين لا تكاد أقسام العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية تهتم به مع أنه أقرب إليها في طبيعة مجاله ومناهجه والمشكلات التي يهتم بها . وسوف يرى القارئ في هذا القاموس إلى أي حد تشترك الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا والفولكلور في مصطلحاتها ، ومن هنا يجب أن ننظر إلى هذا القاموس — إلى جانب فوائده في التعريف بتلك المصطلحات — على أنه دعوة صريحة وقوية إلى إعادة الروابط والعلاقات القديمة بين هذه العلوم .

د. أحمد أبو زيد

كلية الآداب — جامعة الإسكندرية

نوفمبر ١٩٧١

مقدمة الترجمة العربية

يمثل هذا الكتاب أول مجلدي قاموس جامع لمصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور . وهو من تأليف الدكتور « إيكه هولتكراوس » أستاذ علم الأديان المقارن بجامعة استوكهولم بالسويد . ويتناول هذا الجزء المفاهيم العامة والمدارس والمناهج في ميدان الإثنولوجيا والفولكلور . أما المجلد الثاني - الذي صدر عام ١٩٦٥ - فقد وضعه الدكتور « لاوريتس بودكر » L. Bodker أمين الأرشيف بكوپنهاجن ، ويغطي ميدان الأدب الشعبي .

ونعتقد أنه هذه الترجمة تسد فراغاً كبيراً في المكتبة العربية ؛ فلم تعرف لغتنا العربية حتى الآن أى محاولة من هذا النوع أو قريبة منه ، برغم حاجة الدارسين الماسة إلى التعرف الوثيق على هذه المدارس والمصطلحات واستخداماتها المختلفة في ميادين العلوم الثقافية والاجتماعية ، التي تشمل علوم : الأنثروپولوجيا ، والاجتماع ، والفولكلور ، وعلم النفس الاجتماعي ... إلخ . وأهم ما عرفته المكتبة العربية في هذا الصدد القاموس الذي أصدره مجمع اللغة العربية ، وهو لا يحتوي إلا على المصطلح الأجنبي ومقابله المقترح في اللغة العربية . وذلك دون أى محاولة للشرح أو التفسير .

ومن المظاهر الأخرى لأهمية هذا الكتاب كعمل علمي أنه استند إلى ٦٣٢ مرجعاً أساسياً ودورية علمية تشمل جميع الميادين التي يعرض لها . ومن المؤكد أن ظهور هذه القائمة الغنية في ذيل الترجمة مكسب كبير للقارئ العربي .

ونود أن نلفت اهتمام القارئ إلى أن هذا القاموس ، بما يفصل في عرضه من آراء أوربية وغير أمريكية بصفة عامة ، إنما يساهم في تخليصنا من الاحتكار الأمريكي لأفكارنا ومفاهيمنا وفكرنا . فقد ظلت المراجع والمصادر الأمريكية ولا تزال حتى الآن المصدر الرئيسي - والأوحد بالنسبة للكثيرين - الذي نستقي منه

معرفتنا بالمناهج والمفاهيم في هذا الميدان الخطير من العلوم الإنسانية ،
ولعل تسمية هذا المرجع قاموساً فيها شيء من التجاوز ، إذ أنه يمثل على وجه
الدقة موسوعة في العلوم الثقافية والاجتماعية . فهو ليس مجرد تعريفات لفظية
بالمصطلحات التي يتناولها ، وإيراد مقابلاتها في اللغات الأوروبية الأخرى . ولكنه
يتجاوز ذلك إلى شرح مفصل لظروف نشأة المصطلح وما يتعرض له من استخدامات
مختلفة عند المدارس والمؤلفين المختلفين .

ولقد عدلنا عن فكرة إضافة مصطلحات جديدة إلى القاموس ، على الرغم
من اتجاهنا القوي نحو هذه الإضافة حتى مرحلة متأخرة من العمل في الترجمة .
ويرجع هذا الموقف الأخير إلى اعتبارين : أولهما : أن الإضافة قد تخرج
القاموس عن طبيعته النظرية العامة الدولية ، ثانيهما : أن الإضافة قد تسقط عنه
صبغته الخاصة التي أضفاها عليه مؤلفه الدكتور هولتكرانس .

أما عن المنهج الذي التزمناه في ترجمتنا العربية لهذا القاموس ، فهناك بعض
الملاحظات حوله التي نود إشراك القارئ معنا فيها ، حتى يقف على حدود هذا العمل
وعلى إمكانيات الترجمة ، وملاحظتها الخاصة التي تميزها عن الأصل الإنجليزي .
من الطبيعي أن يقوم ترتيب المصطلحات في هذا القاموس على أساس الترتيب
الأبجدي الإفرنجي . وكان لابد عند نشره باللغة العربية من إعادة ترتيب هذه
المصطلحات وفقاً للأبجدية العربية . وإتماماً للفائدة ورغبة في مساعدة من يريد
التعرف على مصطلح يعرفه بلغته الأجنبية ولا يعرف مقابله العربي بالتحديد ،
فقد ذيلنا الترجمة بفهرس للمصطلحات حسب الأبجدية الإفرنجية . وأمام كل
مصطلح مقابله العربي ، والصفحة التي يرد فيها في الترجمة العربية .

أما بالنسبة لطريقة عرض كل فقرة فستعنون بالمصطلح العربي المقترح ،
ثم يورد مقابله باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية . وقد رأينا أن نكتفي بإيراد
المقابلات الإنجليزية والفرنسية والألمانية نظراً لأهمية هذه اللغات الثلاث بالنسبة
للباحث العربي . ورأينا كذلك الاستغناء عما يقابل المصطلحات في اللغات السويدية
والإسبانية ، وذلك لقلّة عدد من يمكنهم استخدام هاتين اللغتين وخاصة في ميدان

العلوم الأنثروبولوجية والاجتماعية في عالمنا العربي . وكذلك لم ندرج الأصول اللغوية التي اشتق منها المصطلح الأجنبي ، وذلك لأن الترجمة العربية تحتل المكان الأول في قائمة المصطلحات ، مما أدى إلى هبوط الاشتقاق الأجنبي إلى درجة ثانوية لغوية لا تتعلق مباشرة بالمصطلح العربي .

أما عن ترجمة المصطلحات نفسها فقد حاولنا أن نضع للكلمة الأجنبية مقابلاً عربياً من كلمة واحدة فقط بقدر الإمكان ، فلا نترجمها بكلمتين مترادفتين أو متقابلتين . فعلاوة على ما قد يؤدي إليه ذلك من خلط فإنه ليس من صالح انتشار المصطلح وسريانه على الألسن بسهولة . وقد حرصنا عند الترجمة قدر المستطاع على الأخذ بالترجمات العربية الشائعة للمصطلحات الواردة ، وذلك لأن المصطلح ما هو إلا استخدام قبل أي شيء آخر . ثم حاولنا الاجتهاد بتقديم مصطلحات أو ترجمات عربية جديدة عندما كنا نجد ذلك متعلداً بسبب عدم دقة المصطلح العربي المنتشر أو عدم وضوحه . وفي حالة توفر أكثر من مقابل عربي للمصطلح الأجنبي أخذنا أكثرها دقة وأقربها إلى روح المصطلح الأجنبي . ثم التزمنا بالترجمة التي اخترناها للمصطلح على طول الكتاب ، فلم نتردد للمصطلح الأجنبي الواحد أكثر من ترجمة في الكتاب . وهو ما نجده للأسف في كتابات بعض الدارسين العرب .

ولقد حاولنا بقدر الإمكان الاحتفاظ بوحدة الأسلوب والسياق في الصياغة العربية على طول الكتاب . وذلك لتجنب القارئ المشكلات المترتبة على تغير الأسلوب وما قد يتبعه من تغير المعنى . ونرجو أن نكون قد أفلحنا في ذلك على الرغم من اشتراك شخصين مختلفين في الترجمة . ويتحمل المترجمان مجتمعين مسئولية جودة الترجمة ودقتها ، وينفرد : د. محمد الجوهري بتحمل المسئولية عن جميع النصوص الألمانية الواردة على طول الكتاب وترجمة مقدمتي الأصل . بقلم إريكسون وبقلم المؤلف : وبرغم هذه المسئولية المشتركة عن العمل ككل ، فقد تمت الترجمة بتقسيم الأعباء ، فاضطلع الدكتور حسن الشامي بترجمة الجزء الأول من الأصل الإنجليزي من مادة Acceptance حتى نهاية مادة Evolution

(من ص ١ حتى ص ١٢١) ، وترجم الدكتور محمد الجوهري الجزء الباقى من مادة Evolutionism حتى النهاية (من ص ١٢٢ حتى ص ٢٤٨) .

ولا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى كل من تفضل بمد يد العون لنا طوال فترة إعداد الترجمة ، خاصة زملاءنا الذين ناقشنا معهم مراراً ترجماتنا المقترحة لهذا المصطلح أو ذاك ، ونرجو أن يعد كل منهم هذا شكراً خاصاً له . غير أن الفضل الأكبر فى خروج هذه الترجمة إلى القارئ العربى فى هذا الثوب الأنيق يرجع دون شك إلى الأستاذ العالم الدكتور أحمد أبو زيد الذى لولا مبادرته الكريمة ما خرجت هذه الترجمة إلى النور فى هذا الوقت بالذات .

وكل ما نأمل فيه أن تلقى هذه الترجمة قبولا لدى القارئ العربى الكريم ، وأن تحقق الفائدة المرجوة فى النهوض بالدراسات الأنثروپولوجية والاجتماعية فى وطننا العربى .

محمد الجوهري حسن الشامى :

القاهرة فى فبراير ١٩٧٢

تمهيد

بقلم : زيجورد إريكسون

يمثل هذا الكتاب المجلد الأول من قاموس لمصطلحات الإثنولوجيا الإقليمية والفولكلور . وهذا المجلد الأول من وضع الدكتور « إريك هولتكرانس » أستاذ علم الأديان المقارن بجامعة استوكهولم بالسويد . وهو يتناول المفاهيم العامة ، والمدارس والمناهج . أما المجلد الثاني فقد وضعه الدكتور لاوريثس بودكر Laurits Bodker أمين الأرشفة بكونينهاجن ، وهو يغطي ميدان الأدب الشعبي .

وكان البروفسور « أرنولد فان جنيب » Arnold Van Gennep قد اقترح على اللجنة الدولية للفنون الشعبية والفولكلور في باريس فكرة وضع قاموس دولي للإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية والفولكلور . وكان في تصوره أن توضع قائمة للمصطلحات الإثنولوجية والفولكلورية التي يشيع استخدامها أو قد تكون مفيدة . وكان المفروض أن تجمع هذه المصطلحات من اللغات المختلفة ومن جميع أقسام الثقافة المادية والفكرية . وقد استقبل هذا المشروع باهتمام كبير وأصبح موضوعاً للمناقشات واقتراحات التعديلات لمدة عدة سنوات . وعرض بالفعل في المؤتمر الدولي الذي عقد في استوكهولم عام ١٩٥١ مشروع برنامج مركز : وأقره المؤتمر .

وفي أواخر عام ١٩٥١ طلبت اللجنة الدولية للفنون الشعبية والفولكلور CIAP — عن طريق سكرتيرها العام — من البروفسور زيجورد إريكسون Sigurd Erixon أن يحاول وضع قاموس ، وإذا احتاج إلى مساعدة فعليه أن يقتصر على اختيار مساعديه من بين زملائه من علماء الفولكلور في الدول الإسكندنافية . وتقرر أن تقدم هيئة اليونسكو مساعدات للجنة الدولية للفنون الشعبية والفولكلور . وبدأت المشاورات على الفور ، ووافقت بعد شيء من التردد على محاولة تكوين لجنة تحرير للقاموس تحت رئاسة اللجنة الدولية للفنون الشعبية والفولكلور CIAP . وفي شهر

ديسمبر عام ١٩٥٢ عقد في استوكهولم اجتماع دعوت إليه كلا من البروفسور نيلس
 ليد Nils Lid بجامعة أوسلو ، والبروفسور « كوستا فيلكونا » Kustaa Vilkkuna
 بجامعة هيلسينجفورز Helsingfors ، والسيد « لاوريتس بودكر » Laurits Bodker
 من كوبنهاجن . وأعقب هذا الاجتماع مؤتمرات أخرى مع المختصين وغيرهم من
 المهتمين في بلاد الشمال الأوربي وغيرها من الدول ، وذلك في ربيع عام ١٩٥٣ .
 وتم الاتفاق في النهاية على تكليف الدكتور « إيكه هولتكرانس » - من جامعة
 استوكهولم - برئاسة تحرير القاموس . وقد أجمع على اختياره أعضاء اللجنة الثلاث .
 وطلب من السيد « بودكر » أن يعمل كمساعد للتحرير . وقد اضطلع الدكتور
 « هولتكرانس » بمهمة محرر خاص ، ووافق على وضع القسم الأول من القاموس
 الذي يتناول المفاهيم العامة ، والمدارس والمناهج ، على حين تقرر أن يقوم السيد
 « بودكر » بوضع القسم الثاني الذي يغطي موضوع الأدب الشعبي . وتقرر إعداد
 تقارير وعينات للموضوعات لعرضها على مؤتمر اللجنة الدولية للفنون الشعبية
 والفولكلور الذي أقيم في « نامور » Namur في شهر سبتمبر من عام ١٩٥٣ .
 وأن يطلب بعد ذلك من المجلس الدولي للفلسفة والدراسات الإنسانية إبداء الرأي
 وإقرار المشروع . وقام الدكتور هولتكرانس بالفعل بإعداد « بروقة » شاملة
 للعمل المنتظر ، وقدم هو والسيد بودكر مقترحاتهما بشأن المواد التي ستعالج .

وأقر مؤتمر « نامور » مشروعاً تنظيمياً يقضى بأن يوكل الإشراف على العملية
 إلى لجنة رئاسة تحرير مكونة من ثلاثة أعضاء (هم إريكسون ، وليد ، وفيلكونا)
 وهيئة تحرير تضم رئيس تحرير ومساعدى تحرير . كما أقر المؤتمر اقتراحنا
 الذي يقضى بأن يضم القاموس مصطلحات من أربع لغات على الأقل ، على أن
 تكون الإنجليزية لغة التحرير الرئيسية ، وتكون اللغات الفرنسية والألمانية والإسكندنافية
 (السويدية أو النرويجية أو الدانمركية حسب الأحوال) لغات مساعدة . ويجوز -
 علاوة على هذا - إيراد المصطلحات الهامة والتي ترجع إلى أصول أخرى . ويمكن
 على هذا الأساس أن يتقدم المجلس الدولي للفلسفة والدراسات الإنسانية إلى اليونسكو
 بالمقترحات والتوصيات الخاصة بتحديد المنح اللازمة لهذا الغرض .

ومن المقرر أن يضم هذا العمل اثني عشر قسماً رئيسياً ، تم حتى الآن إنجاز القسمين الأولين منها . وقد قررت لجنة رئاسة التحرير - بالاتفاق مع المؤلفين - قصر مجال القاموس على المصطلحات العلمية التي يستخدمها الخبراء في ميادين الإثنولوجيا والفولكلور بفروعه المختلفة . وهكذا لم تكن هناك أى محاولة لوضع قاموس عام يضم المصطلحات المألوفة في الميادين العامة القائمة أو المواد المتعلقة بالتفاصيل ، وبناء على هذا استبعدت أيضاً المواد ذات الطبيعة المحلية البحتة أو الطارئة . وبرغم هذا التحديد جاء القاموس المقترح ، فدل على أنه عمل أكثر ضخامة ومدعاة للعناية مما كان متوقفاً له في البداية . وما من شك في أن ذلك قد أثر على النفقات . ولكن مادامت الخطة قد أقرت فعلا ، وقدمت الأموال ، كان من الضروري الالتزام بإطار النفقات الذي سبق تقديره من قبل . ولم يكن من الممكن تحقيق هذا إلا بتخفيض أجور ونفقات المؤلفين . وتتوجه لجنة رئاسة التحرير بشكرها إلى المؤلفين وغيرهم ممن شاركوا في هذا العمل لما أبدوه جميعاً من روح التضحية والاهتمام . وتعبير اللجنة عن نفس مشاعر الشكر هذه لدار النشر Rosenkilde and Bagger في كوبنهاجن ، التي اضطلعت بنصيب من نفقات الطباعة نظير قيامها بنشر وتوزيع الجزء المخصص للبيع من هذه الطبعة . ويطبع القسمان اللذان أنجزا حتى الآن في مجلدين مستقلين . هذا وقد تعاون المؤلفان مع زملاء لهما ومع غيرهم من الخبراء ، ولكنهما قبل أن يتحملا وحدهما مسئولية اختيار المصطلحات ، والطريقة التي عولجت بها هذه المصطلحات .

هذا وقد مارست لجنة رئاسة التحرير عملها في وئام كامل طوال السنوات التي انقضت في هذا العمل . وقد عقدت لقاءات عديدة أتاحت فيها فرصة الاستفادة من الخبرة العلمية للجامعات ومعاهد البحوث الإسكندنافية على وجه الخصوص . وعلاوة على هذا فقد تمت استشارة دائرة واسعة من المعاونين في أوروبا وأمريكا عن طريق المراسلة، ونسجل هنا تقديرنا العميق لكل من عاون بهذه الطريقة في إنجاز هذا العمل . وقد كان من شأن الموت المبكر للبروفسور نيلز ليد Nils Lid في أسلو أن نخسر المشروع عوناً له أهميته الكبرى . وقد خلفه في

عضوية لجنة رئاسة التحرير البروفسور هيلمار ستيجوم Hilmar Stigum الذى يشغل كرسى دراسة الحياة الشعبية الشمالية بجامعة أوصلو .

ويعد هذا القاموس تعبيراً عن جهود هيئة اليونسكو لزيادة التعاون الدولى فى قطاع ضخم من قطاعات الدراسات الإنسانية . وتعد اللجنة الدولية للفنون الشعبية والفولكلور - التى رصدت لها هيئة اليونسكو الأموال لتحقيق هذا الهدف - وجود مصطلحات متفق عليها دولياً شرطاً جوهرياً لا يمكن أن تقوم بدونه للتعاون الدولى قائمة . وقد وضعت لجنة رئاسة التحرير - عن طيب خاطر - خدماتها تحت تصرف المشروع . وإذا كان لهذا الجزء الذى تم إنجازه من العمل أن يشبع الاحتياجات المطلوبة منه ، فلا بد أن يسهم إسهاماً أساسياً فى تشجيع الدراسات الحالية والمستقبلية فى هذا الميدان الذى يشعر العاملون فيه منذ مدة طويلة بنقص فى الاتصالات الدولية المناسبة .

وانطلاقاً من هذا الغرض ستحاول لجنة رئاسة التحرير - فى الجزء التالى من هذا العمل - أن تفعل كل ما فى وسعها للوصول بالمشروع إلى نهاية موفقة ، إلا أن توفر نفس الروح من التعاون وتهيئة نفس الموارد الاقتصادية اللازمة شرط لا غنى عنه ، وبهذه الآمال تقوم لجنة رئاسة التحرير الآن بمراجعة كاملة لخطة القاموس ، وبدأت على هذا الأساس العمل فى القسم الثالث منه . وسيؤجل الإقرار النهائى لهذه الخطة حتى يتاح للمهتمين الوقت الكافى لدراسة القسمين الأولين اللذين تم نشرهما من القاموس * .

استوكهولم فى يونيه ١٩٦٠

بالنيابة عن لجنة رئاسة التحرير

زيجورد إريكسون

* ظهر القسم الثانى من القاموس عام ١٩٦٥ ، وهو مختص بالأدب الشعبى (الجرماني)
(المترجمان)

مقدمة المؤلف

يتناول المجلد الأول من القاموس الدولي للإثنولوجيا الإقليمية والفولكلور المفاهيم العامة في الإثنولوجيا (وفي علم الفولكلور أيضاً إلى حد ما) . وقد سبق تقديم هذا الجزء وغيره من أجزاء القاموس للجمهور في مقال نشر بمجلة *Laos* في عام ١٩٥٥^(١) . وعلى الرغم من أن بعض الأسباب العملية قد حتمت إجراء بعض التعديلات في تخطيط القاموس بعد نشر هذا المقال ، إلا أننا قد التزمنا بما جاء فيه من مقترحات بقدر الإمكان . ولن نعود هنا إلى تكرار هذه المقترحات ، ويمكن للقارئ أن يرجع إلى هذا المقال وإلى بعض المقالات الأخرى التي تناقش أيضاً أصل القاموس وتنظيمه وقيمه العملية^(٢) .

على أنه لا مفر من تكرار بعض الملاحظات هنا ، أو إضافة جديد منها إلى ما سبق نشره . ولا بد أن يكون القارئ على وعي بأن الهدف الأساسي للقاموس هو إعطاء تعريفات للمصطلحات الفنية والمفاهيم في ميدان الإثنولوجيا والفولكلور ، لا تقديم معلومات تاريخية عن تطور الأفكار ، وتوزيع الوقائع المادية .. إلخ . وهكذا نجد في مادة « فولكلور » في القاموس أن تاريخ العلم وتطور النظريات الفولكلورية لا يحتل المقام الأول من الأهمية . ولو أنه يكون من الضروري في بعض الأحيان تتبع سلسلة معينة من الأفكار لإعطاء الخلفية اللازمة لتعريف معين .. ويجب الإشارة ،

(١) إريك هولتكرانس : « مقترحات لقاموس دولي للإثنولوجيا الإقليمية والفولكلور » . مجلة *Laos* ، العدد الثالث ، ١٩٥٥ .

(٢) انظر مقال إريكسون : « مقدمة للقاموس الدولي للإثنولوجيا الأوروبية والفولكلور » مجلة *Laos* ، العدد ٣ ، ١٩٥٥ . ومقال Hellborn : « قاموس المصطلحات كوسيلة تعليمية » في مجلة *Folk och Folkkultur* ، سلسلة ب المجلد الأول ١٩٥٥ . ومقال هولتكرانس : « القاموس الدولي للإثنولوجيا الإقليمية والفولكلور .. أعمال مؤتمر نامور Namur (من ص ٩٣ إلى ص ٩٦) . بروكسل ١٩٥٦ .

علاوة على هذا ، إلى أن جميع المصطلحات قد اختيرت من وجهة نظر فولكلورية إثنولوجية . ويعنى هذا — من بين دلالاته المختلفة — أن المصطلحات ذات الطبيعة السوسولوجية البارزة قد نظر إليها أساساً من وجهة نظر عالم الإثنولوجيا (وعالم الفولكلور) ، وأن التفسيرات الفولكلورية الإثنولوجية لهذه المصطلحات تشغل المقام الأول . ثم هناك طائفة من المفاهيم السوسولوجية العامة التي كان يمكن إدخالها في هذا القاموس ، ولكنها لم تعالج فيه وذلك إما لأنها واسعة جداً ومعروفة (مثل : المجتمع) أو لأنها سوسولوجية بحتة (مثل مادة « علم الاجتماع » .. على حين نلاحظ من ناحية أخرى أننا عالجنا مادة « علم الاجتماع التاريخي ») .. وقد تعرضنا في بعض الحالات لمفاهيم سوسولوجية كان يمكن معالجتها في قسم تال من القاموس عن التنظيم الاجتماعي (قارن مثلاً : « المجتمع المحلي والمجتمع » .. و « المجتمع الريفي » .. إلخ) وعلى الرغم من أن معظم المصطلحات الإثنولوجية الأولى قد استعيرت من علم الاجتماع وأن الاتصالات بين العلمين ما زالت من التداخل بحيث إن كروبر Kroeber مثلاً يجد أنه من الصعب الفصل بينهما ، فقد استبعدنا هنا معظم المصطلحات السوسولوجية الأساسية . وسوف يجدها القارئ في قاموس لمصطلحات « العلوم الاجتماعية » سوف تصدره هيئة اليونسكو فيما بعد .

ومن المشكلات الخاصة ، التي واجهناها ، التقسيم التناسبي لمواد هذا المجلد عن الإثنولوجيا الأوربية الإقليمية ، والإثنولوجيا الأوربية العامة ، والإثنولوجيا الأنجلو أمريكية والأنثروبولوجيا . والحقيقة البسيطة في هذا الصدد أنه بينما لم يخلق العلمان الأولان — بسبب الاتجاه التاريخي لأبحاثهما — سوى مصطلحات قليلة جداً وغامضة جداً في أغلب الأحيان ، نجد الأنثروبولوجيا الأمريكية والبريطانية ذات الاتجاه الوظيفي الغالب قد خلقت — وخاصة عام ١٩٤٥ — حشداً هائلاً من المصطلحات الجديدة المحددة بوضوح . ويمكن أن نوضح أيضاً أن تعميمات هذه الأنثروبولوجيا يمكن نقلها بسهولة إلى ميدان الدراسة الأوربي ، ولعله من الأفضل أن تدمج في المصطلحات الأوربية . وذلك بسبب كونها نظرية ومفيدة جداً . معنى هذا إذن أن يتضاءل نصيب المفاهيم الأوربية إلى لا شيء تقريباً .

ولكن لما كان الكتاب الذى بين أيدينا قاموساً للبحث الأوربي الإقليمي فى المقام الأول ، فقد رأى المؤلف أن هناك حاجة سياسة أخرى ، إذ فضل المصطلحات التى وضعها علماء الإثنولوجيا الإقليمية الأوربية ، وخصص لتعريفات هذه المصطلحات حيزاً أكبر نسبياً من ذلك الذى خصص للزملاء الأمريكيين . ولكن مع هذا سوف يجد القارئ أن إسهامات هؤلاء العلماء الأمريكيين طاغية على الكتاب ، لأنهم كانوا أكثر انشغالا بمسائل التعريفات ، ولأن إنجازاتهم فى هذا الصدد لا بد أن تكون عظيمة الفائدة بالنسبة للدراسات الإثنولوجية الأوربية الإقليمية . ويجب الإشارة هنا إلى أن القسم الأمريكى هنا عبارة عن مفاهيم عامة ، ومفاهيم ذات اتجاه سوسيولوجى ، وهو لهذا السبب سيكون أوضح فى هذا المجلد منه فى مجلدات القاموس الأخرى التالية .

وقد خضع تخطيط المواد المختلفة — بقدر الإمكان — للتوصيات الواردة فى المقال الذى سبقت الإشارة إليه . وقد تحتم فى بعض الأحيان ابتكار أو صياغة المصطلحات المعروفة « بالمصطلحات الثانوية » (أى الكلمة الأصلية مترجمة إلى لغات أخرى) . وفى هذه الحالة كانت الصياغة تتم تحت إشراف خبير فى تلك اللغة . وقد تقرر — لأسباب عملية — الاختصار على استخدام أربع «لغات ثانوية» فى هذا المجلد هى : الفرنسية والأسبانية ، والألمانية ، والسويدية (وقد فضلت اللغة الأخيرة من بين اللغات الإسكندنافية لأنها لغة المؤلف) . وقد قام المؤلف فى معظم الحالات بوضع التعريف «الأصولى» (المعترف به) الذى يتصدر كل مادة . ولقد كان ذلك أمراً ضرورياً ولاشك ، لإضفاء صفة التماسك والتدقيق المنطقى على القاموس^(١) .

(١) أود أن أورد هنا النقد الذى وجهه توليس Thoulless إلى « قاموس علم النفس » من تأليف وارن Warren (الذى صدر فى لندن عام ١٩٣٥) حيث يقول : « إن العيب الأساسى فى تعريفات المصطلحات النفسية الاجتماعية أن المصطلحات ذات المعانى المتشابهة قد عرفت بواسطة مؤلفين مختلفين دون أى محاولة لربط هذه التعريفات ببعضها » . انظر مقال توليس : مشكلات المصطلحات فى العلوم الاجتماعية (فى كتاب بارتليت F.C. Bartlett وآخرين : « دراسة المجتمع » لندن ١٩٣٩) ص ١١٦ .

وقد جعلت التعريفات — من ناحية أخرى — واسعة ومرنة بقدر الإمكان ، إذ كما يقول كروبر : « ليست هناك جدوى كبيرة من تصعيد الاختلافات في المفاهيم بين مصطلحات علم ثابت كالأنثروبولوجيا أو الإثنولوجيا »^(١). كما حرصنا في الوقت نفسه على أن تكون فنية بقدر الإمكان . من هذا مثلاً أننا لم نعالج مفهوم « الثقافة » من الناحية التي يظهر بها في الصحف والمناقشات العامة ، أي باعتباره الفن والأدب والفلسفة : ويرجع ذلك المفهوم الأخير للثقافة إلى ياكوب بوركهاردت Jacob Burckhardt ولكنه ليست له علاقة بتلك العلوم التي تتناول الثقافة والأنثروبولوجيا (الثقافية) ، والإثنولوجيا . ويمكننا القول هنا إن مفهومًا رومانسيًا للثقافة قد أفسح المكان لمفهوم واقعي للثقافة .

وإذا كنا نجد أحكام المؤلف الخاصة متضمنة في التعريف الرئيسي في كل مادة ، فإن بقية المادة تحمل طابع التجميع ، إذ تركز بقية المادة على آراء الدارسين المختلفين . وقد استعين بالاقتراسات على نطاق واسع جداً ، رغبة منا في التزام الدقة الكبرى في عرض أفكار هؤلاء الدارسين . والخلاصة أنه ليس المقصود من مواد الكتاب المختلفة أن تجسد أفكار المؤلف في موضوعات الإثنولوجيا والفولكلور ، وإنما تعطينا عينة ممثلة من الآراء التي صاغها جميع علماء الإثنولوجيا والفولكلور المتخصصين .

ولعلنا نقارن في هذا الصدد مادة « ثقافة » التي سبقت الإشارة إليها مع مقال مالينوفسكى عن « الثقافة » في دائرة معارف العلوم الاجتماعية ، فالمقال الأخير تعبير كامل عن آراء مؤلفها الخاصة ، في حين يقدم المقال الأول مسحاً للتعريفات التي وضعها دارسون آخرون .

وعلى الرغم من أن هذا المجلد الأول من القاموس يعاني — بلا شك — كثيراً من أوجه النقص ، إلا أنه يمثل شيئاً جديداً في علوم الإثنولوجيا والفولكلور :

(١) كروبر Kroeber : « الأنثروبولوجيا » ، الطبعة الثانية ، نيويورك ١٩٤٨ ، ص ٤٢٦ .

حقيقة أن هناك عدة موسوعات إثنولوجية^(١) ولكن ليس هناك حتى الآن قاموس حقيقى للإثنولوجيا والفولكلور^(٢) .

وهكذا يمثل هذا الكتاب أول جهد واع من النوع الأخير ، ويبدو أنه يستجيب بذلك لحاجة عامة عند المشتغلين فى الميدان . وقد أحس بهذه الحاجة العالم الفرنسى فان جينب عندما اقترح منذ سنوات طويلة مضت وضع هذا القاموس . كما شعر بها أيضاً جيسنج Gjessing عندما أوصى بوضع قاموس قريب من نوع هذا القاموس ، بعض الشيء^(٣) .

وشعر بها كذلك ستيوارد J.H. Steward بعد أن قام بتسجيل شامل للثقافات الأصلية فى أمريكا الجنوبية ، وعبر عن رغبته فى أن يصدر قاموس مصطلحات فى المستقبل^(٤) . كما أبدى مؤخراً عالم يابانى هو موريميتسو أوشيا Morimitsu Uishijma نفس الرغبة فى الدورية العالمية الجديدة « الأنثروبولوجيا المعاصرة » *Current Anthropology*^(٥) . وقد وجدت خلال زيارتى للولايات المتحدة عام ١٩٥٧ - التى كفلتها لى مؤسسة « ونرجرين » Wenner - Grenn - استجابة

(١) انظر : هولتكرايس : المؤلفات الموسوعية والقاموسية فى ميدان الإثنولوجيا مجلة *Laos* عدد ٢٣ ، ١٩٥٥ .

(٢) من كتب المدخل البالغة القيمة والجديدة التى رجعنا إليها كثيراً عند تأليف هذا المجلد : قاموس الأنثروبولوجيا من تأليف : تشارلز وينيك Charles Winick صدر فى نيويورك عام ١٩٥٦ ، ويعتبر هذا الكتاب فى الواقع قاموساً وموسوعة فى نفس الوقت .. والدكتور باول ليزر Paul Lazer مشغول حالياً بوضع كتاب يرجى أن يكون بمثابة مدخل أبجدى من نفس النوع .

(٣) قارن : جيسنج : « علم الآثار والأنثروجرافيا » أوسلو ١٩٥١ صفحة ٢٣٢ (بالنرويجية) .

(٤) ستيوارد (أشرف على التحرير) مدخل لمنوع أمريكا الجنوبية ، المجلد الخامس ، واشنطن ١٩٤٩ ، صفحة ١٤ (من الترقيم الرومانى) وصفحة ٧٨١ (من الترقيم العربى) .

(٥) انظر مجلة الأنثروبولوجيا المعاصرة ، المجلد الأول ، العدد الأول صفحة ٢ ، ومن الحقائق الطريفة أن علماء الإثنولوجيا والفولكلور اليابانيين قد أصدروا حديثاً : قاموس علوم الإنسان ، طوكيو عام ١٩٥١ ، وقاموس الفولكلور ، طوكيو عام ١٩٥١ وقاموس المجتمع اليابانى والفولكلور ، طوكيو عام ١٩٥٢ .

كبيرة لفكرة قاموس مصطلحات عام . وفيهما يكن من أمر فقد كنت بدأت فعلاً في ذلك الوقت - المؤلف الحالي بمجاله المحدود . ولكن يبدو لي أن البداية المتواضعة هي أكثر الأعمال حساسية في الوقت الراهن . ولا يسعني في هذا الصدد إلا أن أورد ما قاله دي بي de Bie عن المصطلحات في العلوم الاجتماعية : « هذه المشكلات ليست مقصورة على المجال الدولي . ويجب ألا ننسى أنها متفاقمة في بعض البلاد ، حيث ما زالت توجد اختلافات لها شأنها في مجال المصطلحات . وهي تثير مشكلات عويصة وقد تؤدي أي محاولة متسعة لحلها إلى فرض تعريف مدرسة معينة ، أو مجرد إضافة تعريف جديد »^(١) . لقد أدخل مؤلف هذا المجلد حشداً كبيراً من المصطلحات الأمريكية . ولكنه لم يغط بشكل معقول إلا تلك المصطلحات التي صاغها علماء الأنثروبولوجيا الأوروبية الإقليمية (الفولكلوريون) . وعلى بعد هذا أن أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني في تأليف هذا الكتاب وقد قدم لي زملائي في لجنة رئاسة التحرير - وخاصة البروفسور زيجورد إركسون - كثيراً من النصائح القيمة . وقد تفضل بالمراجعة النهائية للمصطلحات الثانوية الدكتور ماريون سميث - لندن ، والبروفسور أرتور هابرلاندت - فيينا ، والدكتور جوليو كارو بارونجا - مدريد ، والبروفسور مارسيل ماجيه - باريس . وقد كرست الآنسة هيلبوم - سكرتيرة التحرير - الكثير من الوقت والمجهود لعمل النسخ النهائية وإمدادي بالمواد المصدرية الهامة . وقد قرأت البروفات الآنسة قبيلين ، وقام بمراجعة إنجليزيتي السيد بيرتون ، وإني لأعبر عن عميق اعترافي بالجميل لهم جميعاً .

وأود أن أقول أخيراً إن هذا العمل لم يكن ليرى طريقه إلى النور بدون المساعدة المالية التي قدمتها اليونسكو ومؤسسة Langmanska في السويد . ونسجل هنا تقديرنا الكبير لهذه المعونة .

إيكه هولتكراانس

(١) انظر : - دي بي : « تدريس علم الاجتماع ، وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا الاجتماعية (ضمن الكتاب الذي نشرته هيئة اليونسكو عن تدريس العلوم الاجتماعية : « علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا في الجامعات » ، باريس ١٩٥٤) ، صفحة ٩٤ .

القاموس

E. Innovation

ابتداع :

(يرجع أصل المصطلح إلى الكلمة اللاتينية Innovare أى يحدث التغييرات) .

الابتداع هو أى عنصر ثقافى جديد تقبله الثقافة . وهو كذلك العملية التى تؤدى إلى هذا القبول ، والتي يمكن وصفها بأنها صورة من صور التغيير الثقافى . ويعرّف بارنت Barnett الابتداع بأنه : « أى فكرة ، أو سلوك ، أو شىء يكون جديداً لأنه يختلف نوعياً عن الأشكال القائمة » .

ويقول هيرسكوفيتس Herskovits إنه يمكن وصف عمليات الابتداع بأنها اختراع واكتشاف وانتشار . وقد أوضح بارنت الميكانيزمات العميقة الداخلية هنا (من خلال مفاهيم إعادة الربط ، الاندماج identification ، والإحلال ... إلخ) . قارن أيضاً عرض لينتون Linton للشخص المبتدع .

وقد تناول علماء الفولكلور الأوروبيون أيضاً مفهوم الابتداع . فنجد قارنيك Varagnac يصرح قائلاً : « لقد كان يحدث على — طول التاريخ — انهيار فى بعض أجزاء التراث . ولكن هذا لم يكن ، حتى القرن التاسع عشر ، إلا نوعاً من التجديد — إذ يعاد على الفور تكوين مجموعات أخرى من التقليد . وكان مظهر التجديد الأكبر فى هذا الصدد هو اختفاء ذلك النوع التقليدى من الابتداع مما نتج عنه ظاهرة فناء التقاليد ، الأمر الذى أثار دهشة عامة ولا شك .

قارن مواد : منطقة الابتداع ، « ابتداع » .

مراجع : Barnett 1953; Herskovits 1949; Kroeber 1948; Varagnac 1948

“Novation”

« ابتداء » :

(تشويه لكلمة innovation (ابتداء) ، انظر هذه المادة) . يستخدم بعض علماء الإثنولوجيا السويديون مصطلح Novation للإشارة إلى innovation

Berg and Svensson 1934

مراجع :

E. Ethnological Dimensions

أبعاد إثنولوجية :

F. Dimensions Ethnologique

G. ethnologische Dimensionen

هي الفئات التي يمكن تصنيف الظواهر الإثنولوجية طبقاً لها . وهناك في رأي إريكسون Erixon ثلاثة أبعاد إثنولوجية هي : الزمان ، المكان ، والوحدة الاجتماعية . ويترتب على هذا وجود النظرة التاريخية ، والجغرافية ، والاجتماعية في الإثنولوجيا . وهكذا : « فإن الثقافة تنطوي على مفارقات كثيرة بسبب تنوعها وظلالها الكثيرة . وتظهر هذه المفارقات في الأبعاد الثلاثة : التاريخي ، والجغرافي ، والاجتماعي . ومن الجوانب الهامة للبحث الثقافي تتبع مثل هذه المفارقات وتفسيرها » .

Erixon 1938, 1951 a, b.

مراجع :

E. Cultural Dimensions

أبعاد ثقافية :

انظر : أبعاد إثنولوجية

اتجاه المحافظة الثقافية :

انظر : المحافظة الثقافية

E. Central Direction

الاتجاه من المركز :

F. direction centrale

G. zentrale Führung

الاتجاه من المركز هو العملية التي عن طريقها تنتقل الأفكار من العاصمة السياسية إلى المناطق أو المجتمعات الهامشية (انظر مادة انتشار) . وتنتمي هذه الأفكار إلى الثقافة الرسمية وتغلب عليها الصفة السياسية أو القضائية أو القومية . وغالباً ما يكون مركزها الأصلي هو العاصمة السياسية أو مركز آخر يقع داخل وحدة سياسية أخرى (دولة) . وعلى أية حال فإن الانتشار يحدث من خلال مراكز أو محطات « ثانوية » أو ذات مرتبة ثالثة من حيث الأهمية : إذ يقرب المركز الثانوي (الثاني) اقتراباً وثيقاً من الثقافة الشائعة (popular Culture) أو الثقافة الشعبية (Folk Culture) ، ويكون في بعض الأحيان جزءاً من الأخيرة (مثلاً : جماعة اجتماعية تعدل وفقاً لتشاء التوجيهات الصادرة عن المركز السياسي) أما المركز الذي يأتي في المرتبة الثالثة فهو مدرسة أو مؤسسة تعليمية أخرى .

ولقد كان أريكسون Erixon هو الذي اقترح مفهوم الاتجاه من المركز وتفصيلاته الخاصة على نحو ما شرحناه آنفاً . والاتجاه من المركز هو كما يقرر أريكسون العملية التي تنتشر من خلالها الثقافة المتحركة ، ويكون نتيجة هذا الانتشار هو ما يعرف باسم التراث الثقافي النازل . ويطلق على هذه العملية من وجهة

نظر الثقافة المستقبلية اسم « الإيجاء المركزي » .

انظر مادة : الشقف من الخارج .

E. Homeostatis

التزان بدنى :

انظر مادة : تنشئة ثقافية :

E. Culture Contact

الاتصال الثقافى :

F. contact culturel

G. Kulturkontakt

الاتصال الثقافى موقف تتبادل التأثير فيه ثقافتان : ويمكن أن تكون هذه التأثيرات من نوعين :

- ١ - إذا كان الاتصال الثقافى محدوداً فإنه يبدو فى صورة انتشار العناصر الثقافية والمركبات الثقافية . ويتركز الاهتمام هنا على تبادل (أو مجرد استيراد أو تصدير) الأفكار والعادات الاجتماعية والأشياء المادية بين ثقافتين مختلفتين .
- ٢ - إذا كان الاتصال الثقافى شاملاً أو على شىء من الشمول بحيث تتداخل ثقافتان مختلفتان كل منهما فى الأخرى ، يمكن أن يعنى الاتصال الثقافى عمليات التغير التى تم داخل هاتين الثقافتين نتيجة لتفاعلهما : - أى تغيرات فى البناء والاتجاه العام .

وينادى عالم الأنثروبولوجيا البريطانى « فورتس » Fortes بأنه : « يجب ألا يعتبر الاتصال الثقافى مجرد نقل عناصر من ثقافة إلى أخرى بل عملية تفاعل متصلة بين جماعات من ثقافات مختلفة » .

ويطلق على هذه العملية عادة خارج حدود الإمبراطورية البريطانية : « التثقف

من الخارج » .

لمزيد من المناقشة ارجع إلى مادة (تثقف من الخارج) .

مراجع : Campbell 1948; Fortes 1936; Lindgren 1938; Mair 1938;

Malinowski 1945; Whitaker 1956.

E. Relic

أثر :

F. archaïsme

G. Relikt

الأثر هو عنصر ثقافي مترسب من عصر قديم : قارن تعريف قاموس أوكسفورد المختصر بأنه « الأثر المترسب أو بقية عادة ، أو معتقد ، أو مرحلة : أو شعب . إلخ » . ويمكن كذلك وصف الأثر بأنه « راسب ثقافي » Survival . خاصة فيما يتعلق بالمراحل التطورية .

قارن علاوة على هذا مادة : تخلف ثقافي

قارن مادتي : منطقة آثار ، وثقافة أثرية .

مراجع : Berg and Svensson 1934; The Concise Oxford Dictionary 1951.

E. Ethnography

إثنوجرافيا :

F. Ethnographie

G. Ethnographie

الإثنوجرافيا هي الإثنولوجيا الوصفية ، أي ملاحظة وتسجيل المادة الثقافية من الميدان . وهي تعني أيضاً وصف أوجه النشاط الثقافي كما تبدو من خلال دراسة الوثائق التاريخية . ويعتقد « دياس » Dias أن مصطلح إثنوجرافيا قد ظهر في عام ١٨٠٧ على يد « كامبل » Campl يعني « وصف الشعوب » . وهذا هو المعنى العام للكلمة حتى في أيامنا هذه ، على الرغم من أنها قد اكتسبت معنى آخر في بعض البلاد (انظر فيما بعد) : وفيما يلي طائفة من التعريفات الأخرى . فيعرفها « دياس » بأنها : « الدراسة الوصفية للثقافات المختلفة أو لقطاعات من ثقافة معينة » . ويعرفها « جاكوبز » Jacobs و « ستيرن » Stern بأنها : « الوصف العلمي للأنساق الاقتصادية الاجتماعية ، ولتراث الثقافي للشعوب ذات المستويات التكنولوجية المتخلفة » . ويقول « هوبل » Hoebel الإثنوجرافيا هي « ذلك القسم

من علم الأنثروبولوجيا الذى يختص بالتسجيل الوصفى للثقافات « ويعرفها « وينيك » Winick بأنها « دراسة الثقافات المختلفة ... دراسة وصفية غير تفسيرية فى المقام الأول » . ويعد بعض العلماء المتخصصين الإثنوجرافيا فرعاً من فروع الأنثروبولوجيا أو الأنثروبولوجيا الثقافية (بل والأنثروبولوجيا الاجتماعية أيضاً) أو الإثنولوجيا . ويعدّها البعض الآخر جانباً طبيعياً من الإثنولوجيا « والإثنولوجيا الإقليمية » .

ويستخدم مصطلح إثنوجرافيا فى بعض الأحيان كبديل للإثنولوجيا . وهو يعنى فى فرنسا عادة إثنولوجيا (أو حتى دراسة السلالات races . وذلك بسبب تأثير « بروكا » Broca فى منتصف القرن الماضى) . فيعرف سانتيف Saintyves مثلاً — الإثنوجرافيا بأنها دراسة الثقافة المادية والعقلية للشعوب البدائية ، أو حتى بأنها دراسة « جميع جوانب حياة الشعوب البدائية التى تجهل القراءة والكتابة » . وقد انتقد مارينوس Marinus قصر سانتيف الإثنوجرافيا على الشعوب البدائية فهو يرى أن هناك أيضاً « إثنوجرافيا للشعوب المتحضرة » . وعلاوة على هذا فإن مارينوس لا يرى فرقاً بين الشعوب « البدائية » والشعوب « المتحضرة » . ويعرف عالم فرنسى آخر — هو سيبيلو Sébillot — ميدان الفولكلور بأنه « الإثنوجرافيا التقليدية » .

أما فى فنلندا فيطلق على دراسة الثقافة المادية اسم الإثنوجرافيا (أو الإثنولوجيا المادية على حد تعبير سيتيليه setälä) . وكذلك تعنى الإثنوجرافيا فى استونيا « الدراسة الفولكلورية للثقافة المادية » Sachvolkskunde .

وتفترض الدراسة الميدانية الإثنوجرافية — اليوم — المشاركة الشخصية (من قبل الجامع) فى الثقافة موضع الملاحظة والتفسير الوظيفى للمواد الثقافية (قارن مادة : الوظيفية) . ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية — أمثال إيثانز بريتشارد Evans - Pritchard أن من أهم أهداف هذا العلم أن يكون « تكاملاً

« استونيا هى إحدى دويلات البلطيق الثلاث التى خضعت ردحا طويلا للسيطرة الألمانية ، وأصبحت بعد الحرب العالمية الثانية جزءاً من الاتحاد السوفييتى (المترجمان) .

وصفياً « للثقافة التي يدرسها . وينظر لوى Lowie إلى الإثنوجرافيا نظرة أشمل ، إذ يعرف هدفها الأمثل بأنه : « الوصف الكامل لجميع الظواهر الثقافية في كل مكان وكل زمان » .

مراجع : Dias 1956; Evans - Pritchard 1951; Hoebel 1949; Jacobs and Stern 1947; Kroeber 1957a; Lowie 1953; Marinus 1939; Staintyves 1936; Vilkuina 1951; Winick 1956.

F. Ethnographie metropolitaine : إثنوجرافية المدينة الكبيرة :

انظر مادتي : « فولكسكندة (فولكلور) المدينة الكبيرة » ، والإثنولوجيا الإقليمية .

- E. Ethnogeology : الإثنوجيولوجيا / دراسة الطبقات الثقافية :
 F. ethnogeologie
 G. Ethnogeologie

هي في رأي إريكسون المنهج الإثنولوجي في البحث الذي يكشف عن الراكات Strata الثقافية . وقد أطلق على هذا المنهج أيضاً اسم : الجيولوجيا الثقافية . ويتشابه هذا المنهج تشابهاً قوياً مع تصوير نوردنزكيولد Nordenskiöld — الكلاسيكي — للراكات الثقافية للعالم الجديد ، ومع نظرية ويسلر Wissler عن العمر والمنطقة . ويمكن توضيح هذا المنهج بسهولة من خلال ملاحظات إريكسون الخاصة بالتحول بين ثقافة السهول من ناحية ، وثقافة الجبل والغابات من ناحية أخرى في شمال أوروبا . ويوجد في منطقة الاتصال مجموعة « خطوات » تمثل كل منها مرحلة ماضية في نمو ثقافة السهول .

قارن مادة راق ثقافي

Erixon 1937 b; Trotzig 1943

انظر :

مصطلحات الإثنولوجيا

E. Ethnology

إثنولوجيا :

F. ethnologie (ethnographie)

G. Ethnologie (Volkerkunde)

الإثنولوجيا هي علم الإنسان ككائن ثقافي ؛ وهي الدراسة المقارنة للثقافة .
ومن التعريفات الأخرى : تعريف كروبر Kroeber الذى يقول بأنها
« علم الشعوب وثقافتها ، وتاريخ حياتها كجماعات ، بصرف النظر عن درجة
تقدمها » . وتعريف هوبل Hoebel الذى يعرفها بأنها « ذلك القسم من الأنثروبولوجيا
المختص بتحليل المادة الثقافية وتفسيرها تفسيراً منهجياً » . وتعريف وينيك Winick
« دراسة الثقافة على أساس مقارن ونظرية الثقافة » . وتعريف جاكوبز Jacobs
وستيرن Stern : « التحليل العلمى - القائم على الإثنوجرافيا - للأنساق الاجتماعية
الاقتصادية والتراث الثقافى للشعوب ذات المستوى التكنولوجى المتخلف . ويستهدف
الكشف عن أصول : ووظائف ، وعمليات التغير فى سماتها الثقافية » . وتعريف
وبستر Webster : « العلم الذى يتناول أصل السلالات والشعوب وتوزيعها ،
وعلاقاتها ، وخصائصها المميزة » . وتعريف شميدت Schmidt : « الإثنولوجيا هي
العلم الذى يدرس تطور الفكر والعمل البشرى الصادر عنه فى حياة الشعوب » .
وتعريف دياس Dias الذى يقول فيه إن الإثنولوجيا « تمثل الجانب العام
المقارن والتفسيري من علم الإنسان » . وتعريف سيتيليä Setälä : « هي علم
الثقافة التى خلقها الإنسان كعضو فى جماعة اجتماعية ، أى الأسرة ، والعشيرة ،
والدولة » . وتعتبر الإثنولوجيا - على خلاف الإثنوجرافيا - علماً ذو نظرة مقارنة .
وهي مطابقة - فى سماتها العريضة - للإثنروبولوجيا الثقافية الأمريكية . كما أنها - فى
سماتها المحدودة - علم تاريخى ثقافى يطابق الإثنولوجيا بمعناها المعروف فى الولايات
المتحدة وبريطانيا . ونحن نفضل هنا النظرة الأوسع . ويجب أن تعتبر الإثنولوجيا
الإقليمية الأوربية فرعاً خاصاً من هذا العلم بمعناه الواسع . ولتقارن فى هذا الصدد
رأى براتانيتش Bratanić الذى يقول : « إنه لا يوجد - من ناحية المشكلات
والمناهج - أى فارق بين الفولكلور Volkskunde والإثنولوجيا Völkerkunde » .

ثم إن الاختلاف في الموضوع ليس من طبيعة نظرية، وإنما هو من طبيعة عملية بحثية. فهما علم واحد، ومن السهل تفسير التفريق القائم بين الفرعين في بعض البلاد في ضوء نشأتهما المختلفة، والتراث الذي أعقب ذلك. ويترتب على هذا أنه يجب إطلاق اسم واحد عليهما، كما نلاحظ في الاستعمال الدولي أن كل الحثيات في صالح تعبير: اثنولوجيا، قارن في هذا الصدد أيضاً مادة: فولكسكندة Volkskunde (الفولكلور في البلاد الناطقة بالألمانية).

وقد كان لمصطلح اثنولوجيا في البداية مفهوماً واسعاً جداً، يشمل الأنثروبولوجيا الفيزيائية أيضاً، ومن ثم يقابل المصطلح الأمريكي انثروبولوجيا. وقد اشتهر هذا المصطلح بمعناه الواسع لأول مرة في عام ١٨٣٩، عندما أسس إدواردز W.F.M. Edwards. — وهو إنجليزي كان يعيش في باريس — «الجمعية الاثنولوجية الباريسية». وسرعان ما تبعتها «الجمعية الاثنولوجية» في لندن عام ١٨٤٣، و«الجمعية الاثنولوجية الأمريكية» في عام ١٨٤٢. وبمرور الوقت انفصلت دراسة السلالات races عن الاثنولوجيا مكونة فرعاً مستقلاً هو: الانثروبولوجيا (الفيزيائية) (ولا زال الكثيرون من علماء الاثنولوجيا يعتبرونه فرعاً مساعداً لا يمكن الاستغناء عنه). وحتى وقت قريب جداً كانت الاثنولوجيا تعرف بأنها الدراسة التاريخية والمقارنة للشعوب البدائية. وكانت الاثنولوجيا في رأي تايلور Tylor وغيره من علماء الاثنولوجيا الأوائل ذلك الجزء من تاريخ الثقافة الذي يتناول بصفة خاصة ثقافة الشعوب التي تعيش في مرحلة ما قبل القراءة والكتابة. ويستهدف التعريف الذي اقترعناه هنا غاية أشمل: هي التنسيق بين الميادين المختلفة في علم الثقافة في اتجاه أساسي مشترك، يشمل كلا من تاريخ الثقافة وتحليل الثقافة (ويطابق الفرع الأخير مفهوم مايستر Meister عن «الاثنولوجيا المنهجية» Systematische Ethnologie). والمفهوم الأساسي في الاثنولوجيا هو الثقافة. وهدفها هو الوصول إلى معرفة وفهم أعمق للإنسان من الناحية الثقافية. ويمكننا تحديد نطاق الاثنولوجيا على النحو التالي: إنها دراسة مقارنة للثقافة (تم في الغالب على أساس إقليمي) ذات اتجاه موسيولوجي وتاريخي، وجوانب

سيكولوجية معينة (إريكسون) .

مراجع :

Bratanic 1956; Dias 1956; Erixon 1951a, 1953; Haddon 1898, 1949; Hoebel 1949; Hultkrantz 1952; Jacobs and Stern 1947; Kroeber 1948; Meister 1958; Muhlmann 1948; Penniman 1952; Schmidt 1937; Vilkinson 1951; Webster 1924; Winick 1956.

G. Volkerkunde إثنولوجيا (في البلاد الناطقة بالألمانية)

انظر مواد : إثنوجرافيا ، إثنولوجيا ، إثنولوجيا عامة ، فولكسكندة .

Archaeoethnology

إثنولوجيا أثرية :

انظر مادة : أثنولوجيا الحفريات

E. Regional Ethnology

إثنولوجيا إقليمية :

F. ethnologie régionale

G. regionale Ethnologie (Volkskunde)

اقترح إريكسون (في عام ١٩٣٧) مصطلح الإثنولوجيا الإقليمية كقسم دولي من العلم الذي يدرس الثقافة الشعبية الأوربية أو أى ثقافة شعبية قومية معينة في أوروبا . ويحمل هذا العلم أسماء كثيرة (انظروا : دراسات الحياة الشعبية ، واللاوجرافيا ، والفولكسكندة .. إلخ) ويختلف تاريخه ووجهته من بلد لآخر .
إلا أنه يمكن مع ذلك التعبير عنها بالمصطلح المذكور . ويعرف إريكسون الإثنولوجيا الإقليمية بأنها : « دراسة ثقافية مقارنة تقوم على أساس إقليمي ، ذات اتجاه سوسيولوجي وتاريخي ، إلى جانب بعض المضامين السيكولوجية » . وهي في رأيه : « فرع من علم الإثنولوجيا العامة مطبقاً على الشعوب المتحضرة في دراسة تجمعاتها وظروفها الثقافية المعقدة » . ويستبدل مصطلح « إقليمي أوربي »

بصفة « إقليمي » في بعض الأحيان ، لزيادة إيضاح المضمون . وفيما عدا هذا يعلق إريكسون قائلاً : « لاشك أن هناك أيضاً علم إثنولوجيا إقليمية خاصاً بالشعوب البدائية . لو ينبغي أن يطلق عليه اسم إثنولوجيا البدائيين » . ويعتقد إريكسون أن الإثنولوجيا الإقليمية تختلف عن الإثنولوجيا العامة من وجهتين : فهي تتجنب التعميمات الكبيرة ، وهي ذات اتجاه تاريخي أقوى وذلك بسبب توفر مصادر وثائقية أغنى لديها . وهو يرى أنه يكمن في هذا الظرف قوة هذا العلم .

وبينما يقترب هذا التعريف للإثنولوجيا الإقليمية اقتراباً وثيقاً من آراء إريكسون عن الإثنولوجيا الإقليمية السويدية ، نجد أن المصطلح نفسه قد لاقى قبولا من مؤتمر أرنهايم Arnhem (عام ١٩٥٥) بوصفه اسماً مناسباً لكل دراسات الثقافة الشعبية الأوروبية الدولية ، حيث أعلن الخبراء المشتركون في هذا المؤتمر في قراراتهم : « إنهم يجمعون على تسمية هذا العلم على المستوى العالمي باسم : الإثنولوجيا . على أن تضاف إليه صفتا إقليمية أو قومية في كل مرة نريد فيها — بهذا الأسلوب — تمييزه عن دراسة الشعوب التي ليس لها تاريخ مكتوب » .

مراجع : Erixon 1937 a, 1938 a, 1951 a, b, 1953, 1956; Expert :
Committee 1956.

E. Palaeoethnology : إثنولوجيا الحضارات القديمة

F. Paléothnologie

G. Altvoelkerkunde (or : Palaeoethnologic)

يعدّ كلوس Gloss إثنولوجيا الحضارات القديمة فرعاً من الإثنولوجيا يتناول الحضارات القديمة من واقع المصادر القديمة المكتوبة . ويفضل هيكيل Hackel أن يطلق على هذا الفرع اسم archaeoethnologie (الإثنولوجيا الأثرية) .

قارن مادة : التاريخ السلالي

مراجع : Gloss 1956; Hackel 1959.

- E. Religious Ethnology** الإثنولوجيا الدينية :
F. ethnologie religieuse
G. Religionsethnologie

الإثنولوجيا الدينية هي ذلك الجزء من الإثنولوجيا الذي يتناول الدين البدائي ،
وهي أيضاً ذلك القسم من علم الأديان الذي يدرس الشعوب البدائية . وتعد دراسة
الأديان المقارنة — أو علم الأديان المقارن — ميداناً أوسع يمكن اعتباره داخلاً في
الإثنولوجيا .

مراجع : Boccassino 1958; Bros 1936; Closs 1957; Hultkrantz 1956.

- E. General Ethnology** الإثنولوجيا العامة :
F. ethnographie (générale)
G. allgemeine Volkerkunde

هي دراسة الإثنولوجيا ، وخاصة إثنولوجيا الشعوب البدائية أو الأمية ، تتميزاً
لها عن الإثنولوجيا الإقليمية .

إثنولوجيا وظيفية

انظر : أنثروبولوجيا وظيفية

اجتماع اثری

اجتماع اثنوجرافی

اجتماع انثر و بولوجی

اجتماع تاریخی

اجتماع سلالی

اجتماع مقارن

اجتماع واقعی

انظر : ابتداء من علم اجتماع ...

E. Needs

احتياجات :

F. besoins

G. Bedürfnisse

الاحتياجات هي في رأي مالينوفسكى Malinowski القوى الأساسية الكامنة وراء الظواهر الثقافية . وهو يتكلم بشكل أكثر تحديداً عن « الاحتياجات الثقافية » ، ويشرحها قائلاً : « إن الاحتياج الثقافي هو مجموعة كبيرة من الظروف التي يجب إشباعها إذا ما أريد للمجتمع أن يبقى ولثقافته أن تستمر » . ويتم إشباع الاحتياجات عن طريق « الاستجابات الثقافية » : على الرغم من أنه يقر « بعدم وجود التطابق الكامل بين الاحتياجات البيولوجية والاستجابة التي تتخذ شكلاً منظماً اجتماعياً » . وهناك « احتياجات أساسية » و « احتياجات ثانوية » الأولى احتياجات بيولوجية (كالتكاثر : والقراءة هي استجابته الثقافية) ، والثانية مستمدة من الثقافة ذاتها (مثل حاجة السلوك البشري إلى التنظيم والجزاء ، واستجابته هي الضبط الاجتماعي) ويطلق على القوة الإيجابية للاحتياجات الثانوية - التي تخلق الاستجابات - « الدوافع الثقافية » أو الدوافع الفعالة للثقافة .

ويحرص مالينوفسكى على أن يوضح أن المؤلفات الإثنولوجية والأنثروبولوجية تخلط بين الاحتياجات الثقافية « التي تعبر عن نفسها في المخططات أو الجوانب العريضة في التنظيم الاجتماعي » ، وبين الدوافع الشعورية « التي توجد كحقيقة سيكولوجية في عقل عضو المجتمع » ، وعلينا أن نلاحظ - كما أشار مولر Moller - أن مالينوفسكى كان قد استخدم في مؤلفاته المبكرة مفاهيم أخرى غير مفهوم الاحتياجات لتفسير الظواهر المشروحة ، مثل غرائز ، وحوافز drives ، ودوافع Motives . ولكنه قد تركها كلها فيما بعد .

• فضل منير وهبة الحازن استخدام حافز للتعبير عن drive مجداً إياه بأنه دافع في حالة كون ، وبذلك ترجم motive بدافع :

انظر : - معجم مصطلحات علم النفس من تأليفه ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٤٣ و ٨٧ .
[المترجمان]

هذا وقد أكد إثنولوجيون وفولكلوريون آخرون أهمية الاحتياجات في خلق الثقافة . فيقول سانتيف Saintyves في هذا الصدد : « إن الاحتياجات الدائمة للبشرية هي : الضرورة أو المصلحة ، الدهشة أو الفضول ، أو التضامن أو التعاطف » .

ولكن كان مالينوفسكى فضل الريادة في هذا المجال على أى حال . فيقول ميردوك Murdock يدلنا تاريخ الإثنوبولوجيا على أن مالينوفسكى كان أول من ربط بين الثقافة واحتياجات الإنسان البيولوجية والنفسية الأساسية .. وقد كان اتجاهه الوظيفي أحد دعائم الاهتمام الحديث بموضوع الثقافة والشخصية .

قارن مادة : وظيفية ، ودراسات الشخصية

انظر : Malinowski 1944, 1947; Moller 1954; Murdock 1951;

Saintyves 1936.

E. Basic Needs : احتياجات أساسية.

انظر مادة : احتياجات

E. Derived Needs : الاحتياجات الثانوية :

انظر مادة : احتياجات

E. Cultural Needs : الاحتياجات الثقافية :

انظر مادة : احتياجات

- إحكام النمط :
 E. Pattern elaboration
 F. elaboration configurative
 G. Stilausprägung

إحكام النمط في رأي راندز Rands ورايلي Riley هو مركب من العناصر ينمو حول العنصر النواة (نواة المركب) ويركز مصطلح «إحكام النمط» الاهتمام على تلك العمليات التي بمقتضاها يحكم العنصر بحيث يتحول إلى مركب من العناصر ، أو يمتد مركب العناصر بحيث يتحول إلى مجموعة أشمل من المركبات النمطية والمتراصة . وهكذا فإن كل اختراع يحتل مكانه المناسب في النسق القائم فعلا .
 قارن : تقارب .

Rands and Riley 1958.

مراجع :

إحياء :

انظر : إعادة إحياء ومذهب إعادة الإحياء .

اختراع :

- E. Invention
 F. invention
 G. Erfindung

الاختراع هو إضافة ثقافية تحدث نتيجة عمليات مستمرة داخل ثقافة معينة . وهذه بعض التعريفات الأخرى : يقول أوجبرن Ogburn : إن «الاختراعات هي توليفات بين عناصر ثقافية قائمة فعلا في شكل جديد» . ويقول ديكسون Dixon إن الاختراع هو «خلق هادف لشيء جديد تماما» . ويقول لينتون Linton : إن الاختراع «تطبيق جديد للمعرفة» . ويعرفه هوبل Hoebel بأنه - التغيير أو التأليف بين مواد ، أو ظروف أو ممارسات موجودة من قبل ، وذلك بقصد خلق

شكل جديد من أشكال المادة أو السلوك . ولا شك أن الاختلاف على مضمون مفهوم الاختراع واضح ، ويرجع إلى حد كبير إلى مشكلة عدم الفصل بين مفهوم الاختراع والاكتشاف : وهناك علاوة على هذا بين العلماء المتخصصين من يعتبر الاختراع مرادفاً للابتداع . (والواقع أن الاختراع شكل من أشكال الابتداع) . ويذهب بعض الدارسين إلى أن الاختراع الحقيقي هو فقط ذلك الاختراع الهادف والمقصود . على حين يرى آخرون أنه ليس هناك اختراع مفاجيء ، إذ أن العناصر المكونة تكون قائمة من قبل فعلاً . والوصف التالي محاولة لإجمال بعض السمات المميزة للاختراع التي يجمع عليها معظم الإثنولوجيين (الإنثروبولوجيين) .

- يجب النظر إلى أى اختراع على أنه مظهر من مظاهر التغير الثقافي (الابتداع) (١) .
- وسماته المميزة أنه يبدو كعنصر نما داخل المجتمع الذي يقره ويقبله . وأنه يقدم مساهمة جديدة في ثقافة هذا المجتمع ، ومن المهم أن نلاحظ أن الاختراع ليس مجرد عنصر تكنولوجي جديد ، أو حتى مجرد عنصر من عناصر الثقافة المادية ، فمن الممكن أيضاً أن نعد مظاهر الإبداع الفني ، أو الديني أو الاجتماعي اختراعات . علاوة على هذا يقول كروبر بوجود اختراعات في المؤسسات مثل نظام القرابة الأموي matriliniate والملكية Kingship . ويقول هوبل بوجود « اختراعات تبتى في أنماط السلوك فقط » ، والتي تدعى في بعض الأحيان اختراعات اجتماعية ، وهي ما يسميها الفلاسفة اختراعات أخلاقية . ومن العناصر الهامة الأخرى أنه ليس من الضروري أن يكون الاختراع اكتشافاً مفاجئاً حتى ولو عد حقيقة جديدة . ويؤكد كروبر أن « معظم ما يسمى اختراعات ليس مجرد عمل واحد ، ولكنه سلسلة مترابطة من الزيادات المنقولة بالإضافة إلى سلسلة من العناصر الجديدة عندما تيسر هذه العناصر في الثقافة التي تظهر فيها » . وهو يقول عن كثير من الاختراعات الأساسية : إنها « تعتمد أكثر فأكثر على توليفات من عناصر قديمة ، أو تعديلات تمثل استخدامات جديدة لعناصر أخرى قديمة . والجديد في الغالب

(١) يقول أوجبرن : « إننا يمكن أن نبحث عن مفتاح التغير في عملية الاختراع » .

هو الوظيفة الجديدة التي تستمد أهميتها الثقافية من كونها مقبولة اجتماعياً ويصبح بإمكاننا أن نطلق عليها اسماً». ولذلك يميل كروبر إلى الرأي القائل إن الاختراع «يمثل إضافة إلى حصيلة الحضارة القائمة ، أكثر منه نحوياً» .

وترتبط بهذه الخاصية ارتباطاً وثيقاً صفة أخرى ، ألا وهي أن الاختراع ينشأ عندما تتحقق شروط اجتماعية وثقافية معينة . وقد ورد أحد جوانب هذه الفكرة العامة في عبارة كروبر التي أوردناها من قبل ، ويبدو هذا الجانب أكثر وضوحاً في عبارة أوجبرن التالية : « يؤدي ميل الاختراعات إلى التراكم وإلى زيادة العناصر الثقافية القائمة التي يمكن أن تساهم في اختراع جديد ، وتؤدي بالتالي إلى زيادة الاختراعات » .

ويميز لينتون هنا تمييزاً مفيداً بين « الاختراعات الأساسية » و « الاختراعات التحسينية » فيقول : « يمكننا تعريف الاختراع الأساسي بأنه اختراع يتضمن تطبيق مبدأ جديد أو مجموعة جديدة من المبادئ . فهو أساسي من حيث إنه يفتح الباب أمام قدرات جديدة للتقدم ، ومن المقدر له - إذا ما سارت الأحداث سيراً طبيعياً - أن يصبح أساساً لسلسلة كاملة من الاختراعات الأخرى أما الاختراع التحسيني فهو - كما يدل الاسم - تعديل لبعض الأدوات القائمة من قبل ، يتم عادة بقصد زيادة كفاءتها أو إتاحتها لاستخدام جديد » وهكذا يعد لينتون التليفون اليدوي الحديث اختراعاً تحسينياً مفروضاً على آلة التليفون القديم التي تمثل اختراعاً أساسياً .

وقد أوضح چاكوبز Jacobs وستيرن Stern جانباً آخر من نفس المشكلة ، إذ يقولان : إن « الاختراعات تظهر في أغلب الأحيان عندما يتيح تغير في الظروف الاجتماعية تركيزاً في الاشتغال المتخصص ببعض عناصر الثقافة الموجودة من قبل » . ويدكرنا هذا بملاحظة لينتون أن الاختراع الذي ينشأ في مجتمع معين « يكتسب شكله ووظيفته من خلال علاقته الدائمة مع ثقافة المجتمع » . فالثقافة والمجتمع معاً يمثلان الخلفية التي يظهر فيها الاختراع .

ولذلك يمكن أن نتفق مع رأى جاكوبز وستيرن القائل : إن « أى نظرية تمجد التلقائية ، أو تقلب الأطوار ، أو الصدفة المحضة في الاختراعات إنما هي تعوق التحليل العلمى » . إلا أنه من الخطأ - فى نفس الوقت - القول إن الاختراع يتبع دائماً عن جهود هادفة. ويرى كروبر « أن الاختراع المخطط له عمداً أو المبتغى ليس له وجود تقريباً فى الجانب الأكبر من تاريخ الحضارة . ولقد بدأت الاختراعات تظهر على استحياء فى أوروبا حوالى القرن الثالث عشر أو الرابع عشر ، ثم ازدادت فى أثناء القرن السابع عشر ولكنها لم تصبح منهجية وتكتسب أهمية قبل القرن التاسع عشر . فهى لهذا سمة خاصة بحضارتنا » . ويمكننا هنا أن نتفق مع هوبل فى التفريق بين « الاختراع الإرادى » و « الاختراع اللا إرادى » ، وكما اتضح من العرض السابق فالنوع الأخير هو الأعم فى تاريخ المجتمعات الشعبية . ويفرق ها ريسون Harrison على نفس النحو بين « الاختراع التلقائى (المتطفل) obtrusive (إذ يجد الإنسان البدائى الاختراع مفروضاً عليه) » و « الاختراع الموجه » (القائم على التخطيط الواعى ، المميز للعلم الحديث) . وهو يقول إن الأول يخلق « تنوعاً » أى خلقاً ضئيل الأهمية ، أما الثانى فيتحول « إلى طفرة » تتميز بأهميتها وفجائيتها ويبدو على أى حال أن تقسيم هاريسون يقوم على مفهومين استقطابيين .

ولقد وصف جرينمان Greenman النشاط السيكلوجى وراء « الاختراع اللا إرادى » بأنه : « التجاور العرضى » Accidental Juxtaposition وهو يعرف هذا المفهوم على النحو التالى « خلق أداة جديدة كنتيجة لإيجاد علاقة مكانية وثيقة بين شيئين أو أكثر ، أو خلق علاقة زمانية وثيقة بين الصور العقلية لشيئين أو أكثر بواسطة وسائل طبيعية أو صناعية ودون معرفة سابقة بالنتيجة » :

وعلىنا ألا نبالغ فى أهمية الاختراع بالنسبة للتغير الثقافى . إذ أنه كما أشار لينتون بحق : « هناك ثقافات قليلة يمكن أن تتميز بوجود أكثر من مجرد حفنة من العناصر التى اخترعها أبناء مجتمعات تلك الثقافات . فقد نمت جميع الثقافات - فى الغالب - عن طريق الاقتراض (الاستعارة) . فيما يختص بهذه المشكلة ،

ارجع إلى مادي : انتشار واختراع مستقل :

مراجع : Dixon 1928; Greenman 1945; Harrison 1926 a and b, 1930 a and b; Hoebel 1949; Jacobs & Stern 1947; Kroeber 1948; Linton 1936; Ogburn 1947.

E. Volitional Invention

اختراع إرادي :

انظر مادة : اختراع

E. Basic Invention

اختراع أساسي :

انظر : اختراع

E. Improving Invention

اختراع تحسيني :

انظر : اختراع

E. Obtrusive Invention

اختراع تلقائي :

انظر : اختراع

E. Independent Invention

الاختراع المستقل :

F. invention indépendante

G. selbständige Erfindung

الاختراع المستقل هو الفكرة التي مؤداها أن التغير الثقافي يتقدم من خلال اختراعات منفصلة عن بعضها في كل مجتمع . وقد كانت هذه الفكرة أكثر شيوعاً في عصر التطورية القديم عنها اليوم ، إلا أنه من الخطأ أن نجعل منها مرادفاً للتفكير التطوري ، فقد كان بعض من يسمون بالتطوريين مثل تايلور Tylor ومورجان Morgan من المؤمنين بالانتشارية أيضاً . وقد كان أدولف باستيان Bastian أبرز أعلام فكرة الاختراع المستقل ، ولنقارن في هذا الصدد مفهوم « الفكرة الأساسية » عنده . ويرفض جرايبنر Graebner نظرية الاختراع المستقل رفضاً شبه تام في نسقه الفكري التاريخي ، إلا أنها قد لاقت قبولا فيما بعد . وقد قام التطوريون بالحدود أودارسو العملية الثقافية بمعظم الدراسات الخاصة بالاختراع المستقل .

ويجب التمييز بين الاختراع المستقل ، والتوازي أو النمو المتوازي . ويوضح جا كوبز Jacobs وستيرن Stern هذا الفرق على النحو التالي : « الاختراع المستقل مصطلح مستخدم في الأنثروبولوجيا الثقافية للدلالة على الفكرة القائلة بأن جميع الثقافات قد شهدت تغيرات أو اختراعات خلاقة في كل جانب من جوانبها . ويعني الأنثروبولوجيون بالاختراعات المتوازية تلك الاختراعات حيث يظهر نفس التغير أو الاختراع في جماعات متباعدة » . ومن سوء الحظ أنه لا يلتفت كثيراً إلى هذا التفرق ، الأمر الذي يؤدي إلى الخلط في المناقشات الإثنولوجية :

Jacobs & Stern 1947; Lowie 1937.

مراجع :

E. Directional Invention

اختراع موجه

انظر مادة : اختراع

E. Disfunction : الاختلال الوظيفي :

انظر مادة : الاختلال الوظيفي التالية .

E. Dysfunction : الاختلال الوظيفي :

F. dysfunction

G. Dysfunktion

الاختلال الوظيفي هو ذلك النشاط الذي يساهم في انهيار ثقافة أو مجتمع ما .
وقد انتقد ميرتون Merton - بحق - الفروض المشكوك فيها ، التي تقوم عليها النظرية
الوظيفية ، ومؤداها : - أن كل نشاط ضروري للنظام الاجتماعي ، وأن كل عنصر
اجتماعي له وظيفة إيجابية ، وأن بعض الوظائف بالذات ضرورية أو لا غناء عنه
للمجتمع .

قارن : وظيفة ، الوظيفة (المذهب الوظيفي)

Merton 1957.

مراجع .

E. Manner : آداب اللياقة :

انظر مواد : عادة (اجتماعية) ، وموضة ، وتقليد .

E. Folk Fiction : الأدب الشعبي :

F. tradition orale populaire

G. Volksdichtung

الأدب الشعبي نوع من الخلق الأدبي الشعبي . ويعد الأدب الشعبي جزءاً
هاماً من التراث الشعبي ويتضمن : الحكايات الشعبية ، والأغاني الشعبية ،

وأهازيج الطقوس الدينية rigmaroles ، والألغاز ، والأهازيج rhymes . . الخ .
انظر الجزء الثاني من هذا القاموس ، والخاص بالأدب الشعبي ، حيث تجد فيه
تفصيل الكلام عن هذه الأنواع .

الأدب الشعبي ، دراسة

انظر : دراسة الأدب الشعبي

الارتباطات الوظيفية :

- E. Functional Combinations
F. combinaisons fonctionnelles
G. Funktionelle Kombinationen

الارتباطات الوظيفية في رأى بيرت Burt مجموعة من الوظائف المرتبطة
بسلوك معين ، ويفترض أن لها علاقة عضوية بعضها ببعض ، بحيث إن حدوث التغيير
في واحدة منها أو أكثر يؤثر على السلوك البشرى بأجمعه . وهنا يقفز إلى ذهننا حديث
مالينوفسكى Malinowski عن « السلسلة المرتبطة من النظم » والمفهومين الوظيفيين عن
التكامل والتشكيل .

قارن مادتي : وظيفة ، والتحليل الاجتماعى الوظيفى

Burt 1931; Erixon 1938 a.

انظر :

الإرث الثقافى :

- E. Culture Heritage
F. héritage culturel
G. Kulturerbe

الإرث الثقافى هو الثقافة أو التاج الثقافى الموروث من أجيال سابقة . إلا أنه
مصطلحات الأنثولوجيا

يجب التمييز بين الإرث الثقافي والإرث الثقافي المشترك .

ارجع أيضاً إلى مادة : ثقافة

E. Common Cultural Heritage : إرث ثقافي مشترك :

F. héritage culturel collectif

G. gemeinsames Kulturerbe

الإرث الثقافي المشترك هو المواد الثقافية في ثقافات مختلفة ترجع إلى ثقافة أم مشتركة . وغالباً ما تبرز دراسات التشابهات الثقافية تناقضاً بين تلك المواد التي ترجع إلى الانتشار وتلك التي ترجع إلى الاحتفاظ بالإرث الثقافي المشترك . فالفرق هنا — كما أوضح سابير Sapir — فرق في الدرجة وليس في النوع . ويقول : « إن كل ما نعنيه عندما نقول إن قبيلتين غير متجاورتين ورث بعضهما عن بعض — بشكل مستقل — سمة ثقافية . هو أن الانتشار المبكر لهذه السمة بينهما يسبق الحوادث التي أدت إلى انفصالهما بعضهما عن بعض . ولا يعني هذا — كما يعتقد خطأ في بعض الأحيان — أنه ليست هناك مشكلة انتشارية متعلقة بهما » . وقد عالج علماء اللغة بصفة خاصة (بواس Boas . سابير Sapir . سواديش Swadesh) هذه المشكلة . وقد انتهى سواديش أخيراً إلى رأي له أهميته بالنسبة لكل من علم اللغة وتاريخ الثقافة : « إذ وجدت مجموعة من التشابهات بين المركبات الثقافية المتناظرة في ثقافتين مستقلتين ، فإن معيار الضرورية essentiality يمكن مؤرخ الثقافة من أن يحدد ما إذا كانت هذه التشابهات باقية من مركب ثقافي متطابق أصلاً أو متراكمة من الاستعارة المستمرة لسمات ثقافية منفردة » .

ويمكن القول إن الإرث الثقافي المشترك شاهد على « الاستمرارية الثقافية » والثقافة كما قال « لينتون » Linton عبارة عن : — « استمرارية ممتدة من بداية الوجود البشري حتى الوقت الحاضر » « وهي تمثل الوراثة ، الاجتماعية الخاصة بالنوع البشري » .

ومن الكلمات الأخرى للتعبير عن الإرث الثقافي المشترك : « رواسب الثقافات القديمة » .

مراجع : Boas 1938; Linton 1936; Rouse 1953; Sapir 1916, 1921; Swadesh 1951.

E. Ergography : إرجوجرافيا — دراسة الثقافة المادية :

F. ergographie

G. Ergographic

هي نفس الشيء مثل « إرجولوجيا » دراسة الثقافة المادية . وكلمة « إرجوجرافيا » هي المصطلح المستقر في البرتغال للدلالة على دراسة الثقافة المادية .

مراجع : Dias 1956; de Vasconcellos 1933.

E. Ergology : إرجولوجيا : دراسة الثقافة المادية :

F. ergologic

G. Ergologic

الإرجولوجيا هي دراسة الثقافة المادية والفنية . وكان هذا المصطلح شائعاً بوجه خاص في كل من ألمانيا والنمسا . ويعرف « لاش » Lasch الإرجولوجيا بأنها : « دراسة التراث الثقافي المادي » ، ويقول علاوة على هذا إن الإرجولوجيا « لا تهتم بالأشياء فحسب وإنما تتناول كذلك العمليات الفنية في إنتاجها » . ويوضح « هابرلانت » Haberlandt أن الإرجولوجيا في النمسا قد تطورت بحيث أصبحت « دراسة للعمل » ، ولا شك في أن هذا أكثر اتفاقاً ومعنى الكلمة . ويختلف عن هذا تماماً تعريف العالم الأمريكي « وينيك » Winick للمصطلح : « دراسة المصنوعات التي تصنع للاستعمال لا للتجارة . وهو يعني أيضاً دراسة

تأثيرات العمل على الكائن الحي البشرى من وجهة نظر فسيولوجية وسيكولوجية .
ويبدو أن هذا التعريف أقل استخداماً في أوروبا .

قارن مادة : إرجوجرافيا/ دراسة الثقافة المادية

Haberlandt 1951; Lawh 1922; Winick 1956.

مراجع :

E. Cultural Responses

الاستجابات الثقافية :

انظر : مادة احتياجات

E. Traditional Continuity

استمرارية التراث :

F. continuité de tradition

G. Traditionskontinuitat

استمرارية التراث هي الصلة بين التراث القديم والحديث أو عناصر التراث المختلفة . ويرى موزر H. Moser أن استمرارية التراث عبارة عن « مفهوم مثالي » ويقول : « إن هناك وراء مفهوم استمرارية التراث المثالي أشكالاً مختلفة . للتراث : ومناطق تراث مختلفة . ومراحل تراث مختلفة » .

Moser 1954.

مراجع :

E. Style

أسلوب :

F. style

G. Stil

الأسلوب هو النموذج الثابت المتردد في الثقافة . « روح » أو « جوهر » الثقافة . ويعرف ديشيرجة Diciverge الأسلوب . مميزاً بينه وبين « المادة » . فيقول :

« إنه يتعلق بالطابع الخاص الذي تتميز به مادة معينة . والروح والجوهر . الذي يخلق هذه الأشكال الخاصة » . ويفهم كروبر - في أحد مؤلفاته الحديثة - الأسلوب على أنه النوعية الخاصة بثقافة معينة . وعلى أنه أساس التكامل فيها . فالأسلوب باختصار هو جوهر الثقافة أو هو تشكيلها . أو بؤرتها الثقافية .

وقد استعير المصطلح والمفهوم من نظرية الفن . فالأسلوب يعنى عند شابيرو Schapiro : « الشكل الثابت - وأحياناً العناصر الثابتة والخصائص والتعبيرات - في فن فرد أو جماعة » . ويعنى مصطلح « الأسلوب » عند عالم الإثنولوجيا أيضاً : « التعبير عن الثقافة ككل ، أو الشاهد الواضح على وحدتها » . ويقول من ناحية أخرى إنه يجوز توسيع المصطلح ليشمل . مجموع نشاط فرد أو مجتمع . كما هو الحال عند الحديث عن أسلوب الحياة « أو أسلوب الحضارة » . لذلك نجد مصطلح الأسلوب مبهماً بعض الشيء بسبب هذه المعاني المختلفة : إذ يدل أحياناً على « الشكل » ، وأحياناً أخرى على « النوعية » .

مراجع :

Dieuwerge 1936; Kroeber 1957 Schapiro 1953.

E. Convention

اصطلاح :

منظر مادة : تقليد

E. Framework

إطار :

F. Cadre

صك « فان جنيب Van Gennep » هذا المصطلح للدلالة على الجوانب المتعددة الأبعاد في الدراسة الوظيفية . وقد كتب يقول : « تبدو الظواهر الاجتماعية على شكل أحجام ذات مظاهر متعددة : ويجب علينا لكي نصفها أن نتناول كلا

من هذه المظاهر على حدة ، بالتتابع ... وبمجموع هذه المظاهر الصغيرة هو ما أسميه بالإطار : .

قارن مادتي : الوظيفية (المذهب الوظيفي) ، « الحجم »

Van Gennep 1924

مراجع :

E. Revitalization

إعادة إحياء :

F. revitalisation

G. Wiederbelebung

إعادة الإحياء عبارة عن عملية ابتداء ثقافي متسقة ، ويرى والاس Wallace أنها تتميز : « بجهد عمدي ، منظم وشعوري يبذله أفراد المجتمع من أجل بناء ثقافة أكثر إشباعاً » . وقد تكون عملية إعادة الإحياء حركة إصلاحية أو ثورة ذات طبيعة دنيوية أو دينية (قارن بحركات المخلصين المنتظرين messianic) أو قومية متطرفة (أهلانية) تستهدف القضاء على الأشخاص والثقافات الغريبة ، أو إحيائية (تحاول إحياء وتخليد جوانب مختارة من ثقافة موروثية ولكنها درست جزئياً أو كلياً) .

قارن مادتي : الثقاف من الخارج ، والتغير الثقافي

Linton 1943; Wallace 1956.

مراجع :

E. Reinterpretation

إعادة التفسير :

F. réinterprétation

G. Bedeutungswandel

إعادة التفسير عند هيرسكوفيتس هي : « عملية إضفاء معان قديمة على عناصر جديدة ، أو العملية التي تغير فيها قيم جديدة الأهمية الثقافية لأشكال قديمة » . ومن خلال عملية إعادة التفسير يتكامل العنصر المستعار في الثقافة المستعيرة

(أو المتقبلة) . ويسمى كروبر هذا الطراز من التكييف (الثقافي) «إعادة التنظيم»
ويعد شكلاً خاصاً من أشكال «التوفيقية» .

قارن مادة : التثقف من الخارج

Herskovits 1948, 1949; Kroeber 1948.

مراجع :

E. Reorganization

إعادة تنظيم

قارن مادة : إعادة التفسير

E. Cultural Region

إقليم ثقافي

هو نفسه : منطقة ثقافية

E. Geographical Province

إقليم جغرافي :

F. région géographique

G. geographische Provinz

الإقليم الجغرافي عند باستيان Bastian هو المنطقة التي نمت فيها فكرة الشعب
Völkergedanke نتيجة الظروف الجغرافية لتلك المنطقة . وكانت كتابات
كل من ريتز Ritter وفون هومبولدت Von Humboldt قد ألقت شيئاً من
الضوء على هذه الفكرة . ثم جاء باستيان وصيغتها في عام ١٨٦٠ ، وحدد مفهومهما
نهائياً في مؤلف له صدر عام ١٨٨٦ (انظر ما يلي) . وقد استعار راتزل Ratzel
نفس الفكرة وطورها في كتابه بعنوان : «الإثنولوجيا» ويمكن مقارنتها بالمفهوم
الأمريكي عن المنطقة الثقافية . على أننا نلاحظ أن المفهوم الألماني قائم على الحتمية

الجغرافية ، على حين يركز المفهوم الأمريكي على التصنيف والتنظيم التاريخي الثقافي .

مراجع : Bastian 1860, 1886; Penniman 1952; Raizel 1885 — 88.

اكتشاف : E. Discovery

F. découverte

G. Entdeckung

الاكتشاف هو الإضافة الثقافية من خلال ملاحظة الظواهر الموجودة فعلاً ولكن لم يسبق الالتفات إليها من قبل . والمتضمنة — على حالتها هذه — في الثقافة التي أعيد تشكيلها من أجل الاستعمال الثقافي . ونورد فيما يلي طائفة من التعريفات الأخرى :

يقول هوبل : « الاكتشاف هو عملية الوعي بشيء قائم بالفعل ولكن لم يسبق إدراكه من قبل » ويقول وينيك إنه « إدراك وجود شيء ما قائم بالفعل ولكن لم تسبق ملاحظته » . ويعرفه ديكسون Dixon بأنه « العثور مصادفة على شيء لم تسبق ملاحظته » . ويعرفه لينتون بأنه « أى إضافة للمعرفة » . والصعوبة الأساسية في تعريف الاكتشاف هي الفصل الواضح بينه وبين مفهوم الاختراع . ويبدو أن هناك اتفاقاً عاماً على الرأي القائل إنه بينما الاكتشاف عبارة عن العثور على شيء قائم بالفعل . فالاختراع عبارة عن تنمية — واعية إلى حد ما — للظواهر الثقافية القائمة . على أن الاكتشاف يمكن أن يفهم أيضاً — كما جاء في تعريف لينتون السابق ذكره — على أنه أى إضافة ثقافية : على حين أن الاختراع عبارة عن اكتشاف بشروط معينة . أو تطبيق لاكتشاف . ولا يمكن التمييز بشكل قاطع بين المفهومين ، وهو أمر يتفق عليه معظم قادة هذا العلم . فكلروب — مثلاً — لا يفرق بينهما تفريقاً واضحاً . وهيرسكوفيتس يقول — مشيراً إلى الصعوبات التي لاقاها هاريسون Harrison في تعريف المصطلحين : « إن الصعوبة أساساً هي صعوبة تعريف . فن الناحية الوظيفية — وكما يتضح من النتائج التي أمكن التوصل إليها — فإن التمييز بين

الاختراع والاكتشاف ليس بالأمر البالغ الأهمية . فكلاهما وسيلة لتغيير الثقافة من الداخل ، على خلاف الابتداع الذى كان يؤدي نفس الوظيفة من قبل في مكان آخر قبل استعارته . فالإكتشاف — شأنه شأن الاختراع — مظهر من مظاهر التغير الثقافي . فهو شكل أصلي autochthonous من أشكال الابتداع .

وعلاوة على هذا فإنه يبدو لمؤلف هذا المقال أن ليس من الممكن المساواة بشكل كامل بين مصطلحي الاكتشاف والاختراع . فالمصطلح الأول يشير إلى الطريقة التي يتم بها خلق مادة ثقافية جديدة ، على حين يصف المصطلح الآخر المادة الثقافية من حيث علاقتها بأصلها . (قارن على أي حال مادة : الاختراع المستقل) .

وقد حاول ديكسون أن يوضح مفهوم الاكتشاف (وهو — بهذه المناسبة — لا يفرق تفريقاً حاداً بينه وبين الاختراع) عن طريق افتراض وجود ثلاثة شروط قَبَلِيَّة في الاكتشاف هي : توفر الفرصة ، والملاحظة والتقدير بالخيال أو العقل . ويضيف أيضاً — بالنسبة لمعظم حالات الاكتشاف — شرطى الفضول والحاجة . ولكن ديكسون يرى أن الحاجة تلعب دوراً في الاختراع أيضاً . (يجب أن نشير هنا إلى أن ديكسون يعرف الاختراع بأنه : خلق هادف) .

مراجع : Dixon 1928; Harrison 1930 a, b; Herskovits 1949;
Hoebel 1949; Kroeber 1948; Linton 1936; Winick 1956.

الانتشار :
E. Diffusion
F. diffusion
G. Diffusion (geographische Ausbreitung)

هو انتشار المواد الثقافية من مكان إلى آخر . ويستخدم مصطلح الانتشار على نطاق واسع في علوم الطبيعة ، والكيمياء والحياة . كما نصادفه في كتاب تايلور Taylor « الثقافة البدائية » Primitive Culture (الصادر عام ١٨٧١ ،

حيث يشير إلى توزيع الخرافات الروائية Myth*. وكان علماء الإثنولوجيا في أواخر القرن التاسع عشر (مثل بواس) يفضلون استخدام مصطلح نشر dissemination على مصطلح الانتشار. غير أن الكلمة الأخيرة عاودت الظهور في مستهل القرن الحالى، وكانت عندئذ فعلاً المفهوم السائد في الإثنولوجيا حتى عام ١٩٢٥،

* تشير كلمة myth في الإنجليزية إلى ما لا يمكن تصديقه أو إلى ما هو خيالى وغير واقعى إلى أبد الحدود. وتنص الكلمة على ما تصفه أو تشير إليه معانى الافتراء وعدم الجدارة بالتصديق، إلا أن هذا المفهوم لم يكن هو المعنى المقصود عند الإغريق الذين صكوا المصطلح. ففي بداية الأمر كانت الكلمة اليونانية mythos تعنى «الشيء المنطوق» أو «الشيء المعبر عنه شفويًا» أى الحديث أو الرواية (انظر، G. Kerényi, *The Gods of the Greeks*, p. 4). ولقد أخذ هذا المجال الفسيح يضيق بالتدريج إلى أن تحدد معنى الكلمة بدلالاتها على رواية متعلقة بالآلهة أو أشباه الآلهة. ولما كانت الأقاصيص عن أولئك الخالدين الأبديين تدخر بالحوارق والمعجزات - التى كان يؤمن بها أصحابها - بما تنجز العقلية الحديثة من قبوله أو تفسيره فلقد اكتسبت الكلمة معناها الشائع الآن. فكلمة myth تعنى في وقتنا هذا «خرافة» قصصية أو روائية. (انظر مادة «خرف» لسان العرب ج ١٠ ص ٤٠٩ بولاق ١٣٠٠) وربما استعملت الكلمة لتشير إلى ما هو خرافى فقط من المعتقدات دون أن يكون لها الشكل القصصى كالقول مثلاً بأن الاعتقاد بالسيادة والتفوق الطبعى لجنس من الأجناس خرافة. وغالباً ما يستعمل مصطلح خرافة myth للإشارة إلى معتقدات الجماعات الأخرى التى لا يشاركها مستعمل الكلمة معتقداتها. «فالخرافات» الإغريقية أو المصرية القديمة - مثلاً - كانت تمثل أديان هاتين الجماعتين. ولم يربعض المفكرين والكتاب إلا الجانب القصصى منها (انظر، Thomas Bulfinch, *The Age of Fable*, p. xxvii) ومن ناحية أخرى فإن كلمة Legend (في الألمانية Sage) تصف وقائع تاريخية متفردة أو غير عادية يعتقد بصحتها وجوازها وإن لم يمكن إثباتها تاريخياً؛ وهو ما يطلق عليه عبد المعين خان المصطلح العام «قصة» (انظر: الأساطير العربية قبل الإسلام، ص ١٣) (انظر W. and J. Cirium, *Deutsche Sagen*, Vol. I, p. 5). ويقابل مصطلح Legend في الإنجليزية كلمة «أسطورة» في العربية (انظر مادة «سطر» في لسان العرب، ج ٦، ص ٢٨ بولاق ١٣٠٠). وهى مستعملة في القرآن للدلالة على وقائع «الأولين»، مثل أخبار سد مأرب ويوسف وإخوته وما إلى ذلك مما هو ممكن تاريخياً ويتميز بأقل قدر ممكن من الحوارق والمستحيلات.

فالأسطورة في العربية أيضاً تشير إلى شيء ممكن تاريخياً وإن كان مستبعداً. في حين أن الخرافة - أو الخرافة الروائية - تشير إلى شيء مستحيل وإن اعتقد البعض بصحته وجواز حدوثه. ويمثل هذا التمييز وجهة نظر العلوم الإثنوبولوجية والاجتماعية (انظر مثلاً).

B. Malinowski, *Myth in Primitive Psychology*,

F. Boas, "Mythology and Folklore" in *General Anthropology*.

F. Boas (Ed.), Robert Lowie, *Primitive Religion*, David Bidney, *Theoretical Anthropology*.

[المترجمان]

حيث أصبح مفهوم الوظيفة هو المفهوم الأساسي .

وتؤكد بعض التعريفات الحديثة للانتشار على إبراز نتائج النهائية ، على حين تؤكد تعريفات أخرى على دوره كعملية مستمرة . وينتمي إلى الفئة الأولى رأى جاكوبز Jacobs وشيرن Stern أن الانتشار يعنى : « انتشار أحد سمات الثقافة خارج حدود المجتمع المحلي الذى نشأت فيه » . أما هيرسكوفيتس Herskovits فإنه يتخذ موقفاً متطرفاً بعض الشيء ، حيث يعرف الانتشار بأنه « دراسة النقل الثقافى الذى أنجز فعلاً » . ومن ناحية أخرى يقول لينتون Linton إن الانتشار — أى انتقال العناصر الثقافية من مجتمع إلى آخر — هو « عملية أصبحت الإنسانية قادرة بواسطتها على استقطاب قدرتها الإبداعية » . ويفسر تلميذه هوبل الانتشار بأنه : « عملية فى ديناميات الثقافة تنتشر فيها العناصر أو المركبات الثقافية من مجتمع لآخر » . ونورد فيما يلى بعض التعريفات الأخرى التى تسير فى هذا الخط إلى حد ما : فيعرفه « مجلس البحث العلمى » Science Research Council بأنه : « نقل المواد الثقافية (الأشياء ، أو السمات ، أو الأفكار) بين نسقين ثقافيين ويعرفه وينيك بأنه : — « الوسيلة التى قد ينتشر عن طريقها نظام . أو اختراع أو عنصر أو مركب ثقافى إلى مناطق أخرى » .

فالانتشار إذن نوع من نقل المواد الثقافية يتم على المستوى الأفقى ، أى بين مكانين . فهو لذلك عملية (مستمرة) وحالة قد تمت فعلاً .. ويمكن بناء على هذا أن يحكم عليها من وجهتى نظر مختلفتين . حقيقة أن هناك بعض الباحثين الذين يذهبون إلى القول إنه لا يمكن اعتباره عملية مستمرة . فنجد هيرسيكوفيتس يقول « لو أننا سميننا الأبحاث فى النتائج النهائية للتغير الثقافى — عن طريق تحليل توزيع العناصر الثقافية — دراسات انتشارية ، لكان علينا أن نسمى البحوث التى تتناول موضوع التغير فى أثناء عملية التغير نفسها دراسات التثقف من الخارج » . وبالمثل يقرر سيجل أن « الانتشار عبارة عن بيان مجموعة نتائج ديناميات الحياة البشرية ، أما التثقف من الخارج فهو عبارة عن مجموعة شروط يجب علينا عن طريقها دراسة العمليات التى قد تتمثل فى تلك النتائج » . ومن ناحية أخرى يعرف كروبر

الانتشار بأنه جزء من عملية التشقق من الخارج ، فيقول : « ليس الانتشار إلا ما يحدث لعناصر الثقافة أو أجزائها ، أما التشقق من الخارج فهو ما يحدث للثقافات » . وهذا نفسه هو رأى جيسنج Gjessing . وما نأخذ به هنا أيضاً .
قارن علاوة على هذا مادتي : — التشقق من الخارج ، والاتصال الثقافي .

وهناك نوعان رئيسيان من الانتشار : — الأول هو ذلك الذي يرجع إلى الهجرة والآخر الناتج عن الاستعارة . ويرتبط النوع الأول عادة بانتشار وحدات ثقافية كبيرة . (انظر مادة : — مركب ثقافي) . وينطوي على حركات شعوب بأكملها أو مجموعات كبيرة من السكان . وقد تعرضت مدرسة الدائرة الثقافية Kulturkreis على وجه الخصوص لهذا النوع من الانتشار . أما الاستعارة فتشير هنا إلى نقل وحدات بسيطة (انظر مادة : عنصر ثقافي) دون حدوث حركات شعبية (شعوب) .

وقد درس هذا النوع من الانتشار دراسة مستفيضة على سبيل المثال في الإثنولوجيا الأوربية العامة والإقليمية وفي الفولكلور . واقترح عالم الآثار البريطاني هوكس Hawkes تسمية حالات الانتشار عن طريق الهجرة « الانتشار الأول » primary ، وتسمية حالات الانتشار بدون هجرة « الانتشار الثانوي » secondary . غير أن أحد زملائه — وهو ماكهوايت MacWhite — قد وجه اعتراضاً مؤداه أن : « أى شكل من أشكال الانتشار ينطوي على هجرة من نوع أو آخر » . سواء كان ذلك عن طريق تاجر زائر أو أسير . ومهما يكن من شأن فلا زالت الأقطاب المتطرفة قائمة وستظل في النهاية مبعث التمييز بين النوعين .

والعملية واحدة في كلتا الحالتين . وتميز مرجريت هودجن M. Hodgen بين ثلاثة أطوار : الأول : هو أن يُعرض العنصر الثقافي فترة من الوقت قبل تقبله ، والثاني أن يستقر في بيئته الثقافية الجديدة ، والثالث أن ينتشر بعد ذلك . ويقول رالف لينتون إن — « الانتشار يتضمن في الواقع ثلاث عمليات متميزة : — تقديم العنصر أو العناصر الثقافية الجديدة إلى المجتمع ، ثم قبول المجتمع (لهذه العناصر) وأخيراً تكامل العنصر أو العناصر المقبولة مع الثقافة القائمة » . ويمكن بصفة عامة وصف عملية الانتشار بأنها تتضمن ثلاث خطوات :

١ — هناك تقييم للوحدة الجديدة من جانب الثقافة المستقبلية : ويتم الاختيار على أساس نسق القيمة الموجود .

٢ — إما أن ترفض الوحدة الجديدة أو تقبل .

٣ — في حالة القبول . تنتشر الوحدة الجديدة في نفس الوقت الذي تعدل فيه أو تحول . ويدل هذا التعديل على شكلها وأهميتها ووظيفتها . قارن أيضاً مادة : التثقف من الخارج (والإشارات الواردة هناك إلى مصطلحات أخرى) .

وقد تعرض جريبنر Gracner وشميدت Schmidt وسابير Sapir لمناقشة التغيرات التي يحدثها الانتشار (ارجع أيضاً إلى مادة : الانتشارية) . ويتم تسجيلها عادة بواسطة الخرائط . ولقد تم في ميدان الإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية وحدها إخراج عدة أطالس شاملة (انظر في قائمة المراجع مؤلف إريكسون ١٩٥٥ أ) ويمكننا أن نشير في هذا الصدد إلى تعليقات إريكسون على الأعمال الأطلسية الجارية . وبمجرد انتهاء الأطالس القومية الجديدة — التي يجري العمل فيها حالياً — سيتضح أن النقد الموجه إلى الدراسات الانتشارية لا يقوم على أساس . ذلك أن جميع الدراسات التوزيعية السابقة كانت جزئية . وتمهيدية ، على حين يمكن أن تمدنا الأطالس — إذا ما أحسن التنسيق بينها والمقارنة — بمواد قادرة على توضيح خصائص المناطق والجماعات الثقافية المختلفة .

إلا أنه يبقى أمامنا بالطبع — برغم كل شيء — السؤال الهام الخاص بالمقابلة بين الانتشار والنمو المتوازي (ونلاحظ هنا أن التناقض المزعوم بين الانتشار والتطور ليس حقيقياً ، انظر مادة : الاختراع المستقل) . واتخذت معايير القرب والكم والكيف لحل مشكلات الحالات الفعلية ، إلا أن نطاق عدم اليقين كثيراً ما يكون واسعاً جداً . (فيما يختص بالتوزيع المستمر والمتقطع انظر مادة : توزيع) وقد كان تايلور Tylor أولاً من وضع واحداً من المبادئ الشهيرة التي كثيراً ما سبقت في هذا الصدد وهو : كلما كثرت العناصر في داخل المركب . قل احتمال الظهور المستقل لهذه العناصر مترابطة . بالنسبة للمعايير الأخرى انظر مادة : « المنهج التاريخي الثقافي » .

قارن أيضاً مادتي : النشر على البعد . وانتشار المثير (الثقافي) ..

مراجع :

Boas 1948; Erixon 1951 a, 1955 a; Gjessing 1951; Gracbner 1911; Hawkes 1954; Herskovits 1949; Hodgen 1945; Hoebel 1949; Jacobs & Stern 1947 Kroeber 1948; Linton 1936; Macwhite 1956; Meggers 1949; Rouse 1953; Sapir 1916; Schmidt 1937; Siegel 1959; The Social Science Research Council 1954; Tylor 1871, 1896; Winick 1956.

E. Diffusion at a Distance : الانتشار على البعد :

انظر مادتي : النشر على البعد . والتفسير على البعد .

E. Idea Diffusion : انتشار الفكرة :

انظر مادة : انتشار المثير الثقافي .

E. Stimulus Diffusion : انتشار المثير الثقافي :

F. diffusion de stimulus

G. Ausbreitungsantrieb

هو عملية الانتشار الثقافي التي تنتشر فيها فكرة اختراع ثقافي من شعب إلى آخر ، ويصوغ فيها المستقبلون هذه الفكرة في شكل جديد متفرد . وقد قدم كروبر هذا المفهوم عام ١٩٤٠ . وهو يرى أن هذا النوع من الانتشار « يحدث في الظروف التي لا يلقى فيها النسق أو النمط في حد ذاته ، أي مقاومة لانتشاره . ولكن توجد صعوبات فيما يتعلق بنقل المضمون الملموس لهذا النسق . فالذي يقبل في هذه الحالة هو فكرة هذا المركب أو النسق . ولكن يبقى على الثقافة المستقبلية أن تضع مضموناً جديداً » . فهي بهذا مسألة إعادة اختراع . على نحو أو آخر . ويضيف

كروبر إلى هذا أن انتشار المثير الثقافي « هو مفهوم لاختبار بعض أوجه الشبه بين الثقافات التي ضعفت العلاقة التاريخية بينها أولم تقيم لها قائمة على الإطلاق » ومن العبارات الأخرى الدالة على العملية نفسها : « انتشار الفكرة » .

Kroeber 1952.

مراجع :

E. Diffusionism : الانتشارية (مذهب الانتشار)

F. diffusionisme

G. Diffusionismus

الانتشارية هي النظرية التي تقول بأن الجانب الأكبر من توزيع المواد الثقافية يرجع إلى انتشارها من مكان أو إقليم إلى آخر (أى الانتشار) . ويحاول الانتشاريون وضع راقات أو تتابعات تاريخية باستخدام الانتشار الجغرافي كـمعيار لتحديد العمر . وقد سبق أن استخدم تايلور هذا المنهج بشكل محدود . هذا وقد سيطرت الانتشارية على الفكر الإثنولوجي طوال الفترة من عام ١٩١٠ حتى ١٩٢٥ . وقد وجهت إليها انتقادات خطيرة من جانب بعض الدارسين مثل : بواس ، وإريكسون ، وما لينوفسكى وثورنقالد ورادكليف براون . وكانت أهم الحجج في معارضة الانتشارية ، أنها :

١ - تتجاهل إمكانية الاختراع المستقل .

٢ - أن موضوعات البحث تنتزع بشكل تعسفي من السياق الذي تؤدي فيه وظيفتها . ويصدق هذا بصفة خاصة على العناصر الاجتماعية والدينية .

٣ - أن النتائج التاريخية ليست تاريخاً بالمعنى الحقيقي ، وإنما هي « تاريخ تخميني » ، أو تركيبات غير يقينية . (ويقصر بعض علماء الإثنولوجيا استخدام مصطلح التشقق من الخارج للدلالة على هذا التغير التاريخي المدعم بالوثائق) . إلا أنه من المؤكد أن هذا النقد كان مبالغاً في السلبية وأن الانتشارية تساهم - بأسلوب حذر ومعقول - في معرفتنا التاريخية الثقافية .

وفيما يلي أهم المدارس الانتشارية :

- ١ - « المدرسة التاريخية الثقافية » في فيينا . ومن نذاتها الأولى « المنهج الإحصائي الجغرافي » الذي قال به فروبينيوس Frobenius
- ٢ - « المدرسة الهليوليثية Heliolithic » (التي أسسها إليوت سميت E. Elliot Smith . وپیری Perry . وريفرز Rivers) . وهي المدرسة التي ترى أن الثقافة بأجمعها قد صدرت عن مصر .
- ٣ - نظرية العمر والمنطقة في الولايات المتحدة .
- ٤ - المنهج الجغرافي التاريخي في الفولكلور (ومن أشهر أعلامه : آرنى A. Aarne . وكرون K. Krohn وتومبسون S. Thompson وآخرون) انظر هذه المادة في الجزء الثاني من هذا القاموس (عن مصطلحات الأدب الشعبي) .

مراجع : Aarne 1913; Boas 1947, 1948; Dixon 1928; Elliot Smith et alii 1928; Frobenius 1899; Hodgen 1942; Krohn 1926; Thompson 1946; Tylor 1871.

الانتظامات الثقافية :
 E. Cultural Regularities
 F. régularités culturelles
 G. Kulturregelmässigkeiten

هي اتفاقات عامة في الشكل والمضمون الثقافي أو في العملية الثقافية بين ثقافات في بيئات تقليدية مختلفة . وقد حلت فكرة الانتظامات الثقافية تدريجياً محل فكرة القانون الثقافي في الإثنولوجيا ودراسات الحياة الشعبية . وهكذا أدخل بعض العلماء الألمان - مثل ماكنسن Mackensen . وشبامر Spamer وقيلا Wähler - مفهوم الانتظامات الثقافية في الفولكسكندة (علم الفولكلور) . فنجدهم يستخدمون اصطلاحات قريبة من هذا المعنى . مثل "Richtungstrebugen" و "Regelbildungen" عند شبامر ، وتناظر الأشكال Gleichförmigkeiten والانتظامات (Regelmässigkeiten) عند قيلا .

وفي علم الإثنولوجيا العام يقترح ستيوارد - « أن يدل مصطلح "التماثل" على أوجه التشابه - في الشكل والمضمون - التي تميز منطقة واحدة أو تراثاً معيناً . وأن يدل مصطلح انتظامات على أوجه التشابه التي تتواتر في مختلف الثقافات الموجودة في مناطق متصلة تاريخياً أو في تراث منفصلة تاريخياً عن بعضها » . غير أننا نجد ستيوارد أقل تحديداً في التمييز بين الانتظامات الثقافية والقانون الثقافي ، الذي يفترض وجوده سلفاً مع ذلك ، فتعريفه للانتظامات الثقافية تعريف للقانون الثقافي أيضاً : « التواتر المستقل لعلاقات متبادلة - متآفية أو تنافسية - بين الظواهر الثقافية » .

قارن : - النمو المتوازي

مراجع : Mackensen 1937; Spamer 1928; Steward 1949, 1955; Wähler 1947.

الأنثروپولوجيا :
E. Anthropology
F. anthropologie
G. Anthropologie

تعني كلمة الأنثروپولوجيا حرفياً : « علم الإنسان » . ولما كان الهدف النهائي لمعظم الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية - وخاصة علم النفس وعلم الاجتماع - دراسة الإنسان أيضاً ، صارت الأنثروپولوجيا كعلم مستقل في حاجة إلى تعريف أدق . فهي : ذلك الفرع من دراسة الإنسان الذي ينظر إلى الإنسان من حيث علاقته بمنجزاته . ومع ذلك فالأنثروپولوجيا تعني في معظم أجزاء أوربا : بيولوجيا الأجناس أو الأنثروپولوجيا الطبيعية . وذلك نتيجة الانشطار الذي حدث في علم الأنثروپولوجيا الشامل السابق . ويختلف عن هذا وذاك تمام الاختلاف مفهوم الأنثروپولوجيا الذي كان مستخدماً في الفلسفة قديماً . حيث كان يدل على علم النفس .

وقد كان « راوخ » Rauch أول من استخدم مصطلح « أنثروپولوجيا » . مصطلحات الإثنولوجيا

لأول مرة بمدلول مختلف عن معناه السيكلوجى السابق . وذلك فى عام ١٨٤١ . وقد حددته على النحو التالى : « موضوع الأنثروپولوجيا هو دراسة المؤثرات الخارجية التى يخضع لها العقل ، والتغيرات التى تتم فيه بمقتضاها » . وقد أسست أول الجمعيات الأنثروپولوجية فى أربعينات القرن الماضى .

وتوجد الأنثروپولوجيا اليوم بمعناها الواسع فى البلاد الأنجلوسكسونية — وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية — ومعظم بلاد العالم خارج قارة أوربا والاتحاد السوفيتى . ولعله يحسن أن نعرض فيما يلى لبعض التعريفات التى وضعها العلماء الأمريكيون : يقول بواس Boas : « تدرس الأنثروپولوجيا الإنسان ككائن اجتماعى . ويشمل موضوع دراستها جميع ظواهر الحياة الاجتماعية الإنسانية . دون تحديد زمنى أو مكانى » . ويقول كروبر Kroeber : « الأنثروپولوجيا هى علم دراسة جماعات الناس وسلوكهم وإنتاجهم » . وهى « أساساً علم خاص بدراسة التاريخ الطبيعى لمجموع أوجه النشاط البشرى التى أصبحت منجزاتها الراقية فى المجتمعات المتمدينة ، — منذ زمن بعيد — ميداناً للعلوم الإنسانية . هذا على الرغم من أن الهدف والمنهج الأنثروپولوجى طبيعى naturalistic حتى عند تطبيقه على المادة البشرية أو ما دون البشرية » . ويعرفها لبتون Linton وهيرسكوفيتس Herskovits بأنها : — « دراسة الإنسان وأعماله » .

وهكذا تهدف الأنثروپولوجيا إلى فهم الإنسان من خلال دراسة عدة ميادين علمية قد تكون مستقلة (كما هو الحال فى الدول الإسكندنافية على سبيل المثال) ولكنها متصلة بعضها ببعض أيضاً . يجمعها علم واحد . وهناك قسمان رئيسيان للأنثروپولوجيا هما : الأنثروپولوجيا الطبيعية ، والأنثروپولوجيا الثقافية . ويندرج تحت القسم الثانى ميادين : الإثنوجرافيا ، والإثنولوجيا ، وفى بعض الأحيان أيضاً — عالم تكن مستقلة عنها بعض الشيء — الآثار ، والفولكلور واللغويات والأنثروپولوجيا الاجتماعية . وهنا يتساءل الإنسيان عن سبب جمع هذه الميادين بالذات ؟ ويسلم « لبتون » بأن تعريفه للأنثروپولوجيا (انظر ما سبق) « سوف يشمل بعض العلوم الطبيعية وجميع العلوم الاجتماعية . ولكن الأنثروپولوجيين يعدون — بناء على

اتفاق ضمنى بينهم — أن ميادين دراستهم الأساسية هي : دراسة الأصول البشرية ، وتصنيف الأنواع البشرية . ودراسة حياة الشعوب التي تعرف باسم الشعوب «البدائية» . والحقيقة أن سبب هذا الاختيار — الذي قد يبدو تعسفياً — لموضوعات الدراسة سبب تاريخي محض . فقد كان على الأنثروپولوجيا أن تبدأ كعلم غير متجانس ، عبارة عن تكديس يضم جميع تلك الموضوعات التي كانت تعتبر في أربعينات وخمسينات القرن الماضي قادرة على إثراء معرفتنا بالإنسان . وقد ظل هذا الحشد من الموضوعات باقياً . إلى جانب بعض الإضافات الهامة (من جانب : بواس ، وبريتون Brinton ، وسابير Sapir وغيرهم) .

وتتمتع الأنثروپولوجيا — برغم تنوع الموضوعات — بتكامل متين ، وذلك بفضل وحدة هدفها ، وقد أعلن أحد دارسي الأنثروپولوجيا (وهو : تاكس Tax) أنه مقتنع بأن «التكامل يزداد ولا يتناقص ، إذ لم يحدث أبداً في أى مكان أن قيد معنى كلمة أنثروپولوجيا ، على حين يحدث العكس باستمرار بفضل الاتصالات الدولية» . ويرى مؤلف هذا القاموس أن الاتصالات بين العلماء من ميادين مختلفة عن موضوع الإنسان هي أحسن وسيلة من أجل تحقيق التكامل الحديث للأنثروپولوجيا .

قارن على سبيل المثال جهود مؤسسة وينر — جرير Wenner - Gren من أجل تحقيق هذا الهدف . (الحلقات الدراسية ، خلق مراكز علمية ، نشر دورية « الأنثروپولوجيا المعاصرة ») .

مراجع : Boas 1947; Haddon 1898; Herskovits 1949; Hultkrantz 1952
Kroeber 1948, 1954; Levi-Strauss 1954; Linton 1936; Rauch 1841;
Tax 1955; Tax et alii 1953; Thomas & Pikelis 1953; Wallace 1950.

الأنثروبولوجيا الاجتماعية :

E. Social Anthropology

F. anthropologic socialc

G. Sozialanthropologie

الأنثروپولوجيا الاجتماعية هي ذلك الفرع من علم الإنسان الذي يتناول المؤسسات الاجتماعية للشعوب البدائية والشعب (انظر مادة شعب) . وتمثل الأنثروپولوجيا الاجتماعية في بعض البلاد — مثل بريطانيا العظمى وفنلندة — علماً مستقلاً ؛ على حين تعد في بلاد أخرى — مثل الولايات المتحدة — اتجاهاً معيناً في البحث داخل ميدان الأنثروپولوجيا الأعم . وتباين تعريفات ميدان الأنثروپولوجيا الاجتماعية تبايناً كبيراً من بلد لآخر كما يتضح من العرض التالي .

بدأت الأنثروبولوجيا الاجتماعية في إنجلترا عام ١٩٠٦ بتعيين السير جيمس فريزر
Frazer أستاذاً للأنثروبولوجيا الاجتماعية بجامعة ليفرپول . وقد عرّف موضوعه
بأنه ذلك الفرع من علم الاجتماع الذى يدرس الشعوب البدائية . وقد كرر
مالينوفسكى هذا التعريف للأنثروبولوجيا الاجتماعية فيما بعد . ولكن فى حين طبق
فريزر وجهات نظر تاريخية فى بحوثه ، فإن مالينوفسكى كان وظيفياً (قارن
«الوظيفية») لا يهتم بالبحث التاريخى . وينطبق نفس هذا الكلام إلى حد كبير
على رادكليف براون ، فهو يعرف الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنها « الدراسة النظرية
المقارنة لأشكال الحياة الاجتماعية عند الشعوب البدائية » . وكان قد وصف
الأنثروبولوجيا الاجتماعية فى دراسة سابقة (عام ١٩٢٣) بأنها : « الدراسة التى
تسعى إلى وضع القوانين العامة التى تحكم الظواهر الثقافية » . أما التعريف التالى
فبعد أصدق تعبيراً عن آرائه : - « ... تختص الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأشكال
الارتباط association أو التكامل الاجتماعى فى المجتمعات البدائية ،
ساعية بذلك إلى الوصول إلى تفهم تنوعاتها ، وتقصّى ظروف استقرار الأنساق
الاجتماعية بوصفها أنساقاً لتكامل الأفراد » . ويميز معظم علماء الأنثروبولوجيا
الاجتماعية البريطانيين اليوم هذا الرأى : فيما عدا إيفانز بريتشارد Evans-Pritchard

الذى استبدل الاتجاه التصنيفي المقارن « بالتكامل الوصفي التاريخي » .

وقد نقل وسترمارك E. Westermarck الأنثروبولوجيا الاجتماعية إلى فنلندا . ويعتد الاتجاه المزدوج الوظيفي والتاريخي هو السمة المميزة لمدرسته . ويقرر وسترمارك نفسه أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية هي فرع من علم الاجتماع ، ويقول : - « لقد عرفت بأنها دراسة ثقافات الشعوب غير الأوروبية ، وخاصة تلك التي ليس لها تاريخ مكتوب . إلا أنني لا أجد مبرراً نظرياً لأن نستبعد منها : الفولكلور أو التراث الشفاهي الخاص بفلاحي أوروبا الأميين الذين يتميزون بنواحي تشابه عديدة مع ثقافات الشعوب غير المتحضرة » . كما يعد فيكمان K.R. Wikman الأنثروبولوجيا الاجتماعية فرعاً من علم الاجتماع : - « ليس لمجرد اهتمامها بالحضارة كعامل اجتماعي ، ولكن - بدرجة أكبر - لأنها تتناول ظواهر اجتماعية مرتبطة طرازياً بالحضارة » . ويؤكد علاوة على هذا أنها تهتم في المقام الأول بالمؤسسات ، والعادات ، والطقوس .

أما الأنثروبولوجيا الاجتماعية الأمريكية فهي مجرد اتجاه داخل الأنثروبولوجيا الأمريكية . وكان راد كليف براون قد أرسى قواعدها في أثناء عمله بجامعة شيكاغو في ثلاثينات هذا القرن^(١) . وتنص لوائح هذه الجامعة على أن الأنثروبولوجيين الاجتماعيين يدرسون : « طبيعة المجتمع البشري والثقافة عن طريق المقارنة المنهجية بين المجتمعات » وذلك سواء أكانت هذه المجتمعات أمية أو غربية حديثة أما مارجريت ميد M.Mead فقد قدمت نظرة أوسع حيث سوت بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية والأنثروبولوجيا الثقافية إذ تستهدف كليهما تفهم عمليات السلوك البشري .

وفي السويد يقرر إريكسون أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تطابق هناك كلامن الإثنولوجيا العامة ودراسة الحياة الشعبية . وينتهي إلى أن دراسة الحياة الشعبية كانت

(١) كان مصطلح الأنثروبولوجيا الاجتماعية يستخدم من قبل ذلك كمعادل لمصطلح الإثنولوجيا (الأنثروبولوجيا) في الكتب الدراسية التي ألفها رادين Radin وويسلر Wisler .

متجهة منذ البداية نحو مشكلات سوسيولوجية . ويمكننا أن نصف غيرها من
الفروع الأوروبية للإثنولوجيا الإقليمية بنفس الصفة .

قارن مادة : علم الاجتماع السلالى

مراجع : Erixon 1955 b; Evans-Pritchard 1950, 1951; Forde 1950;
Fortes 1952; Mead 1952; Numelin 1947, 1951; Radcliffe-Brown 1923,
1949 a, 1952, 1952 a; University of Chicago 1952; Westermarck 1936;
Wikman 1947 b.

E. Applied Arthropology : أنثروبولوجيا تطبيقية
F. ethnologie appliquée
G. angewandete Ethnologie

هى التطبيق العملى للنظريات والنتائج الإثنولوجية (الأنثروبولوجية الثقافية
الأنثروبولوجية الاجتماعية .. إلخ) فى الإدارة والتعليم والخدمة العسكرية
والخدمة فى المستعمرات والتخطيط والتنظيم الصناعى والتجارى .. إلخ . وقد قدم
بريتون D.G. Brinton هذا المصطلح عام ١٨٩٥^(١) فهو يعرف أهداف
الأنثروبولوجيا التطبيقية بأنها « تحديد معايير الحضارة . وما قدمته العناصر الفردية
والاجتماعية من مساهمة لها فى الماضى . وكيفية استمرار وتقوية هذه الإسهامات .
وما هى القوى الجديدة — إن وجدت — التى يمكن أن تستخدم للتعجيل بالتقدم » .
إلا أن الأنثروبولوجيا التطبيقية فى شكلها الحالى ليست إلا حركة مستحدثة
لا تربطها أية صلة مباشرة ببريتون. فقد تمت فى الإمبراطورية البريطانية — على سبيل
المثال — من واقع الاهتمام بأمور القبائل البدائية الموجودة داخل حدود هذه الإمبراطورية ،
وفى الولايات المتحدة شكلت العلاقات المتبادلة بين الحكام وبين الأقليات المختلفة

(١) إن فكرة التطبيق العملى للمعرفة الإثنولوجية أقدم من هذا : فهى تظهر فى برامج الجمعيات
الإثنولوجية الأولى فى لندن وباريس وكذلك — على النحو الذى أثبت لورى Louis — فى مؤلفات
باستيان Bastian .

— وعلى وجه الخصوص الهنود الحمر — حافظاً من نوع آخر . ولقد تدعم الاهتمام البريطاني بالأنثروبولوجيا التطبيقية بتأسيس المعهد الأفريقي الدولي International African Institute في عام ١٩٢٦ ودوريته المسماة « أفريقيا Africa » . وتأسست في الولايات المتحدة « جمعية الأنثروبولوجيا التطبيقية » Society for Applied Anthropology في عام ١٩٤١ متخذة لنفسها الأهداف التالية : « تدعم البحث العلمي عن الأسس التي تتحكم في علاقات الكائنات البشرية ، وبعضها ، وتشجيع تطبيق هذه الأسس على نطاق واسع في حل المشاكل العملية » . وقد قامت الجمعية بنشر دورية بعنوان « الأنثروبولوجيا التطبيقية Applied Anthropology » .

وهي تصدر الآن بعنوان « التنظيم البشري Human Organization »

وتصف باحثة أمريكية في الأنثروبولوجيا التطبيقية . هي ليزا بياتي Lisa R. Peattie . هذا الميدان بأند « جزء من حركة عامة للعلوم الاجتماعية للابتعاد عن الدراسات الإنسانية والاقتراب من نموذج العلوم الطبيعية (الفيزيائية) والبيولوجية . وتقول « بياتي » إن أحد النتائج الرئيسية لهذا الاتجاه أن الأنثروبولوجيا التطبيقية « تحاول أن تتأرجح في معالجتها للأمور بين الارتباط بموقف قيمى معين وبين عدم الارتباط به » . وربما كان هذا أحد الأسباب التي ما زالت تدفع الكثيرين من الإثنولوجيين المهتمين بهذا الميدان إلى اتخاذ موقف متحفظ تجاه هذا الفرع من العلم « الأنثروبولوجى » .

قارن : أنثروبولوجيا عملية

مراجع : Barnett 1958; Brinton 1895; Chapple 1953; Evans - Pritchard 1946; Forde 1945; Lowie 1937; Moser 1954; Peattie 1958.

- E. Cultural Anthropology** : أنثروبولوجيا ثقافية :
F. anthropologie Culturelle
G. Kulturanthropologie

هي دراسة الثقافة (البشرية)، أو هي ذلك الفرع من الأنثروبولوجيا الذي يهتم بالثقافة والمواد الثقافية . والأنثروبولوجيا الثقافية هي المقابل الأمريكي للإثنولوجيا الأوروبية ، وتشتمل على الإثنوجرافيا والإثنولوجيا (وبمعنى أدق : الإثنولوجيا التاريخية) ، اللتين تعدان أحياناً فروعاً من علم الأنثروبولوجيا . وفي الآونة الأخيرة استخدم مصطلح الأنثروبولوجيا الثقافية ، وكذلك في أوروبا . ليعنى تحليل الثقافة وعلم النفس الثقافي .

انظر أيضاً مادة : علم الثقافة Culturology

مراجع : Hochel 1949; Mead 1952; 'Tax et alii 1953

- E. Agricultural Anthropology** : الأنثروبولوجيا الزراعية :
F. ethnographie agraire
G. Agrarethnographie

الأنثروبولوجيا الزراعية هي دراسة التاريخ الثقافي للزراعة . وقد قدم هذا المصطلح رسمياً إلى المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الأنثروبولوجية والإثنولوجية الذي عقد في فيلادلفيا عام ١٩٥٦ ، وذلك تحت إشراف اللجنة الدولية الدائمة لدراسة أدوات الحرث . على أن المرادف الألماني لهذا المصطلح وهو : Agrarethnographie كان مستخدماً منذ أوائل هذا القرن . وكانت الأنثروبولوجيا الزراعية مهمة أساساً حتى الآن بدراسة طرز وتاريخ أدوات الحرث . وقد كتب كوته Kothe يقول إن الأنثروبولوجيا الزراعية الحديثة تدرس « في المقام الأول الظروف المعيشية المادية والعمل اليومي للشعوب الزراعية . وذلك من أجل التعرف من وراء ذلك على الخصائص السلافية ، ومن ثم على حضارة وتاريخ هذه الشعوب على وجه الإجمال .

ومما لا شك فيه أنه لا يمكن تحقيق هذا الهدف بالدقة المطلوبة إلا إذا تناولنا الموضوع المدروس من جذوره أولاً ، إذ هو الأساس الذي يساهم بنصيب كبير في تحديد الحياة الاجتماعية والثقافية للشعوب ، وتمثل الأدوات الاقتصادية وخبرة العمل المرتبطة بها أساساً جوهرياً للأحداث الاقتصادية الاجتماعية داخل هذه القاعدة. ولذلك تعد دراستها شرطاً هاماً لدراسة الحياة الثقافية الاقتصادية للشعوب .

مراجع : Agrarethnographic 1957; Kothe 1958; Steensberg 1956.

- E. Physical Anthropology** : الأنثروبولوجيا الطبيعية :
F. anthropologie physique
G. Anthropologie (Rassenkunde)

الأنثروبولوجيا الطبيعية هي دراسة السلالة (العنصر race) والبيولوجيا البشرية. وكان ينظر في بعض الأحيان - في أواخر القرن التاسع عشر - إلى الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا الطبيعية كمصطلحين متبادلين ، يستخدم الواحد منهما محل الآخر (تعد الإثنولوجيا في الهند اليوم فرعاً من فروع الأنثروبولوجيا الطبيعية ، التي يتناول دراسة الأجناس) . ولقد ظهرت الأنثروبولوجيا الطبيعية في البداية كأحد العلوم الفرعية في دراسة الإنسان - الأنثروبولوجيا - وما زالت محتفظة بهذا المدلول في البلاد الأنجلوساكسونية . أما في القارة الأوروبية - باستثناء هولندا وبلجيكا وفرنسا إلى حد ما - فقد اختفت الأنثروبولوجيا بمفهومها الشامل القديم ، وبحيث أصبحت الأنثروبولوجيا الطبيعية علماً مستقلاً إلى حد ما ، مما جعلها تسمى في معظم الأحيان « الأنثروبولوجيا » فقط . ولقد كان علم الإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية - منذ وقت مبكر - على اتصال وثيق بالأنثروبولوجيا الطبيعية . ويشير « بايتل Beitel » إلى أن الأنثروبولوجيا الطبيعية كانت تعد قبيل نهاية القرن الماضي « أجد الأسس الهامة للتراث الشعبي وظواهره » .

قارن مادة : الأنثروبولوجيا الثقافية .

مراجع : Beitel 1955; Hoebel 1949; Tax et alii 1953; Tax 1955.

- الأنثروبولوجيا العملية :**
E. Action Anthropology
F. ethnologie appliquée
G. aktive angewandte Ethnologie

هي نفسها الأنثروبولوجيا التطبيقية ، ولكنها تستخدم عادة عندما يكون هناك اعتراف بالمبادأة التلقائية للإثنولوجي . وترجع صياغة هذا الاسم إلى مؤتمر الاتحاد الأنثروبولوجي الأمريكي الذي عقد في عام ١٩٥١ .

مراجع : Tax 1958.

الأنثروبولوجيا الوظيفية أو الإثنولوجيا الوظيفية :

- E.** Functional Anthropology, Functional Ethnology

انظر مادة : وظيفية

- الانصهار الثقافي :**
E. Cultural Fusion
F. Fusion culturelle
G. Kulturfusion

هو نوع من التكيف الثقافي الذي يحدث فيه « قدر من التقارب بين نسقين ثقافيين مستقلين . ربما لا يصل على الإطلاق إلى درجة التقارب الكامل » . وقد تكون نتيجة الانصهار الثقافي ظهور نسق ثقافي ثالث لا يتكون إلا باختفاء النسقين الأصليين . ويبدو من المؤكد أن « الانصهار إما أنه يمحو المعالم الأساسية للثقافتين المندمجتين أو أنه لا يخلق ثقافة ثالثة ذات ملامح على درجة كافية من الوضوح تؤهلها للوجود المستقل . والنوع الثاني من التكيف الثقافي هو التمثيل .

قارن أيضاً مادة : — التثقف من الخارج .

مراجع : The Social Science Research Council 1954.

انقسام الأصل : F. Schismogenesis

صاغ بيتسون Bateson مصطلح انقسام الأصل ليبدل على الانقسامات التجزئية في الجماعات السلافية . وهو يعرف انقسام الأصل بأنه « عملية تباين معايير السلوك الفردي الناشئ عن التفاعل المتراكم بين الأفراد » .

مراجع : Bateson 1935, 1936; Lindgren 1938.

آنية : .

انظر : الطريقة الآنية

أويكومين :

انظر : عالم الأويكومين

E. Central Inspiration

F. inspiration centrale

G. zentrale Inspiration

الإلهاء المركزي :

يرى إريكسون أن الإلهاء المركزي هو - قبول التوجيهات الصادرة عن الصفوة السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية . ولقد قدم إريكسون هذا المفهوم ، وعلق عليه على النحو التالي : قد تؤثر بعض مراكز السيطرة الخارجية مثل الدولة أو منظمة ثقافية دولية من نوع ما أو حتى غزو من الخارج في الثقافة تأثيراً عميقاً . وهذا الذي نجده يرتبط بالثقافة من الخارج ولكنه ليس مطابقاً له . على نحو ما يراه الأنثروبولوجيون الأمريكيون . ولا يعد الباحثون في دراسات الحياة الشعبية هذه التغيرات جزءاً من دائرة اختصاصهم مادامت التغيرات تدعم ومستمرة في الحدوث .

ولكنه إذا حدث وتوقفت هذه القوة الخارجية وتركت بعض الرواسب في ثقافة الجماعة ، فعندئذ تصبح هذه الرواسب موضوعاً لدراسة الحياة الشعبية حيث إنها أصبحت جزءاً من الثقافة الحقيقية للجماعة..

ومن الطبيعي أنه قد تتعرض بعض هذه العناصر الآتية من البؤرة المركزية — في صورة دعاية أو مجرد موضحة واردة من الخارج — قد تتعرض للتغير إلى حد يصعب معه تحديد أيها أصيل وأيها مجلوب . ويشكل هذا مشكلة خاصة في دراسة الحياة الشعبية .

وتبدو هذه العملية — التي تتخذ إذا ما نُظر إليها من وجهة نظر الطرف المستقبل في عملية الانتشار شكل الإيحاء المركزي — كاتجاه من المركز إذا ما نُظر إليها — من المركز السياسي الرسمي . فيما يتعلق بالثقافة في حالة الانتشار ، انظر مادة الثقافة المتحركة .

Erixon MS; Erixon 1953.

مراجع :

E. Ecology

الإيكولوجيا / علم البيئة :

انظر مادة : الإيكولوجيا الثقافية

E. Cultural Ecology

الإيكولوجيا الثقافية :

F. ecologie culturelle

G. Culturoekologie

الإيكولوجيا الثقافية هي دراسة تغير الثقافة الناشئ عن التكيف مع البيئة الطبيعية . وقد صك ستيفارد^T Steward هذا المصطلح في عام ١٩٥٥ ، وهو مشتق من كلمة « إيكولوجيا » التي صكها « هيكيل » في عام ١٨٧٠ للدلالة على المجموعات الحيوية . وتعني « إيكولوجيا » في علم الحياة ، العلاقات المتبادلة

بين الكائنات العضوية وبيئتها الطبيعية . ويجب التمييز بين الإيكولوجيا الثقافية من ناحية ، والإيكولوجيا الاجتماعية و « الإيكولوجيا البشرية » من ناحية أخرى . لأنها — على حد تعبير ستيوارد — تحاول « تفسير أصول الملامح والأنماط الثقافية الخاصة التي تميز مناطق ثقافية مختلفة » . وهي لا تسعى إلى « استخلاص مبادئ عامة يمكن تطبيقها على أى موقف بيئي ثقافي » . وتكمن وراء مفهوم الإيكولوجيا الثقافية فكرة أن « التكيف الإيكولوجي الثقافي يمثل عمليات خلاقية » ، أى أن الظروف الطبيعية تؤثر على النمو الثقافي . ولا يعنى هذا أى نوع من الحتمية البيئية . ويقول ستيوارد بوضوح إن : « منهج الإيكولوجيا الثقافية ، يختلف عن منهج الحتمية البيئية أو الحتمية الاقتصادية » . وذلك لأنها لا تجيب سلفاً عن مشكلة الاعتماد المتبادل (بين الأنظمة المختلفة) بطريقة أو أخرى .

قارن : بيئة .

Bates 1953; Haeckel 1870; Steward 1955.

مراجع :

E. Cultural Focus

البؤرة الثقافية^(١) :

F. point central de la culture

G. Kulturfokus

هي الطابع الغالب لثقافة معينة ، أو الطور الثقافي الذي يغلب على أوجه النشاط في ثقافة معينة . من هذا مثلاً التكنولوجيا في أوروبا الحديثة ، والدين والتصوف في أوروبا في العصور الوسطى . ويقرر « هيرسكوفيتس » : « أنه يمكن اعتبار الاهتمام الغالب لشعب معين بؤرة لثقافتهم . وهي ذلك المجال من

(١) يجب التمييز بين هذا المفهوم ومفهوم « البؤرة » باعتباره الوحدة الأساسية في دراسات

علم الآثار (كما هو مستخدم في نظام ميدوستر التصنيفي في أمريكا الشمالية

(Midwestern Taxonomic System

مجالات النشاط أو المعتقدات الذي يوجد فيه أكبر قدر من الوعي بالشكل ، وتدور حوله معظم المناقشات عن القيم . ويبدو فيه أوسع الخلاف في البناء .
 قارن مواد : النمط الثقافي . التراث السائد ، روح المجتمع ، الفكرة الثقافية ،
الموضوع الأساسي .

Herskovits 1945.

مراجع :

E. Cultural Biotope : البايوتوب الثقافي
 انظر مادة : شكل الحياة السلالى .

E. Primitive : بدائى
 انظر مواد : الشعب ، الثقافة الشعبية ، الراق الأدنى .

E. Structure : بناء
 انظر مادتي : بناء ثقافى ، بناء اجتماعى .

E. Social Structure : البناء الاجتماعى
F. structure sociale
G. soziale Struktur

هو إطار المجتمع كعلاقة منظمة بين الوحدات الاجتماعية المختلفة (التجمعات القائمة على القرابة ، والجنس والسن ، والمصلحة المشتركة ، والمكان والمنزلة) أو كنموذج مقام تبعاً لهذه العلاقة . وتعد دراسة البناء الاجتماعى جديدة نوعاً ما

على الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا الاجتماعية . ويمكن القول إنها بدأت براد كليف براون الذى نمتى هذا المفهوم ليقابل بينه وبين مفهوم الكائن العضوى فى العلوم البيولوجية . وقد حاول البنائيون فيما بعد - وخاصة ليئى شتراوس Levi-Strauss - تفسير البناء الاجتماعى على أساس رياضى .

وهناك - كما يتضح من التعريف السابق - طريقتان على الأقل لتناول مفهوم البناء الاجتماعى ، ويبدو أن كليهما مشروعاً . ويرجع التنافر بالتأكيد إلى غموض معنى كلمة بناء : ويقول كروبر : « يكون لكلمة بناء فى بعض الأحيان معناها البدئى ، عندما نتحدث مثلاً عن بناء زورق الكانو* . وهى تؤكد فى بعض الأحيان الشكل ، وأحياناً أخرى التنظيم كما هو الحال فى مصطلح البناء الاجتماعى الذى يميل إلى أن يحل محل مصطلح التنظيم الاجتماعى » . ونجد أن معنى التنظيم هذا واضح أيضاً فى تعريف كروبر وكلاكهون Kluckhohn للبناء ، ألا وهو : « طريقة انتظام الأجزاء بعضها مع بعض » . على أن البناء الاجتماعى لا يفهم فقط كتنظيم بين أجزاء (قارن مادة : العلاقات البنائية) . وإنما يمكن أن يفهم أيضاً كشكل - أو إطار مجرد - كما هو الحال فى بعض التعريفات الحديثة .

١ - البناء الاجتماعى هو تنظيم العلاقات الاجتماعية فى كيان كلى واحد . ويرتبط هذا المفهوم للبناء الاجتماعى بمفهوى الوظيفة والتشكيل (جشطالت) . وقد يظهر فى بعض الأحيان بشكل غير واضح فى كتابات مالىنوفسكى (فى مفهومه عن « الكيان الكلى العضوى » Organic Whole) على حين يحدده وارنر Warner عن وعى بأنه « نسق للتجمعات الرسمية وغير الرسمية التى تنظم السلوك الاجتماعى للأفراد » . إلا أن رادكليف براون هو الذى قدم أحسن تعريفات هذا النوع .

فيقرر رادكليف براون أنه عندما يستخدم مصطلح بناء فإنه يعنى : « نوعاً ما من الترتيب المنظم للأجزاء أو المكونات » . وهكذا فالبناء الاجتماعى هو « تنظيم

* الكانو زورق طويل خفيف ضيق يقاد بمجذاف أو أكثر . « المترجمان »

الأشخاص في علاقات منضبطة ومحددة مؤسسانياً « وهو « شبكة مركبة من العلاقات الاجتماعية » . ويرى ليثي شتراوس أن رادكليف براون لا يميز هنا بين البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية . ولكن هذا غير صحيح ، إذ أنه هنا بصدد تعريف تنظيم العلاقات الاجتماعية وليس طراز تلك العلاقات .

٢ - البناء الاجتماعي عبارة عن نموذج model مقام على غرار الواقع الاجتماعي الأميريقي ، ولكنه ليس مطابقاً له . وكان أول من قدم هذا النوع من التعريفات فيرث Firth ، وفورتيس Portes وليثي شتراوس . ويؤكد فورتيس أن « البناء الاجتماعي لا يظهر مباشرة في الواقع الملموس » ، ويقول : « إننا عندما نصف البناء فإننا نصبح كما لو كنا في ميدان النحو وتركيب الجمل ، وليس في ميدان الكلمة المنطوقة » . ويشير فورتيس في مناسبة أخرى إلى أن البناء الاجتماعي « ليس جانباً من جوانب الثقافة ، ولكنه الثقافة كلها الخاصة بشعب من الشعوب موجهة في إطار نظري خاص » . وقد رد لوي Lowie على هذا الرأي بأنه لا يستطيع أن يفهم الثقافة الكلية لشعب ما على أنها مندرجة تحت البناء الاجتماعي . إلا أن ليثي شتراوس يؤكد التفوق الكيفي للنموذج البنائي الذي يتطلب أبحاثاً ميدانية مستفيضة : « هناك علاقة مباشرة بين مدى تفصيل وعبائية (الملموسية) concreteness الوصف الإثنوجرافي وبين صحة وعمومية النموذج المقام على غرار » . انظر علاوة على هذا مادة : نموذج بنائي .

ويذهب نفس هذا الفريق من العلماء إلى أنه يجوز أن يندرج تحت البناء الاجتماعي مجموعة كاملة من البناءات فهو « نظام النظم » على نحو ما يقول ليثي شتراوس ، ويتكلم إيفانز بريتشارد عن شرائح اجتماعية . وتشير هذه البناءات التحتية (الفرعية) إلى أجزاء المجتمع مثل نسق القرابة ، والتنظيم الاجتماعي (بمعناه المحدود) والتدرج الاجتماعي .

ويرى ليثي شتراوس أن « هدف دراسات البناء الاجتماعي هو تفهم العلاقات الاجتماعية بمساعدة النماذج » . وسواء فهم البناء الاجتماعي كنموذج أو كنظيم للعلاقات الاجتماعية فإن البحث فيه يسعى نحو الأهداف التالية التي حددها

راد كليف براون، وهي : التصنيف المنهجي للإنساق الاجتماعية وتفهم ملامح معينة لأنساق معينة ، والوصول إلى تعميمات صحيحة بخصوص طبيعة المجتمعات البشرية . ويخلص راد كليف براون إلى أننا « نغنى طبعاً مثل هذه التعميمات عندما نتكلم عن القوانين الأسوسولوجية » .

فما يتعلق بالفرق بين التنظيم الاجتماعي والبناء الاجتماعي انظر مادة : التنظيم الاجتماعي .

قارن أيضاً مادة : البناء الثقافي .

مراجع : Evan-Pritchard 1951; Firth 1951 b; Fortes 1949, 1953 ; Kroeber 1952; Kroeber & Kluckhohn 1952; Levi — Strauss 1953, 1958; Lowie 1953; Murdock 1949; Radcliffe-Brown 1949. 1952.

- البناء الثقافي :**
- E. Cultural Structure
- F. structure de la culture
- G. Kultugrefüge

هو إطار الثقافة إذا ما نُظر إليه على أنه :

١ — العلاقة المنظمة بين العناصر أو المركبات الثقافية المختلفة .

٢ — في ضوء مفاهيم عنصر ثقافي ، مركب ثقافي ، منطقة ثقافية ، نمط

ثقافي .

قارن : البناء الاجتماعي

Herskovits 1949.

مراجع :

مصطلحات الاثنولوجيا

E. Milieu

بيئة :

قارن مادة : بيئة Environment

E. Environment

بيئة :

F. milieu naturel

G. natürliche Umwelt

هي البيئة الخارجية — الجغرافية والبيولوجية — المحيطة بالإنسان وثقافته . ويعرفها وينيك Winick بأنها « مجموع الظروف والمؤثرات الخارجية التي تؤثر في الإنسان » . وقد انتقد بيتس Bates التمييز بين البيئة والكائن البشري وذلك « لأن الكائن الحي والبيئة في حالة تفاعل مستمر ، بحيث تتأثر البيئة بالكائن الحي والعكس بالعكس » . وهذا صحيح في الواقع ، كما يرى هو ، إلا أنه يسلم أيضاً بأنه لا بد من وجود مثل هذا التمييز .

ولذلك يجب أن تفهم البيئة على أنها البيئة الطبيعية . على حين يطلق على البيئة الثقافية أو الاجتماعية مصطلح milieu (الثقافية أو الاجتماعية) * . ويمكن أيضاً أن يطلق على البيئة اسم « بيئة طبيعية » habitat . ويريد هيرسكوفيتس Herskovits أن يضمن مفهوم البيئة environment كلا من البيئة الطبيعية والثقافية . ويعد هذه البيئة مجموع كل الظروف والمؤثرات الخارجية التي تؤثر في الإنسان . ويطلق على البيئة الثقافية أو الاجتماعية milieu (كما عرفناها من قبل) اسم الثقافة ، وعلى البيئة الطبيعية natural setting اسم بيئة طبيعية habitat . ويضفي على المفهوم الأخير المعاني التالية : « أنسمات

* نستخدم هنا مصطلح « بيئة » للدلالة على البيئة الطبيعية مقابل المصطلح الإنجليزي environment ومصطلح « البيئة الثقافية أو الاجتماعية » مقابل milieu ، التي قد تسبقه كلمة Social أو Cultural حسب الأحوال .

الطبيعية (الفيزيائية) للإقليم الذى تسكنه مجموعة من الناس . ومواردها الطبيعية المتاحة لهم فعلياً أو إمكانياتاً ، ومناخها وارتفاعها ، وغير ذلك من السمات الجغرافية التى كيفوا أنفسهم طبقاً لها . وهذا تعريف طيب للبيئة الطبيعية . ولكن الاستخدام الشائع لا يوسع معنى البيئة environment بحيث يشمل البيئة الثقافية أيضاً .
 قارن مواد : الجغرافية البشرية ، ثقافة البيئة ، الحتمية البيئية ، البيئة الثقافية .

مراجع : Bates 1953; Forde 1949; Herskovits 1949; Monge 1953; Winick 1956.

- E. Secondary Environment : البيئة الثقافية
 F. milieu culturel
 G. Kulturmumwelt

يرى مالينوفسكى أن البيئة الثقافية هى ذلك الجزء من البيئة الذى هو من صنع الإنسان ، ويعرف هذه البيئة الثقافية قائلاً : « إن الإنسان يخلق بيئة ثقافية بكل عدته من المصنوعات الإنسانية وقدرته على إنتاجها وتفهمها » .

قارن مادة : بيئة

Malinowski 1944.

مراجع :

- E. Habitat : البيئة الطبيعية

انظر مادة : بيئة

- E. Environmentalism

البيئة (النظرية البيئية)

انظر مادة : الحتمية البيئية .

بيان زمنى :

انظر : طريقة البيان الزمنى

E. Cultural Biology : بيولوجيا ثقافية :

F. biologie Culturelle

G. Kulturbilogie

يرى فروبينوس L. Frobenius أن البيولوجيا الثقافية هي الفكرة التي مؤداها أن الثقافة كيان متفرد ، لم يخلقه الإنسان وإنما يحمله (قارن : ما فرق العضوى) وأن هذا الكيان يمر بأطوار نمو الإنسان : الطفولة ، الشباب ، الكهولة ... إلخ (قارن : ثقافة عضوية) . ويرى شميدت W. Schmidt أن البيولوجيا الثقافية والبيولوجيا السلالية شيء واحد (بالقدو الذى يريده القارى) . وكذلك استخدم كتاب آخرون مصطلح البيولوجيا الثقافية ، ولكن المقام لا يتسع بنا هنا لتقديم حصر لهم ولأساليبهم .

Frobenius 1899, 1921.

مراجع :

E. Ethnobiology : البيولوجيا السلالية^(١) :

F. ethnobiologie

G. Ethnobiologie (Völkerbiologie)

البيولوجيا السلالية هي المذهب الذى قال به شايت W. Scheidt ، ومؤداه أن السلوك الثقافى سلوك فطرى innate . يخضع لعوامل بيولوجية ومرتبطة

(١) ترجمنا سابقاً الكلمة "Ethno" على طول الكتاب بملالى ، حيث تجنبنا استخدام كلمة عنصرى وجنس لما يرتبط بهما من مضامين سابقة مضللة فى هذا السياق . ويصلح لترجمة هذا المقطع فى رأينا كلمة « عرق » كذلك ، ولو أننا رأينا أن سلالى أكثر ألفة وشيوعاً فاستخدمناها .

(المترجمان)

بالسلالة race ارتباطاً قوياً . ولقد تعرضت هذه النظرية لنقد حاد منذ البداية ، وأصبحت اليوم مهجورة .

قارن مادة : البيولوجيا الثقافية

مراجع : Krause 1931; Scheidt 1929, 1930.

G. Voelkerbiologie : بيولوجيا الشعب :

انظر مادة : البيولوجيا السلافية السابقة

E. Conjectural History : التاريخ التخميني :

انظر مادة : الانتشارية

التاريخ الثقافي لتطور السلالات
(الفيلوجينيا الثقافية)

E. Cultural Phylogeny

F. phylogénèse culturelle

G. kulturelle Phylogenie

هو انقسام الناصر race (الجنس) والثقافة عن طريق انقسام الجماعات الثقافية الأساسية . وقد استعار بعض علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين هذا المفهوم من علم الحياة واستخدموه في علمي الإثنولوجيا والآثار .

وقد تعرض هذا الاتجاه للنقد لأنه يتجاهل بعض العمليات التاريخية مثل :
الانتشار والتثقف من الخارج وتبادل التثقف .

مراجع : Gladwin 1934; Rouse 1953.

التاريخ السلاى :

E. Ethnohistory

F. ethnohistoire

G. Ethnohistorie

هو دراسة تاريخ الشعوب الأمية أو البدائية ، مع الاستعانة بصفة خاصة بالمصادر المكتوبة والتأريخات الأثرية (الأركيولوجية) . وكان التاريخ السلاى فى الأعمال مطابقاً للإثنولوجيا ، إلا أنه أصبح فرعاً مستقلاً من فروع هذا العلم فى الولايات المتحدة وذلك بعد الانصراف عن الاتجاه التاريخى فى البحث وإدخال الاتجاهات الوظيفية والبنائية . كما أصبحت مناهج هذا العلم أكثر تدقيقاً مما كانت عليه الدراسات الإثنولوجية التاريخية السابقة .

قاره مادة : اثنولوجيا الحضارات القديمة :

Ethnohistory I-VI (1954-59), Bloomington, Indiana.

مراجع :

تبادل الثقف :

E. Transculturation

F. transculturation

G. Kulturausgleich

تبادل الثقف عبارة عن عملية ثقف من الخارج متبادلة أو ثنائية ، أى موقف ثقف من الخارج تؤثر فيه الجماعتان الثقافيتان الداخلتان فى الموقف فى بعضهما وقد قدم أورتيز Ortiz هذا المصطلح فى عام ١٩٤٠ ، واستخدمه بالمعنى الذى أوردناه ، ولكنه أراد فى الوقت نفسه أن يحله محل مصطلح الثقف من الخارج ، إذ يرى « أن كلمة تبادل الثقف تعبر بشكل أفضل عن المراحل المختلفة لعملية التحول من ثقافة إلى أخرى لأن ذلك لا يتمثل فى مجرد اكتساب ثقافة أخرى ، وهو ما تعنيه فعلا الكلمة الإنجليزية « acculturation » (أى الثقف من الخارج) ولكن العملية تتضمن أيضاً بالضرورة فقدان أو استئصال ثقافة سابقة ، وهو ما يمكن وصفه بالتفكك الثقافى . وهى تتضمن علاوة على هذا فكرة خلق ظواهر ثقافية جديدة بعد ذلك ، وهو ما يمكن تسميته الثقف المحدث . وقد حيد مالينوفسكى Malinowski هذا الرأى حيث كتبه فى تقديمه لكتاب أورتيز يقول : إن

مصطلح تبادل الثقف لا يعنى سيطرة مستوى على جميع مراحل التغير الثقافى . بل إنه - على العكس من ذلك - يدل على تحول ينشط فيه الجانبان ، فيساهم كل منهما بنصيبه ، ويندمج كل منهما فى واقع حضارى جديد . ومنهما يكن الأمر . فإننا على الرغم من حماس مالىنوفسكى - وكما يؤكد بيلز Beals - ولا نجد أى اهتمام جاد بالجوانب المتبادلة فى عملية الاتصال الثقافى فى أى من مؤلفاته .

وقد حدث فى البلاد الناطقة بالأسبانية أن فضل مصطلح تبادل الثقف على مصطلح الثقف من الخارج (والواقع أن أحد المؤلفين يود استخدام مصطلح تزامن الثقف Conculturation كتحديد أوضح لمضمون مصطلح تبادل الثقف) . ومهما يكن من شأن فإنه يشيع اليوم استخدام مصطلح الثقف من الخارج ، ويجب الحفاظ عليه لأن مصطلح تبادل الثقف لا يعبر فى الواقع إلا عن مرحلة واحدة فقط من العملية المعقدة التى يطلق عليها معظمنا اسم : الثقف من الخارج .

مراجع : Beals 1953; Escandell Bonet 1954; Malinowski 1940; Ortiz 1940, 1947.

E. Culturad Adoption نبى ثقافى :

F. emprunt culturelor adoption culturelle

G. Kulturelle Adoption

هو قبول المواد الثقافية عن طريق الانتقاء . ويستخدم هذا المصطلح فى ألمانيا على وجه الخصوص (يتحدث شميدت W. Schmidt عن « التبنى الثقافى Kulturelle Adoption » ، وميولمان W. Muhlmann عن « التصفية الثقافية Kulturelle Siebung » . قارن مادة : قبول .

مراجع : Muhlmann 1938; Schmidt 1930.

E. Succession

تتابع :

يرى بارك Park أن التتابع عبارة عن فكرة إيكولوجية للتتابع الثقافي ، وتعني أنه في المنطقة التي يتتابع في سكانها شعب في أعقاب شعب آخر - لكل منهم ثقافة مركبة - يمهّد كل شعب منهم الطريق لمن يليه . وتكون نتيجة ذلك تتابعاً للشعوب لا يمكن عكسه

Park 1952.

مراجع :

E. Ethnographical Fixation

التثبيت الإثنوجرافي :

F. fixation ethnographique**G. ethnographische Beharrung**

(يسمى أيضاً : التثبيت الثقافي)

وصول التماسك الثقافي إلى نقطة الركود . وهي حالة من التوازن الثقافي تصبح غير حساسة للنشاط الاختراعي أو المؤثرات الصادرة من ثقافات أخرى . وقد استخدم إريكسون هذا المصطلح في بعض مقالاته . قارن أيضاً مواد : التغير الثقافي ، الديناميات الثقافية ، المقاومة الثقافية .

Erixon 1937 b; 1947, 1957.

مراجع :

E. Cultural Fixation

تثبيت ثقافي :

انظر مادة : تثبيت إثنوجرافي السابقة .

تعريف من الخارج^(١) :

E. Acculturation

F. acculturation

G. Akkulturation; Kulturvergleichung

التثقف من الخارج^(٢) هو عملية التغير من خلال الاتصال الثقافي الكامل والمقصود من مصطلح الاتصال الثقافي هنا الاتصال بين ثقافتين الذي يؤدي إلى زيادة أوجه التشابه بينهما في معظم الميادين الثقافية. ولقد كان الأمريكي بول Powell هو أول من استخدم مصطلح التثقف من الخارج عام ١٨٨٠ ليشير إلى الاستعارة

(١) ذلك هو المصطلح الدول (الأمريكي) الذي يقابل المصطلح البريطاني «الاتصال الثقافي»

(٢) يشير مصطلح «تثقف من الخارج» إلى نوع معين من الاكتساب الثقافي الذي يجب أن تتوافر فيه صفتان أساسيتان. أولاً : تم العملية في شكلها الأساسي في الأنماط السلوكية الثقافية - وليست الفردية - لجماعة (أو لفرد) قد اكتسبت ثقافة مجتمعا الذي نشأت فيه. ثانياً : تم العملية عن طريق اكتساب ثقافات جديدة بأكملها تختلف نوعياً عن ثقافة الجماعة الأصلية - أي ثقافة جديدة تدخل بشكل مؤثر على ثقافتها التي نشأت عليها - وتسيطر على سلوكها. فهي إذن عملية تثقف من خارج ثقافة الجماعة. وتمثل التعبيرات الشائعة : «فلان تأمر» أو «فلان تفرنج» أمثلة لهذه العملية التي لا يكفي فيها مجرد استعادة عنصر أو بعض العناصر من الثقافة الغربية. ويجوز - من الناحية النظرية - أن يكون التثقف من الخارج اكتساب ثقافة مجتمع أكثر تحضراً ، ويجوز كذلك أن يكون اكتساب ثقافة مجتمع أقل تحضراً من ثقافة الجماعة التي تمر بهذه العملية. أي أنها ليست بالضرورة عملية «تحضر» على نحو ما يشير مصطلح «تحضير» الذي يقترحه أحمد أبوزيد في ترجمة لكتاب الإنثروبولوجيا الاجتماعية (من تأليف إيفانز بريشارد في القاهرة، عام ١٩٥٩) ويعتبر المصطلح البديل الذي يقدمه أبوزيد وهو «اكتساب وتمثل ثقافات أخرى» أدق من مصطلحه الأول وأكثر تعبيراً عن طبيعة العملية ، إلا أننا لم نأخذ به لطوله وصعوبة تناقله .

كذلك فإننا لم نأخذ بمصطلح محي الدين صابر المقترح «التكيف الحضاري» (انظر كتابه : التغير الحضاري ، نشر مركز تنمية المجتمع بدرس اليابان ، للقاهرة ١٩٦٤) نظراً لما يوصى به من فكرة التحضير على نحو ما أشرنا سابقاً . علاوة على أنه على الرغم من أن عملية التكيف تكون عادة سبباً أو نتيجة لعملية التثقف من الخارج ، إلا أنها لا تشكل جزءاً عضوياً فيها . وكثيراً ما تتم عملية «التكيف الثقافي» أو «الحضاري» - إذا ما استخدمنا مصطلح صابر - على نطاق أضيق كثيراً من نطاق «التثقف من الخارج» . هذا إلى جانب أن استخدام مصطلح «تكيف» في هذا السياق قد يؤدي إلى الخلط بين العملية الثقافية الشاملة والعملية النفسية الفردية . أو بين acculturation من ناحية وعملية Adaptation و adjustment ... إلخ من ناحية أخرى .

(المترجمان)

الثقافية وتبعه في استعمال المصطلح زميلاه هولز Holmes وماك جى Mc Gee في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي . ولقد قدم الإثنولوجى الألمانى « إيرنزبايش » Ehrenreich المصطلح - على ما يبدو - إلى أوروبا عام ١٩٠٥ من خلال كتاباته عن مناطق التشقف من الخارج . ويظهر المصطلح فيما بعد في كتابات كريكبرج Krickeberg (١٩١٠) وجريبنر Grachner (١٩١١) . ولقد استمر هذا التقليد الألمانى في أعمال تورنفالذ Thurnwald وشميدث Schmidt . أما في الإمبراطورية البريطانية فيفضل استعمال مصطلح الاتصال الثقافى . ولقد كانت دراسات التشقف من الخارج ذات أهمية بارزة في البلاد الناطقة بالإنجليزية على وجه الخصوص . فكانت في بريطانيا ذات أهمية خاصة للأغراض الإدارية ، وفي الولايات المتحدة بسبب الاهتمام بديناميات الثقافة .

واقدم بدأت الدراسات الحديثة للتشقف من الخارج في عشرينات القرن الحالى . ويرى هيرسكوفيتس (١٩٣٧) أن الخلفية التاريخية لظهور هذه الدراسات هي :

١ - رد الفعل ضد المذهب التطورى .

٢ - رد الفعل ضد التعميمات المفرطة في أوروبا ومذهب إعادة بناء الصورة التاريخية في الولايات المتحدة ، اللذين تجاهلا العلاقة القائمة بين الثقافة وحاملها .

٣ - رد الفعل إزاء المذهب التاريخى .

واقدم كان رد فيلذ وايتون وهيرسكوفيتس هم أول من قدم تعريفاً منهجياً للتشقف من الخارج في عام ١٩٣٥ . واقدم جاء فيه : « يتضمن التشقف من الخارج تلك الظواهر التى تنشأ عندما يحدث اتصال مباشر مستمر بين جماعات من الأفراد التى تنتمى إلى ثقافات مختلفة ، ويكون من نتيجة ذلك حدوث تغير في الأنماط الثقافية الأصلية عند إحدى اثنتين أو كليهما » . ويضيف المؤلفون إلى هذا التعريف الملاحظة التالية : - يجب طبقاً لهذا التعريف التمييز بين التشقف من الخارج وبين التغير الثقافى - الذى يعتبر مجرد مظهر من مظاهره فقط - وبين التمثل الذى يمثل في بعض الأحيان مرحلة من مراحل التشقف من الخارج .

ويجب أيضاً التمييز بين الثقف من الخارج والانتشار الذى بينا يحدث فى جميع حالات الثقف من الخارج ، إلا أنه ليس مجرد ظاهرة تتواتر دون ظهور أنواع الاتصال بين الشعوب المذكورة فى التعريف الذى أوردناه ، وإنما هو يمثل أيضاً جانباً واحداً فقط من جوانب عملية الثقف من الخارج . وقد تعرض هذا التعريف - الذى أصبح الآن تعريفاً كلاسيكياً - للنقد من جانب الكثيرين من الإثنولوجيين ومنهم واضعوه أنفسهم . وهكذا يقول لنتون إن التعريف لم يحاول تعيين طبيعة ظواهر الثقف من الخارج ، وإن التعريف يبالغ فى تضيق حدود الاتصال بقصره على الاتصال المباشر المستمر . وكذلك لا يوافق هيرسكوفيتس على استخدام تعبير « جماعات من الأفراد » حيث إن الأفراد منفردين يمكن أن يكونوا حاملين لقوى الثقف من الخارج :

وما زلنا نجد هذا الاختلاف حول ماهية الثقف من الخارج ومضمونه فى الكتب الدراسية والدراسات المعاصرة فى الثقف من الخارج . ونورد فيما يلى مختارات من التعريفات التى ستوضح هذه النقطة :

١ - الثقف من الخارج هو تكيف ثقافة معينة مع ثقافة أخرى . ولقد كان تعريف مالاينوفسكى للاتصال الثقافى أنه تأثير الثقافة الأوروبية على الثقافة البدائية الأصلية ، واستخدم شبيرو Spiro فى ثلاثينات هذا القرن مصطلح الثقف من الخارج للدلالة على حالات الاتصال الأوروبى فقط (أما مصطلح الاتصال الثقافى فقصره على الاتصالات على المستوى البدائى) . ومهما يكن من أمر فقد أهملت الفكرة التى مؤداها أن الثقافة الأوروبية أو الغربية هى الطرف الذى يمنع فى عملية الثقف من الخارج . وإن استمر الأخذ بفكرة أن العملية هى عملية من طرف واحد إلى حد ما . ومثال ذلك تعريف هوبل Hoebel للثقف من الخارج بأنه « عملية التفاعل بين مجتمعين واتى عن طريقها تعديل ثقافة المجتمع الأدنى منزلة تعديلاً شديداً لتمثل لثقافة المجتمع المسيطر » .

٢ - الثقف من الخارج هو حالة تمثل نتيجة لالتقاء ثقافتين . وهى وجهة النظر التى يعبر عنها كروبر إلى حد كبير . فهو يحجم عن تقديم تعريف قاطع

للمصطلح ويتحدث بدلا من ذلك بدون تحديد كبير عن الثقف من الخارج على أنه : « نتائج التأثير المتبادل بين الثقافات » أو على أنه : « تأثير الثقافات من جراء الاتصال بثقافات أخرى » . ويصرح في أحد المواضع أن « الثقف من الخارج يشتمل على تلك التغييرات التي تحدث في ثقافة معينة بتأثير ثقافة أخرى ، والذي ينتج عنه ازدياد التشابه بين الثقافتين المعنيتين . وقد يكون هذا التأثير متبادلا أو طاغى التأثير من جانب واحد » . ومن الواضح أن كروبر لا يعتبر الثقف من الخارج عملية ، إذ يتحدث عن « عملية الثقف من الخارج » على أنها بعد من أبعاد الثقف من الخارج . ونجد نفس هذا المفهوم في كتابات جريبنر Graebner وشميدت اللذين ينظران إلى الثقف من الخارج على أنه مجرد ثقافات مختلطة ببعضها البعض . ونجد على أية حال أن معظم الكتاب اليوم يصفون الثقف من الخارج بأنه عملية من نوع ما .

٣ - الثقف من الخارج هو حالة وعملية معاً . عرّف هيرسكوفيتس الثقف من الخارج في عام ١٩٣٧ بأنه يشتمل على : « تلك الظواهر الناتجة عن الاتصال المستمر المباشر بين الأفراد ذوى ثقافات مختلفة ، وما يترتب على ذلك من تغيرات في الأنماط الثقافية عند أحد أو كلتا الجماعتين » . ولقد غير هيرسكوفيتس آراءه في هذا الشأن فيما بعد (انظر مايلي) .

٤ - الثقف من الخارج هو نقل ثقافى مستمر . ولقد بلغ من شدة ميل بعض الإثنولوجيين إلى فهم الثقف من الخارج ، على أنه عملية ، أن عرفوه بأنه انتشار مستمر ، دون أى تحفظات . ويمكننا هنا أن نورد أحدث تعريفات هيرسكوفيتس (١٩٤٩) كثال على هذا : « ... الانتشار ... هو دراسة النقل الثقافى المكتسب فعلا ، بينا الثقف من الخارج هو دراسة النقل الثقافى أثناء العمل » . ولو أننا أطلقنا على النتائج النهائية للتغير الثقافى - عن طريق تحليل توزيع العناصر الثقافية - اسم دراسات الانتشار ، فإنه يمكننا تسمية تلك البحوث التي تتناول التغير أثناء العمل : « أبحاث الثقف من الخارج » .

٥ - الثقف من الخارج هو العملية التي تتصل عن طريقها ثقافتان اتصالاً وثيقاً ويكون من نتيجة ذلك ازدياد التشابه بين الثقافتين. وهذا هو التعريف المعتمد فيما ذكرناه آنفاً، وكثيراً ما نجده في الدراسات الحديثة عن الثقف من الخارج. هناك فكرتان أساسيتان يركز عليهما هذا التعريف . أولاً: الثقف من الخارج عملية . ولقد عبر تورنفالده عن وجهة النظر هذه في وقت مبكر (« الثقف من الخارج عملية » وليست حدثاً منعزلاً) وكذلك فورتس Fortes (« يجب أن ينظر إلى الاتصال الثقافي على أنه عملية مستمرة من عمليات التفاعل بين جماعات من ثقافات مختلفة وليس على أنه مجرد نقل عناصر ثقافية من ثقافة لأخرى ») . والفكرة الثانية هي أن الالتقاء الكامل بين ثقافتين يمثل جذور مفهوم الثقف من الخارج ؛ قارن كذلك آراء المفكرين النظريين الأوائل في ألمانيا والنمسا . ويبدو أن الحملة المبهمة المأخوذة من الدراسة المشهورة التي سبق ذكرها عن الاتصال المستمر المباشر تشير إلى نفس هذه الفكرة . وقد استفاد بها لتون في تعريفه لهذه الظاهرة عام ١٩٣٦ . ويقول إنه من المقطوع به أن « الاتصالات الكاملة » نادرة وغالباً ما تتمثل في حالات الجماعات الغازية التي استقرت بين الجماعات المغزوة لاستغلالها أو في حالات جماعات المهاجرين ، كما هي الحال في أمريكا ويشير لتون إلى أن : « مثل هذه الاتصالات ذات طبيعة تختلف إلى حد ما عن تلك التي تتصف بها عملية الانتشار العادية ، ويطلق عادة على عملية التغير الثقافي التي تم تحت هذه الظروف اسم : الثقف من الخارج » .

وسنورد هنا بعض التعريفات البديلة للتعريف المعترف به الذي سبق عرضه. يرى مجلس بحوث العلوم الاجتماعية : The Social Science Research Council « يمكن تعريف الثقف من الخارج بأنه تغير ثقافي راجع إلى ارتباط اثنين أو أكثر من الأنساق الثقافية المستقلة » ، (قارن مادة نسق ثقافي مستقل) ويعرفه وينيك Winick قائلاً : « الثقف من الخارج هو العملية التي تنتقل بها الثقافة خلال اتصالات مستمرة مباشرة بين جماعات ذات ثقافات مختلفة غالباً ما تتمتع إحداها بمدنية أكثر تقدماً » . ويعرفه جاكوبز Jacobs وستيرن Stern بأنه : « عملية

نمو أو تغير الثقافة التي تحدث حينما يؤثر نسق اجتماعي اقتصادي في نسق آخر تأثيراً بعيد المدى . : ولو أننا قبلنا هذا الرأي في جوهر الثقف من الخارج فإن ذلك يستتبع أن الثقف من الخارج لا يمكن أن يعنى بالضرورة تكيف ثقافة معينة مع ثقافة أخرى . فالعملية يمكن أن تكون من طرف واحد (في اتجاه واحد) أو ثنائية (تبادلية) ، وقد تكون إحدى الثقافتين أقوى من الأخرى ، وقد تتوازن إحداهما مع الأخرى . صحيح أن معظم الدراسات عن الثقف من الخارج قد تناولت الاتصالات الثقافية بين الحضارة الغربية والمجتمع الأسمى ، إلا أنه علينا ألا ننسى (وهو ما لاحظته إريكسون Erixon و بيلز Beals) أن أبحاثاً كذلك المتعلقة بالتحضر والتأثيرات المتبادلة بين الراقات العليا والراقات الدنيا تنتمى إلى ميدان دراسات الثقف من الخارج . ويعد التاريخ الثقافى لفلاحى أوروبا -- فى المدى الطويل -- تاريخاً ضخماً للثقف من الخارج .

كما يترتب على تعريفنا أن الثقف من الخارج والانتشار شيان مختلفان، ولكن ليس على النحو الذى يراه هيرسكوفيتس . فلو أننا تجاهلنا الطريقة التى يستبعد هيرسكوفيتس بها مفهوم العملية الداخلة فى الثقف من الخارج فقد يكون فى إمكاننا أن نورد التمييز الواعى بين المصطلحين الذى قدمه كروبر إذ يقول : « الانتشار » إما يسهم فى الثقف من الخارج أو أنه مظهر من مظاهره ، ومن ناحية أخرى ، فإن كل حالات الثقف من الخارج مليئة بالانتشار ... وحينما تتبع مصير عنصر أو مركب أو مؤسسة ثقافية معينة فى أثناء تجوالها من ثقافة إلى أخرى فإننا نسمى هذا دراسة فى الانتشار ، وحينما تكون بصدد دراسة ثقافتين تراسقان بمئات الآلاف من العناصر التى يمكن أن تنتشر ، وتقييم نتائج هذا النوع من التفاعل فإننا نطلق عليه عادة اسم الثقف من الخارج . فالانتشار أمر يتعلق بما يحدث لعناصر أو أجزاء من أجزاء من ثقافة ، والثقف من الخارج يتعلق بما يحدث للثقافة ككل .
قارن مادة : انتشار .

وأخيراً يترتب على تعريفنا أننا ننظر إلى الثقف من الخارج على المستوى

الثقافي وليس على المستوى السيكولوجي . وهذا يعني شيئين . أولاً : أن مصطلح
 تثقف من الخارج لا يغطي بالضرورة كلا من عمليتي التغير الثقافية والتفسي ،
 وذلك على نحو ما أشار — وبحق — به ويليمز Willemis (قارن مادة : تمثل) . ثانياً :
 أن التثقف من الخارج ليس معادلاً لمفاهيم أخرى مثل التكيف ، والتعليم ، والتنشئة
 الثقافية والتنشئة الاجتماعية ... إلخ . ولقد لإقت محاولات بينسون Bateson للمساواة
 بين هذه المفاهيم قبولاً إلى حد كبير . عند أصحاب علم النفس ولكن الإثنولوجيين
 وعلماء الاجتماع رفضوها . انظر علاوة على هذا مادتي : تنشئة ثقافية ، وتنشئة
 اجتماعية .

واتمذ أشار Siegel إلى أنه كانت هناك محاولات قليلة جداً لتنمية
 نظريات متماسكة عن التثقف من الخارج ، ولهذا فإن المصطلحات التي تدرج
 تحت مفهوم التثقف من الخارج متناثرة وأحياناً تكون غامضة . ومهما يكن من شأن
 فإننا سنتقدم هنا بعضها :

تستهدف دراسة التثقف من الخارج اكتشاف ديناميات تغير الثقافة في مواضع
 اتصال الثقافات . وعلى أية حال فإن شايرا Schapera يشير إلى أن هذا يتضمن
 عدة مراحل تحليلية : فالخطوة الأولى هي إعادة بناء صورة الثقافة (أو الثقافات)
 القديمة قبل حدوث الاتصال ؛ والخطوة الثانية هي دراسة الظروف التي تأثرت
 بالتثقف من الخارج وكانت سبباً في حدوثه . مثل : سياق الأحداث ، والدوافع
 والمصالح والشخصيات ؛ والخطوة الثالثة هي إعطاء تيسيرات للتغيرات . وتعطينا
 المذكرة التي قدمها ردفيلد ولينتون وهيرسكوفيتس وكذلك بحث مجلس بحوث
 العلوم الاجتماعية دراسات أكثر تفصيلاً عن مدى اتساع دراسات التثقف من
 الخارج . ولقد قالت المذكرة بوجود أربعة أبعاد أساسية لظاهرة التثقف من الخارج :
 (١) تحديد المعالم الذاتية لصفات ثقافتين أو أكثر مستقلتين استقلالاً ذاتياً ، في
 حالات الاتصال بينهما ؛ (٢) دراسة طبيعة موقف الاتصال ؛ (٣) تحليل
 الروابط التي تقوم بين الأنساق الثقافية عند اتصالها ببعضها ؛ (٤) دراسة العملية
 الثقافية التي تنبع من ارتباط الأنساق ببعضها . ويمكن النظر إلى نتائج التثقف من

الخارج من كلتا وجهتي النظر الكمية والكيفية .

ومن الممكن إخضاع مدى الشكف من الخارج للقياس . « فالتشكف من الخارج الهامشي » مصطلح يدل على أن المدى الجغرافي للتشكف من الخارج محصور في منطقة الحدود بين ثقافتين (قارن المصطلح الألماني : منطقة التشكف من الخارج) ، ويدل مصطلح « التشكف من الخارج المتوغل » على أن ثقافتين يختلط بعضهما فوق رقعة جغرافية كبيرة . وغالباً ما يكون التشكف من الخارج متبادلاً — على النحو السابق شرحه — مؤثراً بذلك في كلتا الثقافتين المعنيتين (تعادل التشكف) . ويرى بعض الباحثين ، مثل لينتون ، وويليمز Willems أن التشكف من الخارج في معظم الأحيان عملية من جانب واحد . كما هو الحال في الاتجاه من المركز (وهو ما يقول به إريكسون) أو التحضر (وهو ما يقول به رد فيلد وبيلز) . وهكذا فإنه تكون هناك جماعة « مسيطرة » أو جماعة « فاتحة » وجماعة « متأثرة » أو جماعة « مفتوحة » وذلك على النحو الوارد في مذكرة رد فيلد ولينون وهيرسكوفيتس . ويشكو ميسون L. Mason من أن « معظم دراسي الاتصال الثقافي قد تهاونوا في أن يفحصوا بامعان شخصية الجماعة المسيطرة التي كانت لهم بها دراية أكبر ، مما أسفر عن عدم اكتمال التحليلات والاستنتاجات المتعلقة بتشكف الجماعات الغربية من الخارج » . أو أن الثقافة المانحة — على نحو ما يتردد مجلس بحوث العلوم الاجتماعية — تأخذ ضمناً مكانة المتغير المستقل . ويميز ميسون بين ثلاث فئات من التقارير عن الثقافات المانحة : (١) ضمنية ؛ أي أن الكاتب يفترض معرفة القارئ الكلية بالثقافة المانحة ثقافة الكاتب والقارئ أنفسهما) ؛ (٢) معمة : أي أن يشار إلى الثقافة المانحة من آن لآخر بطريقة غامضة وعامة ؛ (٣) محددة : أي أن القارئ يحصل على صورة للثقافة المانحة في أثناء عملها . ومن خلال ذلك فإنه يحصل على صورة واضحة لموقف الاتصال كله .

ويأتي التشكف من الخارج ثلاث استجابات مختلفة تبعاً للظروف : القبول . والتكيف . ورد الفعل . وتستخدم هذه المصطلحات بمعان أخرى في علمي الإثنولوجيا والفولكلور ، قارن التعريفات الواردة تحت هذه الكلمات الشائعة .

ولكى نوضح صلة هذه الاستجابات بعملية التشقف من الخارج فسنعرض معانيها بالقدر الذى يقتضيه ارتباطها بهذه العملية : ١ - القبول هو أخذ عنصر ثقافى أو جزء من ثقافة أو ثقافة بأكملها . وقد يفرض هذا القبول بواسطة جماعة حاكمة أو عدو غازٍ (وهو ما يسميه بيدنى Bidney : « التشقف من الخارج السالب ») وقد يكون القبول على حد تعبير كروبر - « طوعاً و تلقائياً » (وهو ما يسميه بيدنى « التشقف من الخارج الموجب ») . ويعد التشقف من الخارج العدائى شكلاً من أشكال النوع الأول . ويعرفه وينيك Winick بأنه « تبنى مجتمع لعنصر ثقافى كوسيلة من وسائل المقاومة المؤثرة ضد جور المجتمع الذى يستعمار منه العنصر الثقافى المعنى » .

٢ - التكيف (أو التوفيقية) هو إحكام العنصر الثقافى ... إلخ الذى تم قبوله لكى يتواءم مع نظائره فى ثقافة المستعير المتوارثة . وقد تكون النتيجة النهائية هى التمثل (تكيف من جانب واحد) ، أو الانصهار الثقافى (التكيف المتبادل) أو - لو أضفنا عنصر التقييم إلى الموقف - التفكك الثقافى .

٣ - يعنى رد الفعل - فى هذا السياق - الحركات الشعبية التى تنتج عن التشقف من الخارج . والحالة التى يطاق عليها اسم « حركات ضد التشقف من الخارج » والتى تتولد بصفة أساسية . خلال الاتصالات التى تتميز بسيطرة شعب على آخر تشبه « التشقف من الخارج العدائى » * . ويعرفها هيرسكوفيتس بأنها « تلك الحركات التى يؤكد شعب من خلالها القيم التى تحتويها أساليب حياته الأصلية ، ويتحرك بعداء - سواء فى الواقع أو فى الخيال - تجاه استعادة تلك الطرق حتى على الرغم من كل الشواهد الدالة على عدم فعاليتها فى طرد تلك القوة التى تقيدها » . وتسمى حركات إعادة الأحياء والأهلائية بصفة خاصة إلى هذه الفئة من ردود الفعل ..

* ورد فى الأصل أن التشقف من الخارج العدائى شكل من أشكال النوع الثانى "latter" أى : التشقف من الخارج الموجب ، فى حين أنه يتسمى إلى النوع الأول ، أى التشقف من الخارج العدائى كما هو وارد فى الترجمة (المترجمان) .

انظر مادة : إعادة الإحياء.

انظر علاوة على هذا مواد : تغير ثقافى ، اتصال ثقافى ، عملية ثقافية
« تدهور ثقافى ».

مراجع : Barnett 1953; Bateson 1935; Beal 1951, 1953; Bidney 1953
 b; Campbell 1948; Ehrenreich 1905; Erixon 1951 b. Fortes 1936;
 Graebner 1911; Herskovits 1937, 1938, 1949; Hoebel 1949; Janni
 1958; Jacobs and Stern 1947; Keesing 1953; Krickeberg 1910;
 Kroeber 1948, 1952; Lindgren 1938; Linton 1936, 1940; Malinowski 1945;
 Mason 1955; Pitt-Rivers 1927; Ramos 1947; Redfield, Linton, and Hers-
 kovits 1936; Schapera 1935; Schmidt 1937; Siegel 1955; Spindler and
 Goldschmidt 1941, Spiro 1955; The Social Science Research Council 1954;
 Thurnwald 1932; Whitaker 1956; Willems 1955; Wilsons 1936; Winick
 1956.

E. Neoculturation

الثقف المحدث :

انظر مادة : تبادل الثقف.

E. Accidental Juxtaposition

التجاور العرضى :

انظر مادة : اختراع

E. Urbanization

تحضر :

F. Urbanisation

G. Verstädterung

التحضر هو قيام المجتمع الحضري في بيئة ثقافية واجتماعية قبل حضرية ، غالباً ما تكون ريفية . وتعد عملية التحضر جزءاً من عملية التثقف من الخارج . وقد أشار بياز Beals إلى المشكلات التي تبرز في أثناء هذه العملية ، إذ يميز بين أسلوبين من أساليب التحضر هما : - امتداد التأثير الحضري إلى سكان الريف ، وهجرة الريفيين إلى المدن .

قارن كذلك مادة : مجتمع ريفي .

Beals 1951.

مراجع :

E. Numerical Social Analysis

التحليل الاجتماعي العددي :

F. analyse sociale numérique

G. numerische Sozial-Analyse

التحليل الاجتماعي العددي عند بيرت Burt هو منهج إحصائي يتناول وحدات الملوك الاجتماعي البسيطة غير القابلة للتجزئ ، موضحاً ارتباطها بالعوامل المختلفة التي تدخل في تحديدها . وتعرض هذه العوامل البيئية عددياً كوحدات منفصلة مما يجعلها تناسب المنهج الإحصائي .

قارن أيضاً مادتي : التحليل الاجتماعي الوظيفي ، والوصف الاجتماعي .

Burt 1931; Erixon 1938 a.

مراجع :

E. Functional Social Analysis التحليل الاجتماعي الوظيفي :

F. analyse des fonctions sociales

G. funktionelle Sozial-analyse

التحليل الاجتماعي الوظيفي في رأي بيرت Burt منهج إحصائي يتناول التعبير عن الارتباطات الوظيفية لأسلوب معين من أساليب السلوك .
قارن أيضاً مادتي : التحليل الاجتماعي العددي ، والوصف الاجتماعي .

Burt 1931 ; Erixon 1938 a.

مراجع :

تحليل الحدث ، منهج

انظر : منهج تحليل الحدث .

E. Metalepsis تحول المدلول أفقيًا :

يرى ماريت Marett أن تحول المدلول أفقيًا هو العملية الأفقية لتعديل القيمة ، والتي تنطوي على تغير المدلول . وتعد العملية : « عملية نقل الموقع من مكان معين في النسق إلى مكان آخر » . كما يحدث بصفة خاصة عندما تظهر النظرة غير العملية de pragmatization ، (اللابراجماتية) إلى الأشياء ، وهو ما يحدث عندما تنتقل عادة اجتماعية معينة من دائرة ما هو نافع إلى دائرة الزينة ، من هذا مثلا أن يلفظها الدين ويتبناها الفن .

قارن مادة : تحول المدلول ، رأسياً

Marett 1918, 1920.

مراجع :

E. Metataxis : تحول المدلول وأسبياً :

يرى ماريت Marett أن تحول المدلول رأسياً هو العملية الرأسية لتعديل القيمة ، والتي تنطوي على تغير الموقف Standing . ويصفها بأنها عملية صعود وسقوط « إن سقوط القيمة أو الابتذال - بصفة عامة - في ميدان الفولكلور يظهر بشكل أكثر من صعود القيمة أو التسامي » . قارن مناقشة مفهوم « التراث الثقافي النازل » .

قارن أيضاً : تحول المدلول أفقياً

Marett 1918, 1920.

مراجع :

E. Evolutionary lag : التخلف التطوري :

انظر مادة : التخلف الثقافي

E. Cultural Lag : التخلف الثقافي :

F. retard culturel

G. Kulturretardierung

يطلق مصطلح التخلف الثقافي للدلالة على تخلف أحد أجزاء المركب الثقافي في أثناء عملية التغير الثقافي . وتكون نتيجة ذلك إما رواسب ثقافية ، أو أثر . وقد أوضح سوروكين Sorokin أن نظرية التخلف الثقافي تقوم على التطبيقات التكاملية في المجتمع والثقافة . (انظر مادة تشكيل) . وهي النظريات التي ترى أن كل جزء من أجزاء النسق الثقافي الاجتماعي يمكن أن يتغير بنفس المعدل الذي يتغير به كل جزء آخر ، وإلا أدى ذلك إلى ظهور حالات إجهاد اجتماعي . ويقول وينيك Winick إن مصطلح التخلف الثقافي « يستخدم غالباً للدلالة على التأخير في ترجمة التغير

في الثقافة المادية إلى تغير في التكنيات اللامادية التي تتحكم فيها .

Barnes 1951; Sorokin 1941; Winick 1956.

مراجع :

E. Social Stratification

F. stratification sociale

G. soziale Schichtung

التدرج الاجتماعي :

التدرج الاجتماعي هو التباين الاجتماعي الذي ترتب بمقتضاه الجماعات أو المهن المختلفة في المجتمع في درجات متتابعة . ويمكن خلف هذه الظاهرة تراث يرجع إلى أحداث تاريخية قديمة (مثل : غزو بلد بواسطة قبيلة أو أمة معينة ، قارن مادة : التفوق) وأحكام قيمة من أنواع مختلفة ولذلك يعرف أحد علماء الاجتماع المحدثين - وهو باربر Barber - التدرج الاجتماعي بأنه : « نتاج التفاعل بين التباين الاجتماعي والتقييم الاجتماعي » . ويضفي إريكسون معنى أوسع على هذا المفهوم ، إذ يعنى مصطلح التدرج الاجتماعي عنده : « التباين الاجتماعي إما كتقسيم مستمر إلى راقات ، أو كموامل تشكل الجماعة . وللوضوح عدّه هاتين الظاهرتين ظاهرة واحدة ذات تدرج اجتماعي حتى عندما تنطبق على راقات مرتبة جانبيّاً وليس إلى راقات عليا وسفلى » .

ومن الواضح أن التدرج الاجتماعي يرتبط بمفهوم الطبقة الاجتماعية ، والتقسيم إلى « راق أعلى » و « راق أدنى » . قارن أيضاً مادة التدرج التاريخي .

Barber 1957; Erixon 1937 a.

مراجع :

E. Historical Stratification

F. stratification historique

G. historische Schichtung

التدرج التاريخي :

التدرج التاريخي هو تتابع الراقات الثقافية في المواد الثقافية القائمة . وقد

بدأ مفهوم التدرج التاريخي في علم الآثار ، ويحدد علماء الآثار الراقات التاريخية في موقع أثري معين عن طريق تطبيق قانون المطابقة Superposition الجيولوجي . وقد ظهرت فكرة التدرج التاريخي في علمي الإثنولوجيا والفولكلور في وقت مبكر جداً ، فاستفاد بها التطويرين في تعريفهم للرواسب الثقافية ثم استعارها خصوهم في أوائل القرن العشرين في أوروبا وأمريكا ولكنهم طوروها على أساس تاريخي ثقافي أكثر إحكاماً . وقد كان هذا المنهج مثمرًا للغاية في دراسات الفولكلور والإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية على نحو ما ظهر في دراسات بويكارت Peuckert وجوجيتز Gugitz عن المعتقدات الشعبية والحكايات (على نحو ما أوضح موزر Moser) .

قارن مادي : الراق الثقافي ، التدرج الاجتماعي

Moser 1954.

مراجع :

E. Devolution

تدهور :

F. dégradation

G. Devolution (or Kulturverfall)

التدهور هو نكوص الثقافة . والتدهور نقبض عملية التطور . ويصف « وينيك » التدهور بأنه : « النكوص في حالة أكثر تقدماً وتنوعاً إلى حالة أقل تقدماً وتنوعاً » . ومن أمثلة التدهور ضياع الفنون والحرف المصيدة .
قارن مواد : التفكك الثقافي ، التدهور الثقافي ، نكوص .

Winick 1956.

مراجع :

E. Cultural Decline

تدهور ثقافى :

انظر مادتي

Deculturation

١ - تفكك ثقافى

Kulturgefälle

٢ - تدهور ثقافى

E. Cultural Decline

التدهور الثقافى :

G. Kulturgefälle

التدهور الثقافى عند مولان Muhlmann هو التدهور الذى يصيب الثقافة عندما تتقابل ثقافتان مختلفتان نوعياً (أى غير متساويتين من حيث التراث الحضارى) .

ولم نعد نسمع بعد بنظرية التدهور الثقافى ، إذ استبدلت بأفكار أحدث عن التشقق من الخارج ، والاتصال الثقافى .
قارن مادة : التفكك الثقافى .

Mühlmann 1938.

مراجع :

E. Tradition

تراث :

F. tradition

G. Überlieferung (Tradition)

التراث هو (عناصر) الثقافة التى تتناقل من جيل إلى آخر . والحقيقة أن هذا التعريف شديد العمومية والغموض ، إذ أن مصطلح « تراث » يظهر فى ثلاث معان مختلفة على الأقل : ولكن بما أننا نتناول هنا ، أساساً ، المفاهيم الإثنولوجية العامة ، فإن التعريف الذى اخترناه هو أكثرها سلامة . والحقيقة أن فكرة انتقال شئ ما عبر الزمن هى المضمون الأصلى للمصطلح ، ويجب أن نحافظ عليه فى المقام الأول .

وليس هناك في نفس الوقت ما يدعونا إلى عدم الاحتفاظ بالأبعاد الأخرى لهذا المصطلح ، وعلى هذا فسيحدد معنى مصطلح تراث في ضوء السياق الذي يستخدم فيه . وإلى جانب المعنى الذي أوردناه آنفاً ، يمكن تفسير كلمة تراث بالمعاني التالية :

١ - كتراث شفاهي ، ٢ - كتراث شعبي ، ٣ - كرواية شعبية (وخاصة كحكاية شعبية) . قارن أيضاً مادة : سلسلة التراث .

ويقرب المعنى الذي قدمنا به الكلمة هنا اقتراباً وثيقاً جداً من مفهوم الثقافة ، بل إن هيرسكوفيتس Herstkovits يرى أن التراث مرادف للثقافة ولو أن استعمالها : « قد اكتسب مضامين من أنواع مختلفة أو صفات مختلفة للسلوك الاعتيادي » .

وقد ظهر مؤخراً في إحدى حالات البحث الإركيولوجية الأمريكية تعريف مفيد من نفس النوع مؤداه أن التراث « شكل ثقافي يتناقل اجتماعياً ويصمد عبر الزمن » . وقد اهتم علماء الآثار الأمر يكيون - بصفة خاصة - بمفهوم التراث ، وكثيراً ما عرفوه على نحو لم يكن مقبولاً فحسب ، في الأبحاث الإثنولوجية ، وإنما كان مشمراً أيضاً . وهكذا يدرج مالك جريجور McGregor تحت مفهوم التراث : « الخصائص البشرية العميقة الجذور على نحو أو آخر - أي الاتجاهات الثابتة أو الطرق الثابتة في أداء الأشياء - التي تتناقل من جيل إلى آخر » . في حين نرى جوجن Goggin الذي يستخدم مصطلح التراث الثقافي الأكبر تحديداً - نجده يعرف التراث بأنه « أسلوب متميز من أساليب الحياة - كما ينعكس في مختلف جوانب الثقافة . وربما يمتد خلال فترة زمنية معينة ، وتظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية العادية ، ولكنه يتميز طوال تلك الفترة بوحدة أساسية مستمرة » . ويكشف لنا التعريفان الأخيران اتجاهاً جشطاطياً وهو شيء طبيعي تماماً إذا ما أخذنا في اعتبارنا المساواة بين التراث والثقافة .

وقد أصبح هذا التحديد للمفهوم ذا أهمية كبرى في علم الآثار ، وخاصة في الصورة التي قدمها لنا مؤخراً فيليبس Phillips وويلي Willey (في مؤلفهما

المصادر عام ١٩٥٣) . حيث يقولان إن التراث عبارة عن « استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي الزمان والمكان تتحدد على أساس التشكيلات configurations المستمرة في التكنولوجيات المختلفة أو في الثقافة (الأثرية) الكاية . وهي تشمل فترة زمنية طويلة نسبياً وحيزاً مكانياً متفاوتاً نوعياً ولكنه متميز بيشياً » . قارن أيضاً مادة المنطقة المشتركة التراث .

كذلك عدد علماء الإثنولوجيا والفولكلور الأوروبيون مفهوم التراث مماثلاً لمفهوم الثقافة . فيوضح سانتيف Saintyves أن التراث « لا يشمل فقط على ما يقال أو ما يحكى . وإنما يشمل أيضاً على ما يفعل » . وما يظهر للعيان . وليس دور النموذج (السلوكي) بأقل من دور الكلام .. فالنموذج جزء متكامل من التراث الشعبي » . ويذكر فارانياك Varagnac بكلمات مشابهة « أن التضييق السيئ لمفهوم التراث إنما يتمثل في قصر إطلاقه على مصطلح ضيق ، يشير إلى التراث الشفاهي . فالتراث عبارة عن فعل أكثر منه قولاً . وهو بوجه خاص يكون معاشاً قبل أن يفكر فيه . وهذا يفسر كونه أساساً عاملاً من عوامل التماسك الإنساني ، تماسك يعبر عنه خلال العصور ، وفي مختلف أساليب الحياة . وبعد مفهوم «التراث» — في رأى فارانياك — مفهوماً محورياً في الدراسات الثقافية ، قارن مادة حضارة تقليدية .

وحتى لو قبلنا تعريف التراث بأنه الثقافة من حيث الجانب الاستمراري فيها فإنه يمكننا أن نتبين عدة أشكال مختلفة من التراث متضمنة في هذا المفهوم العام . وهكذا يتضمن تعريفنا — على سبيل المثال — المفاهيم المحددة السابق ذكرها للتراث وهي : التراث الشفاهي والتراث الشعبي والرواية الشعبية . كما اقترحت كذلك أقسام أخرى . فيميز إريكسون Erixon الأشكال الأربعة التالية للتراث :

١ — التراث الاجتماعي الذي هو « نقل أو إحياء أو تأثير مباشر أو غير مباشر على المستوى الأفقي » وطبقاً للتسمية المستخدمة في هذا القاموس يعد مصطلح التراث الاجتماعي عند إريكسون معادلاً لمصطلح الانتشار ، حتى ولو تمت العملية في نفس الجماعة الاجتماعية ، وليس بين جماعات مختلفة ، كما هو الحال

عادة بالنسبة للانتشار .

٢ - التراث التكويني Genetic الذى يعد مكملًا للتراث الاجتماعى ويتضمن « عملية النقل من جيل إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى » . وهذا النوع من التراث فى تفاعل مباشر مع التراث الاجتماعى .

٣ - التراث المادى ، ويتضمن جميع المنتجات الثقافية المخزونة .

٤ - التراث الأدبى الذى يعتبر من المميزات الخاصة للتراث المادى وظهر مرتبطاً بفن الكتابة . قارن مادة : « ثقافة تقليدية » .

كما يمكن التمييز بين أنواع مختلفة من التراث من وجهة نظر العملية الثقافية ، وقد حدد بعض الدارسين الأمر يكتين الأبعاد التالية للتراث : - المباشرة (أو عدم استخدام واسطة) directness ، التقارب convergence التشعب divergence ، التفصيل (الإحكام) elaboration التخفيض (أو الرد أو الاختزال) reduction . ويميز إسكيرود Eskerød فى السويد تمييزاً واضحاً بين التراث الفردى (أى الذاكرة) والتراث الاجتماعى (أى ذاكرة الجماعة) . ويؤكد أن التراث الفردى لا يتحول إلى تراث اجتماعى إلا بمقدار توفر المصالح التى يعكسها فى المصالح الشائعة فى الجماعة الاجتماعية . وهو يتحدث أيضاً عن « التراث السائد » الذى يختلف باختلاف المكان ، ويشكل من ثم تراثاً ذا طبيعة طرازية محددة . أما فيما يتعلق بحملة التراث ، فارجع إلى مادة : دائرة التراث .

ويستقر التراث فى نهاية المطاف - كما يقول سانتيف - فى البيئة الشعبية ، أى فى الثقافة الشعبية . وليس هناك تناقض بين هذا رأى ورأى موزر Moser الذى يقول إن التراث ينبع فى أيامنا هذه من الدوائر الحضرية ، وذلك لو أننا قبلنا تعريف إريكسون للثقافة الشعبية . قارن علاوة على هذا مادة تقليدية .

مراجع : Erixon 1937 a, 1938; Eskerød 1947; Herskovits 1949; Marinus 1950; Moser 1954; Phillips & Willey 1953; Saintyves 1924; Varagnac 1951; Wauchope 1956.

E. Social Tradition

تراث اجتماعي :

انظر مادة : تراث

G. Gehobenes Gemeinschaftsgut

التراث الاجتماعي الراقى :

هو نفسه التراث الثقافي الراقى :

انظر مادة : التراث الثقافي النازل.

G. Gehobenes Kulturgut

التراث الثقافي الراقى :

انظر مادة : التراث الثقافي النازل

G. Gesunkenes Kulturgut

التراث الثقافي النازل :

gesunken, i.e. democratized,
cultural materials

التراث الثقافي النازل هو المواد الثقافية التي نشأت أصلاً في الراقى الأعلى في المجتمع ثم انتقلت إليه أو تبناها « الراقى الأدنى » أي الشعب . وقد صك ناومان Naumann هذا المصطلح في عام ١٩٠٢ ، أما المفهوم نفسه فأقدم من ذلك بكثير ، على الرغم من أن ناومان هو الذي حددته تحديداً واعياً . ويمكن أن نذكر هنا على سبيل المثال دراسات ريل Richl في أواسط القرن الماضي . وقد أوجز فرويد نتال Freudenthal مساهمة ناومان في الكلمات التالية : « لقد قام ناومان بإحكام الرأي الذي سبق أن أبداه . باحثون آخرون بطريقة تأليفية أخاذة ، ولم يكتف بربطه بموضوع العالم فقط ، وإنما بمنهجه أيضاً » . وترتبط فكرة التراث الثقافي النازل بطبيعة الحال ارتباطاً وثيقاً بمفهوم هابرلاندت Haberlandt

وهوفمان كراير Hoffmann-Krayer بوجه خاص عن الراق الأدنى كما تعتمد عليهما .

وقد لاقى مفهوم التراث الثقافي النازل قبولاً واسعاً ، ولكنه تعرض لشيء من التعديل أيضاً فنجده أحد الفولكلوريين مثل جُوميه تابيرنا Gómez-Taberna يقول — فى معرض حديثه عن أسبانيا — إن العادات التى كانت مرتبطة من قبل بالطبقة الأرستقراطية قد نزلت إلى المستويات الشعبية حيث لازالت سارية المفعول على حين تكون قد استؤصلت تماماً من بين جماعات المستويات العليا . وترتبط بهذه النظرة للعملية الثقافية ارتباطاً وثيقاً نظرية افتقار الشعب إلى القدرة الإبداعية ؛ وهى نظرية رفضها بشدة كثيرون من علماء الإثنولوجيا والفولكلور . ولهذا يفترض هؤلاء الدارسون وجود ما أسماه فوستر Foster بالعلاقات الدائرية التى يفسرها على النحو التالى : « ... إننا هنا بصدد ظاهرة دائرية تتعرض فيها الثقافة الشعبية للإثراء والإخصاب من خلال الاتصال بمنتجات الراقات الاجتماعية الفكرية والعلمية . كما تقدم الثقافة الشعبية بصفة مستمرة — وإن كان بدرجة أقل — مساهمات لهذه المجتمعات غير الشعبية » . ويرى فوستر فيما يتعاق بالدين ونظام الحكم والتعاليم والاقتصاد أن « الحركة تكون غالباً فى اتجاه واحد : من الداخل إلى الخارج ومن أعلى إلى أسفل » . وهكذا يتردد فوستر فى أن يضمنى على « الشعب » نفس القدرة البارزة التى تتمتع بها الدوائر العليا فى المجتمع على توصيل ثقافتها فى اتجاه « رأسى » .

إلا أن هناك من ناحية أخرى بعض الدارسين الأوربيين الذين لا يقبلون فكرة تحديد نطاق العلاقة الدائرية على هذا النحو . فهم ينطلقون من نظرة إيجابية للصفة التلقائية للثقافة الشعبية (قارن — على سبيل المثال — دراسة إريكسون للقيادة عند الفلاحين فى البلاد الشمالية) قائلين بالتأثيرات المتبادلة التى تتم فى عملية

إخصاب وتلاحم متبادل مستمر (على نحو ما يقول ماكينسين Mackensen) والتيارات المترددة التى تتقاطع أفقياً ورأسياً (على نحو ما يقول فيلار Wahler) . بل إننا نجد فولفرام Wolfram يتحدث عن « التراث البدائى الصاعد » ومؤدى الفكرة المعروضة هنا أن هناك عمليتين متساويتين ، وقد يحدث أن تسيطر إحداها

على الأخرى ولكن هذا يتوقف على الظروف والملابسات ، ولا يجوز أن نعتبره خاصية ثابتة .

وقد صاغ ماريت Marett مصطلح تحول: المدلول رأسيًا للتعبير عن نقل القيم رأسيًا وهو الذي يوجد فعلاً ضمن مفهوم العلاقة الدائرية . انظر مادة: تعديل القيمة .

قارن مادة : — نقل المواد الثقافية

مراجع : Erixon 1937 a; Foster 1953; Feudenthal 1955; Gomez-Taberna 1950; Mackensen 1937; Naumann 1922; Spamer 1934; Wähler 1934-35; Wolfram 1932.

- التراث السائد :
 E. Dominant Tradition
 F. tradition dominane
 G. Überlieferungsdominante

التراث السائد عبارة عن بعض عناصر التراث التي تسود مركبات تراثية مختلفة . وهي بطبيعة الحال مختلفة باختلاف البيئات . وهي لذلك تكون التراث ذا الطابع البيئي المتميز . و « إسكيروود » Eskeröd هو الذي أدخل هذا المفهوم وصاغ المصطلح .

قارن : العنصر السائد في البيئة . وقارن أيضاً : البؤرة الثقافية ، وتراث .

مراجع : Eskeröd 1947.

- تراث شعبي :
 E. Property of the Folk
 G. Volksgut

هو المواد الثقافية الخاصة بالشعب (الثقافة العقلية والاجتماعية والمادية) ،

أو هو العناصر الثقافية التي خلقها الشعب . ويرى فيلار Wähler أن الفولكسكندة (النولكلور في البلاد الناطقة بالألمانية) قد اهتمت أكثر من اللازم بالتراث الشعبي ، وقد كتب يقول : « حقيقة أن التراث الشعبي — وليس الشعب — لا زال يمثل مركز الثقل في دراسات الفولكسكندة ، على الرغم من أنه كان يجب أن يمثل المنطلق فقط ... فليس المهم هو التراث الشعبي ، وإنما الشعب والناس الكامنون وراء الأشياء وأشكال التعبير » وقد أطلق فيلار على دراسة التراث الشعبي اسم دراسة الثقافة الشعبية .
 قارن علاوة على هذا مواد : شعب والتراث الثقافي النازل والفولكسكندة الاجتماعية

Wähler 1947.

مراجع :

E. Folk Tradition

التراث الشعبي :

F. tradition populaire

G. Volkstradition

التراث الشعبي هو عبارة عن المعتقدات والعادات الاجتماعية الشائعة وكذلك الرواية الشعبية . ويدل التراث الشعبي — بصفة عامة — على موضوعات الدراسة في الفولكلور ، أو دراسة التراث الشعبي ، أو دراسة الرواية الشعبية . وينبغي أن نرى الوحدة في كل هذه الموضوعات في كونها تجسد جميع جوانب الثقافة الروحية . ويشير اسم التراث الشعبي إلى أننا نتناول هنا تراثاً شفاهياً ينتقل من جيل إلى آخر داخل الشعب .

قارن أيضاً مادتي : تراث ، وتراث شفاهي .

Von Sydow 1948.

مراجع :

E. Oral Tradition

التراث الشفاهي :

F. tradition orale

G. mündliche Überlieferung

التراث الشفاهي هو كل ذلك القسم من التراث الثقافي الذي يتناقل بالإخبار

شفاهة . وليس التراث الشفاهي هو نفسه التراث للعقلي — أى الفولكلور أو التراث الشعبي — ذلك أن التراث العقلي يتضمن العادات (الاجتماعية) والعادات الفردية التي لا تتناقل شفاهياً ، على حين يتضمن التراث الشفاهي — على سبيل المثال — التعليمات المتعلقة بالأعمال أو الأدوات المختلفة . ولقد أضاف سانتيف Saintyves ملاحظة جديدة على التراث الشفاهي . فيقول إنه توجد لدينا بطريقة لا شعورية أعمال أو أفكار تتأصل بالممارسة ، ومن ثم تشيع هذه الأعمال والأفكار بين عامة الناس إلى حد أننا لا نتصور وجود بداية لها ، دون تفكير متعمد فيها .

قارن كذلك مادة : شعبي .

Saintyves 1936.

مراجع :

E. Mental Tradition

تراث عقلي :

انظر مادتي : فولكلور ، و تراث شفاهي

E. Material Tradition

تراث مادي :

انظر مادة : تراث .

E. Literary Tradition

التراث المكتوب :

انظر مادة : تراث

E. Area-Co-tradition : تراث المنطقة المشترك :

F. Co-tradition régionale

G. Regionale Gesamttradition

يرى بينت Bennet أن تراث المنطقة المشترك هو : « الوحدة الكلية للتاريخ الثقافي لمنطقة تداخلت ثقافتها لفترة زمنية (طويلة) » ، ويعرفه ويلى Willey بأنه « تاريخ استمرارية الثقافة داخل حدود منطقة معينة » . والواقع أن هذا المصطلح الذى قدمه عالم الآثار الأمريكى بينت عام ١٩٤٨ يغطى الفكرة القديمة عن العلاقات المتبادلة للتراث الثقافى خلال الزمان والمكان . فتراث المنطقة المشترك هو — بعبارة أخرى — منطقة ثقافية ذات عمق زمنى .

وهناك أربع نقاط رئيسية يجب أن يتصف بها تراث المنطقة المشترك هي :

- ١ — مجموعة من الخصائص العامة الشاملة التى تميزه عن المناطق الأخرى .
- ٢ — روابط بين الثقافات الفرعية أو الأقاليم . والتى قد تشكل دليلاً على تعرض هذا التراث لنفس المؤثرات العامة أو التيارات الثقافية (فى رأى مارتين Martin ورينالدى Rinaldo) .
- ٣ — حدود مكانية وزمانية .
- ٤ — يجب أن يكون التغير الثقافى الذى يحدث داخل الحدود الزمانية وداخل المنطقة المحددة مماثلاً ، وقد يكون متطابقاً فى بعض الأحيان .

مراجع : Bennet 1948; Martin and Rinaldo 1951; Rouse 1954; Willey 1953; Willey and Phillips 1958.

E. Genetic Tradition

التراث النشئى :

انظر مادة : تراث

- E. Cultural Accumulation or Cumulation : تراكم ثقافى
 F. accumulation culturelle
 G. Kulturhäufung

هو نزوع الثقافة نحو النمو من خلال خلق مواد جديدة ، وذلك عن طريق الاختراع المستقل ، أو الانتشار من ثقافات أخرى . ويشير أو جبيرن Ogburn إلى أن التراكم الثقافى يميل نحو الزيادة فى الثقافات ذات المواد الغنية بحيث يمكن أن يحدث تعجيل ثقافى .

ولقد ثار كثير من الجدل حول خاصية التراكم الثقافى . يرى جولدنفايزر Goldenweiser أن « الثقافة تاريخية أو تراكمية » ، ويؤكد كروبر Kroeber فى سياق معين أن « عملية نمو الثقافة — بصفة عامة — هى عملية إضافة ، وعلى هذا فهى عملية تراكمية » ؛ ويرى كروبر أنه على هذا الأساس يمكن التمييز بين النمو الثقافى وعملية التطور العضوى إذ أنها « عملية استبدال فى المقام الأول » . وفى سياق آخر يضع كروبر بعض التحفظات على هذه الفكرة العامة إذ يقول « إن خاصية التراكم لا تميز الثقافة بأكملها ، ولكنها تميز — أساساً — الجانب العلمى التكنولوجى منها » ولقد ميّز بعض علماء الاجتماع — ومنهم تورنوالد Thurnwald — بين الثقافة ، والحضارة من حيث التراكم الثقافى : الثقافة تعد لا تراكمية ، فى حين أن الحضارة تراكمية .

أحكم مور H.C. Moore مفهوم التراكم الثقافى إذ ميز بين أنواع فرعية مختلفة : (أ) فالتراكم الثقافى التقدمى : يعنى أن « تغيراً ما يؤدى إلى تغير آخر وآخر وإلى نمو التعقد المتزايد » (ب) والتراكم الثقافى التلاصقى يعنى أن « تغيراً يضاف ويقوم جنباً إلى جنب مع حالة موجودة سلفاً ، وهو — علاوة على هذا — ينتمى إلى نفس المستوى من التعقد تقريباً ، وأخيراً ، (ج) وتراكم مؤد إلى استبدال وهو يعنى أن « نمواً يؤدى — فى العادة ومن خلال تتابع الأحداث — إلى أن محل حالة لاحقة محل حالة سابقة على نفس المستوى من التعقد » . ويعتقد مور أنه من المستحيل تقرير ما إذا كانت الثقافة تراكمية أو غير تراكمية . « فالأجدر بنا ، أن نصف

بدقة أكبر جوانب محددة من الثقافة بأنها تراكمية على نحو معين » .
 قارن مادة : ما فوق العضوى .

مراجع : Goldenweiser 1946; Kroeber 1948, 1952; Moore 1954;
 Ogburn 1947; Thurnwald 1950.

E. Cultural Cumulation تراكم ثقافى :
 انظر مادة : تراكم ثقافى accumulation

E. Conculturation تزايل الثقاف :
 انظر مادة : تبادل الثقاف

E. Cultural Seriation التسلسل الثقافى :
 F. sériation Culturelle
 G. Kulturelle Reihebildung

هو ترتيب المادة الثقافية على أساس التتابع التاريخى . ويتوقف نفع هذا المنهج أو ضرره على أساس الوجه الذى يستخدم فيه . فلدينا مثلاً ما يسميه ساير Sapir « تسلسل العناصر الثقافية تبعاً لدرجة تعقيدها » . وهو يشير - بحق - إلى أن الغرض الضمنى هنا هو أن النمو الثقافى قد سار عادة من البسيط أو غير المعقد إلى المعقد . إلا أنه من الممكن « فى حالة عدم وجود شاهد زمنى خارجى أن يودى التحيز النظرى المغاير إلى جعل التفسير التتابعى الزمنى (الكرونولوجى) لسلسلة ما فى اتجاه معاكس ممكناً بنفس الدرجة » .

ويخلص ساير إلى أن التسلسل الثقافى يتناسب مع المذهب التطورى أكثر من

تناسبه مع المنهج التاريخي. غير أنه يسلم بأنه « على الرغم من ضعفه المتأصل كمنهج تاريخي ، فما من شك في أنه — أي التسلسل — يمكن أن يقدم لنا نتائج تاريخية قيمة » .

ويرتبط « التسلسل الثقافي » ارتباطاً وثيقاً بمفهوم « تسلسل الطرز » في علم الآثار .

قارن : « منهج الطراز »

مراجع : Montelius 1900; Sapir 1916; Stolpe 1890-91.

E. Master Configuration تشكيل أساسي :

انظر مادة : روح المجتمع

E. Configuration تشكيل / جشطالت :

F. configuration

G. Gestalt

هو ترتيب : أو نسق يكون فيه الناتج أكثر من مجموع أجزائه ؛ ويعني المصطلح في الإثنولوجيا (الأنثروپولوجيا) نفس ما يعنيه مصطلح نمط ثقافي أي تنظيم مادة الثقافة في كل متكامل . ويرجع ما يطلق عليه اسم « الطريقة التشكيلية أو الجشطالتيّة configurational approach » إلى بحث قدمته بنيدكت Benedict في عام ١٩٣٢ . ولقد عرفت التشكيل (أو النمط) بأنه الدافع المسيطر في الثقافة . وهو « مبنى حول سمات بشرية محددة ومختارة ويسعى نحو طمس السمات الأخرى » . والكتاب الذي أتوا بعد ذلك يأخذون مفهوم التشكيل بدون هذا المضمون المتعلق بالقيم المتحركة : إلا أن كلاهون Kluckhohn يعده استثناءً رئيسياً . غير هذا الكاتب مفهوم بنيدكت الواحدى عن تشكيل وحيد

لكل ثقافة إلى جماعة من « التشكيلات الثقافية » أو « مقدمات متضمنة أو مكبوتة تنحو نحو تمييز جماعة معينة ». وقد تتحد هذه المقدمات في « مبدأ تكاملي » أو روح المجتمع . ويقصر كلاهما مصطلح « نمط Pattern » على الأنساق الكلية المعلنة في الثقافة . فالنمط تعميم لما يفعله أو ينبغي أن يفعله الناس ؛ أما التشكيل في أحد معانيه فهو تعميم يختص بمسألة « لماذا » يفعلون أو ينبغي أن يفعلوا أشياء معينة .

قارن : تشكيل النمو الثقافي ، روح الثقافة ، تكامل ، موضوع أساسي ،
قيمة .

مراجع : Benedict 1932, 1934; Kluckhohn 1941, 1943, 1949.

تشكيل ثقافي : Cultural Configuration

انظر مادة : تشكيل

تشكيل النمو الثقافي : E. Configuration of Culture Growth

وضع كروبر Kroeber هذا المصطلح ، وهو يشير إلى الخاصية الدينامية لمفهوم النمط الثقافي أو التشكيل ، أي : انسياب الجوانب الثقافية ، أو التابع العادي للأشكال الثقافية . ولقد سبق كروبر بعض العلماء مثل شبنجلر Spengler ودانيلفسكي Danilevsky وتوينبي في إجراء دراسات في نفس هذا الخط .

مراجع : Kroeber 1944; Strong 1948.

- E. Collective Representation : تصور جمعى
 F. représentation collective
 G. kollektive Vorstellung

يرى دوركيم Durkheim وموس Mauss أن التصور الجمعى هو فكرة أو عاطفة يشترك فيها — بدرجات متفاوتة — على الأقل — أفراد الجماعة الاجتماعية وتنبثق عن « العقل الجمعى Collective Consciousness » للجماعة . ثم جاء ليثى برول Lévy-Bruhl ومن بعده يونج C.G. Jung فطورا المضمون العاطفى لمفهوم التصور الجمعى وأكدوا أهميته .

مراجع : Durkheim 1895; Lévy-Bruhl 1910; Mauss & Fauconnet 1901.

- E. Evolution : تطور
 F. évolution
 G. Entwicklung

التطور هو التحول من أشكال سابقة عن طريق تنوع الوظيفة وتعقد البناء . ويطلق على التطور فى الإثنولوجيا اسم التطور الثقافى ، ويشير إلى سلسلة من العمليات الدينامية للتغير الثقافى . وهى عمليات يمكن تحليلها من خلال تصنيف أنماط الظواهر والأحداث المتشابهة ودراسة التحول التدريجى والمتتابع لهذه الأنماط . ونورد فيما يلى بعض التعريفات الأخرى : يقول هوبل Hoebel إن التطور هو « الانتقال من البساطة إلى التركيب ومن التجانس إلى اللاتجانس ، والذي يمكن الاستدلال على حدوثه وعلى أنه مازال يحدث فى عالم الحياة الاجتماعية بين الناس . وذلك على أساس الملاحظة الأمبيريقية للمجتمعات المندثرة » ويقول عنه وينيك Winick : « هو تحول مستمر يتميز بأن كل مرحلة تنمو من سابقتها . ويفترض ضمناً ظهور القوى التى كانت كامنة دائماً » . ويقول نارول Naroll إن التطور يعنى : — « التنوع التقدى فى الوظيفة » . ويقول هوايت White إنه : « عملية شكلية زمنية

تقدم الظواهر كتتابع زمني للأشكال .
 وفكرة التطور قديمة — كما أشار إلى ذلك جولدنفايزر Goldenweiser —
 حيث ظهرت بادی ذی بدء فی میثولوجیا الشعوب البدائية وشعوب العالم
 الكلاسیکی القديم . وحتى نظرية التدهور التي قال بها القديس أوغسطين — والتي
 كثيراً ما تظهر فی المناقشات العلمية كتنقيض للتطور — هي فی الواقع دليل عليه ،
 وذلك علی الرغم من أن التقدم هنا معكوس متبخذاً صورة التدهور . وقد ظهرت فكرة
 التطور — كمفهوم علمي — لأول مرة فی عصر التنوير ، عندما أعلن بعض المفكرين
 الفرنسيين مثل تورجو Turgot (الذي تأثر به تايلور Tylor فيما بعد) وكوندرسيه
 Condercet (الذي تأثر به كونت فيما بعد) — عن إيمانهم بتقدم الإنسانية .

وفي هذا الوقت تقريباً بدأت الأفكار التطورية تنفذ إلى العلوم الطبيعية
 مثل علم الأجنة (فون بير Von Baer) والجيولوجيا (ليل Lyell) . وأصبح
 الطريق ممهداً لمؤلف داروين Darwin العظيم عن « أصل الأنواع » (الذي
 صدر عام ١٨٥٩) . وقد أصبح بمفهوم التطور من خلال هذا المؤلف سمة
 تعبها جميع الدوائر الفكرية : إلا أنه قد بولغ إلى حد كبير فی تقدير أهمية هذا
 الكتاب بالنسبة لنمو نظرية التطور فی علم الأنثروپولوجيا والإثنولوجيا والاجتماع ،
 إذ نلاحظ أولاً : أن بعض العلماء الإسكندنافيين كانوا قد أرسوا فی أوائل القرن
 التاسع عشر أسس الاتجاه التطوري فی علم الآثار (إذ اقترح نيروب Nyerup
 وتومسين Thomsen وفورزيه Worsaae العصور الأثرية الثلاثة : — الحجری
 والبرونزي والحديدي .

وكان نيلسون Nilsson قد اقترح التمييز بين جامعي الثمار ، والرعاة ،
 والشعوب الزراعية ، و « المتمدينة » . ونلاحظ ثانياً : أن النظريات التطورية
 عند كل من كونت وسبنسر Spencer كانت قد وضعت قبل ظهور كتاب
 داروين بعدة سنوات . ثالثاً : — يلحظ تايلور نفسه الفكرة القائلة إنه قد تأثر
 بداروين . والواقع أن فكرة التطور الثقافي فی تلك المرحلة — كما يشير هوبل —
 لم تكن مجرد تقليد تافه أو نقل للفكرة من التطور البيولوجي . فقد كانت العلوم

كلها تتحرك نحو هذه الفكرة ، لأن المبدأ كامن في طبيعة الحقائق . وهكذا لم يكن مبدأ التطور مجرد « نقل خاطئ للمبدأ البيولوجي » إلى علم الإثنولوجيا . وقد بزغ مفهوم التطور في العلوم الاجتماعية والثقافية مع أوجست كونت . فقد كان يرى أن التطور قانون طبيعي يظهر في سلسلة تقدمية من مستويات المجتمع والثقافة ، (قارن هنا مادة : المرحلة الثقافية) ويبلغ ذروته حتماً في جنس بشري منطقي مزدهر . وهكذا يركز كونت على تطور البشرية ، على حين تعرض أتباعه في علم الاجتماع — مثل سبنسر ودوركهايم Durkheim وغيرهما — أساساً لدراسة تطور المجتمع . وقد عمم واحد منهم — هو سبنسر — المفهوم بحيث أدخل فيه كل شيء ابتداءً من الظواهر الكونية والجيولوجية حتى الظواهر النفسية والأخلاقية . ولما كان علماء الإثنولوجيا والأنثروپولوجيا ينطلقون من نظريات كونت ، وداروين ، وسبنسر فقد وضعوا مخططات لنمو الثقافة ومظاهرها المختلفة (ونذكر منهم على سبيل المثال : باكوفن Bachofen ، وماك لينان McLennan ومورجان Morgan وتايلور Tylor .. إلخ) . أما بشأن النقد الموجه إلى هذه المخططات فانظر مادة التطورية (مذهب التطور) .

وعلى الرغم من أن الإغراق في دراسة التطور الثقافي — الذي ميز علم الإثنولوجيا في أواخر القرن التاسع عشر — لم يعد له وجود الآن ، فإن مفهوم التطور مازال أساسياً في هذا العلم . والحقيقة أن هناك بعض علماء الإثنولوجيا الذين نصبوا أنفسهم — لفترة ما على الأقل — « أعداء للتطور » (انظر مادة : « ضد التطورية ») ولكنهم — بصفة عامة — لم يهجروا مفهوم التطور . وقد أعلن هذا صراحة الأب شميدت Schmidt في كتابه الدراسي عن المناهج ^(١) ، ويشير لوى Lowie بحق إلى أنه « يعكس بعض الآراء المضللة في هذا الموضوع ، فليس هناك خصوم لفكرة التطور كشيء ثابت علمياً : إلا أنه كان هناك — على أي حال — عداً مقصوداً لميتافيزيقا تطورية تزيف الحقائق الثابتة » . ويقول لوى في موضع آخر إنه « لا حاجة بنا إلى رفض التطور لأننا هجرنا فكرة التطور الواحدى » . ويرى ردفيلد Redfield — من

(١) وهو يشير في كتبه الأخرى إلى تطور الثقافة .

ناحية أخرى - أنه كان من نتيجة محاربة علماء الإثنولوجيا للمفاهيم التطورية في الحلقات الأولى من هذا القرن أنهم قد « ألقوا بالوليد مع الخلاص بحيث إن صراخه المستمر - الذي كان يجب أن يُسمع - لم يستطع الوصول إلى آذانهم ». ولوصح هذا الأمر ، فإن الموقف قد تغير الآن تغيراً كاملاً ، إذ يقول بيدنى Bidney : « إن التطور مبدأ تاريخي عام ، وهو موجود في الثقافة الإنسانية أينما وجدت » .

وكان من بين من قدموا مساهمات حديثة في تحليل مفهوم التطور : رادكليف براون ، Radcliffe-Brown ، وستيوارد Steward وهوايت White : (انظر في هذا الصدد مادة التطورية الجديدة . ويرى رادكليف براون أنه يمكن تخفيض نظرية التطور العضوي وفوق العضوي (أو الاجتماعي ، أو الثقافي) إلى قضيتين هما :

١ - أن نمو كل من الحياة العضوية والاجتماعية يتضمن تنوعاً « تبرز من خلاله أشكال كثيرة للحياة العضوية والحياة الاجتماعية عن عدد قليل جداً من الأشكال الأصلية » .

٢ - أن هناك اتجاهاً عاماً للنمو تنشأ من خلاله أشكال من البناء والتنظيم (العضوي أو الاجتماعي) أكثر تعقيداً عن أشكال بسيطة . ومن المهم أن نوضح كيف أقدم عالم أنثروپولوجيا اجتماعية حديث آخر - هو نارول Naroll - متبعاً نفس الأسس - على افتراض أن « التحضر ، والتخصص المهني والتشعب التنظيمي هي المكونات الأساسية للتقدم الاجتماعي » . وهو يلاحظ في هذا الصدد أن « التطور الاجتماعي والثقافي ما هو إلا ظواهر تشبه التطور البيولوجي من نواح شكلية معينة . ولا شك أن هناك مقابلاً لمفاهيم التشعب التنظيمي أو التخصص المهني في الميدان البيولوجي ، وذلك في النمو التقدمي لمستويات تنظيم الخلية والتمايز الوظيفي للخلايا » . وهذا حق فعلاً لو أنه أضيفت إليه بعض التعديلات الهامة ، إذ أشار كروبر إلى أن « عملية النمو الثقافي عبارة عن عملية إضافة ، ومن ثم فإنها عملية تراكمية ، في حين أن عملية التطور العضوي في أساسها عملية استبدالية » . ويبدو أن إدخال وجهات النظر البيولوجية في الجدل الدائر حول التطور الثقافي لم

يكن له من مسوغ وقد أسىء استخدامه . ومع ذلك فإن التطور الثقافي والاجتماعي يتبع في صورته الرئيسية نفس المخطوط التي أشار إليها رادكليف براون . إلا أن ذلك لا يعنى أن التطور « قانون » ، ولو أن بعض محبيه يريدون أن يفهموه كذلك .. (قارن مادة قانون ثقافى) .

وكان من نتائج الصدام الكبير بين الإثنولوجيا التاريخية والتطورية أن أصبحت الأخيرة تفضل اليوم تناول أشكال ثقافية عامة وتجنب التفاصيل التاريخية التي قد تكون ناشئة عن الانتشار أو عوامل الصدفة (قارن هنا مادة تطورية) : وقد عبر هوبل عن ذلك قائلا : « إن فهم التطور يتطلب منا أن نكون قادرين على تجريد وفصل فكرة الشكل الثقافى عن تاريخه فى مجتمعات معينة . فنحن نتبع درجات وأوجه الاختلاف فى تطور النظام institution أو العناصر المادية فى حد ذاتها وليس تقلباتها التاريخية فى ثقافة معينة » . وعلاوة على هذا فإن دراسة هذه الأشكال تحتم استخدام المنهج المقارن (وكان كونت أول من استخدمه فى الدراسات التطورية) ، الذى لا يمكن بدونه الوصول إلى تعميمات متآنية (أى وظيفية) أو تتابعية (أى تطورية) : وارتكازاً على هذه الفروض صاغ ستيوارد منهجية التطور على النحو التالى : « أولاً : أنها تفترض أن النظائر الحقيقية فى الشكل والوظيفة تنمو فى تتابعات ثقافية أو تراث ثقافى ، مستقلة تاريخياً . ثانياً : أنها تفسر هذه النظائر من خلال التأثير المستقل لنفس العلية فى كل حالة » . وبهذا فإن ستيوارد يتحدث فى الحالة الأخيرة عن الانتظامات الثقافية .

كما أوضح ستيوارد الاتجاهات الرئيسية الثلاثة فى الدراسات التطورية فى الإثنولوجيا :

- ١ - التطور الواحدى : أن توضح الثقافات المختلفة فى مراحل من تتابع عام . وقد كانت هذه هى وجهة النظر التطورية فى القرن التاسع عشر . فنجد مورجان مثلاً - ينسب إحدى الثقافات القبلية أو القومية إلى « مرحلة توحش متوسطة » وينسب غيرها إلى « مرحلة بربرية دنيا » .. إلخ .
- ٢ - التطور العام : - وهو دراسة تتابع الأشكال الثقافية فى ثقافة الجنس

البشرى ككل : فموضوع البحث هنا هو « الثقافة » ، وليس ' الثقافات ' . ويعد ليزلى هويت المدافع الأكبر عن هذا النوع من التفكير التطوري ، الذي يعد صورة معدلة من النوع السابق . انظر علاوة على ذلك مادة « التطورية الجديدة » .

٣ - التطور المتعدد الخطوط (التعددي) : - وهو يبحث في التتابعات التطورية في المتوازيات الثقافية ذات الحدود المحدود^(١) . وهذا الاتجاه التطوري الذي يتناوله ستيوارد ، ويعلق عليه بمايلي : - « إن منهجه إمبريقي وليس استدلاليًا ، وهو يهتم حتمًا - كذلك - بإعادة رسم الصورة التاريخية ، ولكنه لا يتوقع أنه يمكن تصنيف المادة التاريخية في مراحل عامة ... وهو يقتصر على تناول النظائر المحدودة في الشكل ، والوظيفة والتتابع ، والتي تتصف بالصلق الإمبريقي » .
وتعني التطورية عند ستيوارد (وكذلك عند جاكوبز Jacobs مثلا) دراسة العملية الثقافية : فلو افترضنا وجود نفس البيئتين فإن الثقافتين - الموجدتين فيهما - سوف تنتج في سياتهما الأساسية سلسلة من التغيرات المترابطة التي ستقلهما من مستوى تصنيفي إلى مستوى آخر .

وربما أمكن إضافة نوع رابع من النظرية التطورية ، وهو نظرية التطور الخطي ، التي ترى أن النمو الثقافي في جماعة اجتماعية معينة يناظر النمو في كل الجماعات الأخرى . وعلى حين أنه لا سبيل إلى إنكار وجود مثل هذا النوع من التطور (انظر رأي ستيوارد السابق) ، فإن هذا لا يعني أنه يتحتم على جميع المجتمعات أن تمر بنفس المراحل التطورية . وقد فسر بعض علماء الإثنولوجيا التطور الواحدى ، الذي قال به النظريون الكلاسيكيون بأنه تطور خطي .. ولكن يبدو أنهم مخطئون في ذلك على نحو ما أوضح بيلنى وهويت . قارن مادة : التوازي .

ويمكن وصف جميع أنماط التطور الثقافي والاجتماعي بأنها : - متوازية أو متقاربة Convergent ، أو متشعبة ، أو طارئة ، أو انفجارية . والتطور

(١) يفضل هويت استخدام مفهوم التطور التعددي بدلا من التطور المتنوع (انظر ما يشرح بالنسبة للمصطلح الأخير) ويصف مفهوم التطور عند ستيوارد بأنه : « جمعي » - Pluralistic أو « مفتت » ..

المتشعب هو : « عملية النمو التطوري التي تنشأ عنها تعديلات تقدمية لشكل أصلي مشترك (كما قال هوبل) . ويقول وينيك إن التطور الطارئ يعني « الظهور الطفرى لتحولات جديدة تماماً بسبب توليفات متفردة بين عناصر موجودة من قبل » ويؤدى التطور الانفجاري إلى تغيرات سريعة .

ويريد هوبل أن يفصل بين التطور الثقافي وبين التغير الثقافي : — فالأخير يمكن أن يدرس بالنسبة لمجتمع معين . وذلك بعكس النوع الأول . إلا أن هناك بعض الشك في قيمة هذا الفصل . إذ الأفضل القول أن التطور شكل من أشكال التغير الثقافي . فيردوك Murdock حينما يتحدث عن التطور يشير إلى « عمليات التغير الثقافي العادية » ، ويطلق ستيوارد على كتابه عن التطور التعددى اسم : « نظرية في التغير الثقافي » .

مراجع :

Bachofen 1861; Bidney 1953 b, 1954; Comte 1869; Goldenweiser 1946; Hoebel 1949; Jacobs 1948; Kroeber 1948; Lowie 1956; Lowie and White in Tax et alii 1959; McLennan 1876; Morgan 1877; Murdock 1949; Naroll 1956; Radcliffe-Brown 1952; Redfield 1953 b; Schmidt 1937; Spencer 1876-83; Steward 1953, 1955; Strong 1953; Tylor 1871; Wax 1956; White 1945 b; Winick 1956.

E. Explosive Evolution

التطور الانفجاري :

انظر مادة : تطور

E. Lineal Evolution

التطور الخطى :

انظر مادة : تطور

E. Universal Evolution

التطور الشامل :

انظر مادة : تطور

E. Emergent Evolution

التطور الفجائي :

انظر مادة : تطور

E. Divergent Evolution

التطور المتشعب :

انظر مادة : تطور

E. Multilinear Evolution

التطور المتعدد الخطوط :

انظر : تطور

E. Parallel Evolution

التطور المتوازي :

انظر مادة : تطور

E. Unilinear Evolution

التطور الوحيد الخط :

انظر مادة : تطور

التطورية (مذهب التطور) : -

E. Evolutionism

F. évolutionnisme

G. Evolutionismus

التطورية هي الإيمان بالتطور . وهي في الإثنولوجيا تلك النظرية التي ترى أن التغير الثقافي ينمو من خلال ازدياد تمايز وتعدد الظواهر الثقافية (انظر مادة تطور) . وقد قدم هذه النظرية علماء العلوم الطبيعية والاجتماعية في أثناء القرن التاسع عشر ، ثم سيطرت على الفكر الإثنولوجي طوال الحلقات الأخيرة من ذلك القرن .

وقد عرضنا في الفقرة الخاصة بالتطور أهم ممثلي الأفكار التطورية في القرن التاسع عشر . وقد بدأ بواس Boas يقلل من شأن التطور في تسعينات القرن الماضي نتيجة الدراسات التي قام بها للانتشار . وسرعان ما تبعه في ذلك معظم زملائه في أمريكا (ونذكر منهم مثلاً : سوانتون Swanton ، ولوى Lowie ، وويسلر Wissler . . إلخ) وأوروبا الغربية (ونذكر منهم : لانج Lang ، وشميدت ، وإليوت سميث Elliot-Smith . . إلخ) . عندئذ فقدت التطورية مكانتها حتى أربعينات هذا القرن ، عندما أعاد إليها هويت White الحياة ، ومن بعده ستيوارد Steward (انظر مادة : التطورية الجديدة) . أما في علم الفولكلور فقد سارت التطورية مع دراسات الانتشار التاريخي جنباً إلى جنب حتى الوقت الحاضر ، كما يتضح ذلك عند باسكوم Bascom . وفي علم الإثنولوجيا السوفييتي ظلت التطورية هي المذهب المسيطر . (في إحدى الصور المستوحاة من ماركس ، وإلى حد ما من مورجان Morgan) .

وقد كانت الحجج ضد التطورية قوية ، وخلفت رد فعل عرف في بعض الأحيان باسم ضد التطورية . إلا أنه نادراً ما كان لرد الفعل هذا ما يبرره . ويقول ستيوارد : « إذا كانت التركيبات formulations التي توصل إليها العلماء في القرن التاسع عشر خاطئة ، فليس ذلك راجعاً إلى أن هدفها كان مرفوضاً أو مستحيلاً ، ولكن لأن المادة كانت قاصرة وغير كافية ، ولأن المناهج كانت ضعيفة ، وكان هناك توسع زائد في استخدام المخططات » . وسوف نعرض فيما يلي للفروض

الأساسية التي قامت عليها التطورية الكلاسيكية ، وللحجج التي وجهت ضدها ، ثم لما تعرضت له حديثاً من إعادة تقييم ، وذلك كله توضيح لمفهوم التطورية .

١ - إن التطور الثقافي (والاجتماعي) مناظر للتطور البيولوجي . وعلى الرغم من أن الوظيفيين لازالوا متمسكين بهذا الرأي ، إلا أن كثيرين من التطوريين المحدثين قد رفضوه . وكما أشار كروبر فالتطور الثقافي يعنى الازدياد أو التراكم accretion في حين يعنى التطور البيولوجي تحولاً . ويرى بواس أنه يبدو أن فكرة التطور الواحدى تستمد جذورها من التطور البيولوجي . على أنه يمكن قول نفس الشيء بالنسبة لمفاهيم المراحل الثقافية والقوانين المتأصلة inherent ، وكذلك بالنسبة للاستخدام غير المدقق للمنهج المقارن .

٢ - إن التطور الخطي lineal : أى الفكرة القائلة إنه لا بد لجميع المجتمعات من أن تمر بنفس الأطوار الثقافية بنفس التتابع ، لم يكن يؤمن بها إلا بعض المتطرفين من دعاة التطور . فلم يكن يؤمن بها مثلاً تايلور Tylor أو مورجان . وقد أوضحت عمليات التشقق من الخارج ، والانتشار استحالة وجود مثل هذا النوع من التطور .

٣ - إن التطور الثقافي يمر بسلسلة من المراحل الثابتة . وقد أشار معارضو التطورية إلى تنوع الثقافة الناشئ عن الانتشار وإلى عدم اتفاق التطوريين حول تلك المراحل ونلاحظ من ناحية أخرى أن الراقات Strata التاريخية الثقافية التي يفترض علماء الآثار والإثنولوجيا وجودها مشتقة إلى حد ما من تعميمات التطوريين القدامى . قارن في هذا الصدد مادة : المرحلة الثقافية :

٤ - تعقد المقارنات بغض النظر عن المسافات الزمانية والمكانية ، وبغض النظر كذلك عن البيئة الثقافية للحقائق موضوع الدراسة . وتعد كتابات مورجان وفريزر Frazer أمثلة نموذجية لهذا الاستخدام التعسفي للمنهج المقارن . ويمكن على أساس هذه القاعدة المختلة إثبات صحة أى خط من خطوط التطور ، الأمر الذى أدى إلى تنافس الأنساق التطورية المختلفة . ومن الجدير بنا أن نلاحظ - من ناحية أخرى - أن المنهج المقارن يعد أداة ضرورية لأى تعميم علمي ، وقد يفضل

استخدامه لو تحققت بعض الشروط الأساسية حيال الظواهر موضوع المقارنة . وعلى هذا فإنه يجب مراعاة تكاملها الوظيفي ، وتتابعها الزمني المتعادل ، وطبيعة الكليات المقارنة . أما في حالات المتاخمة المكانية - وكذلك في حالات أخرى - فإن الانتشار يكون عاملاً من عوامل الاضطراب .

٥ - التطور عملية تسير وفق قوانين مناظرة لقوانين العلوم الطبيعية . وتمكننا هذه القوانين من إعادة رسم صورة تاريخ نسق ثقافي معين ، كما تعطينا بعض الشواهد على ما سيكون عليه مستقبله . إلى حد أنه حتى بواس ، أشد معارضي التطورية ، استطاع أن يقول : « يبدو من الممكن أن هناك بعض القوانين التي تحدد نمو ثقافة معينة في اتجاه محدد » . ويتخذ الأنثروپولوجيون الوظيفيون موقفاً إيجابياً بنفس الدرجة أو أكثر إيجابية - فإذا كانت هناك قوانين أفقية ، فمن الممكن أيضاً أن تكون هناك قوانين رأسية زمانية - هذا على حين يرفض أحد المتفلسفين - مثل بيدنى Bidney - هذه الفكرة . ومهما يكن من شأن ، فإنه لم يتسن حتى الآن استخلاص قوانين تطور الثقافة ، وكل ما هناك هو مجرد انتظامات ثقافية . قارن مادة قانون ثقافي .

٦ - إن التطور يعني تقدماً . ومن الواضح أن بعض التطوريين القدامى - مثل تايلور ومورجان وغيرهما - قد خلطوا بين مفهوم التطور والتقدم . فالتقدم كان مقياس التطور عندهم عبارة عن مقياس للتقدم الخطي الذي كانت حضارة القرن التاسع عشر تمثل أعلى مراحل الإنجاز الثقافي فيه . (ومن الحقائق الغريبة بعض الشيء أن تايلور كان على وعي بهذه النظرة المتصفة بالتمركز حول السلالة ، انظر في هذا كتابه « الثقافة البدائية » الجزء الأول ، صفحة ٢٦) . ولقد هاجم مناوئو التطورية هذا المخطط المبسط . ويميز راد كليف براون - رغبة منه في جعل نظريته في « التطور الاجتماعي » أكثر موضوعية - بين نظرية التطور ونظرية التقدم . ولكن الملاحظ بصفة عامة أن دعاة النظرة ضد التطورية يؤمنون بالتقدم على الرغم من أنهم لا يعرفون كيف يقيّمونه على الوجه الصحيح . ويلاحظ بواس أنه يمكننا القول بوجود تقدم في بعض الميادين ، وخاصة في ميداني التكنولوجيا والمعرفة . ويضيف

كروبر إلى هذا تدهور السحر والخرافات وتدهور الأفكار التساطعية الطفولية فيما يخص بالأحداث النفسيةولوجية البارزة في حياة الإنسان .

وقد أبرزنا من قبل الدور الذي لعبته دراسات الانتشار في دحض التطورية . والحقيقة أن الانتشار ليس مناقضاً للتطور ، كما أوضح هويت . فلقد كان تايلور — المؤمن بالتطورية — مؤمناً أيضاً بالانتشار ، ثم إن باستيان Bastian الذي كان من مناوئي الانتشارية ، لم يكن من دعاة التطورية . إلا أن الانتشار يمثل حقبة في العملية التطورية ، إذ « أن الدليل على الانتشار يوجد في الصفات المتفرقة للمجتمعات الثانوية ، وليس في الأنواع الأساسية الأنماط الاجتماعية ، والاقتصادية ، والدينية » كما يقول ستيفارد .

مراجع : Bascom 1953; Bidney 1953 b; Boas 1947, 1948; Gloss 1956

Kroeber 1948; Radcliffe-Brown 1947; Redfield 1953 b; Steward

1949; Tylor 1871; White 1945 a.

E. Neo-Evolutionism التطورية الجديدة :

F. néo-évolutionnisme

G. Neo-Evolutionismus

التطورية الجديدة هي الاتجاه التطوري الجديد في علم الإثنولوجيا الذي بدأه هويت White وتشايلد Childe وستيفارد Steward في أربعينات هذا القرن . أما المصطلح نفسه فهو مأخوذ عن الأب شميدت Schmidt الذي وصف في عام ١٩٣٧ مفهوم لوي Lowie عن التطورية المشروطة qualified evolutionism (قصد به الإشارة إلى نظريات بعض الوظيفيين والأب شميدت) بالتطورية الجديدة . ويجب ملاحظة أنه ليس من بين التطوريين المعاصرين من يشير إلى نظريته بهذا الاسم . ولقد سبق أن تناولنا كتابات ستيفارد التطورية (والتي ترجع إلى عام ١٩٤٩) في مادة تطور ، ولذلك سوف تقتصر هنا على مناقشة آراء هويت وتشايلد فقط .

مصطلحات الإثنولوجيا

لقد انتهت التطورية كمنهج فكري في الإثنولوجيا قبيل عام ١٩٢٠ ، ولكن تياراً تحتياً منها ظل قائماً في الأنثروپولوجيا الاجتماعية وعلم الاجتماع (عند مالمينوفسكى Malinowski وراد كليف براون Radcliffe-Brown ، وتورنوالد Thurnwald وتشابل Chapple وكون Coon) . أما المحاولة الشعورية لإعادة الحياة إلى كلمة تطور فترجع إلى ليسر Lesser في محاضرة ألقاها عام ١٩٣٩ ، وإلى هويت في مقال يرجع إلى عام ١٩٤٣ (انظر ثبت المراجع) ويمكن عرض نظرية هويت من خلال هذه النقاط الرئيسية الثلاث :

١ - يميز هويت بين مجال تاريخ الثقافة ، ومجال التطور الثقافي . فبينما التاريخ عملية زمانية تتناول الخاص والمتفرد . نجد التطور عملية شكلية زمانية temporal-formal تبدو فيها الظواهر الثقافية كتتابع زمني من الأشكال (البناء والوظيفة) . إلا أن كروبر Kroeber يرى على أي حال أن هذا النوع من التطورية لا يعنى إلا « تخفيض النتائج التاريخية إلى مستوى تعميمات في صورة صيغ معينة » .

٢ - أسس هويت « علماً للثقافة » Culturology ، يرى أن الثقافة — بوصفها كياناً فوق عضوي — لا يجب أن تفسر بالرجوع إلى الظواهر السيكولوجية ، وإنما من خلال الثقافة نفسها . وبناء عليه فإن تطور الثقافة عملية مستقلة تماماً . تعلو على كل الارتباطات التاريخية العرضية .

٣ - يقاس التطور الشامل للثقافة بالنظر إلى استخدام الطاقة في التنمية التكنولوجية ، أي زيادة معدل استهلاك الفرد للطاقة الطبيعية .

ولا يتفق تشايلد مع هويت إلا في النقطة الأخيرة ، ذلك أن مساهمته في التطورية الجديدة تتمثل أساساً في استخلاص تنبؤات تاريخية معينة للثقافة . فهو يعيد ترتيب الحقب التاريخية مستخدماً مفهوم المراحل القديم . وهي عنده : « المتوحش » و « المتحضر » . كما أوضح معالم الثورات الحجرية الحديثة والحضرية . وقد لاقت منجزات تشايلد اعترافاً عاماً ، في حين لم يلاق هويت نفس التقدير . ومهنا يكن حكماً عليه ، فيجب ألا نغبطه حقه بحال من الأحوال ،

إذ ذكرنا « بفشلنا العام في أن نستبدل بالتطورية أى إطار منهجى آخر مرض ، نستطيع من خلاله أن نتوصل إلى تعميمات عن الثقافات (على نحو ما قال بوك Bock) .
قارن مادة : التطورية .

مراجع : Bock 1952; Childe 1946, 1951; Kroeber 1952; Lesser 1952;
Lowie 1946; Schmidt 1937; White 1943, 1945 b, 1947 c, d, 1949.

E. Transvaluation تعديل القيمة :
F. transvaluation
F. Umwertung

تعديل القيمة هو تغير القيم الثقافية . وقد كان ماريت Marett هو الذى أدخل المصطلح ، والمفهوم . وهو يرى أن هناك عمليتين لتعديل القيمة : — الأولى عملية رأسية وتتضمن تغيراً في المكانة (المرتبة) (تحويل المدلول رأسياً) ، والثانية عملية أفقية وتتضمن تغيراً في المعنى (تحويل المدلول أفقياً) . ويلاحظ ماريت أنه « على الرغم من أنه يمكن التمييز بشكل مجرد بين هذين الأساوبين في تعديل القيمة ، فإنهما يميلان إلى التعايش في الواقع الملموس . فنجد من ناحية أن انخفاض المكانة ، وانحراف المعنى أميل إلى التزامل . ونجد من ناحية أخرى أن التسمى devulgarization والتجريد depragmatization يرتبط بعضهما ببعض في حالة الإحياء الطرازية » .
قارن علاوة على هذا مادتي : « التراث الثقافي النازل » والقيمة .

مراجع : Marett 1918, 1920.

E. Cultural Acceleration تعجيل ثقافى :

هو معدل الزيادة في التغير الثقافى . يرى أوجبيرن Ogburn أنه لما كانت الثقافة ذات طبيعة دينامية وتراكمية فإنه من الطبيعى أن تزداد سرعتها وخاصة في تلك

الجوانب ذات الطبيعة الأكثر تراكمًا : أى التكنولوجيا والثقافة المادية . واقتد صاغ نوفيكو Novico قانون التعجيل الثقافى عام ١٨٩٦ . وانتقد سوروكين Sorokin هذا القانون بشدة ؛ إلا أن علماء الإثنولوجيا والاجتماع يقبلونه بصفة عامة .
قارن : تراكم ثقافى ، تغير.الثقافة .

مراجع : Gjessing 1956; Hart 1931; Novico 1893; Ogburn 1922, 1947; Sorokin 1947.

تعليم : E. Education
انظر مادتي : ثقافة الإنسان ، التنشئة الثقافية .

التغير الثقافى : E. Culture Change
F. changement culturel
G. Kulturwandel

أى تغير يمكن أن يؤثر فى مضمون أو بناء ثقافة معينة . ويعتمد التغير الثقافى على الانتشار أو الاختراع . أى التبدل عبر ثقافات مختلفة أو القدرة على الإبداع الثقافى . إلا أن المعتاد على أى حال أن يكون هناك ترابط أو تفاعل بين هذين العاملين . وتعرف الطريقة التى يتم بها التغير الثقافى باسم : العملية الثقافية . ويعد الموظفون - مثل ما اينوفسكى - المفهوم الأخير مطابقاً لاصطلاح الثقافة . وهكذا نراه يعرف الثقافة بأنها العملية « التى تتحول بمقتضاها - بدرجة متفاوتة من السرعة - النظام القائم فى المجتمع ، وتنظيمه ، ومعتقداته ومعارفه ، وأدوات العمل فيه وأهداف المستهلكين » . والحق أن الخط الفاصل بين المفهومين خامض أشد الغموض .

ويمكن أن تندرج المفاهيم الرئيسية التى ينطوى عليها التغير الثقافى تحت العناوين

التالية : : التثقف من الخارج (انظر مصطلحات أخرى تحت هذا العنوان)
 تفكك ، انحراف drift ، تطور ، تغير تاريخي ، ابتداء ، تكامل (أو التعديل
 التكامل) ، التغير المتعمد (وغير المتعمد) ، إعادة الإحياء ، إعادة التفسير الثانوي
 الإقصاء الانتخابي ، نقل المواد الثقافية (انظر مصطلحات أخرى تحت هذا
 العنوان) .

و يرى جيلين Gillin أن التغير الثقافي يتم (في الظروف التالية) :

- ١ - إذا لم تستطع الموارد الثقافية المتاحة أن تشبع الدوافع الموجودة في المجتمع .
- ٢ - إذا تم استيعاب وتفهم الحلول الجديدة المقترحة .
- ٣ - إذا أمكن تحقيق الاستجابات اللازمة .
- ٤ - إذا بدا أن العناصر الجديدة يمكن أن تكون أكثر إشباعاً من العناصر القديمة .

إلا أنه من الممكن على أي حال أن تؤثر عوامل أخرى (مثل الاتجاه من المركز
 أو الحضارة المفروضة) . ويلاحظ موزر Moser بالنسبة للثقافة الشعبية
 الأوربية - وخاصة الألمانية - أن جميع التغيرات الثقافية « مرتبطة بفترات زمنية
 معينة ، حيث تتدخل فيها مؤثرات تاريخية فكرية ، واقتصادية ، واجتماعية ، وحكومية
 تحتاج إلى دراسة لا تقتصر على أشكالها فحسب ، وإنما تمتد إلى آثارها للراثة
 أو تلك التي تم قبولها فعلاً » .

وقد تحولت اتجاهات دراسة التغير الثقافي من المناهج التطورية (القرن
 التاسع عشر) إلى الاتجاهات الانتشارية (١٩٠٠ - ١٩٢٥) ثم إلى الوظيفية ،
 ودراسات الاتصال الثقافي ومناهج الديناميات النفسية .

مراجع : Gillin 1948; Keesing 1953; Malinowski 1945; Möller 1954;

Moser 1954; Ogburn 1922.

تفسير ، إعادة :

انظر : إعادة التفسير

E. Theory of Diffusion at a Distance : التفسير على البعد :

G. Ferninterpretation

التفسير على البعد هو نوع من التفسير الثقافي أدخله جريبنر Graebner ومؤداه أن المركبات أو العناصر الثقافية التي تنتشر على نطاق واسع ولكنها تتميز بنفس الخصائص قد نشأت من مصدر تاريخي واحد . وقد استخدم هذا النوع من أنواع التفسير جريبنر وشميدت وتلاميذهما ، إلا أن مدرسة فيينا الحديثة قد هجرته ، على الأقل في صورته التي تطابق بين ثقافات قائمة في قارات مختلفة (يفترض مفهوم التفسير على البعد - سلفاً - فهماً استراتيجياً للثقافة إلى حد ما) .
انظر علاوة على هذا نقد هذه النظرية في المادة الخاصة بالنشر على البعد .

Graebner 1911; Schmidt 1937.

مراجع :

E. Nativism

تفضيل كل ما هو أصلي :

قارن مادة : إعادة إحياء

E. Disintegration

التفكك :

F. désintégration

G. Desintegration

هو العملية الثقافية التي يتفكك بمقتضاها أحد أنماط أو تشكيلات الثقافة أو يفقد تماسكه . وهناك أسباب كثيرة للتفكك . وأحد هذه الأسباب - كما يشرحه

دارسو الثقف من الخارج — أن بعض الأنساق الثقافية ، هي الثقافات الأسيرة
Captive Cultures ، « قد فقدت القدرة على تكامل ما تريده ورفض الباقي » ،
أو أن ارتباط نسقين يولد اتجاهات ذات قدرة على إحداث التفكك ..
قارن مادة : تكامل

مراجع : The Social Science Research Council, 1954.

التفكك الثقافي : E. Deculturation

F. déculturation

G. Kulturverfall

التفكك الثقافي هو أن تصاب الثقافة بالفقر في المواد الثقافية ، والأفكار
الثقافية ، والإبداع الثقافي — كنتيجة للاتصال الثقافي أو الثقف من الخارج .
وينبغي أن نشير على الفور إلى أن هذا المفهوم قد يتضمن حكماً قيمياً ، وهو يشبه
في ذلك نظيره المصطلح الألماني « التدهور الثقافي » Kulturgefälle . ومهما
يكن من شأن فإن « بيدنى » Bidney يعرف التفكك الثقافي بأنه موقف
« لا تستبدل فيه الأشكال والنظم الثقافية القديمة المهجورة جزئياً بأشكال وظيفية
جديدة » . ويرى شبيرو Spiro أن المقصود بحالة التفكك الثقافي هو « التوقف
عن الأخذ بالمعتقدات ، والطقوس الدينية مع عدم استبدالها بغيرها من معتقدات
وطقوس الجماعة السائدة » .

قارن مادتي : تدهور ورواسب

مراجع : Bidney 1953 b; Ortiz 1947; Spiro 1955..

التفكير قبل المنطقي :

E. Prelogical Thinking

F. pensée prélogique

G. Praelogische Denkart

التفكير قبل المنطقي في رأى ليثى برول Levy-Bruhl طريقة التفكير التي تتميز بها الشعوب البدائية وتتصف بتحييزها العاطفي غير المعقول : فالأفكار في هذا النوع من التفكير توجهها التصورات الجمعية representations Collectives العاطفية (انظر مادة : التصور الجمعي) التي لا تخضع لقوانين التناقض المميزة للمنطق الأرسطي في مجتمعنا الغربي المتحضر (قارن : قانون المشاركة) . ولقد تعرضت هذه القضية لنقد شديد ، ثم تخلى عنها صاحبها بعد ذلك . إلا أنها تركت آثاراً هامة في كل من الإثنولوجيا العامة والإثنولوجيا الأوروبية الغربية على السواء . وقد تكلم سانتيف Saintyves عن « العقلية الشعبية » l'esprit populaire التي « تشبه العقلية البدائية في أنها تفتقر إلى المنطق — أقصد منطقنا — والواقع أنها تفتقر إلى العقلية المميزة » . ويشرح سانتيف هذا قائلاً : « إنها لا تفتقر إلى العقل ، وإنما ينقصها عقاية الملاحظة والعقلية الناقدة » . وهو يرى أن هذه العقلية موجودة عند الفلاحين ، والعمال ، بل وبعض سكان المدن . ولقد اتبع دأرسو الفولكلوكسكند (الفولكلور) الألمان آراء مشابهة لهذه ، وذلك في تناولهم لخصائص الراق الأدنى . ويفترض إريكسون بحق قائلاً : « إن الاختلاف بين القلدة على الاستدلال المنطقي والاستدلال الذي يعتمد على التداعي عند الجماعات المختلفة ليس سوى اختلاف في الدرجة » . والحقيقة أن العقلية البدائية هي سمة نفسية أساسية توجد في جميع الأفراد في حالة اضطرابهم عاطفياً أو خضوعهم لعواطفهم . كذلك يوجد التفكير المنطقي عند جميع الأفراد ، على الرغم من أنه يكون في حالة اكتماله عند الأوروبيين المتعلمين في حالة عدم اضطرابهم عاطفياً . فيكون بذلك جزءاً من ميراثهم الثقافي (الفلسفة الإغريقية الكلاسية) .

وقد هجر معظم الإثنولوجيين اليوم مصطلح التفكير قبل المنطقي . ويسميه أريتي

Arieti التفكير « المنطقي العتيق » الذي يرى أنه موجود :

- ١ - عند الأجناس البشرية قبل العاقلة *pre-sapiens*
 - ٢ - وفي شكل ظاهرة ثقافية « تحددها سلفاً مواقف معينة ذات مداول مجتمعي أكثر منه فردي » .
 - ٣ - كأسلوب للتفكير في مرحلة الطفولة عند الإنسان .
 - ٤ - كشكل من أشكال التفكير في الأحلام وغيرها من الحالات اللاشعورية .
 - ٥ - كشكل من أشكال التفكير في بعض حالات الأمراض النفسية (كانهصام الشخصية مثلاً) .
 - ٦ - « كأسلوب من أساليب التفكير عند الأفراد العاديين في بعض صور التعبير الديني ، والفني ، والفلسفي ، أو في بعض الصور الأخرى عندما تتغلب للمواطن أو الافتراضات العاطفية على التفكير الأرسطي » .
- قارن بالإضافة إلى هذا مادة : دراسات الشخصية .

مراجع : Arieti 1956; Erixon 1937 a ; Lévy-Bruhl 1910; Lowie 1937; Saintyves 1936.

- التفوق :
- E. Superstratification
 - F. superstratification
 - G. Überlagerung

هو الفكرة التي وضعها روستوف Rustow للدلالة على الحقيقة التي مؤداها أن الإمبراطوريات القديمة ذات الثقافات الراقية كانت نتيجة غزو السكان المحليين من جانب شعوب ذات أنساق سياسية اجتماعية واقتصادية مختلفة . ومن أهم أنواع التفوق - في رأي المؤلف نفسه - تفوق صيادي الحيوانات على المزارعين الأوائل وهو النوع الذي يطلق عليه اسم : « التفوق الأول » ، وتفوق مربى الماشية

على المزارعين الأوائل ، وهو الذى يسميه « التفوق المبكر » . إلا أن التفوق الأهم من ذلك هو تفوق مربي الماشية على الفلاحين (فى ثقافات البحر المتوسط الراقية) ، وتفوق بدو الخيول على الفلاحين (الإندوأوربيين) . ويعد روستوف من أتباع مدرسة الدائرة الثقافية .

Rüstow 1950.

مراجع :

E. Convergence

تقارب :

F. convergence

G. Konvergenz (or Angleichung)

التقارب هو العملية الثقافية الثانوية التى تشابه عن طريقها عناصر ثقافية من ثقافات مختلفة كانت متباينة فى الأصل . وعلى الرغم من أن بواس F. Boas أدرك هذه العملية فى تسعينات القرن الماضى . فقد كان فون لوشان F. von Luschan (عام ١٩٠٢) وثيلينيوس G. Thilenius (عام ١٩٠٦) هما اللذين استعارا المفهوم والمصطلح معاً بعد ذلك بقليل من علم البيولوجيا . وقام إيرنرايش P. Ehrenreich (عام ١٩٠٣) بإجراء أول تحليل لهذه الظاهرة .

ونقدم بعض تعريفات التقارب : يقول كروبر Kroeber إن « التقارب هو أشياء تبدأ مختلفة ثم يتبع ذلك تمثيل لها » . ويقول هيرسكوفيتس Herskovits : التقارب يعنى « سلسلة حركات النمو الثانوية التى تحدث فى مظهرين مختلفين بعضهما عن بعض تماماً وينتميان إلى نفس الظاهرة العامة » ، والتى يعتقد أنها تؤدي إلى أن يكون لهما نفس المظهر الخارجى . وبناء على ذلك ، فإنه يمكننا أن ندعى فى حدود المعقول أن لهما نفس المصدر » ويقول لاش Lasch — متبعاً فون لوشان — إن التقارب هو « الإتفاق الكلى أو الجزئى للمواد الثقافية أو للدائرة الثقافية كاملة كنتيجة لخصائص داخلية » . ويقول وينيك Winick : إن التقارب هو « العملية التى عن طريقها تتشابه أو تندمج العناصر الثقافية المتمايزة بعضها عن بعض والمنتمية

إلى مناطق مختلفة » . ويقول جيكونز وستيرن Jacobs and Stern « التقارب هو النشوء المستقل للملامح الثقافية المتشابهة » . ويقول هوبل Hoebel ، التقارب هو « عملية ديناميات ثقافية تصل عن طريقها ثقافتان أو أكثر إلى احتواء إنسان أو أنماط سلوكية متشابهة تم التوصل إليها بصفة مستقلة ، أى بدون اتصال تاريخي » . ومن الواضح أن التعريفين الأخيرين ينطبقان إلى حد أكبر على مفهوم النمو المتوازي . وكما أشار كروبر ولينثون وستيوارد Kroeber, Linton and Steward فإنه يجب الإبقاء على الفصل بين التقارب والنمو المتوازي كطرازين مختلفين من العملية الثقافية . (انظر أيضاً مادة : متوازيات ثقافية) .

ولقد أشار مؤرخ الثقافة الألماني ماير R.M. Meyer في وقت مبكر إلى أن المتوازيات الثقافية قد توجد في بعض الأحيان بطريق الصدفة ؛ كما يعترف فون لوشان بأنه لا يمكن دائماً الفصل بسهولة بين حالات التقارب وشبهاتها من حالات النمو المعتمد على الصدفة . ومهما يكن الأمر ، فإن ما يميز التقارب - في واقع الأمر - عن العمليات الأخرى هو ضرورة الوظيفية ؛ والقاعدة التي يقوم عليها - كما يصرح ميولمان Mühlmann هي الحقيقة التي مؤداها « أن عدد مواقف الانتشار التاريخية محدود » . ويعطينا جولدنفايزر Goldenweiser وصفاً دقيقاً للموقف الذي يخلق التقارب فيقول : « حيثما وجد مجال كبير للتغير في الأصول والنشأة جنباً إلى جنب مع غايات محدودة ، فسيكون هناك انخفاض في درجة التغير وتناقص في الاختلاف وزيادة في التشابه أو التقارب » . ويطلق على هذا اسم مبدأ الاحتمالات المحدودة :

قام إثنولوجيان أمريكيان مؤخراً بمحاولة جديدة لاستخدام ظاهرة التقارب في دراسة أسباب التوزيع المتقطع . ينطلق الإثنولوجيان راندرز R.L. Rands ورايلي C.L. Riley من مفهوم « النواة المعقدة » التي يمكن مقارنتها جزئياً بمفهوم ليتون عن « الاختراع الأساسي » (انظر مادة : اختراع) وهما يفترضان أن نموها يشكل إحكام النمط الذي هو امتداد طبيعي لنمط النواة . وحيث أنه يمكن من أن

يقدم مثل هذا النوع من إحكام النمط تفسيراً للعديد من التشابهات الثقافية في أجزاء مختلفة من العالم .

لم يلاق مبدأ التقارب قبولا إجماعياً عند الإثنولوجيين . فنجد جريبنر Graebner وشميدت Schmidt يدينانه بالتطورية . ويجد هيرسكوفيتس Herskovits أن التقارب « قام بتقديم بديل للاختيار بين الانتشار والاختراع المستقل » [راجع المناقشة عن النشوء المتوازي] في تفسير أسباب التشابهات بين الثقافات ، إلا أن هيرسكوفيتس يقول أيضاً إن التقارب على أحسن التقديرات قدم إجابة جزئية فقط ، إذ أن معظم الحالات التي قُدمت تفتقر إلى التوثيق الدقيق . ومن ناحية أخرى فإن كروبر يقول إن التقارب « يتمتع بسمعة طيبة جداً في كل من تاريخ الثقافة والتاريخ الطبيعي وذلك لأن التشابهات التي يهتم بها تكون عادة على جانب كبير من التحديد ويمكن تعريفها » . ويؤكد ستوارد Steward « أن التطور التقاربي ، وأيس التطور المتوازي ، هو الذي يستخدم بصفة عامة لشرح التشابهات التي يبدو أنها ليست ناتجة عن الانتشار » وهو يعتقد أن كلتا العمليتين تكشفان عن انتظامات ثقافية ، على الرغم من أن للتقارب عملية أكثر تعقيداً من النمو المتوازي المستقل .

انظر غلاوة على هذا مادة : نمو متوازي .

مراجع : Boas 1896; Ehrenreich 1903; Goldenweiser 1933; Graebner 1911; Herskovits 1949; Hoebel 1949; Jacobs and Stern 1947; Kroeber 1948; Lasch 1922; Linton 1936; Von Luschan 1918; Meyer 1906; Mühlmann 1948; Rands and Riley 1958; Schmidt 1937; Steward 1955; Weule 1920; Winick 1956.

تقاطع ثقافي ، منهج

انظر : منهج التقاطع الثقافي

E. Usage

تقليد :

F. usage

G. Brauch

التقليد في رأى بعض المؤلفين سلوك أو نمط سلوكي يتميز عن العادة *custom* بأن المجتمع يقبله عموماً دون دوافع أخرى عدا التمسك بسنن الأسلاف . ويفتقر التقليد إلى قوة الجزاء التي نجدتها في العادات الشعبية *folkways* . ويعنى التقليد في ميدان اللغة الاستخدام الاصطلاحي ، أى العادة *custom* أكثر من التقليد *usage* على نحو ما عرفناه هنا .

هذا وقد حذب بعض المؤلفين التمييز بين التقليد والعادة (الاجتماعية) ، على حين رفضه البعض الآخر . فيرى فيكمان *Wickman* أن التقليد أقل معيارية من (العادة الاجتماعية) ، على حين يرى « شبايزر » *Speiser* — من ناحية أخرى أن الفرق الأساسى بين الاثنين يكمن في قوة التكامل ، إذ بينما تستند العادات (الاجتماعية) إلى تأييد القيم الحية عند الشعب ، نجد أن التقليد يستند إلى معايير إيديولوجية سائدة . فيقول : « ينبغى أن يطلق اسم تقليد *Brauch* (بالألمانية) على العادات الميتة التي تحولت إلى عادات شكلية بحتة ، لم تعد تجد لها مكاناً إطلاقاً في تفكير الرجل الشعبي » . أريد أن أعرف التقليد *Brauch* بأنه تلك العادة *Sitte* (بالألمانية) التي فقدت مضمونها ، أى تلك العادة التي لم يعد من الممكن التعرف على معناها الأصلي الحقيقي وإنما يمارسها الإنسان مجرد المحافظة . على أنه ينسب إلى تلك العادة فيما بعد معنى جديد يختلف ومعناها الأصلي » . وانطلاقاً من تمييز شبايزر هذا يعلق بويكارت *Peuckert* ولاوفر *Lauffer* قائلين : « إن العادة (الاجتماعية) *Sitte* دينامية على حين يسيطر التقليد *Brauch* على الراقات الشعبية السلبية ، أى المتخلفة ثقافياً . إلخ ، معنى هذا أن التقليد هو عادة (اجتماعية) *Sitte* ميتة ، تحولت إلى شكل بحت » . ومن الواضح أن التقليد *usage* يستخدم هنا بمعنى راسب ثقافى .

ومهما يكن من شأن فلإنا نجد في الوقت نفسه كثيراً من المؤلفين الذين يعدون

التقليد والعادة شيئاً واحداً . فيقول هابرلاندت Haberlandt على سبيل المثال :
 « تنتمي التقاليد إلى تراث هام فكرياً في مجتمع يتميز بالمحافظة على الأفعال
 والعادات » . ولا يفرق ماكنسن Mackensen بين « التقليد الشعبي » Volksbrauch
 و « العادة » Sitte على حين يستخدم فايس Weiss مصطلح « تقليد » Brauch
 وحده للدلالة على الظواهر التي أوردناها تحت مصطلحي تقليد وعادة . ولا شك
 أن الفرق بين هذين المصطلحين طفيف للغاية كما يتضح من التعبير القديم
 usages et coutumes . فيما يتعلق بالفرق بين التقليد والعادة الفردية
 انظر مادة : عادة فردية .

مراجع : Haberlandt 1953, 1959; Mackensen 1934; Peuckert & Lauffer
 1951; Speiser 1946; Weiss 1946; Wikman 1945.

E. Individual Tradition **تقليد فردى :**

انظر : تراث

E. Traditionalism **تقليدية :**

F. traditionalisme

G. Traditionsgläubigkeit

التقليدية هي الاقتصار العاطفي على التراث ، أو الاستعداد البشري للولاء
 للتراث (وخاصة المعتقدات التقليدية) . ويقول فايس Weiss « إن التراث لا يرتبط
 بالأشياء وإنما بالإيمان بالتراث الذي يمثل صفة روحية خاصة بالإنسان لا يمكن
 استئصالها . ومن خلال هذا الإيمان بالتراث تكتسب العناصر الثقافية مكانة عناصر
 التراث الشعبية . ولذلك نطلق عبارة الإيمان بالتراث أو الالتزام بالتراث على ذلك
 الموقف الروحي الفكري عند الإنسان الذي يعد شيئاً ما أو فعلاً ما أو أى مظهر (أى
 عنصر تراث) قيماً ، أو سليماً أو صحيحاً لمجرد أنه ينتمي تقليدياً وأنه متوارث ضمن

دائرة معينة (هي دائرة التراث) . إلا أن درجة التقليدية تختلف اختلافاً بيناً من مجتمع لآخر ، وهناك ميل واضح إلى ازدياد التقليدية في جماعات الفلاحين الزراعية عنها في الجماعات الأخرى ، التي قد تعتمد أو لا تعتمد على نمط الحياة المستقر القليل المرونة في هذه البيئة . قارن مادتي مجتمع شعبي ، ومجتمع ريفي . وغالباً ولكن ليس دائماً — ما تكون التقليدية مصحوبة باتجاه سياسي محافظ .

قارن : تراث ، عناصر تراث ، دائرة تراث .

Saintyves 1936; Weiss 1946.

مراجع :

E. Integration

F. intégration

G. Integration

تكامل :

التكامل هو المبدأ الذي بمقتضاه ترتبط الأجزاء مكونة كلاً واحداً . وهو يعنى في الإثنولوجيا العلاقات الوظيفية بين العناصر والأنساق الثقافية ، وكذلك بين الثقافة وعوامل أخرى (كالطبيعة على سبيل المثال) . ويفرق سوروكين Sorokin بين « التكامل المنطقي الهادف » — الذي يميز الثقافة — والتكامل العليّ الوظيفي الذي يميز الأنساق الاجتماعية .

ولقد ظهر مفهوم التكامل الثقافي كنتيجة للدراسات الميدانية في مجتمعات صغيرة متجانسة ، حيث كان تكامل البناء الثقافي والاجتماعي واضحاً ملفتاً للنظر (على الرغم من أنه — كما قال بينيت Bennett — لم يُوجّه اهتمام كبير إلى روح الحزبية ، والضغط الديموجرافية وما إلى ذلك) . ولقد كان سمنر Sumner من أول من اهتموا بدراسة التكامل الاجتماعي ، وكان يرى أن التكامل يعنى التعادل الذي يخلق التوازن الاجتماعي (الثقافي) ، الذي يؤدي التغيير فيه إلى إحداث عملية تكامل جديدة . وكانت نظرة سمنر الدينامية هذه أكثر واقعية من معظم معاصريه من الإثنولوجيين . وحتى أحد الوظيفيين — مثل مالبينوفسكي — يرى أن التكامل

هو مبدأ تتدرج تحته كل أجزاء الثقافة ، فهو من ثم كامل . إلا أن التكامل لا يكتمل على الإطلاق ، وهو ما أدركه سمنر من قبل ووعاه جيداً علماء الاجتماع من بعده (قارن سوروكين) . وتقول روث بندكت R. Benedict ، بحق إن الثقافة تنحو نحو التكامل ، وإن التكامل « يمكن أن يحدث في مواجهة الصراعات الأساسية » . وقد أبدى بعدها بعض علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين آراء مماثلة : وقد حاول واحد منهم هو « كوهين » Cohen أن يحل مشكلة التكامل غير التام وذلك عن طريق التمييز بين « التكامل الوظيفي » أو تنظيم أوجه النشاط الضرورية — من ناحية « والتكامل المنطقي » أو الفروض الثابتة التي تعبر عن القيم والمعتقدات التي ينطلق منها السلوك — من ناحية أخرى . وهو يرى أن « من لزوميات التكامل الوظيفي ألا يتيح التحقق الكامل للتكامل المنطقي أو يتيح تحقيقه بدرجات متفاوتة وفي ظل ظروف مختلفة » .

قارن مواد : تشكيل ، التكامل الوصفي ، التفكك ، وظيفة .

مراجع : Benedict 1934; Bennett 1954; Cohen 1948; Sorokin 1937, 1941; Sumner 1906.

التكامل الوصفي :
 E. Descriptive Integration
 F. intégration descriptive
 G. deskriptive Integration

يعرفه كروبر (في مؤلفه الصادر عام ١٩٣٥) بأنه الوصف الشامل غير المختصر والوظيفي للثقافة . وهو الذي يعده السمة المميزة للمنهج التاريخي . وهكذا أرسى كروبر (ومن بعده إيفانز بريتشارد دعائم المنهج الآتي كأداة أكثر أهمية من المنهج التبعي في تاريخ الثقافة . ويقابل مفهوم كروبر عن التكامل الوصفي — بشكل عام — مفهوم لوى Lowie عن « الوصف الكامل » الذي : « يتضمن إدراكاً للظواهر المترابطة ، ويستبعد بذلك الاستنتاجات الخاطئة التي ترجع إلى شيوع

استعمال نفس المسميات « . وعلاوة على هذا يعرف لوى « الهدف الأمثل للإثنوجرافيا » بأنه : « الوصف الكامل لجميع الظواهر الثقافية في كل مكان ، وفي كل العصور » .

قارن مادتي : إثنوجرافيا ، وتكامل ،

مراجع : Evans-Pritchard 1950; Kroeber 1952; Lowie 1953.

تكيف : E. Adaptation

F. adaptation

G. Anpassung

التكيف (من وجهة النظر الثقافية) هو تكيف عنصر ثقافي مع عناصر ثقافية أخرى أو مع مركب ثقافي آخر . ويعرف بيلز Beals التكيف بأنه نتيجة عملية الشق من الخارج ويقول : « إنه يربط بين بعض العناصر الأصلية والغريبة إما في كل منسجم أو مع الحفاظ على الاتجاهات المتصارعة التي تتصالح فيما بينها في السلوك اليومي ووفقاً لمناسبات معينة » . يلخص رادكليف براون Radcliffe-Brown التكيف بأنه « مفهوم أساسي في نظرية التطور » . ومن المعروف أن هذا المصطلح كان يستخدم في دراسة الكائنات الحية للدلالة على تكيفها مع البيئة (من هذا على سبيل المثال تكيفها مع بيئة مناخية جديدة acclimatization) . ولهذا كان القائلون بالتطور الثقافي يستخدمونه للدلالة على تكيف الفرد البشري والعنصر الثقافي الواحد مع ثقافة معينة .

وقد تكلم رادكليف براون عن وجود « نسق تكيفي » في الحياة الاجتماعية . وهو يرى أن لهذا النسق جوانب ثلاثة :

١ - التكيف البيئي (الإيكولوجي) أي : « طريقة تكيف الحياة الاجتماعية للبيئة الطبيعية » .

٢ - الجانب التنظيمي من التكيف « الإجراءات التنظيمية التي يتم بواسطتها مصطلحات الاثنولوجيا

الحفاظ على الحياة الاجتماعية المنظمة .

٣ - التكيف الثقافي وهو « العملية الاجتماعية التي يكتسب الفرد بمقتضاها العادات الفردية ، والخصائص العقلية التي تجعله صالحاً لأن يحتل مكاناً في الحياة الاجتماعية وتمكنه من المشاركة في أوجه نشاطه » .

ويبدو واضحاً ولاشك أن استخدام رادكليف براون لهذا المفهوم يدل على التزامه بالأنثروبولوجيا الاجتماعية .
قارن مواد : تمثل ، الانصهار الثقافي ، التطورية ، (مذهب التطور) .

مراجع : Beals 1959; Radcliffe-Brown 1952.

E. Cultural Uniformities : تماثل ثقافي :

انظر مادتي : انتظامات ثقافية وسمات عامة .

E. Adhesion : تماسك :

F. adherence

G. Adhäsion

التماسك هو ارتباط بين عناصر ثقافية مختلفة في مرحلة التغير الثقافي . ويرى هيرسكوفيتس أن التماسك هو : « ارتباط جانبيين من جوانب الثقافة - يبدو في الظاهر أنه لا صلة بينهما - بحيث تجمعهما علاقة وظيفية » . ويعرف « وينيك » التماسك بأنه « اتجاه العناصر الثقافية إلى الارتباط في أثناء الانتشار بحيث إن وجود عنصر من عناصره ركب ثقافي معين يفرض حتماً وجود عنصر آخر . وقد أدخل تايلور هذا المفهوم ، فكان بهذا رائد المناهج المقارنة الإحصائية الحديثة في الإثنولوجيا .

مراجع : Herskovits 1949; Tylor 1889; Winick 1956.

E. Assimilation

F. assimilation

G. Assimilierung

تمثل :

التمثل هو تكيف عنصر ثقافى أو ثقافة بأجمعها مع مركب ثقافى أو ثقافة أجنبية ، وذلك بشكل كامل ومن طرف واحد . وكثيراً ما يعد التمثل جانباً هاماً من جوانب عملية الثقف من الخارج إلا أن الآراء منقسمة فيما يتعلق بتحديد مرحلة الثقف من الخارج التى تتضمن عملية التمثل هذه . ولعل المناقشة السريعة التالية تلى شيئاً من الضوء على المشكلات التى يحتملها هذا الموضوع .

يتضمن تعريف ردفيلد Redfield ولينتون Linton وهيرسكوفيتس Hershkovits الشهير للثقف من الخارج ملاحظة بوجوب التمييز بين الثقف من الخارج والتمثل « الذى يكون فى بعض الأحيان مرحلة من مراحل الثقف من الخارج » . ويرى ويلز Beals أن المقصود هنا أن « التمثل هو ذلك الشكل من الثقف من الخارج الذى يتحقق فى بعض جماعات من الأفراد التى تستبدل بثقافتها الأصلية ثقافة أخرى استبدالاً كاملاً (فى مقابل المجموعات التى تعيد صياغة ثقافة « مختلطة ») . والمهم على أى حال أنه يؤكد الحاجة إلى استكشاف العلاقة بين الثقف من الخارج والتمثل . ويبدو كذلك أن كروبر يفهم التمثل على أنه وظيفة من وظائف الثقف من الخارج ، أى امتصاص إحدى الثقافات لثقافة أخرى امتصاصاً كاملاً . ويقول إن الثقف من الخارج « يتضمن دائماً شيئاً من التقارب بين ثقافتين : ولكن ليس هناك أى مبرر لاستمرار هذا التقارب ليصبح تمثلاً . ولا يمكننا فى العادة أن نتوقع حدوث تمثل إلا عندما تكون نظرة المجتمع شاملة ، وإلا إذا كان هذا المجتمع هو الأقوى بشكل قاطع وكانت ثقافته هى الأكثر تقدماً » .

ويستخدم كروبر اصطلاح « التمثل غير الكامل » Semi-assimilation عندما يحتوى أحد مظاهر الثقافة المحلية فى أثناء عملية اتصال ثقافى فى حين يبقى مظهر آخر منها (انظر على سبيل المثال عبارة : « ثم تمثله فى الدين » التى

لا تستخلم بنفس الدرجة في عالم الثقافة المادية .

وقد قدم « مجلس بحوث العلوم الاجتماعية » Social Science Research Council تمييزاً مفيداً بين الانصهار الثقافي والتمثل . إذ فهم التمثل على أنه « المقابل الثاني للانصهار » . وقد عرّف التمثل في هذا الصدد على أنه : « عملية تقارب — من طرف واحد في الغالب — إحدى الثقافات في اتجاه ثقافة أخرى . سواء كانت هذه الثقافة الأخرى متغيرة أو مطردة التقدم » .

وبينما يقال إن علماء الاجتماع يسرفون في استخدام مفهوم التمثل ، نرى أن علماء الإثنولوجيا (الأنثروبولوجيا) غالباً ما يرفضون التمثل « بدافع من إحساس بالدقة والسخط الأخلاقي » . ويسعون للبحث عن شواهد المقاومة في الثقافة قبيل مرحلة الثقّف من الخارج أو التكيف مع ثقافة أخرى : ويعد كتاب ليبس Lips بعنوان : « The Savage Hits Back » دليلاً متطرفاً على هذا الاتجاه . . . ويقول مجلس البحوث إن « الشواهد قد تجمعت مؤخراً على أنه حتى « المتوحش » الذي لم يكن لغالبية الأنثروبولوجيين فيه إلا آمال ضئيلة لا يمكن في كل الحالات شطبه من الصحائف هكذا بحجة قلم على نحو ما كان معتقداً على مضض » . وهكذا حل مفهوم الانصهار — الإثنولوجي — محل مفهوم التمثل الذي ينتشر استخدامه بين علماء الاجتماع .

وقد حاول « ويليمز E. Willems » أن يرى في التمثل معنى أعمق من مجرد توافق مواد ثقافية من جانب واحد . وهو يرى أن الفرض القائل إن التغيرات تتم دون حدوث تغيرات أساسية أو ثانوية في الاتجاهات attitudes قول « يبدو خيالياً تماماً » . . فيرى أن التوافق يؤثر أيضاً — على الأقل إلى حد ما — على أنساق القيم الداخلة في العملية . وبعبارة أخرى فويليمز يرى « أن الثقّف من الخارج والتمثل وجهان مختلفان لعملية واحدة » . ويبدو اصطلاح « ثقّف » من الخارج « كافياً بقدر رغبة الملاحظ في الاكتفاء بالإشارة إلى جوانبها الثقافية .. على حين تغطي كلمة « تمثل » جميع التغيرات في الاتجاهات التي تكون جزءاً متكاملًا من تلك العملية » .

وهذه ولا شك استخدامات معقولة للمصطلحات ولكنها تصفية تماماً ،
ولا تتفق مع التفسير القديم للتمثل كقياس كمي - نوعاً - ما لعملية التغير الثقافي :
ومن الواضح تمام الوضوح أن كل مرحلة من مراحل الثقف من الخارج يقابل
تغيراً في الاتجاهات .. ولكننا نحتاج في هذا الصدد إلى مصطلحات جديدة لوصف
جميع التغيرات التي لا تتم على مستوى ثقافي فحسب ، وإنما على مستوى نفسي
أيضاً .

قارن مادني : - تكيف ، الجمعية المستقرة .

مراجع : Beals 1953; Kroeber 1948; Lips 1937; Redfield, Linton &
Herskovits 1936; The Social Science Research Council 1954; Willems
1944, 1955.

E. Ethnocentrism : التمرکز حول السلالة (١)
F. ethnocentrisme
G. Ethnozentriasmus

التمرکز حول السلالة هو الميل إلى تضخيم الجماعة الداخلية وقيمها والتقليل
من شأن الجماعات الأخرى وقيمها .. وهذا التعريف مستعار في معظمه من
ميردوك Murdock . وكان سمنر Sumner قد أشار إلى فكرة الشعور - داخل

(١) رأينا استبعاد الترجمات الأخرى لهذا المصطلح مثل : الاعتداد بالجنس أو بالجماعة
(فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية القاهرة ١٩٦٠) والأثرة السلالية ، والاعتزاز المفرط
بالجنسية . على اعتبار أن الترجمة الأولى لاتفيد صفة الإفراط في هذا الاعتداد ، وما يرتبط بهذا الإفراط
من استحقاق للثقافات والأجناس الأخرى ، ثم إن الترجمة الثانية بالأثرة - نقيض للإيثار - تفيد
الرغبة في الاستحواذ للذات ، ولا تعطينا معنى شعور أصحاب الثقافة بأن جنسهم وثقافتهم أسمى من
بقية السلالات .. إلخ .

ثم إننا قسنا في ترجمتنا على المصطلح الراسخ egocentrism الذي يترجم بالتمرکز حول الذات ،
فكلمة التمرکز أقرب إلى المعنى وأدل عليه .

(المترجمان)

الجماعة — بالاستعلاء على الجماعات الأخرى .. ويعرف سمير التمرکز حول السلالة بأنها « هي النظرة إلى الأشياء التي تكون فيها الجماعات انحصاراً مركزاً لكل شيء ، تقاس الجماعات الأخرى على أساسها » .

ويشير بصفة خاصة إلى أن كل جماعة تعد عاداتها الشعبية هي العادات الأصيلة والسليمة . . ولو كان للجماعات الأخرى عادات مغايرة ، لكانت خاطئة .

ونذكر فيما يلي بعض التعريفات الأخرى : — تعريف كروبر : « الاقتناع المحدود الأفق بتسامي الثقافة الخاصة » . ويقول هيرسكوفيتس « التمرکز حول السلالة هو النظرة التي مؤداها أن أسلوب الحياة الخاص أفضل من جميع الأساليب الأخرى » . ويرى جاكوبز وشيرن : — « أنها الإيديولوجية التي تتميز بالرفع — على غير أساس من شأن اللغة ، والظواهر الدينية ، والثقافية ، الخاصة بأبناء هذه الإيديولوجية ، والتقليل من شأن مثل هذه المظاهر الخاصة بالمجتمعات الأخرى أو رفضها بتعال » .

ويقول وينيك Winick : « هو الشعور بأن أسلوب الحياة الخاص بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد وقيمها وأنماطها في التكيف تتسامى على جميع ما عداها . ويقترن هذا الشعور باحتقار شامل لأفراد الجماعات الأخرى » .

وتعطينا التعريفات الواردة هنا فكرة عن التفسيرات المختلفة لمصطلح « التمرکز حول السلالة » ، ومن الواضح أن بعض الكتاب يؤكدون الموقف السلبي الذي يتخذه أفراد جماعة ما تجاه كل شيء بجماعات أجنبية . على حين لا يفعل كتاب آخرون ذلك .

ويحاول آدمز Adams أن يميز بين التمرکز حول السلالة وشعور الجماعة الداخلية ، وإن كان من المشكوك فيه حقاً إمكان الفصل بينهما .. ويشير سمير إلى أن المصطلح الأخير مرتبط بزيادة على هذا بموقف عدائي إزاء الجماعات الأخرى ، وهو ما يعد نتيجة منطقية لتضامن الجماعة الداخلية . وقد قبل ميردوك نفس الفكرة فيقول إن الإحباطات الموجودة في جماعة تنقل (ترحل) إلى الخارج ، وتنفس

عن نفسها في صورة مشاعر عدائية وسلوك عدواني تجاه الجماعات الأخرى. وهكذا فالعداء بين الجماعات هو المقابل والمصاحب - الذي لا مناص منه - لتضامن الجماعة الداخلية ». ولا تختلف هذه النظرة - في أساسها - عن نظرة هيرسكويفيتس (كما يعتقد آدمز) . وينظر هيرسكويفيتس إلى التمرکز حول السلالة على أنه « من عوامل خلق التكيف الفردي والتكامل الاجتماعي » . كما أنه ينسب إليه في الوقت نفسه الميل إلى تشكيل أوجه النشاط الضارة بصالح الجماعات الأخرى : وعلى الرغم من هذا فإنه يبدو أن آدمز محق حين يقول إن التمرکز حول السلالة ينشأ من تضافر العوامل الخاصة بعملية التنشئة الاجتماعية والتنشئة الثقافية ، وما ينتج عن ذلك من الإعادة الدائمة لتكامل النمط الثقافي بين الأفراد . ولكن شعور الجماعة الداخلية هو أساس كل هذه العمليات .

وهناك - كما أوضح بيدني Bidney - أنواع مختلفة من التمرکز حول السلالة حيث يقول : « من الواضح أن هناك نوعين من التمرکز حول السلالة » نوع سيئ ونوع حميد . ويتضمن النوع السيئ من التمرکز حول السلالة الإيمان بقيم موضوعية مطلقة ، وبالتالي عدم التسامح إزاء القيم الأخرى .. على حين يتضمن النوع الحميد تفضيل نسق القيم الخاص ، وكذلك الاحترام المتبادل لأنساق المجتمعات الأخرى . ويعد النوع الأخير - إلى حد كبير - نتاجاً للثقافات المتقدمة . مثل العالم الأويكوميني (عالم الثقافة الراقية) Oikumene القديم ، والحضارة الحديثة .

وقد سار بعض علماء الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا الاجتماعية - كما أوضح بيدني - خطوة إلى الأمام في هذا السبيل ، إذ اتجهوا إلى « أن يستبدلوا بالتمرکز حول السلالة الاستاتيكي والإطلاقي - الذي يفضونه - التمرکز حول السلالة المتغير Serial » . وهو يقصد « بالتمرکز حول السلالة المتغير النظرة إلى كل ثقافة من وجهة نظرها الخاصة . وقد نما هذا الاتجاه - على وجه الخصوص - في الإثنولوجيا (الأنثروبولوجيا) الأنجلو سكسونية . وقد توصل هذا العلم إلى النتيجة التي قال عنها كروبر : « يجب النظر إلى كل ثقافة على أساس بنائها وقيمتها

الخاصة بها ، بدلا من تصنيفها طبقاً لمعايير حضارة أخرى تفخّم بإضفاء صفة الإطلاق عليها . وهي الحضارة التي يتضح من الخبرة العملية أنها تكون حضارتنا دائماً . والواقع أن هذا المبدأ الأنثروبولوجي يؤدي إلى فلسفة نسبية أو تعددية ، وهو الإيمان بقيم متعددة لا بنسق قيمى واحد « . وعلى أى حال فقد تشكك ردفيلد Redfield في هذا التظاهر بغياب التمرکز حول السلالة عن نظرة عالم الإثنولوجيا .

قارن مادة : قيمة .

مراجع : Adams 1951 ; Bidney 1953 a,b ; Campbel 1953-54 ; Herskovits 1949 ; Jacobs & Stern 1947 ; Kroeber 1952 ; Murdock 1949 ; Redfield 1953 b ; Sumner 1906 ; Winick 1956.

E. Serial Ethnocentrism

التمرکز حول السلالة المتغير

انظر مادة : التمرکز حول السلالة

E. Socialization

تنشئة اجتماعية :

F. socialisation

G. Sozialisierung

التنشئة الاجتماعية — بالمعنى الإثنولوجي والأنثروبولوجي الاجتماعي — هي تكيف الفرد مع ثقافته ومجتمعه . ومن التعريفات الأخرى ، تعريف هيرسكوفيتس بأنها : « تلك التكييفات التي يجب أن يقوم بها الفرد تجاه زملائه من أفراد جماعته ابتداء من أسرته ليشمل في النهاية تجمعات من أنواع شتى ، وهي التكييفات ذات الأهمية في جعله ذا وظيفة كاملة في المجتمع . وتوصف هذه التكييفات عامة باسم عملية التنشئة الاجتماعية » . ويعرفها وينيك بأنها : « الأسلوب الذي يخلق به المجتمع تكامل أفرادهِ والعملية التي يتعلم بمقتضاها الأفراد التكيف مع مجتمعهم » .

ويمكن اعتبار التنشئة الاجتماعية جزءاً من عملية التنشئة الثقافية .

مراجع : Herskovits 1949; Kroeber 1948; Winick 1956.

E. Enculturation

التنشئة الثقافية :

هي اكتساب الطفل للثقافة (ثقافة مجتمعه) . وقد حل مصطلح التنشئة الثقافية تدريجياً محل كلمة الثقف من الخارج كمصطلح يدل على عملية التغير النفسى التى تجعل الفرد جزءاً من ثقافته ومجتمعه . وفيما يلي بعض التعريفات الأخرى : تعريف هيرسكوفيتس : « عملية واعية أو غير واعية ، تتم ممارستها فى داخل الحدود التى يفرضها نظام معين من نظم العادات » . ويعرفها وينيك : « العملية التى يتكيف بمقتضاها الكائن البشرى مع ثقافته ويتعلم كيف يضطلع بوظائف مكانته status ودوره rôle . . ويقول دى لاجونا de Laguna : « إن الكائن البشرى ينسى عقلانيته rationality الخلقية ويصبح إنساناً من خلال عضويته فى مجتمع محلى وممارسته للتقاليد الثقافية ، أى من خلال تنشئته الثقافية » .

وربما كان هيرسكوفيتس من بين علماء الإثنولوجيا (وعلماء الأنثروبولوجيا) هو الذى نعى بصفة خاصة فكرة التنشئة الثقافية . ويشير إلى : أن الفرد لا يستطيع من خلال هذه العملية أن يحقق التكيف مع الحياة الاجتماعية فحسب وإنما يتم تحقيق كل أنواع الإشباع المشتقة من التعبير الفردى . وليس من الارتباط مع تهيئه من الأفراد فى الجماعة ؛ هذا على الرغم من أن هذه الإشبعات بالطبع جزء من الخبرة الاجتماعية . (ويمثل هذا الخط الفاصل بين التنشئة الثقافية فى حد ذاتها ، والتنشئة الاجتماعية) . ويقارن هيرسكوفيتس هذا الإشباع الشرطى « بحالة التكيف الأوسع التى يطلق عليها علماء النفس اسم الاتزان البدنى homeostasis ، والخاصة بالحيوانات العنصرية والنفسية للكائن البشرى أو الحيوانى » .

ثم يرى هيرسكوفيتس أن خبرة التنشئة الثقافية لا تنتهى بانتهاء مرحلة الطفولة ولكن يمكن القول إنها لا تنتهى فى الحقيقة إلا بموت الفرد . حتى ولو كانت التنشئة

الثقافية الأساسية هي الخبرات والتعلم الذي اكتسب في فترة الطفولة المبكرة (قارن مادة الشخصية الأساسية) .. ويقول هيرسكوفيتس : « إن تنشئة الفرد الثقافية خلال سنوات عمره المبكرة هي العملية الأولى في خلق الاستقرار الثقافي ، في حين نجد أن العملية عندما تؤدي على جماعات أكثر نضجاً تكون ذات أهمية كبرى في إحداث التغير » . وهكذا تؤدي التنشئة الثقافية المبكرة إلى ما يسميه - في مكان آخر « التشبث الثقافي tenacity » ، على حين تؤدي التنشئة الثقافية في السنوات المتأخرة إلى التغير الثقافي في الحدود التي تقرها الجماعة للسلوك المقبول .

وتعد التربية education جزءاً هاماً من التنشئة الثقافية . ويعرفها هيرسكوفيتس بأنها : « ذلك الجزء من خبرة التنشئة الثقافية الذي يؤهل الفرد ليحتل مكانه كعضو ناضج في مجتمعه ، وذلك من خلال عملية التعلم » .

مراجع : Herskovits 1948, 1949; de Laguna 1949; Winick 1956.

E. Social Organization

التنظيم الاجتماعي :

F. organisation sociale

G. soziale Organisation

التنظيم الاجتماعي هو التنظيم المؤسسي institutionalized (الذي يتخذ شكل مؤسسات) للعلاقات الاجتماعية . ويعرف لوى Lowie التنظيم الاجتماعي ببساطة بأنه : « تجمع الأفراد » . ويقول عنه مالمينوفسكى إنه « الأسلوب الموحد قياسياً لسلوك الجماعات » . ويتضمن التنظيم الاجتماعي القرابة ، النظم السياسية والقانونية عند الشعوب البدائية . ويستخدم معظم العلماء مصطلحي التنظيم الاجتماعي والبناء الاجتماعي بالتبادل . إلا أن علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانيين المحدثين يرون أن هناك فرقاً بينهما فيعرف رادكليف براون البناء الاجتماعي بأنه ترتيب للأفراد في علاقات مؤسسية ، في حين يعرف التنظيم الاجتماعي بأنه ترتيب للأنشطة الاجتماعية . ويميز فيرث Firth بين التنظيم الاجتماعي ،

والوظيفة الاجتماعية ، والبناء الاجتماعي قائلاً إن البعد الزمني عديم الأهمية بالنسبة للبناء الاجتماعي ولكنه ليس كذلك بالنسبة للتنظيم الاجتماعي . وتقرر سميث M.W. Smith في عرض الإطار النظري لدراسها أن التنظيم الاجتماعي : « يشير ببساطة إلى الحقائق الوضعية الخاصة بالظروف الاجتماعية القائمة » ، على حين يعنى البناء الاجتماعي الأشكال أو الترتيبات التي تمثل لها تلك الظروف بالضرورة .
 قارن مادة : النسق الاجتماعي .

مراجع : Firth 1951 b; Lowie 1948; Malinowski 1947; Murdock 1949; Radcliffe-Brown 1952; Rivers 1914; Smith 1953.

E. Typology : تنميط

: انظر مادة : التسلسل الثقافي

E_p Variation : تنوع

: انظر مادة : اختراع .

E. Equilibrium : التوازن

F. équilibre

G. Gleichgewicht

يعنى هذا المصطلح التوازن بين العناصر المكونة للثقافة . ومن التعريفات الأخرى التي وضعها تشابل Chapple وكون Coon : « يعنى تلك الحالة من حالات نسق معين عندما تضغط عليه قوة صغيرة ، فيحدث فيه تغيير معين . وحالما تزول هذه القوة يعود النسق إلى حالته السابقة تقريباً » . وقد استخدم مفهوم التوازن لأول مرة في النظرية الاقتصادية الكلاسيكية والنظرية الكلاسيكية

الحديثة . وقد استعير نموذج التوازن — على نحو ما أوضح جريج Gregg وويليامز Williams — من علم وظائف الأعضاء البشرية لأول مرة ، ثم من فكرة نيوتن Newton عن العالم . وقد استعار علماء الثقافة الوظيفيون فيما بعد اعتقاد علماء الاقتصاد بوجود ميل طبيعي إلى التوازن في النسق الاقتصادي (مثل حركات الأسعار) . فنجد مالينوفسكى يقول : « إن هناك توازناً حقيقياً في التأثير الكلى لمؤسسة أو لعلاقة معينة » : ويقول في موضع آخر إن المنهج الوظيفي « قد وضع بهدف وصف وتحليل ثقافة معينة وصلت — من خلال النمو التاريخي الطويل — إلى حالة من التوازن الكامل » . ومن المهم أن نلاحظ أن مالينوفسكى قد لجأ — من أجل الوصول إلى هذه الفكرة — إلى تفسير كلى للثقافة .

ولقد حظى مفهوم التوازن بأهمية كبيرة في التداول لدى الوظيفيين الكليين holistic على وجه الخصوص . ويمكن القول إن مبدأهم الأساسى فى ذلك يكمن فى عبارة رادكليف براون بأن « الوحدة الوظيفية هى حالة تتعاون فيها جميع أجزاء النسق الاجتماعى بدرجة كافية من الانسجام أو الاتساق الداخلى ، أى بدون خلق صراعات دائمة لا يمكن حلها أو التحكم فيها » . ويجعل هذا المبدأ — الذى وزدت عنه بعض الإشارات فى كتابات دوركيم Durkheim — مفهوم التوازن مفهوماً أساسياً عند أصحاب النظرة الثقافية الكلية .

إلا أن فكرة التوازن الثقافى برمتها قد تعرضت للشك فى النظرية الإثنولوجية الحديثة . فبرى جريج Gregg وويليامز Williams أنه « ليس هناك دليل على أى ميل أزلى نحو التوازن فى الشئون البشرية . وربما كان الأفضل القول بوجود ميل لا يمكن كبحه نحو عدم التوازن (التغير السريع) . وربما كان علينا أيضاً أن نتذكر أنه إلى جانب الوظيفة يوجد الاختلال الوظيفى أيضاً .. وقد أشار تشابل Chapple وكون Goon إلى هذه المشكلة بتأكيدهما على الجوانب الدينامية للتوازن : « إن لدرجة الاستقرار تأثيراً هاماً على قدرة الفرد أو الجماعة على تحمل مظاهر الاختلال فى التوازن . والقاعدة أنه كلما ازداد الاستقرار ازدادت حالة التوازن قوة ، وقلت مرونة فى نفس الوقت » . ويصدق ما يقال هنا عن حاملى

الثقافة — كما يشير المؤلفان — كذلك على المؤسسات الثقافية . ويشيران إلى قاعدة هامة إذ يقولان « إن كل مؤسسة — سياسية كانت أو غير ذلك — لابد أن تخلق بالضرورة حالة من التوازن ، إذ ما كان لها أن تبقى . ولكن ما هي إذن الصلة الوثيقة بين التوازن وعدم التوازن ؟ . إننا هنا بصدد واحدة من أعقد المشكلات في المفهوم الكلي holistic للثقافة .

ولقد حاول بعض الباحثين — مثل مورفي Murphy — الفصل بين الجانب النظرى ، والجانب العملى للمشكلة . فنجدته يذكر قراءه بأنه « ربما كان من الأفضل أن نعى أنه يجب استخدام نسق التوازن كنموذج model منهجى ، وليس كصورة لطبيعة الواقع الاجتماعى » . أما مجلس بحوث العلوم الاجتماعية فى أمريكا فقد اتخذ موقفاً أكثر إيجابية : « إن مفهوم التوازن لا يفترض توازن القوى الكامل ولا بناء اجتماعياً جامداً . إن التوازن الذى يصوره هو عبارة عن توازن متغير يوجد فيه احتمال لإحداث ضغوط مما ينتج عنه ضغوط مضادة مؤثرة .. لذلك فالتغير موجود ضمناً فى فكرة التوازن ، لكنه فى الواقع عبارة عن تغير محكوم بعوامل داخلية » . وينبغى أن نتذكر فى هذا الصدد أن عالم الإثنولوجيا الأوربية مولر Möller قد ذكر مفهوم الضغط المضاد بنفس هذا المعنى (وقد عبر عنه فى كلمته متضادات "Gegenseitigkeiten") .

وتتردد فكرة التوازن الدينامى عند جيسنج Gjessing . وهو ينطلق من الحقيقة التى مؤداها أن فى العلم « مبدأين يكمل أحدهما الآخر فى علاقة تضاد وتعاون دائمة ، وأقصد هنا مبدأ تكاملياً ميالا إلى الثبات (الاستاتيكية) static ، ومبدأ دينامياً ميالا إلى خرق هذا النسق » . وعلاوة على هذا : « إذا جاوزت قوة المبدأ الاستقرارى الحدود ، فسوف يبرز المبدأ الدينامى ويفكك النسق » . ويرى جيسنج أن الميل الاستقرارى موجود فى المجتمع والميل الدينامى فى الثقافة (انظر مادة كيان ثقافى اجتماعى socioculture) « وسوف يقوى التوازن الاجتماعى أو يضعف بنسبة عكسية مع قوة أو ضعف الميل الثقافى » . ويسمى جيسنج التوازن بين هاتين القوتين — الذى لا مفر من حدوث التوتر فيه — « التوازن المتحرك » .

ويصبح هذا التوتر حرجاً فقط عندما يستهلك الميل الدينامي طاقة أكثر مما يستطيع الميل الاجتماعي أن يطلقه .

قارن مواد : تغير ثقافي ، الوظيفة ، البناء الاجتماعي .

مراجع : Chapple & Coon 1942; Durkeim 1895; Gjessing 1956; Gregg & Williams 1948; Malinowski 1934; 1938; Möller 1954; Murphy 1957; Radcliffe-Browne 1952; The Social Science Research Council 1954.

التوازي : E. Parallelism

F. parallelisme

G. Parallelismus

يعني التوازي في الإثنولوجيا إما ظهور سمات ثقافية متشابهة في مناطق ليست على اتصال بعضها ببعض (انظر مادة : النمو المتوازي) ، أو الأفكار القائلة بالتطور الخطي لجميع الثقافات والمجتمعات .
(انظر مادة : تطور) .

مراجع : Hocbel 1949; Winick 1956.

التوزيع : E. Distribution

F. distribution

G. Verteilung

التوزيع هو الانتشار الجغرافي للمواد الثقافية . وقد يكون التوزيع مستمراً (فيكون في الغالب نتيجة لانتشار) أو غير مستمر (فيكون نتيجة للتقارب ، أو النمو المتوازي أو النشر على البعد) . انظر أيضاً مادة النظائر الثقافية .

Lowie 1937; Randa & Riley 1958.

مراجع :

E. Syncretism

التوفيقية :

F. syncretisme

G. Synkretismus

هي عملية صهر فكرتين أو نسقين دينيين مختلفين ، متناظرين عادة .
والتوفيقية صورة من صور التكيف ، ويمكن القول بأنها تمثل المقابل الديني لمفهوم
هيرسكوفيتس في إعادة التفسير :

قارن مادة : الشقف من الخارج :

Herskovits 1949.

مراجع :

E. Culture

ثقافة :

F. culture

G. Kultur

الثقافة هي مجموع الفروض الإيديولوجية ، والسلوك المكتسب والسمات العقلية
والاجتماعية والمادية المتناقلة والتي تميز جماعة اجتماعية بشرية. ويرى كروبر Kroeber
وهو أكبر داعية للثقافة في عصرنا — أن هذه الكلمة ظهرت لأول مرة في قاموس
ألماني عام ١٧٩٣ (وفيه ينقل ارسينتيغاس Arciniegas عن باول هاتسارد Paul
Hazard) . إلا أن كلمة (« ثقافة ») — كمصطلح إثنولوجي — ظهرت لأول
مرة في مؤلفي جوستاف كلیم Gustav Klippi (الذين يرجعان إلى عام ١٨٤٣
وعام ١٨٥٤) . ويذهب كلیم إلى أن الثقافة تشتمل على « العادات ، والمعلومات
والمهارات ، والحياة المنزلية والعامة في أوقات السلم والحرب ، والدين والعلم والفن »
ثم جاء تايلور Tylor في كتابه الشهير « الثقافة البدائية » (١٨٧١) — وقبل

استخدام كليم لكلمة ثقافة ، وصاغ - على حد تعبير كروبر - « أكثر تعريفات الثقافة شيوعاً على الإطلاق » والذي ينص على أن « الثقافة » أو الحضارة - إذا ما أخذت بمعناها الإثنوجرافي الواسع - « هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة ، والمعتقدات ، والفن ، والأخلاق ، والقانون والعادات ، وأي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في المجتمع » . ويمثل هذا التعريف ذي الصبغة الحديثة . القاعدة التي قامت عليها جميع تعريفات « الثقافة » فيما بعد ، بغض النظر عن اتجاهات هذه التعريفات . ويؤكد كروبر وكلاكهون Kluckhohn في عملهما الكبير الذي أسهما به في تفسير معنى الثقافة أن « تاريخ مفهوم الثقافة على النحو المستخدم في البحث العلمي اليوم هو قصة بزوغ فكرة صفيت تدريجياً من جميع مدلولات الكلمة الموجودة فعلاً » . وقد يكون ذلك كذلك ، إلا أن هناك دلائل على العودة إلى تعريف تايلور الشامل للمفهوم .

الثقافة مفهوم هام في الإثنولوجيا ، إذ أنها تشير إلى موضوع الدراسة في هذا العلم (أنظر مادتي : إثنولوجيا ، وأنثروپولوجيا ثقافية) . ولذلك فإنه ليس مما يدعو للدهشة أن ينظر ستيوارد Steward إلى الثقافة على أنها المفهوم الذي يمثل أعظم مساهمة قدمتها الأنثروپولوجيا (الإثنولوجيا) للعالم الاجتماعي . إلا أنه من الحقائق الواضحة أنه ليس هناك اتفاق بين الدارسين حول السؤال الرئيسي ألا وهو : ما هي الثقافة ؟ . صنف كروبر وكلاكهون تعريفات الثقافة - التي جمعها حشداً هائلاً منها - تبعاً لخصائصها العامة على النحو التالي : تعريفات وصفية . وتاريخية ومعيارية ، وسيكولوجية ، ونشئية genetic . ونورد فيما يلي بعض التعريفات الكلاسيكية والتعريفات الحديثة مرتبة تبعاً لاتجاهها العام .

١ - وصف أو تحديد المواد الثقافية على أنها عناصر تنتقل اجتماعياً (قارن تعريف تايلور) . ويعد تعريف جاكوبز وستيرن من التعريفات الطرازية لهذه المجموعة إذ يقولان : الثقافة هي « مجموع الإرث الاجتماعي من العناصر غير البيولوجية ، التي تتناقل اجتماعياً ، بما في ذلك أشكال السلوك التكنولوجي

والاجتماعى والإيديولوجى والدينى والفنى وكذلك الأشياء المادية » . ونورد فيما يلى عينة من التعريفات الأخرى التى تدخل - بشكل أو بآخر - ضمن هذه المجموعة : يقول بواس Boas « تشتمل الثقافة على كل مظاهر العادات الاجتماعية فى مجتمع ، وردود فعل الفرد فى تأثرها بعادات الجماعة التى يحيا فيها : ونتاج الأنشطة البشرية كما تحدده هذه العادات » . ويقول كروبر إن الثقافة تمثل « مجموع ردود الفعل الحركية المكتسبة والمتناقلة والعادات والتكنيات والأفكار والقيم والسلوك الذى تؤدى إليه » . ويقول لينتون Linton « الثقافة هى التشكيل الخاص بالسلوك المكتسب ونتائج السلوك التى يشترك جميع أفراد مجتمع معين فى عناصره المكونة ويتناقلونها » . ويقول هكسلى Huxley « الثقافة ... هى كيان مشترك أو قابل للمشاركة من التكوينات المادية والعقلية والاجتماعية (الماديات artifacts ، والعقليات mentifacts ، والاجتماعيات socifacts) التى يخلقها الأفراد الذين يعيشون فى مجتمع ما » . ويقول ستيوارد Steward إن الثقافة « تتكون من الأساليب المكتسبة للسلوك التى تتناقل اجتماعياً من جيل إلى جيل ومن مجتمع أو من فرد إلى مجتمع أو إلى فرد آخر » . ويقول كيسنج Keesing إن الثقافة هى « مجموع السلوك المكتسب الذى يتم تناقله اجتماعياً » . ويرى سوروكين Sorokin إن الثقافة الإمبريقية تتكون من ثلاث مستويات من الظواهر الثقافية : المستوى الإيديولوجى (أى « المعانى ، والقيم ، والمعايير ») . والمستوى السلوكى (أى تلك الأفعال التى تجعل من الجانب الإيديولوجى للثقافة شيئاً اجتماعياً وموضوعياً) والمستوى المادى (وهو يمثل الوسائل الأخرى لإظهار الجانب الإيديولوجى للثقافة وجعله شيئاً اجتماعياً) . ويذهب فيرث Firth إلى أن مصطلح ثقافة « يؤكد على عنصر المصادر التراكمية - اللامادية والمادية - التى استطاع الناس من خلال عملية التعليم الاجتماعى اكتسابها ، واستعمالها ، وتعديلها ، وتناقلها » . وأخيراً يقرر هيرسكوفيتس Herskovits أن « الثقافة هى ذلك الجانب من البيئة الذى هو من صنع الإنسان » (يستخدم مصطلح بيئة هنا بأوسع معانيه بما فى ذلك البيئة الاجتماعية) . وعلينا هنا أن ندرك أن كروبر وسوروكين يريان أن الثقافة بناء ما فوق عضوى .

ويمكن القول إن هذه المجموعة من التعريفات الوصفية التعددية للثقافة تحتوى على مجموعة فرعية تضم تلك التعريفات التى تؤكد الطابع الخاص المتميز للعناصر الثقافية . وهكذا يعرف والاس Wallace الثقافة بأنها « أساليب السلوك أو أساليب حل المشكلات التى يمكن وصفها بأن احتمال استخدام أفراد المجتمع لها أكبر ، لما تتميز به عن الأساليب الأخرى من كثرة التواتر وإمكانية المحاكاة » . ومن التعريفات الأخرى التى تنتمى لنفس هذا النوع تعريف بواس الذى يقول إنه « يمكن تعريف الثقافة بأنها مجموع ردود الفعل والأنشطة العقلية والجسمانية التى تميز - على نحو جماعى وفردى فى الوقت نفسه - الأفراد المكونين لجماعة اجتماعية ، وذلك فى علاقتهم مع البيئة الطبيعية ، والجماعات الأخرى ، وأفراد الجماعة ذاتها وعلاقة كل فرد مع نفسه » . ويقول هيرسكوفيتس ، إن الثقافة « سلسلة من ردود الفعل النمطية التى تميز سلوك الأفراد الذين يكونون جماعة معينة » . ويعرف هوبل Hobsbawm الثقافة بأنها « مجموع عناصر السلوك المكتسب المميزة لأفراد مجتمع ما » . ويقول باجى Bagby : « يتشكل ميدان الثقافة ... بواسطة الانتظامات (غير تلك الانتظامات التى يكون من الواضح أنها وراثية) فى سلوك أفراد مجتمع معين » .

وقد نتفق مع هوايت White فى قوله إن الإثنولوجيين من أصحاب هذه النظرة للثقافة ربما « يفكرون فى الواقع فى ثقافة معينة أو عدة ثقافات معينة وليس فى الثقافة بوجه عام : أى فى الثقافة بوصفها نوعاً متميزاً من الظواهر » .

٢ - الثقافة كمفهوم ذى اتجاه سيكولوجى . عرف ثورنوالد Thurnwald الثقافة - تمييزاً لها عن الحضارة التى يعدها الأدوات التكنية للثقافة - بأنها « مجموع التقاليد usages والتكيفات المتعلقة بالأسرة ، والشكل (التكوين) السياسى ، والاقتصاد ، والعمل ، والأخلاق ، والعادة . والقانون ، وطرق التفكير » . ويرى ساپير Sapir أن الثقافة « حشد كبير من ردود الفعل الطرازية » (على الرغم من أنه استطاع القول فى موضع آخر إن الثقافة تشتمل على « أى عنصر موروث اجتماعياً فى حياة الإنسان المادية والروحية ») . ويصرح هيرسكوفيتس

في سياق آخر بأن « الثقافة هي الجانب المكتسب في السلوك البشري » .

هذا وقد قدم مالمينوفسكى أكثر المساهمات أهمية في هذه المجموعة من التعريفات فهو — شأنه في ذلك شأن كثير من الدارسين — يعد الثقافة الميراث الاجتماعي الذي يشتمل على « العناصر المادية الموروثة ، والسلع ، والعمليات التكنية ، والأفكار والعادات الفردية والقيم » . ولكنه يذهب إلى أبعد من هذا إذ يقدم تفسيراً لجوهرها ووظيفتها : فالثقافة : « تسبغ على الإنسان امتداداً إضافياً بلحازة العضوى » وهي « تولد أساساً من خلال إشباع الاحتياجات البيولوجية » . وهكذا تظهر الثقافة أول ما تظهر وبصفة رئيسية على أنها « واقع عريض من الوسائل : فهي مجموع أدوات العمل والسلع . وموائق التنظيم الاجتماعي ، والأفكار . والعادات . والمعتقدات والقيم — وجميعها تتبع للإنسان إشباع احتياجاته البيولوجية من خلال التعاون وفي داخل بيئة أعيد تنظيمها وتكييفها » . أو أفضل من ذلك . « الثقافة في جوهرها عبارة عن مجموعة من الوسائل التي يصبح الإنسان بفضلها في موقف أفضل لمواجهة المشاكل القائمة المعينة التي يقابلها في بيئته خلال إشباعه لاحتياجاته » . فالثقافة ، بعبارة أخرى ، وسيلة لإشباع الاحتياجات الأساسية ، وهي « البقاء العضوى ، والتكيف البيئى والاستمرار بمعناه البيولوجى » . وبالإضافة إلى ذلك فإن مالمينوفسكى يقول إن الثقافة أو الجهاز الثقافى « يعمل إلى حد كبير في نفس الاتجاه الذى تسلكه الغرائز الطبيعية » ويقول إنه يحقق نفس الأهداف — ألا وهي إشباع الاحتياجات البشرية — وذلك على الرغم من الاختلاف الكلى في ميكانيزمات كل منهما . قارن مادة احتياجات :

وعلى الرغم من أن تعريف مالمينوفسكى هذا قد لقي اعتراضات قوية على بعض جوانبه ، إلا أن علماء الإثنولوجيا الإقليمية الأوربيين قد تعاطفوا معه (قارن مولر Möller ، مثلاً) . وينطلق إريكسون Erixon من هذا التعريف في تحديده لماهية الثقافة حيث يقول : إننا ندخل في مفهوم الثقافة التكنيات ، والمعدات ، والمنتجات ، والسلوك والمعايير ، والأفكار التي تخلقها

الإنسان ونماها واستخدمها كوسائل صناعية لإشباع احتياجاته الجسدية والنفسية .

٣ - وتقرب إلى حد كبير من هذه المجموعة الأخيرة من التعريفات ، تلك التعريفات التي تؤكد أن الثقافة ينبغي أن تفهم كعملية اطرادية أو قوة دينامية .

وعلى هذا أولاً وقبل كل شيء أن نورد رأى راد كليف - براون . Radcliffe-Brown الذى مؤداه أن الثقافة هي « العملية التي يكتسب الفرد بواسطتها ، المعرفة ، والمهارة ، والأفكار . . . والمعتقدات . . . والأذواق . . . والعواطف . . . وذلك عن طريق الاتصال بأفراد آخرين أو من خلال أشياء أخرى كالكتب والأعمال الفنية » . (ومن الطبيعي أن يذكرنا هذا التعريف بالتنشئة الثقافية أو التنشئة الاجتماعية) . ولقد أسهم بيدنى Bidney . إلى جانب عبارته التقليدية عن ماهية الثقافة (انظر ما قبله) ، بتقديم التعريف التالي « .. يمكن النظر إلى الثقافة عموماً على أنها العملية الدينامية وحصول الصقل الذاتي للطبيعة البشرية وكذلك البيئة الجغرافية والطبيعية . وهي تتضمن تنمية إمكانيات طبيعية خاصة من أجل تحقيق الأهداف الفردية والجماعية للحياة الاجتماعية » .

٤ - تتكون الثقافة من الأفكار ومعايير السلوك . يمثل هذا التعريف مرحلة حديثة في المناقشات الدائرة حول مفهوم الثقافة . ويشير هوير Hoijer إلى أن الإثنولوجيين قد أخذوا بعد عام ١٩٢٥ « في الابتعاد التدريجي عن التعريف الذى ينظر إلى الثقافة ككيان مؤلف من عناصر بسيطة كثيرة واصفاً إياها بأنها - تجميع عضوي - إلى حد ما للعناصر . وبدأوا يتجهون نحو تعريف يؤكد على النمط والتشكيل » . ويعد التعريف الذى قدمه كلاكهون وكيلى Kluckhohn and Kelly طرازياً لهذا النوع من التعريفات . وتشتمل الثقافة عندهما على « كل تلك المخططات المعيشية التي وضعت على مدى التاريخ الظاهرة منها والضمنية . والعاقلة وغير العاقلة والتي توجد في أي زمن معين لتوجيه سلوك الناس » . وهناك تعريفات عديدة من هذا النوع نورد بعضها هي : يقول كاردينر Kardiner « حيثما نجد : . . . مجموعات منتظمة من الكائنات البشرية ، فإننا نجد بعض الانتظامات الاعتيادية وتنظيم العلاقات المتبادلة بين الأفراد كما نجد أساليب منتظمة للتعامل

مع العالم الخارجي من أجل إشباع الاحتياجات الأساسية في الحياة . ونجد علاوة على ذلك أساليب منتظمة لمعالجة عمليات الميلاد ، والنمو ، والتقدم ، والنضج . والتدهور ، والوفاة .. حيثما كان هناك استمرار أو نقل لهذه الطرق المنتظمة . كانت عندنا ثقافة « . ويقول تايلور W. Taylor « إن الثقافة صورة افتراضية عقلية ، تتعلق بالتفكير وليس بالأشياء المادية أو بالسلوك القابل للملاحظة » . ويقول كولبورن Coulborn إن « الثقافة هي نوع من الاستمرار في الذاكرة البشرية التي تعتقد الأحداث حال وقوعها وتضعها في أنساق ... وتقوم بتصنيف الأحداث الجديدة ، بقدر المستطاع على أساس نسقها الخاص به ويمكن أن نضيف رأى عالم النفس كوينر Queener بأن الثقافة هي « نسق القيمة عند شعب ما . والإدراكات المرتبطة بهذا النسق القيمي والتكنيات التي تمت من خلال تطبيقه » .

٥ - الثقافة كشيء تجريدي ، أو كيان لا يوجد إلا في نظرية الباحثين . وهكذا يقول أوزجود Osgood « تتكون الثقافة من جميع أفكار الصانع ، وسلوك . وأفكار مجموعة من البشر التي يمكن ملاحظتها مباشرة أو توصيلها إلى عقل الفرد . والتي يكون الفرد على وعى بوجودها » . ويقول سيرو Spiro « الثقافة صورة افتراضية منطقية يتم استخلاصها من السلوك البشري ، وهي بذلك لا توجد إلا في ذهن الباحث » . والثقافة عند بيلز وهوير Beals and Hoijer « صورة تجريدية مستخلصة من السلوك وينبغي ألا يخلط بينها وبين الأفعال السلوكية ذاتها أو الأشياء المادية كالأدوات مثلاً » . وتظهر نفس وجهة النظر هذه في بحث كروبر وكلاكهون Kroeber and Kluckhohn عن تعريف الثقافة . حيث جاء أن الثقافة « صورة تجريدية مستخلصة من السلوك البشري الملموس . ولكنها ليست سلوكاً في حد ذاتها » . وتظهر هذه الفكرة نفسها في معالجة رادكليف-براون Radcliffe-Brown - لموضوع البناء الاجتماعي .

٦ - الثقافة غير قابلة للتعريف . ويبدو أن هذه هي النتيجة التي توصل إليها عالم الاجتماع هيرنج D.G. Haring . وليس من المستغرب أن يبقى الموضوع الأساسي لعلم من العلوم مستعصياً على التعريف . وهناك أمثلة كثيرة على ذلك .

ويدلنا ملخص هذه التعريفات على أن الثقافة — المفهوم إثنولوجي — بدأت كفكرة وصفية بحتة . إلا أنها — كما يلاحظ بينت Bennett قد تحولت إلى مفاهيم كلية — مثل « الاتجاه القيمي » و « المعايير » و « التوقعات » و « الوسائل » و « الغايات » و « الجو الاجتماعي » .. إلخ وذلك لمواجهة متطلبات العلم التحليلي . ومن الطبيعي أنه كان هناك خطر تخفيض ظواهر الثقافة إلى شيء يكاد يقرب من اللاحقيقة — أو في حالة النجاح في تجنب ذلك — تقل هذه الظواهر إلى مستوى آخر من مستويات التفسير العلمي . هو المستوى السيكولوجي . وللتغلب على تلك الصعوبات قدم هويت White مؤخراً تعريفاً من نوع يختلف عن جميع الأنواع الأخرى . وهو أن الثقافة هي « اسم الأشياء والأحداث المعتمد على استخدام الرمز (أى إضفاء معنى على شيء أو فعل) في سياق فوق جسدى » . ولكن أليس من الأصوب تجنب مثل هذه التعريفات المعقدة خاصة وأنها تعنى في الواقع نفس ما تعنيه التعريفات القديمة الأكثر وضوحاً مثل تعريف تايلور Tylor ؟

ومهما يكن من شأن ، وكما أوضحنا آنفاً ، فالتعريفات المبكرة ترتبط بمحتوى ثقافة حقيقية actual أكثر من ارتباطها بأبعاد الثقافة في حد ذاتها ، كما تشير التعريفات الواردة تحت رقم (٥) إلى المفهوم الأخير وليس إلى المفهوم الأول . وقد حاول بعض الكتاب حل هذه المشكلة المستعصية عن طريق صياغة تعريف ذى شقين للثقافة . وهكذا يميز لتون بين « الثقافة الحقيقية real » وبين « الصورة الافتراضية للثقافة » . وهو يؤكد أن الثقافة الحقيقية تتكون من مجموع سلوك أفراد المجتمع بقدر ما يكونه هذا السلوك مكتسباً ومشاركاً . ومن ناحية أخرى « فإنه يتحتم على الباحث لكي يقدم صورة مفهومة لأي ثقافة ، أو لكي يعالج المعلومات الثقافية أن يقوم بتكوين « صورة افتراضية للثقافة » . ويقول بيدنى Bidney بنفس وجهة النظر هذه ، على حين يميز جيسينج Gjessing بين « ثقافة a culture » أى الأفكار الأساسية في منطقة محددة ، وبين « الشكل الثقافى » أى مظاهر هذه الثقافة التى يمكن أن تخضع للملاحظة : وبين « الثقافة » بوجه عام "The culture" وهو المفهوم الكلى للثقافة « الذى لا نستطيع الاستغناء عنه إذا ما كنا سنستطيع

التوصل إلى نظرة مشمرة للثقافة . وأخيراً ، فإن تايلور W. Taylor أيضاً يقترح تعريفاً ذا شقين للثقافة : « . . . تشير كلمة ثقافة إلى مفهومين : (١) مفهوم كلي يستخدم للتمييز بين ظواهر « ثقافية » وبين ظواهر « طبيعية » ، أى عضوية وغير عضوية : بيولوجية وجيولوجية وكيميائية ... إلخ . (٢) ومفهوم على مستوى ثانوى من التجريد . فهو مفهوم تجزيئى ويعنى جزءاً من المفهوم الكلى . أى ثقافة معينة a culture . » .

ومثلما تتصف الثقافة بصفة الكلية والجزئية ، فإنه يمكن من حيث المحتوى تقسيمها إلى عدة أقسام . يقول مالينوفسكى Malinowski إن « الثقافة وحدة على جانب عظيم من التنظيم تنقسم إلى مظهرين أساسيين كيان من الماديات ونسق من العادات ولكن من الواضح أنها تنقسم كذلك إلى أقسام أو وحدات فرعية أكثر » . أما من وجهة النظر الكمية فإن ميردوك Murdock يعرف سلسلة من الوحدات الثقافية مقابل وحدات اجتماعية مختلفة حاملة للثقافة . ولو أننا وضعنا الجانب الثانى . أى تلك الوحدات الاجتماعية ، بين أقواس فإن الترتيب يكون كالآتى : متغير ثقافى محلى (المجتمع المحلى) ، ثقافة فرعية (فرع من قبيلة) ، ثقافة (قبيلة) مجموعة ثقافات (أمة) ، منطقة ثقافية (إقليم) . انظر علاوة على هذا مخطط التقسيم الوارد تحت مادة مركب ثقافى . أما من وجهة النظر الكيفية فإنه يمكننا أن نقول مع تالكوت پارسونز Talcott Parsons بضرورة فهم الثقافة على أنها تتنظم فى أنساق اجتماعية ، وأنها مستوعبة فى أنساق الشخصية (انظر مادة : دراسات الشخصية) .

ويجوز ترتيب الثقافات المختلفة تبعاً لسياقها المكافئ (انظر مادة : منطقة ثقافية) أو الزماني (انظر مادة : دائرة ثقافية) . ويمكننا أن نجد فى مفهوم پويكارت Peukert عن الثقافات مقابلاً لمفهوم النمو الذى يتبع الدائرة الثقافية . « فالثقافة عنده مصطلح يناظر مفهومه المستخدم فى علم الإثنولوجيا . فثلما يميز پويكارت بين ثقافات قبل زراعية ، وزراعية . . إلخ ، يميز علم الإثنولوجيا بين ثقافات الصيد والجمع ، وثقافات الزراعة ... إلخ » . والأنساق الثقافية التى يقول بها پويكارت

هي الأنساق التالية : قبل الزراعية ، والزراعية ، والرأسمالية (البرجوازية burgerlich) والاشتراكية . التي تمثل كل منها عوامل فكرية كاملة ومستقبلية بذاتها . وتدور كل منها حول فكرة ثقافية رئيسية أو تنبثق عنها (انظر مادة : فكرة ثقافية Kulturgedanke) : وعلى الرغم من أن هذه السلسلة تمثل من الناحية الشكلية والمنطقية نظرة تطورية ، إلا أن هذه الثقافات لا تمثل في الواقع سلسلة تطورية إذ أنها في حقيقة الأمر عبارة عن كيانات متجاوزة .

انصبت مناقشتنا حتى الآن على الثقافة بوصفها مفهوماً إثنوولوجياً وأنثروبولوجياً وسوسيوولوجياً . إلا أنه توجد مفاهيم شائعة أخرى عن الثقافة . أثبت ساپير Sapir في مقالة شهيرة (بعنوان « الثقافة ، الحقيقي منها والزائف ») أن هناك ثلاثة معانٍ مختلفة ترتبط بكلمة ثقافة . أولاً ، تغطي الكلمة « أى عنصر موروث اجتماعياً في حياة الإنسان » على نفس النحو الذي حدده معظم الإثنوولوجيين المذكورين آنفاً . ثانياً ، تعنى كلمة ثقافة « فكرة مثالية وتقديرية » ، إلى حد ما ، عن التهدب الفردي . تقوم على قدر معقول من المعلومات والخبرات المعينة التي تم تمثيلها ، ولكنها تتكون أساساً من مجموعة من ردود الفعل الطرازية التي تتمتع بتأييد طبقة اجتماعية ومدعمة بتراث مستقر إلى حد بعيد . وهذا هو مفهوم الثقافة الأكثر شيوعاً . وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى الثالث للثقافة الذي يعنى « تلك الاتجاهات العامة ، ووجهات النظر عن الحياة . والمظاهر الحضارية المحددة التي تعطى لشعب معين مكانته المتميزة في العالم » . والثقافة بهذا المعنى « يمكن تعريفها بإيجاز بأنها حضارة بقدر ما تجسم الروح القومية » (قارن مادة : حضارة) . وبعد التمييز السخيف بين المصطلح الفرنسي culture والمصطلح الألماني Kultur تعبيراً عن هذه النظرة إلى الثقافة . قارن علاوة على هذا مادة الشخصية القومية .

وعلاوة على هذا يجب التمييز بين الثقافة البشرية وبين النتائج المشابهة لها عند الحيوان (خلايا النحل . التنظيم الاجتماعي عند الحيوان ، .. إلخ) : فالأولى يخلطها التعليم والتناقل ، على حين تقوم « ثقافة » الحيوان على الدوافع العضوية والإمكانات الكائنة في الكائن الحي . ويذهب كروبر إلى حد تعريف الثقافة

بأنها « تلك الأشياء التي توجد عند النوع البشري ، وتفتقر إليها الأنواع الاجتماعية الأخرى » ، مثل « الحديث » ، والمعرفة ، والمعتقدات ، والمعادات ، والفنون ، والتكنيات والمثاليات والقواعد » :

وتدور الآن مناقشات كثيرة حول تعريف وطبيعة الثقافة . والعرض الذي أوردناه ما هو إلا مختارات صغيرة من هذا الميدان . الذي قد يكون ، كما يرى جولدشتاين Goldstein ، فرعاً من فروع الفلسفة التأملية أكثر منه فرعاً من فروع الإثنولوجيا (الأنثروبولوجيا) .
انظر علاوة على ذلك مادة ثقافة شعبية

مراجع : Bagby 1953; Beals and Hoijer 1953; Bennett 1954; Bidney 1944, 1947, 1953 b; Boas 1938 c, 1947; Coulborn 1952; Erixon 1951 a, 1953; Firth 1951; Gjessing 1951; Goldstein 1957; Haring 1949; Herskovits 1949; Hoebel 1949; Hoijer 1953; Hultkrantz 1952; Huxley 1955; Jacobs and Stern 1947; Kardiner 1939; Keesing 1958; Klemm 1843-52, 1854-55; Kroeber 1948, 1952; Kroeber and Kluckhohn 1952; Linton 1936; 1945; Malinowski 1927, 1934, 1939, 1944, 1947; Möller 1954; Moser 1951; Queener 1951; Radcliffe-Brown 1952; Sapir 1916, 1917, 1949; Sorokin 1947; Spiro 1951; Steward 1955; Taylor 1948; Thurnwald 1950; Tylor 1871; Wallace 1952; White 1959.

- ثقافة أثرية :
E. Relic Culture
F. culture archaïque
G. Reliktkultur

الثقافة الأثرية هي ثقافة تتميز بملاحمها العتيقة وتمثل راسباً ثقافياً من أزمنة قديمة . قارن : ثقافة هامشية .

وقد استخدم هذا المصطلح كثيراً في صورته الألمانية والإسكندنافية وأدخله إريكسون إلى اللغة الإنجليزية .

انظر أيضاً مادتي : أثر ومنطقة الآثار .

Erixon 1938 c; Graebner 1911.

مراجع :

- E. Professional Culture : الثقافة الاحترافية المتخصصة
 F. culture professionnelle (or : spécialisée)
 G. professionelle Kultur

الثقافة الاحترافية المتخصصة في رأى إريكسون هي الثقافة التي يمثلها أولئك الذين على درجة عالية من التعلم أو القوى الخلاقية في المجتمع (وتوجد في المدن عادة) . وهي كبيرة الشبه بالثقافة الطاردة ، وتنتمي مثلها إلى الثقافة المتحركة : وقد وصف إريكسون خصائص وديناميات الثقافة الاحترافية المتخصصة على النحو التالي : « تشمل العلوم وتكويناتها ، والمبتكرات الثقافية الجديدة التي نشأت أو استقدمت ثم وضعت على الفور بين يدي أناس على درجة عالية من التخصص من ذوي المهن والحرف . وتنمو الثقافة الاحترافية غالباً خلال صراعها مع المعايير والأساليب السائدة في البيئة المركزية . ولا ينتمي منشؤها عادة إلى فئة الصفوة الاجتماعية على الإطلاق ، - إلا أنه كثيراً ما يحدث أن تؤثر الثقافة الاحترافية أو المتخصصة في البيئة المركزية ، وكذلك تؤثر غالباً في الصفوة الاجتماعية وتنتشر بعد ذلك في شكل ثقافة متحركة . ومن الواضح أنه توجد نواة لثقافة احترافية متخصصة في كل جماعة من الناس ، وبالتالي في المجتمعات التي تنمو فيها الثقافة الشعبية .

Erixon 1951 a, b.

مراجع :

- E. Anthropoculture : ثقافة الإنسان
 F. anthropoculture
 G. Anthropokultur

كان بيدنى Bidney هو أول من استخدم مصطلح « ثقافة الإنسان » عام ١٩٤٢ وقد عرفه على النحو التالى : « يتضمن ما يمكن أن نسميه ثقافة الإنسان الطرق المختلفة التى اتبعها الإنسان لتعديل طبيعته بحيث يجعلها تنمو أو تتطور (وترجع صياغة هذه العبارة جزئياً إلى ماريت Marett) . وهى : تدل على عملية التثقيف الذاتى البشرية الدينامية ، سواء أكانت صادرة عن دوافع شعورية أولا شعورية إلى حد كبير . وهى مطابقة لعملية التعاليم بالمعنى الأصلى لهذا المصطلح . إن ثقافة الإنسان عبارة عن إنجاز بشرى وهى تدل على قابلية الإنسان للكمال وعلى حرية الإبداع عنده » .

قارن : التنشئة الثقافية .

مراجع : Bidney 1942, 1953 b .

- E. Environmental Culture : ثقافة البيئة
F. culture environnante
G. umgebende Kultur

صك إريكسون هذا المصطلح للدلالة على جميع الظروف التى تؤثر على الإنسان بطريقة غير مباشرة ، مثل البيئة الطبيعية ، والبيئة الثقافية ، ونتاج النشاط الثقافى ، والمواقف الموجودة داخل بيئة ثقافية . والشئ المميز للثقافة البيئية أنها لا تشغل الكائن البشرى بشكل بارز . وإنما هى هناك كخلفية وشرط ضرورى لسلوكه . ولكن العلاقات الوظيفية بين الفرد والثقافة البيئية ليست واضحة كل الوضوح .

قارن مادة : بيئة .

Erixon M. S.

مراجع :

E. Traditional Culture

ثقافة تقليدية :

F. culture traditionnelle

G. traditionelle Kultur

الثقافة التقليدية، هي الثقافة التي تتوارث داخل الجماعة حاملة الثقافة . وقد استخدم إريكسون - صاحب المفهوم - هذا المصطلح لوصف جوهر الثقافة الشعبية . ويقول : « .. قد يوجد في جميع الراقات الاجتماعية مقدار معين من الثقافة التي تكون موروثه عادة ، وتكون قد تم تمثيلها ومضمها على المستوى الفردي على الأقل . وهو المقدار الذي يمكن اعتباره تقليدياً . والثقافة الشعبية هي نفسها - في الواقع - الثقافة التقليدية الحية » . ومهما يكن الأمر فإن إريكسون واع تمام الوعي بأن لدى كل ثقافة مكونات « تقليدية » ، حيث يقول : « غالباً ما يوحد بين كل من الثقافة الشعبية والثقافة التقليدية . وقد يبدو من خلال وجهة نظر معينة - أنه يمكن - تبرير هذا التوحيد . إلا أنه ينبغي في الوقت نفسه تحديد هذا التعريف الذي يتسم بالغموض الشديد ، لأن كل ثقافة إنما تعد تقليدية من بعض النواحي » . وبالإشارة إلى ما سبق أن قلناه عن التقليدية : يمكننا أن نحدد هذه النقطة على النحو التالي : « كلما كانت الثقافة أكثر بدائية كانت أكثر تقليدية . وعلى هذا يمكن وصف الثقافة الشعبية بأنها تقليدية أساساً ، هذا إذا ما قورنت بثقافة أكثر تقدماً . وينبغي علاوة على هذا أن نلاحظ أن الثقافة « التقليدية » تعني ثقافة اجتازت فترة معينة من الزمن في نفس الشكل الذي تظهر به . ويؤكد إريكسون على أنه : « يحسن عدم إضفاء صفة التقليدية ، كاصطلاح فولكلوري ، على الظواهر التي لا يثبت أنها ظلت باقية على الأقل خلال جيلين أو ثلاثة أجيال » .

قارن مادة : تراث

Erixon 1951 a, b.

مراجع :

E. High Culture

الثقافة الراقية :

النظر مادة : حضارة

E. Official Culture
F. culture officielle
G. offizielle Kultur

الثقافة الرسمية هي المؤسسات الثقافية كما تمثلها السلطات السياسية في الدولة أو الأمة وقد قدم سانتيف Saintyves هذا المصطلح مستعملاً عبارة « الحياة الرسمية » إلى عالمي الإثنولوجيا والفولكلور . ويصف ما هو رسمي بأنه كل ما يصدر عن السلطة المدنية، أو الدينية . وبوجه خاص كل ما يعلم في المدرسة وفي التعاليم الدينية (قارن مصطلح شعبي Popular كقابل لمصطلح رسمي) ويعد إريكسون Erixon الثقافة الرسمية أحد الأقسام الرئيسية الثلاثة التي تتكون منها الثقافة المتحركة . ويصف الثقافة الرسمية بأنها « تسود مركز الدولة وهي - كعيار مفروض - تنشر في منطقة بأكملها من مركز خارج تماماً عن حدود المجتمعات المحلية أو البيئات الفعالة ، حيث تنمو الثقافة الشعبية » ، ويمكن وصف العملية التي تنتشر بمقتضاها الثقافة الرسمية، إما بالاتجاه من المركز أو الإيجاء المركزي .

Erixon 1951 a, b; Saintyves 1924, 1936, : مراجع

E.	Normal Culture	الثقافة الشائعة:
F.	culture normale	
G.	Normalkultur	

الثقافة الشائعة هي أوسع الثقافات انتشاراً في إقليم معين ، مثل ثقافة الفلاحين في السويد قبل التصنيع .

وقد صك هذا المصطلح بيرج Berg وسفنسون Svensson.

· Berg & Svensson 1934. : مراجع :

E. Folk Culture

الثقافة الشعبية :

F. culture populaire

G. Volkskultur

الثقافة الشعبية هي الثقافة التي تميز الشعب والمجتمع الشعبي ، وتتصف بامتثالها للتراث والأشكال التنظيمية الأساسية . وقد وضع كل من علماء الإثنولوجيا الأوروبيين وعلماء الاجتماع الأمريكيين - مستقل بعضهما عن بعض - نظريات بخصوص الثقافة الشعبية : وانضم إليهم أخيراً علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون - ابتداء من ردفيلد Redfield - الذين قدموا أفكاراً جديدة حول الموضوع نفسه متأثرين فيما يبدو بعلماء الاجتماع . وقد حدث في خمسينات هذا القرن أن تبادل علماء الإثنولوجيا الأوروبيون وعلماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون الآراء حول هذا الموضوع .

ويذهب الإثنولوجيون الأوروبيون إلى أن الثقافة الشعبية في أوروبا هي ثقافة ذات طابع قديم . تقليدية للغاية ، وتطابق ثقافة الفلاحين في الغالب . ويشير سفينسون Svenson إلى أن الثقافة الشعبية « تخضع للتراث خضوعاً كبيراً ، وتتأثر به . ولذلك فإن دراسة الثقافة الشعبية يمكن أن تساهم في إثراء معلوماتنا عن العصور الماضية في تاريخ الثقافة الإنسانية » . وعلى الرغم من طابعها المحافظ بصفة عامة فهي تتعرض للتغير باستمرار بسبب المؤثرات الخارجية . وقد أبدى بعض علماء الفولكلوكسكند - مثل فايس Weiss وموزر Moser - آراء مشابهة لهذا . فيقول فايس « إن الثقافة الشعبية ليست هي الثقافة التي خلقها الشعب ، وإنما هي تلك التي قبلها الشعب ، وتبناها وحملها » . إلا أنها ليست إطلاقاً « بالثقافة الأزلية » ، والأصلية التي لا تتغير » ، كما يزعم الرومانسيون . ويرى موزر أيضاً أن هذه الثقافة الشعبية يجب أن تدرس من زاوية تاريخية ذلك أنها ليست استاتيكية ، وإنما هي تكشف « في كل وقت وفي كل مظهر من مظاهرها عن حصيلة نتائج التطور التاريخي » :

إلى هذا الحد ، كل شيء واضح تماماً ، ولكن من هم حاملو هذه الثقافة ؟

من البديهي أن الشعب هو حامل هذه الثقافة . ولكن التفسير المقصود بالشعب مشكلة اشتد حولها الجدل فهناك في السويد على سبيل المثال — اتفاق على أن الفلاحين هم أصلح فئة يمكن أن يطلق عليها اسم « شعب » (بل إن بيرج Berg وسفنسون يذهبان إلى القول إن الثقافة الشعبية السويدية هي ثقافة السكان الزراعيين في السويد) . إلا أنه تحتم — لاعتبارات تتعلق بالمبدأ — الفصل بين مفهوم الثقافة الشعبية والثقافة الريفية (انظر ما يتبع) .

وينبغي أن نذكر هنا : من بين علماء الاجتماع الذين تناولوا مفهوم الثقافة الشعبية أودوم Odum . الذي يعرف الثقافة الشعبية بأنها الثقافة « في مقابل الحضارة Civilization » . فهو في الواقع يجعل الثقافة الشعبية مظهراً آخر من مظاهر الثقافة . ويقول إن المفهوم الأخير يمثل « جميع عمليات . وإنتاج وإنجازات الشعب في جميع جوانب حياته ونموه » (في حين يعرف الحضارة بأنها : « الثقافة الخاصة بالمجتمع التكنولوجي الحضري في الدولة ») . ويؤكد أودوم أن الثقافة الشعبية تدرس من خلال « المجتمعات الإقليمية الشعبية » — أي المجتمعات التي تتميز باتجاه محافظ — وكذلك من خلال « تحليل الصفات الشعبية القائمة جنباً إلى جنب في الثقافات المتقدمة » .

كما أن الفارق الهام بين الثقافة الشعبية والحضارة يمثل الموضوع الرئيسي عند علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين — مثل ردفيلد وفوستر — الذين درسوا الجيوب التي انحسر إليها الهنود الحمر في حضارات أمريكا اللاتينية . وقد وضع ردفيلد نظاماً تصنيفياً يمكن بواسطته ترتيب المادة الإثنوجرافية على سلم متدرج بين قطبي الثقافة الشعبية والحضارة أو المجتمع الريفي والمجتمع الحضري (انظر مادة : المجتمع الشعبي) وهذه وسيلة تصنيفية لا تاريخية ، ليس المقصود منها عقد مقارنة بين مجتمعات تاريخية مختلفة ، وإنما الهدف هو عرض القطبين المتعارضين النموذجيين اللذين تتحرك بينهما العملية الاجتماعية (أو التطور) . وينظر إلى الثقافة الشعبية في هذا النظام كمجتمع صغير منعزل محكم النسج : حيث يقوم التنظيم الثقافي الاجتماعي على أساس علاقات القرابة ، وقد عدل فوستر من نظرية ردفيلد بحيث

تناسب تحليل بناءات تاريخية معينة ، التي يميز بصدها تمييزاً واضحاً بين الثقافة الشعبية والمجتمع الشعبي (وهو ما رفض ردفيلد أن يفعله) . فهو يعرف الثقافة الشعبية بأنها « أسلوب مشترك في الحياة يميز معظم أو جميع أفراد العديد من القرى والمدن الصغيرة والمدن في منطقة معينة » . وهو علاوة على هذا يعد الثقافة الشعبية ثقافة جزئية، part-culture ، تشمل قطاعاً واحداً من السكان (قارن مادة : « شعب ») . والمجتمع الشعبي هو الجماعة المنظمة من الأفراد التي تتميز بالثقافة الشعبية (قارن في هذا الصدد فكرته عن « الراق الشعبي ») . ويرى فوستر أن « الثقافة الشعبية قد ظهرت مع الثورة الحضرية حينما خاقت المدينة المتدرجة تنظيمياً مجتمعياً عاشت فيه صفوة فكرية : علمية ، واجتماعية » . ويفترض أن الثقافات الشعبية سوف تختفي من تلك الأماكن التي وصل فيها التصنيع إلى مستوى عال .

والفكرة الأساسية عند فوستر هي أن كل ثقافة شعبية عبارة عن ثقافة تابعة : أو « شبه ثقافة » half culture . وهو يلاحظ في حديثه عن المجتمع الشعبي أنه « يمثل جزءاً من وحدة اجتماعية أكبر (هي الأمة عادة) ذات بناء رأسي وأفقي التنظيم . ويكون للعنصر الشعبي في هذه الوحدة الكبيرة علاقة تكافلية زمانية مكانية بالعنصر الأكثر تركيياً ، الذي تنشئه الطبقات العليا في المراكز الحضرية فيما قبل الصناعة » . وهذا هو أحد المفاهيم عن الثقافة الشعبية الذي نادراً ما يلتقي قبولاً في أوروبا . وهكذا نجد إريكسون يعرف الثقافة الشعبية بأنها : « ثقافة نمت نمواً أصيلاً ، ليست معتمدة اعتماداً مباشراً أو منسوخة عن اتجاه مركزي ، أو إحياء مركزي من جانب بعض الدوائر القيادية الأرفع منها » (قارن هنا مادتي : — الاتجاه من المركز ، والإحياء المركزي) . وعلاوة على هذا فإن تسلسل أفكار فوستر يقودنا إلى الاعتقاد بأن الثقافة الشعبية — كثقافة جزئية — لا يمكن أن تعد مطابقة للثقافة البدائية ، التي تمثل نوعاً مستقلاً (إلى حد ما) من الثقافة . إلا أن لبعض الأنثروبولوجيين الأمريكيين الآخرين الذين درسوا مفهوم الثقافة الشعبية رأياً آخر في هذا الصدد . فردفيلد لا يشعر بوجود بعد بين « الشعبي » و « البدائي » وذلك في مقاله الصادر عام

١٩٤٧ (بالرغم من أنه يميز الفلاحين كمجتمع تابع) . ويقول هيرسكوفيتس إن الثقافة الشعبية أو المجتمع الشعبي هو فئة لتصنيف المادة (أى أنها تميزها كفيّاً) وأن الشعوب البدائية أو الامية ليست إلا وسيلة مريحة لوصف الوحدات الإثنوجرافية من نوع تاريخى معين . أما فيما عدا ذلك فلا خلاف بينها . ويؤكد عالم الإثنولوجيا الأوروبى دكتور هيكل Hackel أنه لا يمكن التوصل إلى فهم عميق للثقافة الشعبية فى أوربا إلا عن طريق مقارنتها بالثقافات البدائية .

وجدير بنا فى النهاية أن نقول كلمة حول فصل ردفيلد بين الثقافة الشعبية والثقافة الحضرية . فما من شك أنه يخلط هنا بين مجموعتين من المفاهيم الرئيسية هى : شعبي - ومتحضر . وريفي - وحضري . ويرى كروبر أن التمييز الأخير يعد « تعريفاً خاصاً وحديثاً لبعض الشيء » بالنسبة للأول الذى يعد تمييزاً أكثر عمومية . ومن ناحية أخرى يؤكد إريكسون أن « الثقافة الريفية هى ببساطة نقيض الثقافة الحضرية . والثقافة الشعبية مشتركة بينهما ، وإن كانت تتفاوت من حيث الدرجة » . ويجب ألا ننسى - على أى حال - أن ردفيلد قد قدم تصنيفاً مستقطباً Polarized يتقارب فيه - مثاليّاً - كل من الشعبي والريفي .

قارن أيضاً مادتي مجتمع ريفي ، و مجتمع حضري .

مراجع : Berg & Svensonn 1934; Erixon 1951 a; 1956; Eskerod 1954; Foster 1953; Hackel 1953; Herskovits 1949; Kroeber 1948; Moser 1954; Odum 1944; 1947; Raglan 1947; Redfield 1940, 1947; Svensonn 1942; Weiss 1946.

G. Volkskultur

ثقافة شعبية :

Folk Culture

انظر مادة : الثقافة الشعبية

ثقافة شعبية ، دراسة الـ

انظر : دراسة الثقافة الشعبية Volkskulturkunde

الثقافة الطاردة (ذات قوة الطرد المركزية) : E. Centrifugal Culture

F. culture centrifuge

G. Zentrifugalkultur

صك إريكسون هذا المصطلح للدلالة على « الثقافة أو الأنماط الثقافية التي نفذت خلال فترة معينة إلى طبقة الصفوة في المجتمع : والتي تقبل على أساس أنها عوامل تقنين اجتماعي في مركز الدولة أو بين أولئك المرتبطين بهذا المركز ارتباطاً مباشراً » . وعلى أية حال فإن الثقافة ذات قوة الطرد المركزية سميت هكذا لما لها من صفة دينامية قوية بحكم كونها فرعاً من فروع الثقافة المتحركة . وبناء على ذلك فإن « مميزاتها الخاصة هي قدرتها على الانسياب » .

ويعد انتشارها نوعاً من الهروب إذ عندما تصل الموضوعة إلى الأطراف تكون قد أصبحت في عداد الآثار في المركز . وغالباً ما يتحول هذا النوع من الثقافة بعد أن يرسخ إلى شيء محلي وتقليدي ، أي ثقافة شائعة . وتستمر عملية التحول هذه لبعض الوقت إلا أنها لا تنتهي قبل حدوث انقطاع في قوة الطرد المركزية . ويحدث هذا الانقطاع حينما يصبح العنصر الثقافي غير جدير بالمحاكاة ، ويستبدل بشيء جديد . وعندما تتولى أجهزة الإعلام والترفيه الحديثة تغذية عملية الطرد المركزية هذه أو تضطلع بها ، فإن سرعتها تزداد ، كما يعجل لإيقاع تحولها . عندئذ تصبح ظواهرها ذات أجل قصير . بحيث لا يكون هناك مجال زمني كاف لتمثلها وتحولها إلى ثقافة شعبية حتى ولا في المناطق الهامشية .

ويحدث في المركز عادة أن تكبح هذه السرعة في مرحلة مبكرة . ومن هذا يتضح أنه يمكن فهم ثقافة قوة الطرد المركزية بالرجوع إلى العملية الثقافية والتغير الثقافي .

انظر أيضاً مادة : انتشار ، الإيجاء المركزي ، الثقافة الشعبية ، التعجيل الثقافي ، التمثل :

[Erixon 1951 a, b.

: مراجع

E. Overt culture

الثقافة الظاهرة :

F. culture patente

G. manifeste Kultur

هى الأشكال الثقافية. الظاهرة تمييزاً لها عن الثقافة المستترة. وقد قدم كلاكهون Kluckhohn هذا المصطلح فى عام ١٩٤١ ، وأحكم لينتون Linton فيما بعد تحديده . ويقول لينتون إن مفهوم الثقافة يتضمن « ظواهر تنتمى إلى ثلاثة أنواع على الأقل هى : - المادى أى المنتجات الصناعية ، والحركى أى السلوك الظاهر (نظراً لأنه يتضمن حركة بالضرورة) ، والنفسى أى المعرفة ، والاتجاهات والقيم المشتركة بين أفراد المجتمع .. ويمكن الجمع بين ظواهر النوعين الأول والثانى بوصفهما يكونان الجانب الظاهر من الثقافة . أما ظواهر النوع الثالث - أى الظواهر النفسية - فتكون الجانب المستتر من الثقافة » .

ويرى كلاكهون أن مؤسسات الثقافة الظاهرة هى التى يمكن تصنيفها إلى أنماط ، فى حين يمكن أن تكون أسس الثقافة المستترة تشكيلات (جشطالت) Configurations .

قارن مادنى : - تشكيل ، النمط الثقافى .

Kluckhohn 1941, 1949; Linton 1945.

: مراجع

E. Organic Culture

الثقافة العضوية . :

F. culture organique

G. Kulturorganismus

* نلاحظ هنا أن المصطلح الفرنسى ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزى الذى أثبتنا ترجمته سابقاً. فى حين نجد المصطلح الألمانى أكثر دقة ومطابقة للمفهوم إذ يعنى : - الكائن العضوى الثقافى .

الثقافة العضوية هي الثقافة المفهومة ككائن عضوى ، أو مقارنة بالكائن العضوى ، وقد تمسك بهذه النظرة إلى الثقافة بعض الوظيفيين (مثل ردفيلد Redfield و رادكليف براون Radcliffe-Brown ، وغيرهما) ، ويبدو من الواضح أنها مستوحاة من نظرة دوركيم العضوية إلى المجتمع . فيما يتعلق برد الفعل إزاء هذه النظرة ، ارجع إلى مادتي : البيولوجيا الثقافية ، وما فوق العضوى .

مراجع : Bidney 1953 b; Durkheim 1895; Gregg & Williams 1948.

- ثقافة متحركة :**
- E. Mobile Culture
F. culture mobile
G. mobile (aktive) Kultur

يرى إريكسون أن الثقافة المتحركة هي ثقافة متفوقة على الثقافة الشعبية الحقيقية ، وهي في حالة انتشار بصفة عامة . وتختلف عن الثقافة الشعبية في أنها صادرة عن الصفوة السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية . كما أنها تختلف عن الثقافة المخزونة من حيث كونها غير ثابتة في مكانها ودائمة الانتشار . وتتكون الحضارة من كل من الثقافة المخزونة والثقافة المتحركة .

ويمكننا أن نميز مع إريكسون بين ثلاثة أشكال رئيسية من الثقافة المتحركة هي الثقافة الرسمية التي تستمد مشروعيتها وتنفيذ عن طريق القانون وتنتشر من المركز السياسى ؛ والثقافة ذات قوة الطرد المركزية ، التي تنشأ في المركز الاجتماعى وتنتشر عن طريق المحاكاة الحرة ، والثقافة الاحترافية التخصصية التي تتكون في الدوائر الثقافية الأكثر تقدماً وغالباً ما تنتشر في المناطق الحضرية .

و برغم ذلك هذا المصطلح فلم نأخذه عند الترجمة العربية خشية ما قد يحدث من التباس مع الإنسان ككائن ثقافى . على حين أن المقصود هنا - وكما سيأتى فى النص - الثقافة ككائن عضوى أو مقارنة بالكائن العضوى

(المترجمان)

ويمكننا أن نسمي العملية التي تمارس الثقافة المتحركة وظيفتها من خلالها بالإيجاء المركزي وذلك عند النظر إليها من وجهة الثقافة الموحى بها .

Erixon 1951 a, b.

مراجع :

E. Implicit culture

الثقافة المتضمنة :

انظر مادة : الثقافة المستترة

E. Ideal Culture

الثقافة المثالية في (نظر أبناء المجتمع) :

F. culture idéale

G. Ideal-Kultur

يرى هوبل Hoebel أن « الثقافة المثالية هي التعبير اللفظي عن أنماط السلوك المعيارية من جانب أفراد مجتمع معين » . وتمثل الثقافة المثالية تعديل هوبل لمفهوم النمط المثالي عند لنتون Linton فالثقافة المثالية هي : رفع السلوك العادي إلى مستوى المثالية كما يتضح في وصف الإخباريين المحليين له كما يسجله الباحثون الميدانيون ، على اعتباره الصورة الافتراضية للثقافة في نظرهم .
قارن مادتي : الصورة الافتراضية للثقافة ، والنمط الثقافي

مراجع : Hoebel 1949

E. Stored, (or Magazined) Culture

الثقافة المخزونة :

F. culture enmagasinée

G. aufgespeicherte Kultur

يرى إريكسون أن الثقافة المخزونة هي « الرصيد الثقافي الذي يتخذ شكلاً

مادياً ثابتاً مثل الآثار والأدوات بأنوعها المختلفة ، أوفى التراث الأدبي إلخ» وهناك ثلاثة أنواع من الثقافة المخزونة . أولها : عناصر ثقافية ليست شائعة في الوقت عينه ولكنها قد تصبح كذلك عند الحاجة إليها . ثانياً : عناصر ثقافية اندثرت وأصبحت المعرفة بها ضئيلة . ثالثاً : - الأدب المكتوب . ويستمد مصطلح الثقافة المخزونة معناه عند مقابله بما يسميه إريكسون الثقافة المتحركة : فهي تحتوي على تلك العناصر الثقافية التي تقاوم الانتشار أكثر من غيرها . إلا أن إريكسون يسلم بأن هناك أشكالاً مختلفة متوسطة بين الثقافة المخزونة والثقافة المتحركة . ومن الأمثلة الشهيرة لذلك القواعد ، والقوانين في القرية القديمة التي يتحتم تلاوتها علناً كي يتذكرها أولئك الذين تتعلق بهم ، أو عينات ومجموعات نماذج التطريز القديمة التي قد تبعث من جديد في أيامنا هذه .

Erixon MS; Erixon 1951 a, b.

مراجع :

E. Covert Culture

ثقافة مستترة :

F. culture latente

G. versteckte Kultur

هي الأفكار والأنماط الضمنية غير المعلنة في ثقافة معينة . ولقد قدم كلاكهون المصطلح والمفهوم عام ١٩٤١ ، وهو يقرب من مفهوم العادات الشعبية عند سمرن Sumner ومفهوم النمط الثقافي عند بنيدكت ومفهومي روح المجتمع والموضوع الرئيسي عند الإثنولوجيين المحدثين . ومفهوم الثقافة المستترة يقابل مفهوم الثقافة الظاهرة : وهي المحتويات الظاهرة في أية ثقافة . ويقول لينتون Linton إن « كل نمط ثقافي يشتمل على عناصر ظاهرة وعناصر مستترة تنتظم جميعها في كل وظيفة » . وهو يشير إلى أن « الجانب الظاهر لأية ثقافة هو جانب صلد وملمس » في حين يرى أن الثقافة المستترة هي « المعرفة والاتجاهات والقيم التي يتقاسمها أعضاء المجتمع » - ولا يمكن معرفتها إلا عن طريق الاستدلال أو الاستنتاج

من خلال الثقافة الظاهرة التي تقوم على أسس من هذه الثقافة المستترة .
ويقول كلاكهون Kluckhohn إن الثقافة المستترة تشتمل على العناصر
اللاشعورية والجزاءات الكامنة في الثقافة . أو الأسس التي تقوم عليها القيم في
ثقافة معينة . وهذه بدورها تشكل « تشيكلا أو جشطلتا » (وهو يسمى النسق
الكلّي للمؤسسات الثقافية الظاهرة « أنماطاً ») . وهو يشير إلى أكثر أنواع التشكيل /
الجشطلت عمومًا على أنه « تكامل » أي القوة التكاملية للثقافة .
وتسمى الثقافة المستترة أيضاً (عند كلاكهون) الثقافة الضمنية .

قارن : تشكيل / جشطلت

Kluckhohn 1941; Linton 1945.

مراجع :

E. Marginal Culture

ثقافة هامشية :

F. culture marginale

G. " Randkultur .

.. الثقافة الهامشية هي الثقافة المتاخمة لثقافة أخرى . وتتصف عادة بأنها أفقر
منها في الموارد التكنية والثقافة العامة . ولم يكن لهذا المفهوم عندما وضعه راتزل Ratzel
في عام ١٨٩١ سوى دلالة جغرافية بحتة . ولكنه اكتسب من خلال التفسيرات
التطورية - وكذلك في نظر بعض المؤرخين المعاصرين - مفهوم : « الثقافة
المتخلفة » . إلا أن هناك - من ناحية أخرى - بعض الأثنولوجيين الذين يفضلون اليوم
استخدام المصطلح بالمدلول نفسه الذي أعطاه له راتزل . وهكذا نجد هيرسكوفيتس
Herskovits يقول : « إن الثقافة الهامشية هي الثقافة التي توجد فيها
عناصر ثقافية من منطقة مجاورة » . ويضيف أنه « بينما تشبه هذه الثقافات
ثقافات الشعوب التي يعد أسلوب حياتها طرازياً أو مركزياً . فإنها تختلف عنها
بدرجات تتفاوت تبعاً لبعدها البيئية عن البيئة الطبيعية للقبائل المركزية » .
: ولقد أوضح بينيت Bennett - بطريقة مقنعة - غموض مفهوم الثقافة
الهامشية . إذ يقول : « يستخدم مفهوم « هامشي » بصفة مستمرة في دراسات

تاريخ الثقافة القائم على التوزيع ، وهو أكثر أنواع تلك الدراسات حاجة إلى المراجعة الفاحصة . ويستخدم مفهوم « هامشي » بطرق كثيرة مختلفة . فهو في بعض الحالات جغرافي صريح ... فتعد الثقافة هامشية إذا كانت واقعة فيما وراء حدود المنطقة الزراعية المحلية ثم يستخدم بمعنى قريب من ذلك حيث تعني الثقافة الهامشية تلك الثقافات الواقعة على تخوم مراكز حضارية متقدمة . وتستخدم بمعنى مغاير تماماً لتشير إلى الثقافات التي ظلت على بدائيتها ، أي القديمة . فتعد السمات الثقافية هامشية أيّاً كان مكانها ، الأمر الذي أدى إلى ظهور مصطلحات مثل « هامشي داخلي » ، و« هامشي فرعي submarginal » . ومن الإساءات البالغة إلى المصطلح تعريف « الهامشي » بالقياس إلى المراكز الثقافية المعاصرة . وقد صدر هذا الرأي بالنظر إلى الأبحاث الإثنوجرافية والأثرية التي أجريت في أمريكا الجنوبية ، وإن شمل مجالها أيضاً بعض الدراسات المتصلة بتاريخ الثقافة في أماكن أخرى .

قارن علاوة على هذا المناقشة الواردة تحت مادة « منطقة هامشية » . وكذلك

منطقة الالتقاء وثقافة أثرية .

مراجع : . . . Bennett 1953; Cooper 1941; Herskovits 1949; Ratzel 1891.

E. Culture and Personality : الثقافة والشخصية :

انظر مادة : دراسات الشخصية

E. Real Culture : الثقافة الواقعية :

انظر مادة : ثقافة .

E. Cultural Dichotomy : ثنائية ثقافية :

F. dichotomie culturelle .

G. Kulturdichotomie

هي انقسام وحدة اجتماعية (قومية) إلى قسمين بسبب الاختلاف في الاتجاهات الثقافية . قدم ميولمان W. Mühlmann هذا المفهوم ، وطبقه بصفة رئيسية على انقسام قبيلة بدائية إلى قسم « متوحش » وقسم « وديع » حيث يكون القسم الثاني قد تأثر بالحضارات الأكثر رقيًا .

Mühlmann 1951.

مراجع :

E. Sanction

جزاء :

يعنى الجزاء فى الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا إما رد فعل المجتمع لسلوك معين أو الدافع إلى رد الفعل هذا . وقد استعير هذا المفهوم والمصطلح من علم الاجتماع ، وعلم السياسة ، والقانون .

١ - الجزاء كرد فعل المجتمع لسلوك ما . ومن التعريفات الأخرى التى تدرج تحت هذا النوع : تعريف رادكليف براون Radcliffe-Brown الذى يقول : - « الجزاء هو رد فعل من جانب المجتمع أو عدد كبير من أفرادهِ إزاء أسلوب سلوكى والذى بمقتضاه يقبل هذا السلوك (الجزاءات الموجبة) أو يرفض (الجزاءات السالبة) ويمكن علاوة على هذا التمييز بين الجزاءات تبعاً لما إذا كان عاماً منتشراً أو منظماً . فالأول عبارة عن تعبيرات تلقائية بالقبول أو الرفض تصدر عن أفراد المجتمع المحلى بصفتهم أفراداً . فى حين يعد النوع الثانى أفعالا اجتماعية تنفذ بمقتضى إجراءات تقليدية معترف بها » . ويعرفه هوبل Hoebel بأنه : أى رد فعل اجتماعى يستهدف خلق الامتثال لمستوى معيارى سلوكى » . انظر علاوة على هذا مادنى : عادات شعبية ، وسنن .

٢ - الجزاء باعتباره الدافع وراء رد فعل الناس ويندرج تحت هذا تعريف هيرسكوفيتس للجزاء إذ يقول : - « يمكن اعتبار الخوافز والدوافع الأساسية - نسق المعانى اللاشعورية » ، التى تحكم ردود أفعال الناس - الجزاءات الموحدة فى ثقافتهم ، وذلك بالمعنى الكامل للمصطلح . وتعد الجزاءات من وجهة نظر أخرى

التصديق الاجتماعي على العادة التي يميل الناس إلى تبرير ممارستها ، وذلك عند التعبير عن هذا التصديق :

قارن علاوة على هذا مواد : - تشكيل ، ثقافة مستترة ، نمط أخلاقي ،
روح المجتمع ، موضوع أساسي .

مراجع : Herskovits 1949; Hoesel 1949; Radcliffe-Brown 1952.

- الجغرافيا البشرية^(١) :
E. Anthropogeography
F. geographie humaine
G. Anthropogeographie

الجغرافيا البشرية هي دراسة العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته . وقد صك هذا المصطلح العالم « راتزل » Ratzel . وكانت البيئة في رأيه واحداً من أهم العوامل في خلق الثقافة ، ولو أنه كان يحذر القارئ بوضوح من المبالغة في تقدير أهمية هذا العامل . ثم جا بعض دارسي الثقافة من بعده وبالغوا - رغم موقف راتزل المعتدل - في تقدير قدرة البيئة على تشكيل الثقافة (قارن فيها : « الحتمية البيئية ») . هذا وقد تطورت الجغرافيا البشرية في إطار علم الجغرافيا . ويرجع الفضل إلى العلماء الألمان - وخاصة فون همبولدت Von Humboldt ، وريتزر Ritter وثايتز Waitz ، وجميعهم من مشاهير علماء الجغرافيا - يرجع إليهم الفضل في إبراز الاتجاه الانتشاري في البحث . ثم جاء فروبنوس Frobenius فأدخل

(١) رأينا أنه ليس هناك ما يبرر ترجمة الكلمات الأوروبية المختلفة - والمتقاربة في الوقت نفسه - التي تدل على نفس الموضوع بأسماء عربية مختلفة . فعلاوة على عدم جدوى ذلك عملياً فإنه مشير للخلط ومدعاة للوقوع في الخطأ ، في الوقت الذي نحصر فيه جميعاً على وضوح الرؤية ، وحل غوامض هذه العلوم الإنسانية الشديدة التقارب والاختلاط . ولهذا مثلاً قرجنا هنا كلمتي anthropogeography و anthropogeography بالجغرافيا البشرية . وكذلك - فيما بعد - مادة دراسة الثقافة المادية : أرجو جغرافيا وأرجولوجيا .

هذا الاتجاه في علم الإثنولوجيا . وكان راتزل يعد الجغرافيا البشرية موضوعاً جغرافياً بحتاً . إلا أن دراسة الجغرافيا البشرية قد استمرت بعد ذلك في كل من علم الإثنولوجيا — حيث تسمى في بعض الأحيان « الإيكولوجيا الثقافية » — وعلم الجغرافيا حيث أصبحت تعرف اليوم في معظم الأحيان باسم « الجغرافيا الثقافية ». ولها فروع مختلفة : « الجغرافيا الاقتصادية ، والجغرافيا التاريخية ، والجغرافيا السياسية .. إلخ . ومن الطريف أن نذكر في هذا الصدد أن سانتيف Saintyves قد قدم تعريفاً للجغرافيا البشرية (وهو يسميها : الأنثروبولوجيا الجغرافية) . شديد القرب لفهم الجغرافيين للجغرافيا الثقافية ، إذ يقول : إنها تدرس طبيعة الأرض ومواردها ، وخصائص وطبيعة الجنس الذي يعيش عليها . ويرى إريكسون أن المنهج الجغرافي الوظيفي — وهو يعني به وجود انتشار الأشكال الثقافية — قد أصبح « أساسياً لا غنى عنه لكل من الإثنولوجيا العامة والإقليمية . وقد قادنا تدريجياً إلى مشكلات ووسائل جديدة خاصة بهجرة العناصر الثقافية المختلفة ، والمركبات الثقافية الكاملة ، وكذلك العلاقات التاريخية ، وعمليات التحول وإعادة التكييف المرتبطة بالاتصالات وعمليات التمثل ، والتلاقح Crossing بين أشكال ثقافية ومناطق ثقافية مختلفة »

(قارن مادة : « انتشار ») .

ويجب أن نميز بين مصطلحي anthropogeography — الذي نتحدث عنه هنا — و anthropography الذي عرفه قاموس أوكسفورد بأنه « دراسة الانتشار الجغرافي للجنس البشري » .

مراجع : Erixon 1951 a; Ratzel 1882-91; Saintyves 1936; The Concise Oxford Dictionary 1951; Waitz 1859-1872 (Gerland contributing to the sixth and last volume of the series.)

Anthropogeography

انظر مادة : الجغرافيا البشرية

E. Culture Geography

الجغرافيا الثقافية :

انظر مادة : الجغرافيا البشرية

E. Out-Group

الجماعة الخارجية :

انظر مادة : الجماعة الداخلية.

E. In-Group

الجماعة الداخلية :

F. groupe interne

G. interne Gruppe

الجماعة الداخلية هي الجماعة التي يشارك فيها الفرد ، وتكون مركزاً مستقلاً للحياة ، والمصالح والسلوك البشري. وتتميز الجماعة الداخلية بوجود شعور الجماعة الداخلية والتمركز حول السلالة وكذلك « بالأمن الداخلي ، والقانون ، والنظام ، والجهد التعاوني » (على حد تعبير ميردوك Murdock) وقد ابتكر سَمْنَر Sumner هذا المصطلح في عام ١٩٠٦ .

والجماعة الخارجية هي المفهوم المضاد للجماعة الداخلية ، وهي التي لا ينتمي إليها الفرد ، ولا يشاركها مثلها العليا دائماً

Murdock 1949; Sumner 1906.

مراجع :

E. Stabilized Pluralism

الجمعية المستقرة :

F. pluralisme stabilise

G. stabilisierter Pluralismus

يعنى مفهوم الجمعية المستقرة أن نسقين ثقافيين مستقلين بينهما اتصال ويحفظ كل منهما بجزءه — على الأقل — من استقلاله . ويمكننا أن نطلق على هذه العملية اسم الانصهار الثقافى المكبل أو التمثيل بخير الكامل . ويمكن من ناحية أخرى أن تنمو فى المجتمعين المتصلين مؤسسات متناظرة .

قارن مادة : التشقق من الخارج

مراجع : The Social Science Research Council 1954.

- E. Genius of Culture : **جوهر الثقافة**
 F. génie de la culture
 G. Wesen der Kultur

جوهر الثقافة هو الطابع المميز للثقافة ، أى اتجاهها أو « نمطها » السائد . وقد صك ساير ' Sapir مصطلح جوهر الثقافة فى عام ١٩٢٥ . إلا أنه كانت هناك مفاهيم مشابهة موجودة فعلاً من قبل ، وخاصة فى ألمانيا (من هلامثلا مصطلح « روح الثقافة » Kulturgeist عند شبنجار Spengler) ويعرف ساير « جوهر الثقافة » بأنه : « تلك الاتجاهات العامة ، والنظرة إلى الحياة والمظاهر الحضارية الخاصة التى تمنح شعباً من الشعوب مركزه المتميز فى العالم » . وقد لاحظ كروبر Kroeber أن مفهوم جوهر الثقافة مرادف للمصطلح الجديد ، « روح الثقافة » Spirit of culture ، (الذى استخدمه ساير أيضاً) ومصطلحي بندكت Benedict تشكيل ، أو النمط الثقافى .

قارن أيضاً مادتي : نمط أساسى ، وروح المجتمع^١

مراجع : Kroeber 1948; Sapir 1949; Spengler 1918.

- E. Cultural Geology الجيولوجيا الثقافية :
 F. géologie culturelle
 G. Kulturgeologie

هي دراسة الحقب والراقات Strata الثقافية . وقد استخدم رويشل Reuschel وهيلبوك Helbok وغيرهما من علماء الفونكلور الألمان هذا المصطلح منذ أوائل عشرينات هذا القرن . أما إريكسون — الذي يستخدم نفس المفهوم في بعض الأحيان — فإنه يستبدل به بصفة عامة مصطلح الإثنوجيولوجيا (أو دراسة الطبقات الثقافية) .

قارن مادة : — الراق الثقافي .

Reuschel 1924.

مراجع :

حاضر ثقافي ، علم الـ .

انظر : علم الحاضر الثقافي

- E. Economic Determinism الحتمية الاقتصادية :
 F. déterminisme économique
 G. ökonomischer Determinismus

الحتمية الاقتصادية هي النظرية التي ترى أن الأشكال الثقافية تدين بظهورها وتطورها أساساً للمؤثرات الاقتصادية : وتشتق هذه النظرية من كتابات كارل ماركس .

قارن مادة : الحتمية البنيوية .

- E. Environmental Determinism الحتمية البيئية ؛
 F. environmentalisme
 G. Milieutheorie

هي النظرية التي ترى أن الأشكال الثقافية تدين بظهورها وتطورها أساساً للمؤثرات البيئية . ومن التعريفات الأخرى : تعريف هيرسكوفيتس : « هو الرأي القائل إن البيئة الطبيعية للناس - كل الناس - هي العامل الحاسم في تشكيل أسلوب حياتهم » . ويرى وينيلك : « أنها الرأي القائل إن البيئة الطبيعية والعوامل التي من هذا النوع - كالموارد والمناخ - هي التي تحدد نمو الجماعة إلى حد كبير » . ولقد قام علماء من بعض فروع المعرفة المختلفة بدراسة آثار البيئة على البشر دراسة مستفيضة .

ومن أول الباحثين في هذا الميدان العالم « لوبلاي » Le Play ومدرسته من علماء الاجتماع الفرنسيين ، والجغرافيين الألمان وعلى رأسهم راتزل Ratzel الذي وضع أسس الجغرافيا البشرية Anthropogeography ، وعلماء الأنثروبولوجيا والإثنولوجيا الأنجلوساكسونيون الذين اعتنق الكثيرون منهم وجهة نظر الحتمية البيئية ، ونذكر منهم على سبيل المثال : باكل Buckle ، وهنتنجتون Huntington وغيرهما .

وقد ظهرت فكرة الحتمية البيئية على يد بعض الجغرافيين الذين تعرضوا لنقد شديد من جانب زملائهم (مثل بلات Platt) . أما بين علماء الإثنولوجيا فقد لقيت الحتمية البيئية معارضة شديدة على أساس أن هناك قوى أخرى - كالقوى التاريخية والاجتماعية والبيولوجية ... إلخ - تساهم بنفس القدر على الأقل في تشكيل الثقافات . وقد كان بواس Boas من أكبر ممثلي هذا الاتجاه ، وهو الذي كتب يقول : « يقتصر تأثير البيئة (على الثقافة) على مجرد تعديلات تتم في الأشكال الثقافية القائمة . ويتوقف الاتجاه المثير الذي يتخذه على العوامل الثقافية » . ونقابل نفس هذا الموقف السلبي من الحتمية البيئية عند هاوли Hawley الذي يذهب إلى أن البيئة الطبيعية تؤثر على الثقافة بالإباحة والمنع . كما تقابل هذا الاتجاه عند

« فورد » Forde الذى يقول « إن هناك دائماً بين البيئة الطبيعية والنشاط البشرى همزة وصل ، هى عبارة عن مجموعة من الأهداف والقيم المحددة ، وحشداً هائلاً من المعارف والمعتقدات ، أو بكلمات أخرى : نمط ثقافى . » ويلخص ستوارد Steward موقف علم الإثنولوجيا التقليدى على النحو التالى : — « لقد أصبحت البيئة تلعب دوراً سلبياً وثانوياً بحتاً . فهى تتدخل بالإباحة أو المنع ، ولكن ليس بالخلق » .

وقد اتخذت النظريات الإثنولوجية الحديثة موقفاً أقرب إلى الاعتدال ، إذ أدخلت فى اعتبارها بعض القوى الموحية للثقافة داخل البيئة نفسها . ويمكن أن نشير هنا — بصفة خاصة إلى موقف ميجر Megger وستوارد . فترى ميجر أن « الحدود البيئية للثقافة تمثل أقصى نقطة لا يستطيع التطور الثقافى المحلى أن يتخطاها » . وترى أيضاً أننا « نلاحظ فى تحديد درجة التطور التى يمكن لثقافة أو لمنطقة ثقافية أن تبلغها ، أن الموقع الجغرافى (من حيث القرب من مراكز الانتشار) والذكاء (أو العبقرية) والتقبل النفسى للأفكار الجديدة ، ليست فى أهمية البيئة — كما نراها منعكسة فى الموارد المعيشية » . وهى لهذا تؤكد أن المستوى الذى يمكن أن ترقى إليه الثقافة يعتمد على القدرة الزراعية للمنطقة التى تشغلها هذه الثقافة . بالنسبة لرأى ستوارد انظر مادة : الإيكولوجيا الثقافية .

وأخيراً بصوغ هيرسكوفيتس وجهة نظر هامة معروفة للإثنولوجيين منذ أمد بعيد ، إذ يقول : « كلما ازدادت الكفاءة التكنولوجية لشعب من الشعوب ، قل تأثير البيئة الطبيعية عليهم » ، ونجد هنا علامة من علامات التخفيض التدريجى للطاقة البشرية الذى يعده ليزلى هوايت Leslie White المعيار الأساسى للتطور الثقافى .

مراجع: Boas 1947; Buckle 1857-61; Forde 1949; Hawley 1950; Herakovist 1949; Huntington 1928; Meggers 1954; Platt 1948; Steward 1955; Winick 1956.

E. Geographic Determinism

الحتمية الجغرافية :

انظر مادة : الحتمية البيئية

Volume

الحجم :

صك « فان جنب » Van Gennep هذا المصطلح ليشمل الجوانب متعددة الأبعاد للظواهر الثقافية أو الاجتماعية . ويقول إنه من الصعب « وصف الظواهر الراهنة من « السطح » وصفاً كاملاً . لأن الظواهر الاجتماعية ليست مسطحات وإنما هي حجوم . لذا ينبغي أن تطبق عليها الهندسة الفراغية . مع مراعاة أن كل ظاهرة اجتماعية تظهر بعدد لا نهائي من الوجوه المختلفة كل منها مستقل عن الآخر . إلا أنه يتكون من مجموعها كل متفرد . ومن الواضح أن هذه وجهة نظر وظيفية .

(قارن مادة : وظيفية)

Van Gennep 1924

مراجع :

E. Popular Movement

حركة شعبية :

F. mouvement populaire

G. Volksbewegung

الحركة الشعبية هي نشاط اجتماعي لإصلاح صادر عن الشعب . والحركة الشعبية بهذا مضادة للإيحاء المركزي ، وهي تنظم من أجل تحقيق بعض الأهداف المعينة السابق تحديدها . ويدخل فيكمان Wikman ضمن الحركات الشعبية أيضاً الحركات الاجتماعية مثل الحركة العمالية . والحركة القومية ، والحركة المناادية بالاعتدال والحركة الرامية إلى نشر التعليم بين الشعب ، والحركة الإحيائية . وهو في المثال الأخير يميز بين الحركات الإحيائية داخل كنيسة الدولة ، والحركات الإحيائية خارجها ، وينتمي كلا النوعين إلى فئة الحركات الشعبية .

مصطلحات الأنثولوجيا

E. Civilization

حضارة :

F. civilization

G. Zivilisation

الحضارة هي ثقافة معقدة (وعادة ما تكون) واسعة الانتشار تتميز بمصادر
تكنولوجية متقدمة وإنجازات روحية متقنة (في العلم والفن). ويغطي هذا التعريف
أكثر تفسيرات هذا المفهوم شيوعاً التي قدمها علماء الإثنولوجيا؛ قارن ما يتبع،
وانظر على سبيل المثال، التعريف الذي يقدمه مؤلف «قاموس الأنثروبولوجيا»
إذ يعرف الحضارة على أنها: «درجة من ثقافة متقدمة نوعاً ما، تكون الفنون
والعلوم وكذلك الحياة السياسية فيها على درجة كبيرة من النمو». وطبقاً لهذا
المفهوم فإن المصطلح «حضارة» يعني تصنيفاً لطراز خاص من الثقافة وهو بهذا
يحتل مكاناً مركزياً في الإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية (قارن مايلي). إلا أنه عند
كثير من الباحثين وبصفة رئيسية عند علماء الاجتماع فإن كلمة حضارة تنطوي
على تمييز كامل لها عن كلمة ثقافة، فالاختلاف بينهما اختلاف في النوع،
وهذا هو السبب الذي من أجله يستخدم أنثروبولوجي ذو دراية سوسبولوجية مثل
ردفيلد Redfield مفهوم «حضارة» في مخططة الفكرى المحورى الخاص بالثقافة
(انظر مايلي). فإذا ما نظرنا إلى الثقافات في إطار الاستمرارية التاريخية يصبح
الخط النوعي الفاصل بين الثقافة والحضارة واضحاً، ويحل مفهوم الحضارة أحياناً
محل مفهوم «الثقافة الراقية».

ولما كانت التفسيرات الخاصة بهذا المفهوم غير متفقة فيما بينها فإنه يبدو من
الضرورى إجراء مناقشة مفصلة عن أهميته في عملية إجراء الأبحاث. يبدو أن
الخلط في هذه المفاهيم ناجم — إلى حد كبير — عن استخدام كلمة حضارة في

كثير من الأخيان في مضامين تحمل معاني التمركز حول السلالة . يقول جينزبيرج Ginsberg إن الحضارة « بمعناها الحرفي تعني مجموع الإنجازات التي تميز الحياة في مدنية منظمة أو في دولة ، إلا أن هذا المعنى قد وسع ليشمل ، إلى جانب التنظيم الاجتماعي ، كل الإنجازات الأخرى التي تميز الإنسان عن الحيوان » . قارن التمييز الشائع ، الذي مازال مستخدماً ، بين كلمة «متحضر civilized» « وغير متحضر uncivilized » . ولا شك أن الربط القوي بين كلمة حضارة وبين الثقافة الكلاسيكية (اليونانية ، واللاتينية) ليس عديم الدلالة . وبمرور الزمن أصبح لمفهوم الحضارة مظهران متميزان : فهي — من ناحية — أرق أشكال الثقافة ؛ ثم إنها من ناحية أخرى الشكل الخارجي (المادي) للثقافة . ويبدو أن المفهوم الأخير — وهو سائد عند الفلاسفة وعلماء الاجتماع — يرجع جزئياً إلى رد الفعل إزاء استخدام الفئات المادية كعيار للحضارة . ومن الممكن بصفة عامة تصنيف جميع التعريفات في ضوء التفسيرين المشار إليهما آنفاً وأن نسمي الأول تفسيراً إثنولوجياً (وهو ما يفضل الإثنولوجيون) وأن نسمي الثاني تفسيراً سوسولوجياً (لأسباب مشابهة) . ويتضح لنا مما أوردناه هنا أن التفسير الأول يؤكد أوجه التشابه بين مفهومى الثقافة والحضارة في حين يؤكد التفسير الثانى أوجه الاختلاف بينهما .

ويمكننا أن نتبع التعريف السوسولوجى حتى كانط Kant الذى ميز بين الثقافة بمعنى الحالة الأخلاقية وبين الحضارة بمعنى السلوك . وعلى الرغم من أن هذه الفكرة ليست مقبولة عند علماء الاجتماع وأنها قوبلت بنقد شديد على يدى عالم مثل سوروكين Sorokin ، فلقد تناوَلها في الوقت الحديث علماء من أمثال ألفريد فيبر Alfred Weber وميرتون Merton وماكيفر MacIver بالشرح والتنمية . يرى فيبر أن الثقافة (أو « الحركة الثقافية ») تقابل الفلسفة والدين والفن ، في حين أن الحضارة (أو « العملية الحضارية ») تقابل العلم والتكنولوجيا . وهو يصف الحضارة بأنها تراكمية والثقافة بأنها غير تراكمية . ويرى ميرتون — الذى تبنى تمييز فيبر هذا — أن الحضارة ظاهرة موضوعية وأن الثقافة ظاهرة ذاتية . إلا أن فصل ماكيفر بين الحضارة والثقافة يختلف عن هذا : فالثقافة التي تعنى عند

ميرتون الفن والدين والعادات تعنى عنده مجموعة مترابطة من الغايات ؛ والحضارة (التي استبدلتها في مؤلفه المتأخر في عام ١٩٤٢ بمصطلح « المستوى التكنولوجي ») تعد مشتملة على التكنولوجيا والاقتصاد والأنساق السياسية التي تكون على جانب كبير من الهيبة والتعقيد ، وتوصف بأنها مجموعة مترابطة من الوسائل .

كذلك يميز بعض الإثنولوجيين من ذوى الميول السوسيولوجية بين الثقافة والحضارة تمييزاً كیفياً مستوحى - تقريباً - من المؤلفات التي أوردناها في هذا الصدد. ويرى عالم الإثنولوجيا الألماني تورنوالد R. Thurnwald أن الثقافة تشتمل على مجموع الأشياء والعادات والأفكار التي تبدو في المجتمعات وتكون مرتبطة بها على حين يجب أن تعد الحضارة هي الكفاءات والمهارات التي تنمو من خلالها التكنولوجيا والمعرفة . وبعبارة مقتضبة . الثقافة تستخدم الحضارة كوسيلة لها . وهو يضيف إلى هذا أن الحضارة - على خلاف الثقافة - عملية غير قابلة للانتكاس أو العكس وغير متفردة . أما مالينوفسكى Malinowski فإنه أقل اعتماداً على علماء الاجتماع إلا أنه مازال متأثراً بأرائهم . وهو يذهب إلى أن « كلمة ثقافة تستخدم في بعض الأحيان كمرادف لكلمة حضارة : إلا أنه من الأفضل استخدام الكلمتين على نحو متمايز . وتقتصر كلمة حضارة على مظهر خاص من مظاهر الثقافة المتقدمة » . وأخيراً . فإن عالم الإثنولوجيا ومؤرخ الثقافة الألماني ديتمر K. Dittmer يقول : « بوسعنا أن نصنف مفهوم الثقافة المشار إليه آنفاً على نحو أكثر تفصيلاً بأن نطلق كلمة حضارة على مستوى التقدم الذي بلغته المهارات والمعارف الفنية وما أمكن تحقيقه بفضلها من الثقافة المادية » . على حين نعني بالثقافة . الأسلوب الذي تعتمد به وحدة سلالية معينة - طبقاً لاستعدادها وتراثها - إلى اختيار عناصر الحضارة والاستفادة بها على نحو ذاتي متميز . وهي في هذا تسعى إلى الإفادة من البيئة وإمكاناتها في تشكيل أسلوب حياتها الاجتماعية وصبغ الحضارة بروحها ووسمها بشكل خاص متميز » .

ومن ناحية أخرى . فإنه من النموذجي إلى حد ما أن عالم إثنولوجيا (أنثروبولوجيا) مثل كروبر Kroeber يتحاشى إقامة أية فوارق رئيسية بين المفهومين . وتتضمن

نظرته إلى الثقافة كلاً المفهومين : فهو يشير إلى مفهوم الحضارة عند فيبر على أنها « ثقافة الواقع reality culture » ويطلق على مفهوم الثقافة عنده اسم « ثقافة القيمة value culture » . يرى كروبر أن « المصطلحين ثقافة ، وحضارة ، هما عادة مترادفان أساسيان يشيران إلى نفس المجموعة من الظواهر العقلية التجريدية ، والتي يكون بينها مقدار ضئيل من الاختلاف في المضمون على أقصى تقدير . ولو صح وجود اختلاف . فهو أن المصطلح حضارة ، يتضمن الثقافات الرئيسية فقط ، في حين أن جميع المجتمعات البشرية على حد سواء تملك ثقافات . سواء أكانت هذه الثقافات رئيسية أم ثانوية ، متقدمة أم متأخرة » . ولقد قبل كروبر هنا استعمال تايلور Tylor لكلمتي حضارة وثقافة كمفهومين مترادفين « يشيران دائماً إلى درجات مختلفة من الشيء نفسه » .

ولكن هناك أيضاً : كما ذكرنا آنفاً ، تقليداً إثنولوجياً آخر تكون الحضارة والثقافة بمقتضاه شيئاً واحداً . ولقد اتسع انتشار هذا الاتجاه خلال بضع عشرات السنين الأخيرة . وربما كان ذلك بسبب ارتباطه — في بعض الأحيان على الأقل — بالتطورية الجديدة . ومؤسس هذه النظرة إلى الحضارة هو ل . هـ مورجان L.H. Morgan . وتمثل الحضارة في المخطط الذي وضعه عن النمو* أعلى مرحلة ثقافية : مرحلة المتوحش كانت العصر البدائي السابق لعصر صناعة الفخار ، ومرحلة البربرية تمثل عصر صناعة الخزف ، ومرحلة الحضارة تمثل عصر الكتابة . وربما كان العديد من التعريفات اللاحقة لتعريف مورجان هذا مشتقاً منه . وهكذا ، فإن عالمين حديثين من علماء الآثار ، وهما تشايلد Childe وكلارك Clark يعتمدان اعتماداً مباشراً على هذا التفكير الذي بدأه مورجان إذ يعرفان الحضارة بأنها ثقافات ذات حرف متخصصة وتدرج طبق اجتماعي ومدن وكتابة . ولقد تبني ردفيلد Redfield أيضاً هذه النظرة . يقول ردفيلد : « يمكن الإشارة

* المقصود هنا هو التطور evolution وليس النمو بمعنى progress ، إذ يستخدم هولتكرايس كلمة development ذات المفهوم العام

بسهولة إلى الجماعات التي وجدت قبل ظهور المدن الأولى على أنها جماعات ما قبل التحضر ». وهو يقول كذلك « الحضارة ، دون شك ، هي أشياء تضاف إلى المجتمع : المدن ، الكتابة ، الخدمات العامة ، الدولة ، السوق ، وما إلى ذلك . ويمكن النظر إلى هذه المسألة بطريقة أخرى على أساس مفهوم المجتمع الشعبي . فيجوز لنا أن نقول إن مجتمعاً ما متحضر طالما أن المجتمع المحلي لم يعد صغيراً أو منعزلاً أو متجانساً أو ذاتي الاكتفاء ، وطالما أن تقسيم العمل لم يعد بسيطاً ، وطالما أن العلاقات غير الشخصية أصبحت تحتل مكان العلاقات الشخصية ، والارتباطات العائلية تخضع للتعديل أو الاستبدال بارتباطات الانتماء السياسي أو التعاقد ، وطالما أن التفكير أصبح قادراً على التجريد وعلى أن يكون منظماً » . وبعبارة أخرى فإن مفهوم ريدفيلد عن الحضارة يعادل مفهومه عن المجتمع الحضري .

ومن الرواسب الغريبة من مخطط مورجان الخاص بالنمو فكرة شبنجلر Spengler التي مؤداها أن الحضارة هي المرحلة الأخيرة الحتمية لتطور الثقافة ، وأنها الشيخوخة الثقافية التي تكون سبباً في سقوطها . يعترف المؤرخ توينبي A.J. Toynbee — الذي يمثل إلى حد ما نفس التيار الفكري عند شبنجلر — بدقة أكثر الحضارة بأنها « ميدان دراسي يبدو مفهوماً داخل حدوده الذاتية فحسب » . وهكذا فإنه يصنع من التعصب الأصلي المتمركز حول الذات في مفهوم الحضارة معياراً موضوعياً .

ومن بين علماء الإثنولوجيا الإقليمية الأوربيين نجد إريكسون Erixon قد اقترح أن « الحضارة » مصطلح يدل على ثقافة مدنية تنتمي إلى طراز أكثر تقدماً — فهي « ثقافة تنتظم الحياة الاجتماعية فيها عن طريق القوانين المتعلقة المنظمة التي يقرها السكان وتكون على وفاق مع آرائهم الدينية » . وفي سياق آخر يقدم إريكسون هذا التعريف : « تتكون الحضارة من مجموع جوانب الثقافة المتحركة التي تتبدى من خلال التعليمات الرسمية للدولة وأنماط السلوك الاجتماعي ، والثقافة المختزنة ، وبعض الظواهر العقلية والجمالية للثقافة المتحركة أو الثقافة الطاردة (ذات قوة الطرد المركزية) . ويرتب على ماسبق أن الحضارة لا تشيع بين

شعب بأكمله إلا في الظروف الملائمة وعند شعوب متقدمة جداً لديها طريقة ديمقراطية في الحكم . ولا تتعارض الثقافة الشعبية مع الحضارة ولكنها مع هذا لا تختلط بها بوجه عام . ومن الواضح أن مفهوم إريكسون عن الحضارة يقترب كثيراً من مفهوم ردفيلد الذي سبق عرضه . ومهما يكن من شأن ، فإن مفهوم الحضارة عند إريكسون جوهرى بالنسبة لمحاولاته في الفصل بين دراسة الحياة الشعبية وهي دراسة الجماعات الشعبية في المجتمعات المتحضرة - وبين الإثنولوجيا العامة - وهي دراسة التطور الثقافى الشامل مع التركيز على دراسة تطور الثقافة البدائية .

ويتضح منهج إريكسون في تحديد مضمون مفهوم الحضارة من الفقرة التالية : « لم يكن هناك في الأصل شيء مشترك بين الحضارة وبين الحياة التكنولوجية . فالحضارة ترتبط بالثقافة الاجتماعية ، وليس من الضروري أن يمتد معنى الحضارة حتى يتضمن الأنشطة الثقافية التي نشأت خلال كل العصور أو كل النظم السياسية وإنما هي تتضمن الأنشطة الثقافية التي لا تتجاوز بعض الحدود الجغرافية والتاريخية . ويبدولى من الأنسب تعريف الحضارة بما يتفق مع المعنى الأصلي للكلمة ، كثقافة اجتماعية تنتظم وفقاً لمعايير ثابتة . ومع هذا فمن الملائم تحديد هذه الفكرة تحديداً أكثر تفصيلاً عندما تعرض لتلك الثقافات العقلية الراقية ، حيث يسود في العادة قدر من التوازن الجيد بين الدين والأخلاق والتعليمات الرسمية ، توازناً يؤكد فقط بعض الطبقات الحاكمة وإنما يؤكد كذلك الأفراد العاديون . ومثل هذه الظروف الثقافية تفترض درجة من التطور المتفوق ، ومن المؤلف كذلك وجود نوع من المعرفة باللغة المكتوبة وبالآداب . وفي المجتمعات التي تتميز بنوع من الديمقراطية المتقدمة جداً وبالتعليمات الشعبية المنتشرة بوجه عام ، يمكن أن تتخلل الحضارة كل الشعب بحيث يتميز بها كل فرد . وهكذا يصل إريكسون ، انطلاقاً من المعنى الأصلي لكلمة حضارة : إلى أساس محدد لتفسيره لهذا المفهوم .

والانطباع العام الذي يخرج به المرء من تتبعه لهذه التعريفات المختلفة لمصطلح « حضارة » هو وجود نوع من الخلط وعدم الوضوح ، فالاتفاق ضئيل جداً بين

الدارسين لهذا الموضوع ، ويحسن بنا أن نزيد انتقاد جاكوبز وستيرن لمصطلح حضارة ، بأنه « مصطلح فضفاض مشكوك في قيمته »

قارن : حضارة تقليدية ؛ عالم إيكوميني

مراجع : Childe 1951; Dittmer 1954; Erixon 1951 a, b; Ginsberg 1950; Jacobs & Stern 1947; Kroeber 1948, 1952; MacIver 1931, 1942; MacIver & Page 1949; Malinowski 1931; Merton 1936; Morgan 1877; Redfield 1953; Sorokin 1941; Spengler 1918; Thurnwald 1950; Toynbee 1934-39; Tylor 1871; Weber 1920; Winick 1956.

- E. Archeocivilization الحضارة الأثرية :
F. archéocivilisation
G. Erzzivilisation

طبقاً لآراء فارانياك Varagnac هي العلم الذي يدرس الرواسب الثقافية من العهود القديمة ، وفي الدرجة الأولى الحضارة التقليدية . ولقد ابتكر فارانياك هذا الاسم عام ١٩٤٧ . ويشرح هذا العلم الجديد على النحو التالي : « ملاحظة ضروب التنوع المعاصرة في الثقافات الأثرية وتسجيلها ، تحت تأثير الاتصالات الحديثة ، وتلك هي مهمة الإثنوجرافيا ، وهي مهمة من الضخامة والإفادة بحيث تكفي موضوعاً لهذا العلم (قارن مادة تثقف من الخارج) . ويعد التأريخ الدقيق أو التأريخ بنوع من التقريب الملائم لمصدر الوقائع التقليدية المختلفة عملاً مختلفاً ليس أقل أهمية بالنسبة للعلم : ينبغي أن تقتصر هذه المهمة على عالم الفولكلور الأثري وعالم الاجتماع الأثري . ومؤرخ الأديان . ولا يمكن الاستغناء عن هذا الثلاثي المتكامل لإنجاز أعمال إثنوجرافية مفيدة » . ويرى فارانياك أن الحضارة الأثرية والإثنوجرافيا هما : « الاتجاهان المشروعان للدراسات الفولكلورية » . انظر علاوة على هذا مادة فولكلور .

ويوجد في باريس « معهد دولي للحضارة الأثرية » Institute International

d'Archéocivilization يرأسه الدكتور فارانياك . ويدرس هذا المعهد في المقام الأول الطرق في فترة ما قبل التاريخ والفترات التاريخية ، وكتل الأحجار الضخمة المستخدمة في البناء والاحتفالات الدورية على مدار العام ، والتقاليد .

قارن أيضاً مادتي : لاوجرافيا وحضارة .

Varagnac 1951, 1956.

مراجع :

E. Traditional Civilization. = حضارة تقليدية :

F. civilisation traditionnelle

يرى فارانياك Varagnac أن الحضارة التقليدية عبارة عن رواسب ثقافية « شديدة القدم موجودة في الوقت الحاضر » ، وتتكون في رأيه من « عناصر ثقافية لا يمكن تمثيلها فكرياً » . وترجع هذه الرواسب إلى عصور مختلفة . ويقسمها فارانياك إلى ظواهر ترجع إلى العصور الوسطى : وظواهر ترجع إلى العصر الكلاسيكي القديم ، وظواهر تنتمي إلى ما قبل التاريخ . وعملية تحديد أصلها هي هدف فرع خاص من الدراسة هو الحضارة الأثرية . وتشارك الحضارة التقليدية مع بعض أشكال التراث الثقافي النازل ، أي : « ضروب من التقليد الشعبي للعادات الأرستقراطية الحديثة نسبياً » في تكوين « الفولكلور » . فهذا العلم هو القسم الخاص بدراسة « الوقائع التقليدية الأصل » داخل نطاق علم الاثنوجرافيا . (ومفهوم العلم الأخير عنده : مجموع الظواهر الثقافية المعاصرة) .

وقد حدد فارانياك مكانة الحضارة التقليدية في نطاق الدراسات الفولكلورية بالكلمات التالية : « ينبغي التمسك (في الوقت الحاضر) بالديمومة الإنسانية ، حتى لا نفقد القدرة على رؤية الشيء الذي كان يمثل دائماً الاتجاه الأساسي والمشروع لعلماء الفولكلور (أي ذلك الجزء من الماضي الذي يتضمنه الحاضر) . وهذا هو ما أسميته حضارة تقليدية » .

قارن مادة : حضارة :

Varagnac 1948, 1951, 1956.

مراجع :

E. Social Life الحياة الاجتماعية :

F. vie sociale

G. Leben in der Gemeinschaft

هي الحياة الاجتماعية والاقتصادية عند الشعب من وجهة النظر الثقافية التاريخية .
ومفهوم الحياة الاجتماعية مفهوم بريطاني أساساً . وتتضمن الحياة الاجتماعية كما يعرفها
جراهام Graham « تفاصيل يرفضها المؤرخ بضجر على اعتبار أنها توافه ،
لا تستحق الانتباه . وهي الحياة الداخلية لمجتمع محلي » .

وينتمي إلى الحياة الداخلية أيضاً « تلك العادات والمعتقدات الغابرة التي كانت
تتمتع يوماً ما بالحياة الدافئة » .

قارن مادة : الحياة الشعبية .

Graham 1909.

مراجع :

E. Official Life الحياة الرسمية :

انظر مادة : حياة متحضرة

F. Popular Life حياة شعبية :

انظر مادتي : حياة شعبية

انظر مادتي : حياة شعبية Folklife ، وحياة متحضرة .

E. Folklife

الحياة الشعبية :

F. Vie populaire

G. Volksleben

هى حياة الشعب وأساليبه كموضوع للبحث العلمى . انظر مادة: العادات الشعبية . ولقد أصبحت دراسة الحياة الشعبية كجزء من علم الإثنولوجيا معترفاً بها اليوم كأحد الأهداف الرئيسية فى البحث الوظيفى . وقد صكّ م . رومف M. Rumpf مصطلح « علم الحياة الشعبية Volkslebenskunde » (فى عام ١٩٣٠) ليدل على الدراسة المتكاملة للحياة الاجتماعية والثقافية . وقد أبدى إريكسون - وهو أحد مؤسسى دراسة الحياة الشعبية كعلم أكاديمى - الرأى التالى بخصوص استخدامه مصطلح الحياة الشعبية فى هذا الصدد : « نريد أن نؤكد باستخدامنا مصطلح دراسة الحياة الشعبية أن الحياة هى موضوعنا الرئيسى . ومن المؤكد أن لنا الحق فى الكلام عن حياة المجتمع وحياة الثقافة ، ولكن على الرغم من أن كلمة الحياة الشعبية تقابل الحياة الاجتماعية مباشرة ، فإن واجبنا الأساسى هو دراسة حياة الفرد وليس دراسة حياة المجتمع » . ويعد مفهوم الحياة الشعبية هنا تابعاً للبحث (فى هذا الميدان) ككل .

وتلعب الحياة الشعبية - دون الإشارة إلى اسم الفرع الذى يدرسها - دوراً بارزاً فى الإثنولوجيا الإقليمية الأوروبية . وهكذا يقول كورين Koren الذى تعرض بالتقييم للبحث الإثنولوجى والفولكلورى الحديث : « تتحقق الحياة الشعبية من خلال التنظيم والتنسيق بين المجتمع والوسائل Mittel المتاحة . وهذا هو الموضوع الرئيسى لفولكسكندة (الفولكلور) » . وقد قام سانتيف بتحليل مكانة الحياة الشعبية بالنسبة للوحدة الثقافية . وهو يرى أنه « على الرغم من أن الحياة الشعبية حياة خاصة إلا أنها منتشرة فى جميع مناحى الحياة المتحضرة . ومن المؤكد أنها تزدهر فى ظل الإطار الملزم للحياة الرسمية ولكنها تستجيب بدورها لهذه الحياة الرسمية » .

قارن بالإضافة إلى هذا مواد : الشعب ، راق أدنى ، شعبى .

مراجع : Erixon 1951 a; Koren 1952; Peate 1958; Rumpf 1930; Saintyves 1936.

حياة شعبية ، دراسة ...

انظر : دراسة الحياة الشعبية

- حياة متحضرة :
 E. Civilized Life
 F. vie civilisée
 G. zivilisiertes Leben

الحياة المتحضرة اصطلاح استخدمه « سانتيف » للدلالة على أسلوب الحياة الاجتماعية كحصول الحياة الشعبية والحياة الرسمية .
 فالحياة المتحضرة هي إذاً : « مجموع الحياة الشعبية والحياة الرسمية التي تؤثر الواحدة منها في الأخرى . وإن كانتا متعارضتين .
 قارن مادة : مجتمع متحضر .

مراجع : Saintyves 1936.

- دائرة التراث :
 E. Traditional Circle
 F. cercle de tradition
 G. Traditionskreis

دائرة التراث هي حاملو تراث معين متميز . أو حاملو عناصر تراث معينة متميزة . وقد صاغ هذا المصطلح ريشارد فايس Weiss ، وهو يشرحه على النحو التالي : لكل تراث دائرة تراث هي مجموع الأشخاص الذين يحملونه في الحاضر . وهو التراث الذي استعاروه من أناس آخرين (أكبر منهم سناً) ليوصلوه إذا أمكن

ذلك إلى من هم أصغر منهم سنًا . . ولم تصل دوائر التراث في حد ذاتها بعد إلى أن تكون مجتمعات كلية بالمعنى الشعبي . ولكنها لازمة لتدعيم المجتمع المحلي والوعي الجمعي . ويصل نفس المؤلف إلى النتيجة التالية البالغة الأهمية : « يقوم تعيين طبيعة الأشكال الاجتماعية الشعبية إزاء أشكال الاجتماع الإنساني الأخرى على النظرة الحاسمة إلى التقاليد باعتبارها تقاليد مشتركة خاصة بالمجتمع » .

Weiss 1946.

مراجع

E. Culture Circle : الدائرة الثقافية :

انظر مادة : الدائرة الثقافية Kulturkreis

E. Culture-circle : الدائرة الثقافية :

G. Kulturkreis

الدائرة الثقافية في رأي جريبنر Graebner وشميدت Schmidt هي مركب من العناصر الثقافية التي تحتفظ بثباتها عبر فترات تاريخية طويلة . والتي تستطيع الهجرة دون أن يصيب محتواها تغير كبير . بحيث إنه يمكننا أن نجد نفس الدائرة الثقافية في أنحاء مختلفة من العالم . وقد جاءت أول محاولة مقصودة لاستخدام هذا المفهوم في المنهج الإثنولوجي على يدى إنكرمان Ankermann وجريبنر في عام ١٩٠٥ . ولم يعد المصطلح يستخدم إلا في القليل النادر منذ وفاة شميدت (في عام ١٩٥٤) ، كما هُجر مضمونه الآن .

وقد أكد جريبنر — الذى كان أول مفكر إثنولوجي نظرى يستخدم الدائرة الثقافية كمفهوم رئيسى — جوانبه الجغرافية . وعده سمتها الرئيسية هي « الحقيقة البسيطة التي مؤداها أن مركباً معيناً من العناصر الثقافية يميز منطقة معينة . ويكون وفقاً عليها أساساً » . ويقدم شميدت نظرة أشمل إلى الدائرة الثقافية . حيث يقول :

« إنها حقيقة تاريخية أكدها تاريخ الثقافة بحيث أصبحت تعلو على كل شئ : مؤداها أنه ليست العناصر الثقافية المنفردة أو مجموعات صغيرة منها هي التي تهجر وتمارس تأثيراتها . وإنما يمكن أن تفعل ذلك أيضاً مركبات ثقافية مكتملة . وعندما يتصف أحد هذه المركبات الثقافية بأنه يشتمل على جميع الفئات الجوهرية الضرورية للثقافة الإنسانية : كالإرجولوجيا (أبن أدوات العمل) والاقتصاد . والمجتمع . والعادات . والدين . فإننا نطلق عليه اسم « الدائرة الثقافية » . ذلك لأنه يدور داخل نفسه كالدائرة . يكفي نفسه بنفسه . ومن ثم يضمن وجوده المستقل » . ويوضح لنا هذا التعريف أن شميدت — على عكس رأى كراوزه Krause مثلاً — يفهم الدائرة الثقافية على أنها كل عضوى تترابط عناصره ترابطاً وظيفياً . وقد كانت الدائرة الثقافية أساساً وسيلة من وسائل إعادة تركيب الصورة التاريخية . ومن ثم تشبه إلى حد ما مفهوم المنطقة الثقافية . ومن هنا فهي على درجة معينة من القرابة بمفهوم التشكيل الثقافى (ولو أنه فيما عدا هذا يختلف عنه من ناحية مركز الثقل ، والمضمون) .

ومن الطريف أن نلاحظ أن جريبنر يقارن بين الدائرة الثقافية ومفهوم الشكل الثقافى عند فروبينيوس الذى يناسب فى الواقع تعريف جريبنر للدائرة الثقافية إلى حد بعيد جداً . إلا أنه يلاحظ أن مصطلح الشكل الثقافى قد استخدم استخدمات مختلفة تماماً من قبل دارسين آخرين ، ومن ثم فهو يفضل مصطلح الدائرة الثقافية . وهو يرى أيضاً أن هناك تشابهاً عاماً بين مفهوم الدائرة الثقافية والمركب الثقافى .

وقد أخذت دراسات الإثنولوجيا الإقليمية الأوروبية فكرة الدائرة الثقافية عن جريبنر وشميدت . ويقارن هابرلاندت Haberlandt هذا المفهوم بمفهوم الدائرة المعيشية الذى ابتكره هو ، ثم يعرف الدائرة الثقافية على النحو التالى : « تمثل الدوائر الثقافية مجموعات ثقافية — اكتسبت صفة تاريخية — ذات خصائص متميزة وذات مجال مكافئ معين » . وقد حاول هابرلاندت نفسه أن يرسم الخطوط العامة للدوائر الثقافية فى أوروبا .

قارن مادة : المنهج التاريخي الثقافي .

مراجع : . Graebner 1911; Haberlandt 1939; Schmidt 1937.

دائرة ثقافية : نظرية ...

انظر : نظرية الدائرة الثقافية .

E. Life-circle الدائرة المعيشية :

F. cercle de vie

G. Lebenskreis

الدائرة المعيشية سياق ثقافي مغلق قائم على الاشتراك في الحياة بين مجموعة من الكائنات البشرية . وقد صاغ هابرلاندت Haberlandt هذا المصطلح عام ١٩٢٦ : وهو يعرفه على النحو التالي : « الدائرة المعيشية هي مجموع الخبرات المستمرة لجماعة من الناس في مجالات : الحياة المنزلية ، والعمل ، والوجود الاجتماعي ، والتي انبثقت عنها عاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم . ولقد قدم هابرلاندت هذا المفهوم « رغبة في الانتقال من المفهوم العام للمجتمع البدائي إلى دراسة الجوهر القائمة على تحديد الطابع الأساسي ، وهي الدراسة التي تمكننا من الفهم المنهجي للمجتمع الشعبي كله في سماته الأساسية الحية المتباينة » . ويجب ألا نخطئ بين هذا المفهوم ومفاهيم أخرى مثل الدائرة الثقافية عند علماء الإثنولوجيا العامة النمساويين . ويقول نفس المؤلف : « إن الفولكسندة (الفولكلور الألماني) — طبقاً لمنهجها — تتناول نوع حياة الشعب في صورة : دوائر معيشية ، وراقات ثقافية ، ودوائر ثقافية » . فهذه المفاهيم تساهم في توضيح حدود بعضها .

وأساس مفهوم الدائرة المعيشية هو النشاط الاجتماعي للجماعة البشرية في المجتمع المتدرج . وكما أكد إريكسون Eriksen فإن هذا المفهوم يقوم على التجربة

الهامة التي مؤداها أن كلا من : أسلوب المعيشة ، وتوزيع الأشكال الثقافية ذات الجذور التقليدية قد نشأت من الطوائف المهنية والطبقات بدرجة كبيرة من الثبات إلى الحد الذي جعل العوامل الجغرافية قادرة على مجاببتها في ظروف معينة خاصة فقط . وفي مواقف شديدة الانعزال أو على فترات متباعدة كل التباعد . والنمط الثقافي الحقيقي للدائرة المعيشية هو ثقافة الجماعة المهنية ، مثل ثقافة الفلاحين أو ثقافة الصناع المهرة .

وقد أكد بعض الباحثين (مثل ليوبولد شميدت وفرويدنتال Freudenthal) أن جونتير Günther هو الذي وضع هذا المفهوم . حيث أُلِفَ في عام ١٩٣٠ كتاباً عن دوائر الحياة الاجتماعية . والسياسية . والاقتصادية والثقافية لمنطقة جبال الألب : إلا أن هذا ليس صحيحاً . والأصح أن نقول : إن جونتير قد أحكم المفهوم الذي كان هابرلاندت قد وضعه . وذلك عندما أوضح مثلاً أن كل كائن بشري ينتمي إلى « دوائر معيشية » . ويعتقد هيلبوك Helbok أن تقديم مفهوم الدائرة المعيشية يلغى — بطريقة سلبية — مصطلحي الراق الأعلى والراق الأدنى في علم الإثنولوجيا الأوربي .

قارن مادتي : — الراق الأعلى . الراق الأدنى .

مراجع : Erixon 1937 a, 1938 b; Freudenthal 1955; Günther 1930; Haberlandt 1926, 1933, 1935, 1953,; Helbok 1931; Schmidt 1951.

- دراسات الشخصية :**
E. Personality Studies
F. études de la personnalité
G. Persönlichkeitsstudien

مصطلح دراسات الشخصية مصطلح شائع يطلق على تلك الدراسات الواقعة على الحدود بين الإثنولوجيا (الأنثروپولوجيا) وعلم النفس ، والتي تتناول طرق تأثير الإنسان في الثقافة أو تأثرة بها . ومن المصطلحات الأخرى الدالة على هذا

المعنى علم النفس الثقافي ، وعلم النفس الشعبي . (قارن علاوة على هذا مادق :
علم النفس السلافي ، وعلم نفس الشعب) . وتوصف هذه الدراسات في بعض الأحيان
 باسم دراسات « الثقافة والشخصية » ، إلا أن بعض الإثنولوجيين يرون أنه يجب
 تسميتها : « الشخصية في الثقافة » ، على اعتبار أن الشخصية جزء من الثقافة .
 (قارن مواد : — الشخصية الأساسية ، والشخصية المنوالية) .

وقد دخلت دراسات الشخصية ميدان علم الفولكلور كذلك . وكان إريكسون
 من بين من أكدوا أهميتها بالنسبة لدراسات الحياة الشعبية . ويمكننا إدراك الأهمية
 العامة لدراسات الشخصية من خلال العبارة التي أطلقها عالم الاجتماع الأمريكي
 پارسونز Parsons ، والتي مؤداها أن : — الثقافة يجب أن تفهم مؤسساتيا
 institutionalized في صورة أنساق اجتماعية وذاتياً internalized في صورة أنساق
 الشخصية . ويعد مفهوم الشخصية ذا أهمية أساسية بالنسبة لدراسات الشخصية .

ونورد هنا مثالين لكيفية تعريف الإثنولوجيين لهذا المفهوم من وجهة نظرهم
 الخاصة . فيعرفه لنتون Linton بأنه « التجمع المنظم للحالات والعمليات
 النفسية المتعلقة بالفرد » . ويعرفه باجبي Bagby بأنه « مجموع الانتظامات التي
 تبدو عند الفرد » . ويقودنا هذا التعريف للشخصية إلى مفهوم الشخصية القومية .

ويمكننا تتبع الاهتمام بدراسات الشخصية في ارتباطها بالإثنولوجيا إلى تارد Tarde .
 ثم نشطت هذه الدراسات مع اكتشاف أهمية الفرد في خلق التنوعات الثقافية في مطلع
 القرن العشرين . ومن العوامل الأخرى التي نشطت هذا الاتجاه ، المذهب
 الوظيفي ، ودراسات المدرسة الفرويدية الجديدة في عشرينات وثلاثينات هذا القرن .

مراجع : Bagby 1953; Erixon 1951 a; Hallowell 1953; Kluckhohn &
 Murray 1948; La Barre 1948; Linton 1945; Marett 1920; Parsons
 1953; Sapir 1949.

E. Community Studies

دراسات مجتمع محلي :

F. études de commune

G. Gemeindestudien

دراسات المجتمع المحلي هي الدراسات الميدانية الوظيفية للثقافات المعاصرة المركبة وخاصة الثقافات الشعبية ، وكذلك الثقافات الحضرية أيضاً . ويعرف فوستر Foster دراسات المجتمع المحلي بأنها « دراسات وحدات اجتماعية كبيرة ذات أسلوب حياة ، وأصول تاريخية أكثر تعقيداً . ونصيب أكبر من التاريخ المدون » . وعلى أن يكون الشعب هو حامل الثقافة . وقد ظهرت دراسات المجتمع المحلي في الولايات المتحدة على يد عالم الاجتماع « ليند » Lynd (من دراساته : « الميثلتون » Middletown ١٩٢٩ و ١٩٣٧) . ثم تطورت دراسات المجتمع المحلي على يد « وارنر » Warner (في سلسلة دراساته عن مدينة اليانكي (الأمريكي الشمالي) Yankee City Series : من ١٩٤١ — ١٩٤٧) . وعلى يد « ويست » West (في دراسته عن Plainville : بالولايات المتحدة : عام ١٩٤٥) وغيرهم من العلماء . ويمكن مقارنة هذه الدراسات بدراسات العلماء الألمان والنمساويين عن « فولكلور المدينة الكبيرة » .

وقد استعير تكتيكات دراسات المجتمع المحلي من الأبحاث الإثنولوجية على الشعوب البدائية (انظر خاصة : « منهج تحليل الحدث ») . وقد أوضح جيلين Gillin أنه : « كان من الأمور التقليدية في دراسات الأنثروبولوجيا في أمريكا أن يرسم الباحث مضمون ثقافته وإطارها في مجموعها استنتاجاً من الدراسات الميدانية على مجموعات الشعوب الموجودة فعلاً والتي ما زالت تمارس وظائفها . وعلى ذلك أدى هذا الاتجاه بالباحثين في الثقافات الحديثة إلى دراسة المجتمعات المحلية كنماذج حية للتشكيل الثقافي كله . وكانت السمة التي ميزت الدراسات الأنثروبولوجية للمجتمعات المحلية الحديثة عن دراسات العلماء الاجتماعيين في الفروع الأخرى هي محاولة الأنثروبولوجيين اكتشاف ، ووصف ، وتحليل الإطار الكلي للثقافة في المجتمع المحلي موضوع الدراسة » . غير أن كروبر Kroeber أكد أن المجتمعات المحلية ليست مجرد « قطاعات

أوعينات ميكروسكوبية مناسبة من المجتمعات القوية أو الثقافات الكبيرة الكاملة . فهي لا تمثل سوى واحد من مستويات تنظيم الثقافة الكلية » . وقد تناولت معظم المساهمات في دراسات المجتمع المحلي أساساً الأنساق الطبقة الاجتماعية (وخاصة سلسلة دراسات « وارنر » عن « يانكي سيتي ») وينبغي أن يعد - كما يرى ستيفارد Steward « دراسات في العلاقات الاجتماعية » (علم اجتماع) أكثر منها دراسات إثنولوجية . والواقع أن جولد شميت Goldschmidt يقول : « إن دراسة الطبقة الاجتماعية في أمريكا التي أجريت بواسطة علماء الأنثروپوجيا قد تمت بمناسبة دراسة المجتمع المحلي » .

وقد حدد أرنسبرج Arensberg الهدف النهائي لدراسات المجتمع المحلي بأنه ليس مجرد تصوير للمجتمع المحلي كما هو . وإنما هو مجال : « لتوضيح أو كشف أو التحقق من الروابط المتبادلة بين الظواهر والعمليات الاجتماعية والنفسية » . أي أن دراسات المجتمع المحلي - بعبارة أخرى - هي عبارة عن أداة من أدوات العلوم الاجتماعية .

قارن : الثقافة الشعبية ، والمجتمع الحضري .

مراجع : Arensberg 1954, 1955; Foster 1953; Gillin 1949; Goldschmidt 1955; Kimball 1955; Kroeber 1952; Mandelbaum 1955; Steward 1950; Warner 1941.

دراسات الموطن :
E. Homestead Movement
F. ethnographie régionale
G. Heimatkunde

هي ذلك النوع من الدراسات والبحوث المتصلة بالبيئة المحلية الطبيعية والثقافية . ويتصل هذا النوع من الدراسة اتصالاً وثيقاً بعلم الآثار والفولكلور ، ودراسة

الحياة الشعبية . وهي ذات طابع قوى واضح ، تغذيها الجمعيات المحلية ، والنوادي الريفية ^(١) . وقد نشأت دراسات الموطن — بوجه خاص — من خلال النظرة المثالية إلى حياة الفلاحين وإلى الريف في عصر الرومانسية . ولأنه لمن الخطأ الزعم بأنها لم تؤد إلى دراسات قيمة ودقيقة .

وتعد الدراسة الإثنوجرافية للمدن الكبرى (انظر مادة : فولكسكندة المدينة الكبيرة : والمجتمع الحضري) الجانب المكمل لدراسات الموطن .

قارن مادة : الثقافة الشعبية .

مراجع : Beitzl 1955; Campbell & Erixon 1946-48.

G. Volkssoziologie : الدراسة الاجتماعية للشعب :

انظر مادة : الفولكسكندة الاجتماعية

E. Folk Fiction Research : دراسة الأدب الشعبي :

توجد دراسة الأدب الشعبي كعلم أكاديمي مستقل في السويد (حيث يمثل جزءاً من دراسة الحياة الشعبية) وفي فنلندة (حيث يوجد في جامعة هيلسينجفورس Helsingfors كرسى لدراسة الأدب الشعبي الفنلندي والمقارن) . والحقيقة أنه يمثل جوهر دراسات الفولكلور في كل مكان .

وحيث لم يستقر الفولكلور بعد كعلم مستقل نجد أن دراسة الأدب الشعبي مرتبطة بالدراسات الفيلولوجية أو تابعة لها ، وهكذا نجدتها تدرس في كيل Kiel بألمانيا كدراسات ألمانية ، وفي جامعتي بلجراد وزغرب كلغات يوغوسلافية .

مراجع : Erixon 1955 b.

(١) نواد تنشأ في الريف ذات طابع قوى .

(المترجمان)

E. Study of Tribes

دراسة تاريخ القبائل الجرمانية :

G. Stammeskunde

يعنى هذا النوع من الدراسة في ألمانيا دراسة تاريخ وهجرة القبائل والأهم : ويقول بايتل Beiti : « تعنى دراسة القبائل بمعناها الواسع دراسة أصل شعب من الشعوب بأكمله ، وامتزاجه بشعوب غريبة ، والتغيرات التي تعرض لها من خلال الهجرات منه وإليه . أما دراسة القبائل بمعناها المحدد فتعنى دراسة نوع ، وتطور ، والمؤثرات الباقية للقبائل الجرمانية المختلفة . ومن ثم فهي تقدم للفولكسكندة أسساً هامة . وهكذا تعد دراسة تاريخ القبائل جزءاً هاماً من الفولكسكندة و (الفولكلور في البلاد الناطقة بالألمانية) .

قارن مادة : التاريخ السلالي

Beiti 1955.

مراجع :

E. Folk Tradition Research

دراسة التراث الشعبي :

F. folklore

G. geistige Volkskunde

هي دراسة التراث الشعبي أو الفولكلور . وكان هذا الاسم مستخدماً في البلاد الإسكندنافية . قارن علاوة على هذا ما جاء في مادة دراسة الأدب الشعبي .

قارن مسادتي : دراسة الحياة الشعبية ، ودراسة الفولكلور .

E. Distributional Research

دراسة التوزيع :

انظر مواد : الانتشار ، والانتشارية (أو مذهب الانتشار) ، والنشر .

E. The Science of Folk Culture : دراسة الثقافة الشعبية :

G. Volkskulturkunde

هي دراسة المواد الثقافية الشعبية (أى التراث الشعبي) تميزاً لها عن دراسة الظواهر الاجتماعية الشعبية (الفولكسكندة الاجتماعية) . وكان فيلار Wähler هو الذى أقام هذا التحديد داخل الإطار العام للفولكسكندة .

Wähler 1947.

مراجع :

Ergography

دراسة الثقافة المادية :

انظر مادة : إرجوجرافيا

Ergology

دراسة الثقافة المادية :

انظر مادة : إرجولوجيا

G. Gegenwartswissenschaft

دراسة الحاضر :

انظر مادة : فولكسكندة الحاضر

E. Folklife Research

دراسة الحياة الشعبية :

F. étude de la vie populaire

G. laographieia

يعنى هذا الفرع بدراسة الحياة الشعبية والثقافة الشعبية في البلاد المتحضرة (انظر مادة حضارة) . وقد صك هذا المصطلح في السويد عام ١٩٠٩ ، وعنى كل من هامرشتيت Hammarstedt وإريكسون بشرح مضمونه منذ ذلك الحين . ويرى هامرشتيت : « أن دراسة الحياة الشعبية في البلاد نفسه تمثل قسماً من الدراسة العامة للحياة الشعبية ، وهي منسقة مع الأخيرة ومرتبطة عليها . وتمثل دراسة الحياة الشعبية — ككل — المجهود العالمى لدراسة الفكر الإنسانى ورسم صورة للمراحل التى مر بها » . أما إريكسون فقد حدد نطاق دراسة الحياة الشعبية بدرجة أكبر من التفصيل ويقول في تعريفه : « تستهدف دراسة الحياة الشعبية الوصول إلى فهم وعرفة بالإنسان أكثر عمقاً . فهي دراسة الإنسان ككائن ثقافى ... ويجب اعتبار دراسة الحياة الشعبية فى جوهرها فرعاً من الأنثروبولوجيا العامة أو الإثنولوجيا . ويجوز بناء على هذا تسميتها أثنولوجيا .. ورأى أن دراسة الحياة الشعبية تتناول — كموضوع لها — الدراسة الثقافية المقارنة على أساس إقليمي . وهي ذات اتجاهات سوسيولوجية وتاريخية وملاحح سيكولوجية معينة » . وبسبب هذا التحديد الإقليمي أطلق نفس المؤلف على هذا الموضوع اسم « الإثنولوجيا الإقليمية » ويطلق عليه في السويد كعلم أكاديمى اسم : « دراسة الحياة الشعبية الشمالية والمقارنة » ، "Nordic and Comparative Folklife Research"

وكما يتضح من تعريف إريكسون لدراسة الحياة الشعبية — فهي تطابق إلى حد كبير الإثنولوجيا العامة (أو الأنثروبولوجيا) ، فبؤرتها مفهوم الثقافة ، وبماها هو الثقافة المادية والاجتماعية والروحية بجميع مظاهرها . وعلى الرغم من أنه كان يطلق على دراسة الحياة الشعبية فى بعض الأحيان اسم الفولكلور ، إلا أنه من الأنسب القول أنها تتضمن الفولكلور أيضاً . وتتميز دراسة الحياة الشعبية عن الإثنولوجيا العامة بأنها تقوم على أساس إقليمي إذ تستهدف فهم الثقافة الشعبية فى البلاد المتحضرة . وذلك هو السبب الذى دعا العلماء الأمريكين إلى الاهتمام بإدخال مفهوم دراسة « الحياة الشعبية » فى الولايات المتحدة الأمريكية . فهذه الكلمة يمكن (على نحو أفضل من مصطلح فولكلور الذى يتجصف بالغموض

إلقصور) أن تطلق على ذلك الفرع الذى يدرس الثقافة المحلية للمستوطنين البيض فى مجموعها .

وتتبع دراسة الحياة الشعبية - كما عرفها إريكسون - فى مناهجها نفس الأساليب التى وضعها علم الإثنولوجيا العام : إذ تتناوب الدراسات التاريخية الوصفية والتركيبية مع الدراسات الوظيفية للثقافة ، والمجتمع والفرد . وتتبع دراسة الحياة الشعبية فى تأكيدها على البحوث التاريخية الاتجاه الرئيسى للبحث الإثنولوجى فى أوروبا . وحتى عندما تستهدف التفسير السوسولوجى فإننا نلاحظ أن النظرة التاريخية تظل مهيمنة ، على نحو ما أوضح سفينسون Svensson . إلا أنه ربما كانت دراسة الحياة الشعبية أكثر تميزاً بمناهجها الوظيفية (انظر مادة الوظيفية) . ولقد وصف موزر Moser دراسة الحياة الشعبية على أنها مجرد « منهج وظيفى ينطلق من أسس الحياة الحاضرة القابلة للعرض الدقيق ، مستهدفاً دراسة وعرض التأثير المشترك لكل العوامل المحتملة - ذات الطبيعة الروحية والمادية - فى جميع مظاهر التراث الشعبى » . ويرى مولر Möller أن إريكسون يقدم لنا صورة للحياة الشعبية (أو كما يسميها هوفولكسكنديه) نقية من بعض الرواسب الرومانسية ، تدخل فى دائرة العلوم الإنسانية ، وتحتل بينها مكانة بارزة ، حيث يتوقع « للبحث الميدانى » المتخلص من النظرة الوظيفية المحدودة - أن يضطلع بدور هام .

ويحتل الاتجاه الوظيفى فى نظر إريكسون مكانة بارزة ، ولكن ليس فى ذاته ، وإنما هو حصيلة النظرة الشاملة إلى الثقافة الشعبية موضوع الدراسة . فهو يحال الثقافة ، ثم يتبع ذلك بالحديث عن منهج علم الثقافة ، شأنه فى ذلك شأن هوايت White . فهو يتناول حاملى الثقافة وتنظيماتهم ثم يتكلم بعد ذلك عن المناهج السوسولوجية . ويحاول أن يكشف عن الإنسان نفسه - منشى الثقافة - والمجتمع ثم يصف هذا المنهج بأنه اتجاه « ذو جوانب سيكولوجية معينة » . وهكذا نرى أن أبعاد موضوعه هذا وثيقة الصلة بأبعاد الأنثروپولوجيا الثقافية فى أمريكا الشمالية وذلك فى الوقت نفسه الذى يحتفظ فيه بمكانته كعلم تاريخى أصلاً فى المفهوم التقليدى الإثنولوجى والفولكلورى الشائع فى أوروبا .

وتتضمن دراسة الحياة الشعبية في السويد المجالات الفرعية التالية :

١ - دراسة التراث الشعبي .

٢ - دراسة الأدب الشعبي .

مراجع : Erixon 1937, 1938 a, 1938 b, 1951 a, 1951 b, 1956; Erixon in Thompson 1953; Möller 1956; Moser 1954; Peate 1958; Svensson 1954.

دراسة الشعب ، علم نفس الشعب ... إلخ

Demology, Demopsychology, Demosophy, Demotica.

انظر مادة : فولكلور

E. دراسة الشعب : The Science of the "Volkstum," The Folk

G. Volkstumskunde

هو دراسة جميع الظواهر الخاصة بالشعب والحياة الشعبية . والكلمة من صياغة يان Jahn (انظر أيضاً مادة شعب / حياة شعبية) ، وقد فهمها على أنها دراسة الثقافة الشعبية ، بحيث تطابق تقريباً مصطلح فولكسكندة الذي ظهر بعد ذلك . ويرى ليورز Lucra أن مصطلح دراسة الشعب أفضل من فولكسكندة لأنه يسمح بتوسيع الميدان ، فيقول : « يندرج تحت علم دراسة الشعب أشياء أكثر مما كان يندرج تحت مصطلح فولكسكندة وقت وضعه » ويعد ماورر Maurer الفولكسكندة جزءاً هاماً من موضوع أوسع هو « دراسة الشعب » . على حين نجد من ناحية أخرى أن فيورا Wiora يجعل دراسة الشعب جزءاً من الفولكسكندة (وهو يفهم دراسة الشعب على أنها دراسة الثقافة الشعبية أمام خلفية سلافية محدودة) .

قارن كذلك مادة : دراسة الثقافة الشعبية .

مراجع : Jahn 1810; Lucers 1924; Maurer 1937; Wiora 1952.

E. Genius Research : دراسة النبوغ
G. Genialenforschung

دراسة النبوغ هي دراسة دور العبقرى في تكوين الشخصية القومية . وقد أجريت هذه الدراسات في البلاد الناطقة بالألمانية . ويعد أدولف هيلبوك Helbok أبرز ممثليها . وقد حدد أهدافها على النحو التالى : « ... تماماً كما تستطيع عائلات نباتية معينة أن تغير صورة ثمرتها تدريجياً فإنه يمكننا تغيير ظروف إنتاج الأرضية الشعبية بواسطة أنواع معينة من النبوغ » ويؤكد هيلبوك أن اهتمامه لا ينصب على حالات نبوغ معينة ولكن على أنواع النبوغ . وهو يتبع منهجاً إحصائياً يقوم على العرض بالخرائط .

قارن في هذا الصدد أيضاً تعريف هيلبوك للنبوغ : « إنى أفهم هذه الكلمة كتعبير عن الطبقة التى تضم أوائلك الذين يعلو مستواهم على عامة المتعلمين لأنهم توصلوا إلى أعمال بهر بها معاصروهم إلى حد أنهم علقوا بذاكرة الناس . وتضم هذه الطبقة فى ذروتها أوائلك الذين يعدون عباقرة بالمعنى المحدد للكلمة .
قارن مادة : « دراسات الشخصية »

مراجع : Helbok 1954.

الدوائية :

انظر مادة : مذهب تناول التفاصيل الدقيقة .

E. Cultural Imperatives : الدوافع الثقافية

انظر مادة : الدوافع الفعالة للثقافة

الدوافع الفعالة للثقافة : E. Instrumental Imperatives of Culture

F. impératifs culturels

G. wirksame Kulturimperative

الدوافع الفعالة للثقافة في رأي مالينوفسكى هي قوى فعالة داخل الثقافة تؤدي إلى مزيد من التنظيم والإحكام الثقافي. ويقول مالينوفسكى : - يتم إشباع الحاجات البيولوجية الأساسية للمجتمع المحلي - أي الظروف التي يمكن أن تعيش في ظلها الثقافة وتنمو وتستمر - بطريقة غير مباشرة ، من شأنها أن تفرض ظروفاً ثانوية أو مشتقة . ويمكن أن نطلق على هذه الظروف اسم : « الدوافع الفعالة للثقافة » . ويطلق عليها مالينوفسكى - بالتبادل مع الاسم السابق - اسم الدوافع الثقافية .

وهناك ثلاثة دوافع رئيسية فعالة للثقافة هي : التنظيم الاقتصادي ، والقانون ، والتعليم .

قارن مادة احتياجات .

Malinowski 1944, 1947.

-مراجع :

E. Cultural cycle

دورة ثقافية :

F. cycle culturel

G. Kulturzyklus

هي الفترة الثقافية المتكررة الحدوث . ولدت فكرة الدورة الثقافية في المفهوم البدائي عن عصور العالم إذ يعقب الواحد منها الآخر ؛ قارن على وجه الخصوص الأفكار البابلية والفارسية المتعلقة بدورات تاريخ العالم . وفي الإثنولوجيا العلمية قبل - على نحو تقريبي - علماء مثل كروبر Kroeber وشبنجلر Spengler وتوينبي Toynbee أفكار مشابهة ؛ فيقدم الأول الدورة الثقافية على أنها تشكيل أو جشطلت . وفي الوقت نفسه فإن الدورة الثقافية هنا تؤخذ باعتبارها دلالة

الانتظام الثقافي (قارن : قانون ثقافى) .

وفى ميدانى الإثنولوجيا والفولكلور الأوربيين قام دامبل Campbell بتطوير نظرية تقابل نظرية الدورة الثقافية : فيقول : الدورة الثقافية — أى الحقيقة التى مؤداها أن الثقافة تمر خلال مراحل نمو تشبه مراحل النشوء والنضج والشيخوخة والوفاة عند الكائنات العضوية — تعتمد بشكل قاطع على الحالة النفسية للشعوب الحاملة لتلك الثقافة ، وذلك على الرغم من أن التغيرات التاريخية الجغرافية قد تلعب دوراً كبيراً فى الوقت نفسه . فكامل ، على العكس من كروبر ، يفترض أن الثقافة تشكل كائناً حياً مساوياً للكائن البشرى فى كثير من جوانبه (قارن : ما فوق العضوى)

ومهما يكن من شأن فإن مفهوم الدورة الثقافية فى كثير من الدوائر يعد غير ملائم إلى حد ما ، وذلك على نحو ما يتضح لنا من مقالة أوجبرن Ogburn التالية : « إن المشول عن نشأة المعتقد الذى مؤداه أن التغير الثقافى يحدث فى دورات هو وجود عصور تاريخية معينة تتميز بتغيرات اجتماعية هائلة. تتخللها فترات زمنية ذات أنشطة أقل . هذه العصور ، على سبيل المثال ، هى عصر النهضة ، والثورة الصناعية... ونحن على أية حال ، نسلم بوجود انتظامات هائلة بين حين وآخر ، إلا أنه ينبغى ألا يغيب عنا المبدأ القائل إن التغير الاجتماعى فى المجتمعات المتقدمة فى الحالات الطبيعية عملية مستمرة وحتى منتظمة إلى حد ما » .

مراجع : Campbell 1936; Kroeber 1944; Ogburn 1947; Richardson
& Kroeber 1940; Spengler 1918; Toynbee 1934 - 39.

الدين المقارن : E. Comparative Religion

انظر مادة : إثنولوجيا دينية

E. Social Dynamics

ديناميات اجتماعية :

انظر مادة : ديناميات الثقافة

E. Cultural Dynamics

ديناميات الثقافة :

F. dynamique culturelle

G. Kulturdynamik

وهي تعنى التغير الثقافى ، والعملية الثقافية . ويرى كروبر أن بواس هو الذى صك هذا المصطلح . وقد أسند إلى الإثنولوجيا — منذ عام ١٩٢٠ على الأقل — مهمة دراسة « الظروف الدينامية للتغير » ، ثم أوضح فيما بعد أن : « كل ثقافة كل متكامل ، وأن لشكلها قوة دينامية بتحدد سلوك مجموعة الأفراد » . وكان كونت Comte قد تناول من قبل مشكلات الديناميات الاجتماعية ، التى يرى رادكليف براون أنها « خاصة بظروف تغير أشكال الحياة الاجتماعية » .

قارن مادنى : التغير الثقافى والعملية الثقافية .

مراجع : Boas 1920, 1938 b, 1948; Comte 1869; Herskovits 1949; Kroeber 1956; Radcliffe-Brown 1952.

E. Demography

الديموجرافيا (علم السكان)

F. démographie

G. Demographie

تشمل الديموجرافيا (أو علم السكان) الإحصائيات السكانية ، وكذلك وصف السكان . وتتناول الديموجرافيا موضوعات التوزيع ، والحراك السكانى ، والعمر ، والنوع ومعدلات المواليد والوفيات .

- الذروة الثقافية :**
 E. Culture Climax
 F. climax culturel
 G. Kulturklimax

الذروة الثقافية عند كروبر هي النقطة التي تصل عندها إحدى الثقافات — في داخل المنطقة الثقافية — إلى أقصى تركيزها. . ويقول كروبر « يمكن تعريف مثل هذه الذروة من خلال خاصيتين : مضمون ثقافي أكبر، — أو بعبارة أخرى عدد أكبر من العناصر ، وأنماط أوضح تعبيراً وأكثر تداخلاً . ويقول أيضاً : يمكن اعتبار الذروة الثقافية النقطة التي يصدر عنها أقوى إشعاع للمادة الثقافية في المنطقة. وهكذا يتضح أن هذا المفهوم يتطابق تقريباً مع مفهوم المركز الثقافي الذي وضعه « ويسلر Wissler » . ويبدو أن كروبر قد أدخل مصطلح الذروة الثقافية كي يبرز (يؤكد) الجوانب الدينامية للمركز الثقافي .

مراجع : Kroeber 1936, 1939,

- الراق الأدنى :**
 G. Unterschicht

انظر مادة : الراق الأدنى Lower stratum

- الراق الأدنى :**
 E. Lower Stratum
 F. couch. inférieure
 G. Unterschicht (Mutterschicht, Volksschicht)

الراق الأدنى هو عامة الشعب «Vulgar» أو الطبقات الدنيا البدائية في مجتمع (أوربي) معقد . ويتميز هؤلاء الناس بعقلية بدائية وقصور القدرة الخلاقية فهم لا يبتكرون ، وإنما هم ينسخون . . وهم من هذه النواحي على عكس الراق الأعلى . وقد قدم هابرلانت Haberlandt مصطلح الراق الأدنى عام ١٨٩٥ في

المقدمة التي كتبها للعدد الأول من الدورية النمساوية فولكسكنديه Volkskunde ،
 إذ يقول - « إننا لانهم بالقوميات في حد ذاتها ، وإنما نحن نهم فقط بالراق
 الأدنى الشعبي فيها . فالشعب الحقيقي الذي يطابق نظامه الاقتصادي أسلوباً
 بدائياً في الحياة وحالة فكرية بدائية ، هو الذي نريد أن نتعرف على أشكاله
 الخام ونفسرها ونصورها » . وبعد ذلك بوقت قصير صرح هوفمان كراير
 Hoffmann-Krayer (في عام ١٩٠٢) أن : « الشعب الأدنى ذا التفكير
 البدائي الذي لا يتميز بدرجة عالية من الفردية - والذي أطلق عليه هو اسم
 « الشعب في الأمة » Vulgus in populo - هو الذي ينعكس فيه التراث الشعبي
 الحقيقي الأصيل » . وقد صاغ ديتريش Dieterich في الوقت نفسه تقريباً مصطلحاً
 ثالثاً هو « العالم الأدنى » Unterwelt .

وبخلاصة نظر هؤلاء الفولكلوريين الألمان أن تكون بؤرة اهتمام الفولكسكنديه
 (الفولكلور الألماني) الشعب وليس الأمة . وكما أوضح كورين Koren
 فإن هذه الفكرة لم تكن جديدة على الإطلاق . فقد سيطرت على هذا العلم منذ
 البداية . إلا أن هابرلاندت - وأكثر منه هوفمان كراير - قد جعل الشعب مرادفاً
 لراق اجتماعي أو طبقة اجتماعية معينة وخلقا بذلك تقييماً غامضاً لحاملي التراث
 الشعبي . وقد كان هذا التمييز بين راق أعلى وراق أدنى مناسباً للاتجاهات التطورية
 التي كانت سائدة في ذلك الوقت ، وكان ذلك في البداية على يد هوفمان كراير ثم
 بعد ذلك على يد « موجك » Mogk الذي كان يرى أن الراق الأدنى يتصف بأسلوب
 ترابطي (متعلق بتداعي المعاني) في التفكير ، على حين يتميز الراق الأعلى
 بنظرة منطقة تأملية . وعلاوة على هذا صاغ هوفمان كراير جملة الشهيرة التي
 قال فيها : « إن الشعب لا يبتكر وإنما ينسخ فقط » . (ويرى فايس Weiss
 أنه يمكن أن نطلق على هذا اسم « موقف القبول » تمييزاً له عن « موقف الإنتاج ») .
 ولقد أضاف ناومان Naumann أبعاداً جديدة إلى هاتين الفكرتين إذ عمد -
 على حد تعبير پويكارت Peuckert ولاوفر Lauffer - إلى تطبيق آراء
 ليئي برول في علم النفس الشعبي على الفولكسكنديه (الفولكلور) ، وقابل بين
 المجتمع المحلي البدائي اللافردى الموجود في الراق الأدنى ، والثقافة الرفيعة

الخاصة بالراق الأعلى التي وصلت إلى مرحلة الفردية والتفاوت . وكان من النتائج الطبيعية المترتبة على هذه النظرة أن صور الراق الأدنى - الذي عده ناومان الفلاحين أساساً - على أنه مستقبل وناسخ ، في حين صور الراق الأعلى على أنه مبتكر وخلاق في العملية الثقافية . وقد صاغ ناومان هنا فكرته عن التراث الثقافي النازل ، التي تقول بانتقال المواد الثقافية في اتجاه واحد . ويترتب على هذا أن يحدث في الراق الأدنى دمج بين المواد التقليدية السابق وجودها (وهو ما أطلق عليه اسم : « التراث الاجتماعي » Gemeinschaftsgut) والعناصر المأخوذة حديثاً عن الراق الأعلى .

وعلى الرغم من أن رأى ناومان قد أثر تأثيراً عميقاً على الفولكلورسكنديه الألمانية ، إلا أنه تعرض لهجوم عنيف ، كما سرى - في هذا الصدد - الشك في صلاحية مفهوم الراق الأدنى نفسه . فكان هناك - بادئ ذي بدء - شك بخصوص صحة نظريته إلى الشعب على أنه ذو عقلية بدائية . وقد أصبح علماء الإثنولوجيا الأوروبيون أكثر حذراً بعد ما تعرض المفهوم الأخير للهجوم من جانب بعض علماء الأنثروبولوجيا - مثل بواس Boas ورادين Radin - وعلماء الإثنولوجيا العامة مثل الأب شميدت . فنجد مثلاً أن فاجنر K. Wagner يقول إن الشعوب البدائية تتصف بالتفكير الترابطي واللاترابطي على السواء ، ويزداد نصيب النوع الثاني مع تقدم الحضارة . وقد أبدى أدولف باخ Bach رأياً آخر مؤداه أنه يجب علينا ألا نعد الموقف العقلي البدائي « هو العقلية السائدة في الثقافات البدائية » وإنما يجب أن يدل على جميع تلك الصور التي نجدها في كل ثقافة - بما في ذلك الثقافات البدائية - والتي مازالت ماثلة حتى يومنا هذا في الاتجاه الطبيعي لدى كل إنسان ، والذي يسعى إلى التغلب عليه إلى حد ما من خلال التربية . ولعله يمكننا أن نطلق عليها اسم بسيطة (أوساذجة) naïve . انظر مادة : (التفكير قبل المنطقي) . وحتى كلمة بدائي نفسها بدت مشكلة لكثير من الباحثين ، وذلك لأنها نشأت في ميدان البيولوجيا ، ثم استعيرت منه إلى الإثنولوجيا . فناومان يرى أن للثقافة البدائية الخاصة بالراق الأدنى نظيرها في عالم الحيوان ، ويقول : كلما

كان البناء أكثر بدائية ، كلما كان أكثر استسلاماً للطبيعة » . وقد اعترض كل من شبامر Spamer ، وكوك Kock وفون جرامب Von Geramb على هذه المصطلحات ، واستخدموا بدلا منها كلمات أخرى مثل « أولى » "Primary" أو « أصلي » "Original"

ومن الاعتراضات الرئيسية الأخرى على نظرية ناومان هو افتراضها أن الثقافة تنشأ في الطبقات العليا في المجتمع . وأنه ليس للشعب من دور سوى استنساخها . وقد أوضح شبامر . وهيلبوك ، وفون جيرامب وغيرهم أن الثقافة يمكن أن تكون أيضاً من خلق الشعب ، وأنها يمكن أن تنتشر من الشعب متخذة اتجاهاً رأسياً (إلى الراق الأعلى) وأفقياً (إلى أجزاء أخرى من البلاد) . وقد وصف ديتريش الراق الأدنى في عام ١٩٠٢ بأنه « الراق الأم » Mutterschicht أو « الأرض الأم » Mutterboden وقال إن الصفة الشعبية — التي تمثل جوهر هذا الراق — تنفذ إلى جميع طبقات المجتمع وتؤثر فيها بدرجات متفاوتة . وقد فرق دارسون آخرون بعد ذلك — مثل هيلبوك وجونتر — بين الراق الأم ، والراق الابن (البنت) daughter Stratum (الدوائر المثقفة) وراق وسيط (دوائر الأعمال) . ويميز قاجنر بين العامة "Massc" أو « البروليتاريا » و « الراق الشعبي » « والراق الخاص » (ويطلق الأخير « الراق الأعلى ») . ومن الواضح أن الشعب ينتمي نوعياً إلى الراقات الثقافية الخلاقة . كما أبدى إريكسون Erixon رأياً مشابهاً بخصوص علاقة التبادل بين الجماعات الاجتماعية المختلفة في الانتشار الثقافي ، إذ أوضح أن فلاحى مناطق كثيرة في بعض البلاد الشمالية قد كونوا القوة الرائدة — بل الخلاقة أحياناً — في المجتمع .

وتمثلت بعض ردود الفعل الأخرى في جهود بعض الدارسين لإعادة تفسير مصطلحات ناومان . من ذلك أن فهم شبامر الراق الأدنى على أنه مجتمع على عاطفى ، أو مجتمع على عقلى ، منتشر بين الشعب كله ويشارك فيه ممثلو الراقات الاجتماعية العليا . وعندما يقول فون جيرامب فيما بعد إن « معيار الفولكسكندة في النظر إلى الأشياء هو الظواهر الأولية عند الشعب "Vulgar" ، فإننا نجده يعرف مصطلحات الاثنولوجيا

« الشعب » بأنه « حالة وليس طبقة » . ويقول كورين « إن القطبين المتقابلين : راق أعلى وراق أدنى ، اللذين كانا يعدان متضادين من قبل دائماً ، أصبحنا نعثر عليهما اليوم في داخل الإنسان . . . كل إنسان » . ويفضل أولئك الذين يريدون تجنب الصعوبة الكامنة في التمسك بمصطلحات مثل الراق الأدنى أو الشعب للتعبير عن الروح الجمعية للشعب ، يفضلون استخدام كلمة « فولك » (من هؤلاء مثلاً شراك Strack في أوائل هذا القرن) أو شعبي ، أوحياة شعبية . (على نحو ما يفعل شبامر ، وشميدت ، وفيلار Wähler)

قارن علاوة على هذا مواد : — ثقافة شعبية ، ومجتمع شعبي ، وراق شعبي .

مراجع Bach 1937; Boas 1938 c; Dieterich 1902; Erixon 1937 a; Freudenthal 1955; von Geramb 1936; Gunther 1930; Haberlandt 1895; Helbok 1931; Hoffmann-Krayer 1902; Koch 1931-32; Koren 1952; Mogk 1907; Naumann 1922; Peuckert & Laufer 1951; Radin 1927; L. Schmidy 1947; W. Schmidt 1937; Spamer 1924; Wagner 1931-32; Wähler 1947; Weiss 1946.

- الراق الأعلى :**
E. Higher (Upper) Stratum
F. couche supérieure
G. Oberschicht (Führungsschicht)

الراق الأعلى هو المجموعات الثقافية الرائدة في مجتمع (أوروبي) مركب ، أى الدوائر الحاكمة والإدارية والمثقفة في الأمة . ومن خلال هذه الدوائر وبفضل إنجازاتها تنشر الأساليب والمواد الثقافية إلى بقية المجتمع . وطبقاً للنظرية التي وضعها بعض الباحثين في الفولكسكند (الفولكلور) الألمانية — وعلى رأسهم هابرواندت Haberlandt وهوفمان كراير، Hoffmann-Krayer — فإن الراق الأعلى Oberschicht يخلق ويوزع الثقافة الموجودة في الراق الأدنى Unterschicht

وترجع هذه النظرية إلى تسعينات القرن الماضي ، وظلت قائمة حتى تحل

عنها الباحثون حوالى عام ١٩٣٠ . للمزيد من التفاصيل انظر مادة الراق الأدنى :
 قارن مواد : - الاتجاه من المركز ، والإيجاء المركزى ، الثقافة ذات قوة
 الطرد المركزية ، الثقافة الرسمية ، الثقافة الاحترافية المتخصصة .

مراجع : Haberlandt 1895; Hoffmann-Krayer 1902.

الراق الأم : G. Mutterschicht

انظر مادة : الراق الأدنى .

راق تراث : E. Traditional Stratum

F. couche de tradition

G. Traditionsschicht

هو المرحلة (أو الراق) التاريخية التى ينتمى إليها تراث ، أو مركب تراث ،
أو عنصر تراث .

الراق الثقافى : E. Cultural layer

انظر مادة : الراق الثقافى C. Stratum

الراق الثقافى (١) : E. Cultural Stratum

F. strate culturelle

G. Kulturschicht

(١) آثرنا كلمة « راق » . عن كلمة « طبقة » لما ارتبط بكلمة طبقة من مضامين سياسية
 واقتصادية وسوسولوجية عموماً . فتتميز كلمة الراق عنها بكونها محايدة يمكن أن تعطينا فكرة طبقات =

عبارة عن مستوى تاريخي داخل الثقافة ، أو مستوى تاريخي تنسب إليه الثقافة . ويتكون الراق الثقافي من مركب من العناصر الثقافية المترابطة على نحو أو آخر والتي ترجع إلى نفس المرحلة الزمنية ونفس الثقافة . ويؤكد ساير أن هذا المفهوم « يكاد لا يرقى إلى مستوى كونه أداة تاريخية بحتة ويمكن تعريفه بأنه مجموعة من العناصر والمركبات الثقافية المرتبطة التي ترجع في الأصل — وإن لم يكن دائماً بنفس شكلها الفعلي المعروفة به — إلى نفس الحقبة الزمنية العامة ولكنها قادرة على أن تتضمن عناصر ترجع إلى مراحل زمنية مغايرة تماماً وإن كانت مترابطة مضموناً . وهي قادرة أيضاً على أن تستبعد عناصر من نفس المرحلة الزمنية ولكن خاصة بمنطقة جغرافية مغايرة . فالراق الثقافي — من الناحية النظرية — مفهوم تاريخي ولكنه يخضع في التطبيق لتمييز قوى قائم على اعتبارات نفسية وجغرافية .

وقد لعب مفهوم « الراق الثقافي » دوراً هاماً في نظرية الدائرة الثقافية Kulturkreis عند جريبنر Graebner وشميدت . وهما اللذان قالاً في نفس الوقت بمبدأ نقل الراق الثقافي — دون حدوث تغير في شكله ومضمونه — إلى أجزاء مختلفة من العالم ، وقد تعرضت هذه النظرية لنقد شديد في ميادين مختلفة . ولم يعد هناك من يقبل اليوم هذا المفهوم للراق الثقافي (انظر مادة « الدائرة الثقافية ») . ويرى ساير أنه « يجب ألا يستباح استخدام مفهوم الراق الثقافي دون قيود وإنما ينبغي قصر استخدامه على حدود معينة تبلغ على الأكثر حدود قارة أو أجزاء من قارتين متجاورتين . إلا أن هناك فعلاً بعض الراقات التي لا تكاد تتجاوز حدود التطبيق الإقليمي . » ولا زال هذا المفهوم — بصورته المحدودة — يتمتع بأهمية كبرى في علم الإثنولوجيا .

وقد يبدو راق ثقافي قديم في بعض الأحيان كإرث ثقافي مشترك وتكون سلسلة الراقات الثقافية تدرجاً تاريخياً معيناً . ويجب التمييز بين الراق الثقافي كمفهوم

« بعضها فوق بعض سواء كانت زمنية (بمعنى مراحل) أم ثقافية (بمعنى أطوار) أو اجتماعية (بمعنى مجموعة متجانسة مترابطة من الناس) .. إلخ

(المترجمان)

تاريخي وبين المرحلة الثقافية كفهم تطوري .

قارن المنطقة المشتركة التراث والمنطقة الثقافية ، والتفوق .

مراجع : Graebner 1911; Sapir 1916; Schmidt 1937.

- الراق الشعبي :
 E. Folk Stratum
 F. couche populaire
 G. Volksschicht

الراق الشعبي هو الراق الاجتماعي الذي يشغله الشعب . ويرى فوستر Foster أن الراق الشعبي عبارة عن « جزء من المجتمع قبل الصناعي يتميز بوجود طبقات اجتماعية . والراق الشعبي في البيئة الريفية ذو حدود مشتركة مع المجتمع المحلي كله . أما الراق الشعبي في البيئة الحضرية فهو مجرد جزء من المجتمع المحلي » .
 قارن مادتي : ثقافة شعبية ، ومجتمع شعبي .

Foster 1953.

مراجع :

- راق من الشعب :
 G. Volksschicht
 قارن مادتي : الراق الشعبي ، والراق الأدنى .

- رد الفعل :
 E. Reaction or Reactive Adaptation
 F. réaction
 G. Reaktion

هو الاستجابات لأي شكل من أشكال السلوك فيما يتعلق بالتكيف من الخارج ، وخاصة الحركات الشعبية التي تتبع العملية المذكورة ، مع التأكيد على العوامل

السيكولوجية الداخلة فيها .

Beals .1953.

مراجع :

E. Mapping

رسم الخرائط :

انظر مادة : انتشار .

رفض ، نمط الـ . . .

انظر : نمط الرفض

E. Archaic Residue

رواسب الثقافات القديمة :

هو نفسه مصطلح : إرث ثقافي مشترك .

E. Survival

رواسب ثقافية :

F. survivance

G. Überlebsel

هي عناصر ثقافية ترسب من مواقف ثقافية قديمة كانت أكثر تكيفاً معها . ومن التعريفات الأخرى للاستخدام الحالي لهذا المصطلح ، تعريف هوبل Hoebel : « الراسب الثقافي عنصر أو مركب ثقافي تغيرت وظيفته الأصلية بمرور الزمن ، بحيث أصبح استعماله مجرد اتفاق شكلي » . ويعرفه جاكوبز وستيرن قائلين : « الراسب - في الأنثروبولوجيا الاجتماعية - هو سمة ثقافية مستبقاة بوظيفة ضئيلة أو بدون وظيفة على الإطلاق . ولكن يفترض أنها كانت تؤدي وظيفتها على نحو أكثر أهمية في عصر سابق . وهي بذلك تدلنا بشكل مفيد - في سياق النظرة

التاريخية — على أشكال ثقافية أقدم ». ويعرفه وينيك بأنه « بقايا عصر سالف ما زالت موجودة في الثقافة المعاصرة ». وهناك اختلافات حادة حول المضمون الحقيقي للمفهوم أى حول دوره كعنصر ثقافى يؤدي وظيفة معينة . ولهذا السبب نعرض فيما يلى لوجهات نظر بعض كبار علماء الإثنولوجيا في هذا الموضوع .

صك تايلور Tylor مصطلح « راسب ثقافى » ، على الرغم من أن المفهوم نفسه — أو على الأصح فكرة المفهوم — كانت مستعملة عند التطوريين الأوائل (مثل ليبوك Lubbock ، وماك لينان Mc Lennan) . ونورد هنا تعريف تايلور له : — « إن من بين الشواهد التى تساعدنا على تتبع الطريق الذى سلكته حضارة العالم فعلا تلك المجموعة الضخمة من الأشياء التى رأيت أنه من المفيد لتوضيحها أن أطلق عليها اسم « راسب ثقافية » . تلك هى العمليات ، والعادات ، والآراء وما إلى ذلك مما ينفذ بقوة العادة الفردية إلى مرحلة جديدة من مراحل المجتمع ، تختلف عن تلك التى نشأت فيها أصلا . وتظل بذلك شواهد وأمثلة على حالة ثقافية قديمة تطورت عنها حالة جديدة » . والحقيقة أن تايلور قد استخدم هذا المفهوم كميّار لإثبات سلسلة التطور . وقد وجه إليه النقد في هذا كثير من الدارسين ، منهم لوى Lowie وماريت Marett و رادين Radin و وسترمارك Westermarck . وظل مفهوم الرواسب الثقافية محتفظاً بصيغته التطورية لفترة طويلة من الزمن ، وخاصة في الدراسات الأوربية . أما عند الأمريكيين الذين يحفلون بارتياح بالحديد والنظر إلى المستقبل ، فقد « بدا » كما قال هيرسكوفيتس « مفهوم الرواسب الثقافية غير ملائم وذلك لمجرد عدم قابليته للتطبيق » . وفي أوروبا أبقى بعض علماء الاجتماع مثل دوركيم وبعض علماء الفولكلور مثل فريزر على التفسير التطورى للمفهوم حيا . وربما كان الفولكلوريون هم أكثر من استخدمه . إذ اقتصر اهتمامهم التقليدى منذ أن حدد تومز Thoms أهداف الفولكلور بأنها دراسة « الآثار العتيقة البدارجة » (انظر مادة فولكلور) على دراسة الثقافة الحفرية والآثار الثقافية . وقد أراد أندور لانج Andrew Lang — كما نعلم — أن يعرف علم الفولكلور بأنه « دراسة الرواسب الثقافية »

وقد أدى هذا التحيز التطوري إلى تدمير هذا المصطلح تقريباً ، وذلك عندما بدأت الدراسات التاريخية الشاملة في هذا القرن . غير أننا نجد - كما يرى لوى - أن الرواسب الثقافية قائمة في شكل « أعضاء أولية في الجماعة الاجتماعية » ، على الرغم من أننا لا نستطيع قبولها « كمعالم على طريق التطور الثقافي » ، على النحو الذي أشار إليه تايلور . وربما كان علينا ألا نلقى بهذه الفكرة جانباً ، إذ يقول مولان Muhlmann « إنه يكمن في هذا المفهوم شيء من الاعتداد بالتقدم Fortschrittshochmut ، وقد ساعدنا تايلور على توضيح أفكارنا عن حقيقة العمليات الاجتماعية ، بمقدار افتراضه سلفاً الطبيعة غير المتسقة للتطور الثقافي » .

ومن المشكلات الهامة المرتبطة بمفهوم الرواسب الثقافية قيمتها الوظيفية ، وقد دارت في الفترات الأخيرة مناقشات كثيرة حول هذه المسألة . والحقيقة أن تايلور قد أثار هذا الموضوع بنفسه ، إذ قال : « نادراً ما يكون بديها بصفة مطلقة أن العادات التي لامتني لها لابد أن تكون رواسب ثقافية كان لها هدف عملي - أو شعائري على الأقل - في زمان ومكان ظهورها لأول مرة ، ولكنها هوت الآن إلى حد السخافة ، حيث أصبحت تمارس في مرحلة جديدة من مراحل المجتمع التي نبذت معناها الأصلي » . وهنا يلاحظ بيدنى أن تايلور يظهر بمظهر الوظيفي ، ومن ثم يمكن لعالم اجتماعي مثل دوركيم أن يقبل استخدامه للمفهوم . غير أن ماريت يعترض على فكرة العادات التي لامتني لها ، ويطرح السؤال التالي : « كيف ولماذا تبقى الرواسب الثقافية ؟ » ويرى ماريت أن الرواسب الثقافية يجب أن تؤدي وظيفة معينة في السياق الثقافي لكي تبقى . ويقول إن الفولكلوري سيجد أن « آثار الماضي هي أكثر من مجرد كونها آثاراً . ذلك أن لها قيمة حاضرة في نظر المتسكنين بالقديم من أبناء المجتمع ، وتجاهل وظيفتها الحية هذه يكون بمثابة انقطاع الصلة بحركة التاريخ التي تتاح لعالم الفولكلور فرصة دراستها في عقر داره » .

وقد طور زعيم الوظيفيين - مالمينوفسكى - النقد الذي وجهه ماريت . فقد أراد مالمينوفسكى أن يستبدل بالنظرة التطورية النظرة الوظيفية ، من ثم حاول

أن يتخلص من مصطلح رواسب ثقافية ، وإن لم يتم ذلك باتساق تام .
 وقد كتب في مقاله الشهير عن « الثقافة » يقول : « ارتكز منهج المذهب التطوري
 في الأنثروبولوجيا أساساً على مفهوم الرواسب الثقافية ، حيث أتاح للدارسين
 أن يعيدوا بناء صورة المراحل السابقة من واقع الظروف الراهنة . ومهما يكن
 الأمر فإن مفهوم رواسب ثقافية يعنى أن الظاهرة الثقافية يمكن أن تتجاوز وظيفتها
 عمراً . وكلما زادت معرفتنا بطراز معين من الثقافة ، كلما قلت الرواسب الثقافية
 فيه . ويجب أن يسبق التحليل الوظيفي للثقافة أى أبحاث عن تطورها » . ويستمر
 مالىنوفسكى في كتابه بعنوان : « نظرية علمية في الثقافة » * في هجومه على
 مفهوم الرواسب الثقافية ، إذ يصفه بأنه « مفهوم غير مدقق و « ضد - علمي »
 في بعض الأحيان خاص « بالحمل الساكن » dead-weight أو الحفريات
 الثقافية في الثقافة البشرية » . وهو مع ذلك يشير إلى الرواسب الثقافية في نفس
 الكتاب على النحو التالي : « تبقى الرواسب الثقافية لأنها اكتسبت معنى جديداً ،
 ووظيفة جديدة » . فهي بهذا رواسب ثقافية ، ولكنها اتخذت وظائف جديدة .
 ويصفها في كتابه عن التغير الثقافي الذي ظهر بعد وفاته بأنها « بقايا تاريخية
 مترسبة » . ويلاحظ بيدنى أن مالىنوفسكى هنا يفرق بين « الرواسب الثقافية
 المهجورة ذات الوظائف الكاذبة ، وبين العناصر الثقافية الأخرى ذات الوظيفة
 الأصيلة » إلا أنه لم يعبر عن رأيه بجلاء ، وتبقى كيفية تفسير الرواسب الثقافية
 دون الاستعانة بالنظرة التاريخية لغزاً كبيراً ينتظر الحل .

هذا وقد وجه علماء الإثنولوجيا الإقليمية الأوروبية النقد أيضاً إلى مفهوم
 الرواسب الثقافية على الأسس نفسها . وينتقد إسكيرود Eskeröd « أصحاب
 نظرية الرواسب » - مثل ما نهاردت Mannhardt وفريزر - الذين أقروا
 الرواسب الثقافية في الوقت نفسه الذى آمنوا فيه بفكرة وجود أساس نفسى سلالى
 بشرى مشترك ، وهو ما يعده تناقضاً . ويستطرد قائلاً إن هناك بالتأكيد رواسب
 ثقافية ، ولكن ليست جميع العادات والمعتقدات الشعبية برواسب ثقافية ، بل على

العكس من ذلك يحتاج التراث التكويني إلى مضمون ووظيفة لكي يكتب له البقاء .
 ولا كان هذا الجدل داعياً إلى الخلط بعض الشيء ، وغير منطقي تماماً ،
 فلما نود أن نورد التعليقات التالية . أولاً وقبل كل شيء هناك « حفريات ثقافية »
 فعلاً ، ولكن مفهوم الرواسب الثقافية لا يعتمد على النظريات التطورية ، وهو
 ما قال به ريفرز Rivers عام ١٩١٣ . ويوضح تعريف ريفرز للرواسب بأنها
 — « استمرار الشيء عديم القيمة » — اعتماده الوثيق على تايلور ، إلا أنه يستبدل
 النظرة التطورية عند تايلور بنظرة تاريخية . ويشاركه نظريته العامة هذه في وقتنا
 هذا دافيد بيدني الذي يعرف الرواسب الثقافية بأنها « بعض عناصر الثقافة التي
 ربما فقدت — بالنسبة لنا الآن — وظيفتها الأصلية دون أن تكتسب وظيفة جديدة » .
 وربما كان أفضل عرض لهذا الرأي في المفهوم ، ذلك الذي قدمه ساپير Sapir :
 « لا ينبغي أن تستخدم كلمة « رواسب » للإشارة إلى عادة ذات وظيفة واضحة
 يمكن إثبات اختلافها عن وظيفتها في موطنها الأصلي وأهميتها بالنسبة للثقافة .
 ويهدد كلمة رواسب إذا ما استعملت بالمعنى السابق الفضيضة أن تفقد كل
 معنى مفيد . وبينما اليوم قليل من العادات التي لا تعد رواسب بهذا المعنى » . ومهما
 يكن الأمر فإن ساپير لا يريد استخدام كلمة « رواسب » بحرية زائدة كلما وجدت
 عادة خالية من المعنى الرمزي . فهو يسميها — بدلاً من ذلك — « عناصر ثقافية ذات
 إصرار Cultural persistences وعناصر تكيفية ذات إصرار » adaptive persistences .

ويشير ساپير إلى أن هناك في الحقيقة نوعين مختلفين من الظواهر وراء مفهوم
 الترسيب في الثقافة . وهو ما لاحظته هايدجر Heidegger أيضاً () وكذلك عند
 مولر Müller الذي أورد رأي هايدجر () ، إذ يقول عن مفهوم الرواسب :
 « يمكن أن يدل المصطلح — من ناحية — على أن هناك في الوقت الحاضر شيئاً
 ما زال موجوداً ، على الرغم من أن عالمه الذي كان يؤدي فيه دوره الفعال قد
 انقضى . فهو قد استطاع أن يبقى . حقيقة أنه ما زال موجوداً ولكن دون تأثير
 في الحاضر . ويدل المصطلح من ناحية أخرى — على أن هناك في الوقت الحاضر
 شيئاً ما يلعب دوراً ، ولكن كيانه خاضع لتأثير الماضي ، مما يؤثر ولا شك في

فاعليته في الحاضر. بعبارة أخرى فإن الماضي يؤثر في تشكيل الحاضر. فالمصطلح بهذا المعنى لا يعنى الماضي بمعنى ما سلف وانقضى ، ولكنه يشير إلى الأصل المنحدرو منه . وباختصار : هناك عناصر تتصف بالإصرار ترجع إلى عصور قديمة وما زالت تؤثر في ثقافتنا . وهناك رواسب ثقافية لا تتواءم وظيفتها مع أهدافها الأصلية .

ويقبل الكثيرون من علماء الإثنولوجيا المحدثين — بدرجات متفاوتة — هذا التفسير لمفهوم الرواسب . فسوف يؤدي الراسب الثقافي دائماً وظيفة ما — بطريقة أو بأخرى — حتى ولو اختلفت هذه الوظيفة عن وظيفته الأصلية . ويقول هيرتسوج Herzog في حديثه عن الرواسب الثقافية في الفولكلور : — « قد يحتفظ الفولكلور بمواد تعكس أسلوباً من أساليب الحياة التي انقرضت ؛ إلا أن هذه المادة لن تفتقر إلى الوظيفة ، فربما كان دورها ، تزويد الجماعة بالخيال أو الهروب من الواقع » . ويمكن أن نذكر هنا — على سبيل المثال — الخرافات أى الأفكار الدينية التي ليست لها صلة حقيقية بالأنساق الدينية السائدة . ومن الطبيعي أن تشترك في هذا الموضوع مسألة إذا ما كانت العناصر اللامادية التي ترسبت تبدو في صورة مخالفة لصورتها الأولى . والواقع أن مسألة الرواسب الثقافية لا تحتل في علم الإثنولوجيا والفولكلور المعاصرين نفس المكانة الهامة التي كانت تحتلها منذ بضع عشرات من السنين . ولكنها ما زالت مع ذلك حتى يومنا هذا مركز الاهتمام وخاصة في الإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية والفولكلور . ويقرر إريكسون — بحكمة — أن الرواسب الثقافية من موضوعات دراسة الحياة الشعبية لأنها تمثل جزءاً من الثقافة الواقعية للجماعة .

وتعد الرواسب الهامشية من بين الأنواع الخاصة من الرواسب الثقافية .

وقد استخدم هيرسكوفيتس مصطلحاً آخر هو « الاستبقاء الثقافي » Cultural

retention بدلا من الرواسب الثقافية .

قارن مواد : التخلف الثقافي ، أثر ، وكذلك مادتي : التطورية ،

والفولكلور .

مراجع : Bidney 1953; Erixon 1953; Eskerod 1947; Gomme 1908; Heidegger 1949; Herskovits 1949; Herzog 1953; Hodgen 1936; Hoebel 1949; Jacobs & Stern 1947; Lowie 1937; Malinowski 1931, 1944, 1945; Marett 1910, 1936; Moller 1954; Muhlmann 1948; Radin 1933; Rivers 1913; Sapir 1916, 1931; Tylor 1871; Winick 1956.

- E. Marginal Survival : الرواسب الهامشية :
 F. survivance marginale
 G. Randüberlebsel

يرى لينتون أن الرواسب الهامشية هي مبدأ الانتشار الذي يقول إن الشكل القديم للعنصر أو المركب الثقافي سيظل مستعملاً حول تخوم منطقة الانتشار ، وذلك في نفس الوقت الذي تنبئ فيه مناطقه الأصلية شكله الأحدث .

قارن مادتي : التغير الثقافي ، والتخلف الثقافي .

Linton 1936.

مراجع :

- F. Esprit de Corps : روح الانتماء :

انظر مادة : شعور الجماعة الداخلية

- E. Syngenism : روح العآزر الجمعي :
 F. syngénisme
 G. Syngenismus

هي الشعور الجمعي بتضامن الجماعة والولاء لها ، وخاصة كتيبة للترية المشتركة .

قارن علاوة على هذا مادة : شعور الجماعة الداخلية .

G. Kulturgeist

روح الثقافة :

قارن مادة : جوهر الثقافة

E. Eidos

روح الشخصية :

هو في نظر بيتسون Bateson : — « التقنين الثقافي للجوانب الإدراكية لشخصية الأفراد » . ويقابل بيتسون بين هذا المفهوم ومفهوم روح المجتمع . ويعرف هذا المفهوم الأخير قائلاً إنه « نسق الاتجاهات العاطفية الذي يحكم نوع القيمة التي يضيفها المجتمع المحلي على الصور المختلفة للإشباع وعدم الإشباع التي يمكن أن تعرض في مجرى سياق الحياة » . ومن الواضح أن هذا يعني تقسيماً لنسق القيمة إلى وجهة عاطفية وأخرى فكرية . وعلاوة على هذا فقد لاحظ ردفيلد أن مصطلحات بيتسون تشير إلى شخصية الجماعة أو طراز أساسي للشخصية ، وأن مصطلح روح الشخصية يرتبط بأشكال وأسلوب التفكير الذي تتميز به الجماعة « (قارن مادة : الشخصية الأساسية) » .

أما كروبر ، ومن بعده وينيك ، فقد فسرا مصطلح بيتسون الثنائي على نحو مختلف . فيقول كروبر إن روح الشخصية الثقافة هو : « مظهرها ، وظواهرها ، وكل ما يتصل بها ويمكن وصفه بوضوح » . أو هو — بعبارة أخرى — مضمونها الثقافي ، على حين أن « روح المجتمع » هو : « نسق المثل والقيم التي تسيطر على الثقافة ، وتميل بذلك إلى التحكم في نوع سلوك أفرادها » .

مراجع : Bateson 1936; Kroeber 1948; Redfield 1953 b; Winick 1956.

G. Volksseele

روح الشعب :

قارن مادة : الفولكسكندة

E. Ethos

F. ethos

G. Ethos

روح المجتمع :

هي الروح المميزة لثقافة معينة ، وهو النسق القيمي value-system الذي يحدد ماهية الثقافة ، وهو كذلك النمط الثقافي القائم على أساس النسق القيمي ، والخصائص الروحية التي تتضح في الاتجاهات ، والقيم والميول العاطفية التي تميز أفراد ثقافة معينة ، وتجعل من هذه الثقافة شيئاً متفرداً . وقد عرف سمنر Sumner « روح المجتمع » - في عام ١٩٠٦ - بأنه : « مجموع السمات المميزة التي تتفرد بها الجماعة وتتميز بمقتضاها عن الجماعات الأخرى » . وقد أصبح مفهومه عن « روح المجتمع » ذا أهمية عند علماء الاجتماع والإثنولوجيا على حد سواء . وعلى هذا وضع يونج Young نظريته التي تقول إن لكل مجتمع « روح مجتمع » أو « شخصية مجتمعية » societal character قائمة على الأنماط الثقافية التي تميزه عن غيره من المجتمعات . ثم عرف جورر Gorer - فيما بعد - روح المجتمع بأنها حصيلة السلوك المتنوع ، والأفكار ، والأهداف الخاصة بجماعة اجتماعية . إلا أنه حدث في ثلاثينات هذا القرن أن أضفيت صيغة جديدة على مفهوم روح المجتمع . إذ حول ساپير Sapir - ومن بعده بندكت Benedict - الاهتمام من السلوك إلى الأفكار والمفاهيم الأساسية التي يعتقد أن هذا السلوك صادر عنها . وطبقاً لهذا أصبحت روح المجتمع هي النوعية الداخلية للثقافة ، ونسق القيم الأساسي الذي ينحو بالثقافة نحو التكامل . ويقول كل من كلاكهون Kluckhohn وأوبلر Opler بأن تعدد المقدمات والفروض صفة مميزة لأي ثقافة . ويذهب كلاكهون - علاوة على هذا - إلى القول إن هذه المقدمات والفروض قد ترتبط في بعض الأحيان في أساس واحد يقود الثقافة إلى التكامل وهو ما يسميه : « روح المجتمع » .

ونورد فيما يلي طائفة من التعريفات الحديثة لروح المجتمع ، يعرفه كروبر بأنه « نسق من القيم الذاتية Subjective التي يتم التعبير عنها موضوعياً

ويعرفه كلاكهون بأنه « تشكيل رئيسي سائد ، ويمكن القول بأنه يكون أساس تكامل الثقافة » ويعرفه ردفيلد بأنه « الجانب المعيارى للنمط الثقافى » ويقول عنه جيللين Gillin إنه « بعض الفروض أو الاتجاهات أو الأنماط العقلية الضابطة الأساسية . أو مجموع الخوافز drives أو الدوافع motivations المكتسبة المميزة للثقافة ، علاوة على الأهداف – الظاهرة والضمنية – التى توجه نحوها النشاطات الثقافية ، أو التى تضى عليها قيمة كبيرة » . ويعرفه وينيك Winick بأنه « النوعية العاطفية التى يتصف بها سلوك نمط اجتماعيا » .

ويتطابق روح المجتمع – كما عرضناه هنا – إلى حد كبير مع مفهوم « بندكت » عن التشكيل والنمط الثقافى (وهما متطابقان فى رأيها) . ويطلق أحيانا على روح المجتمع المنعزل الخاص بأمة حديثة اسم : الشخصية القومية . وقد أشار بيتسون Bateson إلى فرق هام بين روح المجتمع « وروح الشخصية » eidos ، وتتميز نظريته بطابع سيكولوجى . انظر فى هذا الصدد مادة روح الشخصية . وينعكس روح المجتمع الخاص بثقافة معينة – بالطبع – فى نمط الشخصية الشائع داخل تلك الثقافة (انظر مادة : الشخصية الأساسية) . وللجوانب المختلفة للثقافة روح مميزة ، وربما كان الأفضل أن نطلق عليها اسم : موضوع أساسى . ومن العناصر الأخرى لمفهوم روح المجتمع : – جوهر الثقافة (كما يرى ساپير Sapir) ، وتشكيل (بندكت) ونمط ثقافى (بندكت) ، ومزاج temper (بيلو Belo) ، ومزاج temperament (ميد Mead) وموضوع أساسى theme (عند أوبلر Opler) .

قارن مادنى : – تكامل ، والموقف القيمى

مراجع : Bateson 1936; Benedict 1932, 1934; Bennett 1954; Gillin 1949, 1955; Gorer 1940; Kluckhohn 1943; Kroeber 1948, 1952; Opler 1945; Redfield 1953 b; Sapir 1949; Sumner 1906; Winick 1956; Young 1934.

E. Pagan

ريفى :

مشتق من الأصل اللاتينى pagas وتعنى : الريف ..
يعنى هذا المصطلح عند هانسن Hanssen اتجاهات وأحكام وأساليب حياة سكان الريف من حيث علاقاتهم بالمجتمع الحضرى (الراق الأعلى) ، ويريد هانسن أن يتجنب كلمة « ريفى » rural ، نظراً لأن الأخيرة كثيراً ما تنطوى على نظرة إدارية ، وهو علاوة على هذا يركز على المشتغلين بالزراعة فقط .

قارن مادة : مجتمع ريفى .

Hanssen 1952 b.

مراجع :

E. Traditional Chain

سلسلة التراث :

F. chain traditionnelle

G. Traditions-kette

سلسلة التراث عبارة عن التراث الثقافى منظوراً إليه كتعبير عن جوهر الثقافة . والمصطلح من صياغة هوسون Husson . وقد أوضح فان جنب معناه بالنسبة للدراسات الفولكلورية حيث يقول : « إن سلسلة التراث تمثل العنصر الثابت فى الحياة القومية منظوراً إليها فى مجموعها » . والفولكلور « يضع الملاحظة التى تم توأ ضمن تلك السلسلة التى يطلق عليها سلسلة التراث » . والمعروف أن هذه السلسلة تستمر فى الازدياد بواسطة حلقات جديدة تضاف إليها » .

Van Gennep 1924

مراجع :

E. Behaviourism

السلوكية (المذهب السلوكى) :

السلوكية مدرسة أمريكية فى علم النفس تؤكد مبدأ الاستجابة الشرطية . وقد

أسس هذه المدرسة العالم « واطسون Watson وطورها ديوى Dewey وألبورت Allport ، وكيمبال يونج Kimball Young وغيرهم . وكان لها تأثير كبير على البحث الإثنولوجي ، خاصة منذ عشرينات هذا القرن . وكثيراً ما يصف علماء الإثنولوجيا الأمريكيون علمهم بأنه سلوكي . ويؤكد فيكمان Wikman على الحجة التي مؤداها أن : « وجود خط سلوكي في التفكير أمر لا مناص منه في جميع العلوم السوسيولوجية الحقيقية » . وأنه : كان من البديهي الواضح في التفسير السوسيولوجي للمادة الإثنولوجية دائماً تحديد الظروف الاجتماعية من الانطلاق من الاتجاه الموضوعي للكائنات البشرية » .

وهناك دائماً على أي حال — وكما أشار المؤلف نفسه — مخاطرة إهمال السلوكيين للخبرات الداخلية الاستبطانية .

قارن مادة : عام النفس الثقافي .

Wikman 1947 b.

مراجع :

E. Universals

سمات عامة :

F. universels

G. universale Züge

السمات العامة هي أشكال ومضامين ثقافية تظهر أو يمكن أن تظهر — بغض النظر عن الظروف التاريخية — في أي ثقافة .

فهناك بالتأكيد مؤسسات ثقافية معينة في جميع أنواع المجتمعات البشرية ، تتميز بأنها عامة لأنها تشبع حاجات بشرية أولية : — للطعام ، والمأوى ، والحماية ، والعلاقات الاجتماعية . . . إلخ . وكان ويسلر Wissler — بصفة خاصة — قد طور فكرة السمات الثقافية العامة . (قارن مفهومه : « النمط الثقافي الشامل ») . وكذلك مالمينوفسكى وميردوك Murdock (الأجزاء الثقافية الأقل شيوفاً) .

مصطلحات الانثروبولوجيا

ويميز هيرسكوفيتس في نظريته عن « النسبية الثقافية » بين « السمات الثقافية المطلقة » و « السمات العامة » (حيث يرى أن السمات المطلقة هي سمات عامة دون تنوع مسلم به).

قارن مواد : الانتظامات الثقافية ، الفكرة الأساسية ، النمو المتوازي .

مراجع : Bidney 1947; Boas 1947; Firth 1951 b; Herskovits 1949; Kluckhohn 1953; Malinowski 1944; Murdock 1945; Wissler 1923.

E. Culture Feature: سمة ثقافية :

يستخدم إريكسون مصطلح السمة الثقافية للدلالة على العنصر الثقافي .

مراجع : Erixon 1938c.

E. Mores سنن :

F. moeurs

G. Sitten

السنن هي أنماط سلوكية أو عادات شعبية تتميز بوعي الناس بجزائها الأخلاقي ، مما يضفي عليها قوة القانون ، ولكن دون أن تكون قانوناً . وقد صك المصطلح سمنر Sumner في عام ١٩٠٦ (انظر مادة عادات شعبية) . ومن التعريفات التي ظهرت بعد هذا التعريف ، تعريف جاكوبز Jacobs وستيرن Sten للسنن بأنها « بعض أساليب السلوك التي يقبلها الناس لأنها تمثل العادة الاجتماعية وتجاوزها عليها الميثولوجيا . ويقول كروبر Kroeber « إن السنن عادات شعبية تتضمن الاعتقاد بأنها من متطلبات الرفاهية الاجتماعية والتي يصر الناس على ضرورة اتباع إخوانهم لها ، وذلك على الرغم من أن السنن ليست صادرة عن سلطة ذات مشروعية سياسية » . ويجب ملاحظة أن السنن تبدأ دائماً كعادات شعبية .

قارن مادة : جزء :

مراجع : Sumner 1906; Jacobs & Stern 1947; Kroeber 1948.

E. Somatology : السوماتولوجيا (الأنثروبولوجيا الطبيعية)

يستخدم مصطلح السوماتولوجيا في البلاد الأنجلو ساكسونية في بعض الأحيان للإشارة إلى الأنثروبولوجيا الطبيعية.

مراجع : Kroeber 1948.

شخصية ، دراسات . . .

انظر مادة : دراسات الشخصية

E. Basic Personality (Type or Structure) : الشخصية الأساسية (طراز ، أو بناء)

F. personnalité fondamentale

G. Grundpersönlichkeitstypus

الشخصية الأساسية هي عناصر الشخصية المشتركة بين أعضاء المجتمع (أو الثقافة) . وقد اشترك في تحديد هذا المصطلح عالم التحليل النفسي كاردنير Kardiner والأنثروبولوجي (الإثنولوجي) ر. لينتون R. Linton وقد سماه الأول « بناء الشخصية الاجتماعية » أو « الأساسية » . (وذلك في عام ١٩٣٩) ويعرف كاردنير الشخصية الأساسية بأنها : — « ذلك الشكل configuration من الشخصية المشترك بين السواد الأعظم من أبناء المجتمع نتيجة خبراتهم السابقة المشتركة » . ويوضح لينتون قائلا : « إن الشخصية الأساسية عبارة عن « شكل متكامل إلى حد كبير » . وإن وجودها « يمد أعضاء المجتمع بفهم وقيم مشتركة ،

ويجعل من الممكن توحيد الاستجابات العاطفية لأعضاء المجتمع بالنسبة للمواقف التي تتصل بقيم مشتركة بينهم . وقد عرف ديفيرو الشخصية الأساسية المقابلة لنمط ثقافي إقليمي بأنها : « الشخصية الأساسية الإقليمية » .

وقد لعبت دراسة الشخصية الأساسية دوراً هاماً في البحوث الإثنولوجية الحديثة حول « الشخصية والثقافة » (علم النفس الثقافي) .

قارن مواد : — التنشئة الثقافية ، روح المجتمع ، الشخصية القومية .

مراجع : Devereux 1951; Kardiner 1999, 1945 a, b; Linton 1945.

- E. National Character : الشخصية القومية :
F. caractère national
G. Volkscharakter

هو طراز الشخصية الشائع في أمة متحضرة . ومن التعريفات الأخرى :
تعريف ردفيلد Redfield : « إن الشخصية القومية لشعب من الشعوب — أو طراز شخصيته — هو نوع الكائن البشري الموجود في هذا المجتمع بصفة عامة » .
ويقول ماندلباوم Mandelbaum إن الشخصية القومية هي « انتظامات العملية السيكولوجية التي تميز مجموعات معينة من الرجال والنساء » ويقول هيلبوك Helbok : — « يمكن أن نقول بوجود أحد مظاهر الشخصية القومية إذا كانت مميزة ومحددة لجزء من الشعب في منطقة معينة » .

.. وقد اختلف مفهوم الشخصية القومية باختلاف البلاد . ففي الفكر الأنجلوساكسوني حول هذا الموضوع يقترب مفهوم الشخصية القومية اقتراباً وثيقاً من مفهوم روح المجتمع ، أو روح الثقافة : وبعد نتيجة خالصة للقوى الثقافية والاجتماعية .
ويقول ستيوارد Steward في حديثه عن تصنيفات الثقافات على أساس أنساق القيمة أو روح المجتمع إن « مثل هذه التصنيفات تفترض سلفاً وجود ذوات عامة من العناصر الثقافية المشتركة » . التي تؤدي إلى أن يكون لجميع أفراد المجتمع نفس

النظرة والخصائص السيكولوجية . أما في القارة الأوروبية فهناك ميل قوى إلى تأكيد أهمية التفاعل بين الثقافة والعناصر البيولوجية الموروثة في تشكيل الشخصية القومية . فيؤكد كولندر B. Collinder — مثلاً — الفروق الولادية بين الأفراد في نفس الوقت الذى يلاحظ فيه الأهمية الحاسمة للمؤثرات البيئية ، ويقول : « إنه يحق لنا القول إن شخصية شعب معين عادة ما تنبثق عن راق اجتماعى هو الذى يضع الموضة . وينشر مفاهيمها وقيمها ، ويضع كذلك الأفكار الرائدة . وذلك دون إنكار منا لتأثير الصفات الجسمانية الاعتيادية الموروثة أو تأثير البيئة الطبيعية أو تأثير التجربة التاريخية على العادات الفكرية والعاطفية لشعب من الشعوب » .

أما في أمريكا فتتمثل دراسات الشخصية القومية بعض نتاج دراسات الشخصية في الأنثروبولوجيا . قارن في هذا الصدد بعض المفاهيم مثل : الشخصية الأساسية و الشخصية المتوالية . ويساوى هوبل Hoebel بين مفهومى الشخصية القومية ، و « طراز الشخصية المثالى الجماعى » . وقد أخذنا في تعريفنا المتقدم برأى هوبل بقصر مصطلح الشخصية القومية على المجتمعات المتحضرة . أما المجتمعات القبلية فالأكثر مناسبة لها مصطلحه الشخصية المثالية . وأخيراً يتفق تعريفنا مع التعريفات الأمريكية في تأكيده لأهمية طراز الشخصية في تكوين الشخصية القومية .

وقد أبدى علماء الإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية والفولكلوريون الأوروبيون — لفترة طويلة من الزمن — اهتماماً بدراسات الشخصية القومية . وهى الدراسات التى تمثل نتاجاً طبيعياً للبحوث التى أجريت على بلادهم بصفة خاصة . ففى ألمانيا على سبيل المثال سبق مفهوم « الاستشعاب » Volkheit (أو الشعبين . أى : كون الشعب شعباً) مفهوم الشخصية القومية الذى ظهر بعده . بل إن مضمون مفاهيم أخرى مثل « شعب » أو « شعبية » (أو حياة شعبية) يشابه مضمون مفهوم الشخصية القومية . ويعد باحث مثل باخ Bach الهدف النهائى والبالغ الأهمية للفولكسكند (الفولكور الألماني) هو تحديد « الطبيعة الروحية الخاصة لشعب من الشعوب » .

قارن مواد: علم النفس السلافي ، وعلم النفس الشعبي ، دراسة النبوغ .

مراجع : Bach 1937; Collinder 1956; Freudenthal 1955; Helbok 1954; Hoebel 1949; Mandelbaum 1953; Mead 1953; Redfield 1953 b; Sapir 1949; Steward 1953.

- E. Modal Parsonality : شخصية منوالية
F. personnalité modale
G. Durchschnittsmensch

قدمت ديوبوا Du Bois مصطلح الشخصية المنوالية للدلالة على أكثر أعماط الشخصية شيوعاً في مجتمع معين أو ثقافة معينة . وعادة ما يوجد أكثر من شخصية منوالية في الأنساق الثقافية المتدرجة ، حيث توجد شخصية منوالية في كل راق اجتماعي . ويقترب مفهوم الشخصية المنوالية اقتراباً وثيقاً من مفهوم الشخصية الأساسية .
قارن علاوة على هذا مادة الشخصية القومية .

مراجع : Du Bois 1944.

G. Volk

شعب :

انظر مادة شعب = Folk

E. Folk

الشعب (١) :

F. peuple

G. Volke

(١) سار الاجتماعيون العرب سهلاً مختلفة في ترجمة مصطلح folk الإنجليزي . فبعضهم يكتب نفس الكلمة بحروف عربية - شارحاً إيها في النص - دون ترجمة المصطلح نفسه (مثال : عاطف غيث في « مقدمة علم الاجتماع » ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١١٥ ، ٣٠٨ مثلاً وفي القرية المتغيرة - من تأليفه أيضاً - القاهرة ، ١٩٦٤ ، صفحة ١٤ ، ٧٥ حيث ترجم folk Culture =

يعنى مصطلح « الشعب » فى الإثنولوجيا عامة الناس الذين يشتركون فى رصيد أساسى من التراث القديم . وقد ظهرت كلمة شعب فى علم الإثنولوجيا لأول مرة كمصدر لبعض الكلمات المركبة مثل الأغنية الشعبية Volkslied والمعتقد الشعبي Volksglaube . . . إلخ . ولقد حدث هذا فى ألمانيا فى أواخر القرن الثامن عشر (انظر مادة فولكسكند) . أما فى الإنجليزية فقد ظهرت فى أربعينيات القرن الماضى مع كلمة فولكلور Folklore . وحينما استعملت كلمة « شعب » Folk ككلمة مستقلة فى المناقشات الإثنولوجية والفولكلورية كانت تعنى بصفة عامة الجماعة الصغيرة ، أو الشعب المتخلف ، أو الجماعة التى يرتبط أفرادها بمصالح مشتركة ، أو عامة الشعب أو الفلاحين . وعندما صك تومز Thoms بمصطلح فولكلور « Folk-lore » فى عام ١٨٤٦ : كان يقصد بكلمة الشعب ذلك الجزء

« ثقافة الفولك » ثم نجد البعض الآخر يحاول تقديم ترجمة تصف أحد خصائص المصطلح ولكنها لا تتطابق مع مدلوله الحقيقى الصحيح . مثال : يترجمه محي الدين صابر فى : التغير الحضارى ، القاهرة ١٩٦٢ صفحة ١٤٠ ، بالحياة البدائية . كما يقدم عاطف غيث - فى مقدمة علم الاجتماع المذكور - محاولتين لترجمات من هذا النوع : الأولى مجتمع بدائى فى صفحة ٣٢٤ ، والأخرى مجتمع فردى (٩) (على صفحة ٣٠٥)

والرأى أننا يجب ألا نسمح لأنفسنا بنهج هذا السبيل أو ذلك ، فالأول يترك المصطلح على غموضه ، والآخر قد يعطى إحدى خصائصه فليس بذلك جامعاً ولا مانعاً مما يؤدي ، إلى خلط وتشويه خطير . ولذلك يجب أن يترجم هذا المصطلح مباشرة بكلمة « شعب » وعلى من يريد أن يتعرف على مدلول الكلمة سواء فى الإثنولوجيا عامة أو عند عالم بالذات - مثل ردفيلد استخدامها استخداماً خاصاً - أن يفتش عن كل فى مكانه . فليس من المحتم دائماً أن تقدم ترجمة المصطلح عرضاً واقعياً لكل خصائصه فى اللغة المستخدم بها ، وربما يكتفى أن تنقل الصورة كما هى عليه فى تلك اللغة ، تاركة الباب مفتوحاً لمن يريد إحكام فهمه . . ثم إن هذا هو السبيل الذى سلكته اللغات الأخرى (الفرنسية والإسبانية والألمانية والسويدية) المستخدمة كلغات مساعدة فى هذا القاموس . وهو كذلك ما توصل إليه فى بعض الأحيان بعض الاجتماعيين العرب (مثال : تترجم محي الدين صابر ، فى كتابه الماكور صفحة ١٨٧ folk culture « بالحضارة الشعبية » ويترجم منير وهبة الخازن فى كتاب مصطلحات علم النفس بيروت بدون تاريخ ، صفحة ١١٥ folk psychology علم نفسية الشعوب .. إلخ)

(المترجمان)

(١) يجب أن نلاحظ هنا أن سويسرا الألمانية تميز تمييزاً لفظياً خفيفاً بين Volk ويعنى الأمة

و Volch ويعنى عامة الناس أو الفولك folk

من السكان الذى احتفظ بالعادات وآداب اللياقة manners القديمة، أى الفلاحين، أو أهل الريف. ويعد هذا التعريف من الأسباب الرئيسية التى دفعت إلى تعريف هذا الميدان فيما بعد بأنه دراسة الرواسب الثقافية (كما فعل أندرو لانج A. Lang) وربما كان هذا الفهم للشعب كجماعة محافظة ملتزمة بالقديم يحول بخواطر سمنر Sumner وردفيلد Redfield وغيرهما عندما اشتقوا مفاهيم جديدة من أصل الكلمة «شعب». أما فيما عدا ذلك فقد ارتبطت بكلمة شعب أكثر التركيبات تنوعاً. فنجد أحد علماء الفولكلور السويديين - وهو إريكسون^(١) M. Eriksson - يشكو من أن «هذه الفكرة شديدة الغموض حقاً، تحدد بشكل تعسفى ميدان هذا العلم، وتربط ارتباطاً عاطفياً بين أفكار: «بدائى»، و«أصلى»، و«ريفي»، و«قوى». ويطالب الدكتور إريكسون بتعريف أكثر تحديداً.

ولما تنوعت تعريفات كلمة «شعب» كان من الجدير بنا هنا أن نورد أهم التعريفات السائدة:

١ - الشعب هو «الأمة» nation. ولا يستقيم هذا التعريف في اللغة الإنجليزية، في حين أنه يناسب تماماً اللغات الثانوية (وهي: - الفرنسية، والألمانية، والألمانية، والسويدية)^(٢). إلا أننا نلاحظ بصفة عامة أن استخدامها ليس مستحباً في الإثنولوجيا الإقليمية، إلا إذا استخدمت نفس الكلمة أو وجدت كلمة أخرى - في نفس الوقت - للدلالة على الشعب بمعناه المحدد.

فهناك - بعبارة أخرى - مفهومان، على الرغم من أن المصطلحات التى تغطيها قد تتطابق. ويجب الإشارة إلى أن بعض علماء الفولكلور سكندى الألمان - مثل

(١) جدير بالملاحظة هنا أن هذا العالم المذكور ليس هو عالم الإثنولوجيا السويدي الأشهر زيجورد إريكسون.

(الترجمان)

(٢) يحمل الاستعمال الشائع لكلمة «شعب» في اللغة العربية معنى «الأمة» كذلك.

(الترجمان)

باخ Bach وهلبوك Helbock - يميلون إلى إدماج المفهومين ، ولو أنهم يؤكدون بوضوح الاختلاف بين « شعب الثقافة » Kulturvolk وشعب الدولة Staatsvolk .

٢ - الشعب هو « الراق الأدنى » Unterschicht = Lower Stratum . وكان من بين من قدموا هذا التفسير هابرلانت Haberlandt وهوفمان كراير Hoffmann - Kraye وناومان Naumann .

وقد لعب هذا التفسير دوراً كبيراً في الفولكسكندة الألمانية . كما ظهر هذا التفسير ضمناً في التعريفات التي لم تكن فيها إشارة إلى « الراق الأدنى » ، كما تدلنا على ذلك عبارة بيتش Petsch التالية : « لا يسعنا إلا أن نقول إننا نفهم تحت كلمة "شعب" Volk ذلك الحشد الكبير من أولئك الذين تتميز حياتهم الداخلية - بصفة عامة - بمشاعر عاطفية حادة وتخيل حي على حين نجد في دنيا المتعلمين أن التفكير المنطقي هو المسيطر فعلاً أو ينبغي أن يكون كذلك » . وفي الوقت نفسه تقريباً كتب سمنر دراسته عن العادات الشعبية التي تعنى (على حد تعبير كروبر) : « العادات الخاصة بالشعب أو بالحشد البشرى ، الذي يتصف بالبساطة وعدم التحليل » . وقد تعرض هذا التمييز بين « الصفوة » و « الشعب » لنقطة مريخ في ألمانيا منذ عشرينيات هذا القرن (قارن في هذا الصدد مادة : الراق الأدنى) . كما تعرض أخيراً للمهاجمة في فرنسا (على يدى ماجيه Mager) وفي الولايات المتحدة (على يدى سميث M.W. Smith) وفي كندا (على يدى « ريو » Rioux) . وعلى الرغم من كل هذا نجد اليوم من يدعو إلى مفهوم معدل لكلمة شعب في حدود هذا الخط الفكرى ، وذلك من بين الأمريكيين مثل ردفيلد^١ ، وفوستر Foster وهيرتسوج Herzog . انظر النقطة التالية .

٣ - الشعب هو قطاع من حضارة مركبة يتصف بالتمسك بالقديم . ويعد الراق الأدنى في أوروبا مطابقاً لمجتمع الفلاحين ، الذى هو أشد أجزاء السكان محافظة . كما تستخدم كلمة شعب في أمريكا اللاتينية للدلالة على الجماعات الريفية . وقد كتب ردفيلد يقول : إن مصطلح شعب يشمل : « الفلاحين والأجلاف » rustic people الذين لا يعتمدون على المدينة اعتماداً كاملاً . وواضح أن

هذا التعريف يشير إلى مجتمع تابع ، أو « شبه مجتمع » half - society . ويؤكد فوستر Foster على هذا في تعريفه ، إذ يقول : « إن المجتمع الشعبي ليس مجتمعاً كاملاً ، وإنما هو معزول في ذاته . وهو شبه مجتمع ، يكون جزءاً من وحدة اجتماعية أكبر (هي الأمة عادة) ذات بناء رأسى وأفقى » . ولا يمكن بسبب هذا البناء أن نساوي بين مصطلح شعب ، ومصطلح « بدائي » وذلك - كما يقول فوستر - لأن « الثقافات البدائية مستبعدة من فئة الشعب » فهي - نظرياً على الأقل - وحدات منعزلة : كاملة في حد ذاتها^(١) . قارن علاوة على هذا مواد : « المجتمع الشعبي » والمجتمع الريفي .

٤ - الشعب هو الراق الاجتماعي الذي يحمل الثقافة بصفة أساسية . وكان عالم الاجتماع الأمريكي أودوم Odum بصفة خاصة قد ركز على هذا الرأي (ونذكر من بين علماء الاجتماع الآخرين الذين اهتموا بمفهوم « الشعب » بيكر Becker وحيدز Geddes ومفورد Mumford ، وسبان Spann : ووسترمارك Westermark) . فيقول أودوم : « نصف الشعب بأنه العنصر العام الثابت في المجتمع في عالم من المتغيرات ، إذ أن الشعب يمثل الأساس بالنسبة لجميع الثقافات » . ويقول علاوة على هذا : « إن الشعب - كحامل للثقافة - يمثل مصطلحاً عاماً ، ينطبق على طريقة الناس في مكان وزمان معينين ، التي تحدد ثقافة هؤلاء الناس في ذلك الوقت » . ومن الممكن أيضاً ملاحظة المجتمعات الشعبية المختلفة داخل وحدة يطلق عليها خطأ - عادة - اسم « سلالة » .

(١) ويقرر فوستر أيضاً أنه « من الأخطاء الأساسية في المخططات المبسطة للأشكال المحورية polar أن أشباه المجتمعات ذات النمط الريفي يجب أن توضع في نفس الفئة التي توضع فيها الجماعات البدائية المنعزلة مادياً والموغلّة في البعد ، والتي تمثل في حد ذاتها مجتمعات كاملة » . ويجب هنا أن نقارن بين مفهوم أودوم Odum عن الشعب الذي يعني « أن الشعب عام وليس بدائياً فقط » . ويسترسل أودوم قائلاً : « إن القيمة الأساسية لهذا المفهوم العام للشعب هو الفصل بينه من ناحية ، وبين المفهوم الإثنولوجي البحت وبين التفسير الشائع من ناحية أخرى ، الذي جعل من كلمة شعب مرادفاً لكلمة مجتمع بدائي ، أو على الأقل مجتمع مبكر . وما زال هذا المعنى الواسع دقيقاً عند تطبيقه على الثقافات المبكرة » . قارن علاوة على هذا بقية هذه المادة ، وكذلك تعريف إريكسون للثقافة الشعبية .

٥ - الشعب يعنى جماعة اجتماعية يرتبط أفرادها بتراث مشترك وشعور خاص بالتعاطف قائم على خلفية تاريخية مشتركة .

ويفهم شبامر Spamer مصطلح « شعب » - أو كما يفضل تسميته Vulgus تمييزاً له عن « الأمة » - على أنه « تعاطف فكرى وعاطفى » موجود فى جميع أفراد « الشعب » ، ويجعل كلا منهم « فرداً شعبياً » . وبالمثل يرى كوبه Koppe أن « الشعب عبارة عن وحدة حية من أفراد متقاربين جسمانياً وروحياً » ، ويرى فيلار Wähler أن « الشعب » يتصف « باتجاه أساسى عقلى وروحى أصيل وسلوك طبيعى مرتبط بالمجتمع ودرجة معينة من وحدة الفكر والإحساس » . ويرى إريكسون أن مصطلح شعب يمكن أن يدل على الشئ الشائع أو الطرازى بين الناس ، وهو الذى يميز غالبيتهم . ويشير فايس Weiss إلى أن « الشعب » يجب ألا تعد تجميعاً اجتماعياً وإنما هو : « نوع من السلوك الذى يساهم كل فرد فيه بنصيب قل أو كثر » ، وأنه عبارة عن « موقف عقلى وروحى يحدده التراث والمجتمع » ويعارض كورين Koren تخفيف مفهوم الشعب ، فهو - على حد تعبيره - ليس حالة أو اتجاهاً عقلياً ، وإنما مفهوم اجتماعى ، وتشكيل اجتماعى .

« والشعب » مفهوم هام فى الإثنولوجيا والفولكلور : ويحتل أهمية خاصة فى الفولكسكندة السويسرية والنمساوية والألمانية . بينما تركز الإثنولوجيا بحثها على المواد الثقافية بحيث أصبحت الثقافة هى الكلمة الأساسية هنا (قارن أيضاً مصطلحى : الأنثروبولوجيا الثقافية ، وعلم الثقافة) ، فقد جعلت الفولكسكندة (الفولكلور الألمانى) من الشعب موضوع بحثها الخاص . وسنكتفى هنا بالإشارة إلى القرب المأثور عن ما يزن Meisen من أن الفولكسكندة هى : « معرفة الشعب والمعرفة بالشعب » ، والجملة التى قالها فيلار : « إن الشعب هو هدف البحث الواضح للفولكسكندة » .

وقد أراد فيلار أن يخلق فرعاً مستقلاً لدراسة ثقافة الشعب ، أطلق عليه اسم « دراسة الثقافة الشعبية » أو Volkskulturkunde .

G. Volkstum : شعب / حياة شعبية :
E. Folk, also Folklife

قارن مواد : حياة شعبية ، فولكسكنده ، شعبي ، دراسة الشعب .

G. Vulgus in populo : الشعب في الأمة :

قارن مادني ؛ شعب ، والراق الأدني

E. Marginal People

شعب هامشي :

انظر مادتي : منطقة هامشية ، وثقافة هامشية

G. Volkstümlich

شعبي :

E. having the quality of folk

خصائص كل الأشياء الخاصة بالشعب / حياة شعبية . وبينما يطابق ليوبولد شميدت L. Schmidt بين الشعبي والمنتسب للراق الأدنى (قارن مادة الراق الأدنى) يصف فايس Weiss الاتجاهات البشرية الفردية بأنها شعبية . وبهذا يصبح المفهوم في الحالة الأخيرة سيكولوجيا تماماً إذ يقول : « توجد الحياة الشعبية والثقافة الشعبية دائماً حيث يخضع الإنسان - كحامل للثقافة - في تفكيره ، أو شعوره أو تصرفاته لسلطة المجتمع والتراث » . ويقول علاوة على هذا : « يوجد في داخل كل إنسان توتر دائم بين السلوك الشعبي وغير الشعبي » ، ولذلك يتضح عند كل إنسان موقفان مختلفان أحدهما فردي ، والآخر شعبي أو جماعي .

مراجع : Koren 1952; Weiss 1946.

E. Popular*

شعبي :

F. Populaire

G. Volkstümlich

* تدل كلمة popular (دارج) في اللغة الإنجليزية على الشيوع أكثر من دلالتها على كون الشيء شعبياً . فالشعبية تفترض الشيوع (علاوة على العمق الزمى البعيد) ولكن الشيوع لا يدل حتماً على شعبية المادة . فالغاني من مشهور اليوم قد تكون أغاني شائعة ولكنها ليست بالضرورة أغاني شعبية . وكان الأوفق أن يترجم المؤلف مصطلح populaire الفرنسي (كما ورد عند سانتيف) بكلمة folksy الإنجليزية

أى شيء يرجع إلى الشعب ، أو خاص بالشعب . ويعرف سانتيف Saintyves صفة شعبي - تمييزاً لها عن كلمة رسمي - (قارن مادة : الثقافة الرسمية) ، بأنها ما يمارس أو ينتقل transmet^(١) بين الشعب ، مع استبعاد كل ما تقوم السلطات القائمة بفرضه أو تعليمه . ويبدو أن هذا هو التفسير العام ؛ إلا أن هناك بعض الدارسين الذين يضيفون على هذه الكلمة تحويراً آخر . من هذا مثلاً أن ليوبولد شميدت L. Schmidt يستخدم كلمة « شعبي » (Volkstümlich) بمعنى الانتماء إلى الراق الأدنى :

ويرى فان جنب Van Gennep أن كلمة « شعبي » ذات أهمية أساسية لعلمى الإثنولوجيا الإقليمية والفولكلور ، إذ تدل على « عنصر خاص من عناصر الحياة الاجتماعية الذى لا يتناوله أى علم آخر بصفة رئيسية » . وهى تعنى فى رأيه شيئاً جمعياً (« غير فردى ») ، ومجهول المؤلف . وهو يصف « أنثى اللولب Pas-de-Vis » على سبيل المثال بأنه « اختراع شعبي أو جماعى . لأن الفكرة كانت شديدة البساطة عندما اكتشفت ذات مرة ، كما كانت شديدة اليسر فى تطبيقها فى جميع الأغراض . لهذا فقد أصبحت شائعة جداً بعد اختراعها مباشرة » . ويرى إريكسون Erixon خصائص أخرى لعناصر الثقافة الشعبية . فهذه العناصر يجب - أولاً - أن تكون جزءاً لا يتجزأ من الشعب ، وألا تكون شيئاً يتمسكون به لفترة قصيرة من الزمن فقط . ثم يجب - ثانياً - أن تكون شاملة الظهور داخل الجماعة الاجتماعية ومتكيفة مع ثقافة هذه الجماعة .

قارن : شعبي Volkstümlich

ولذلك نبه القارئ إلى أن مصطلحنا العربى « شعبي » ليس فى الواقع ترجمة لكلمة popular ولكنه ترجمة لمصطلح سانتيف الأصل . ، وأقرب فى رأينا للدلالة عليه .

(المترجمان)

(١) يقول إنه « ينقل بواسطة التراث الشفاهى فى داخل نفس الأسرة » . وينتشر من أسرة إلى أخرى . وهو رأى لا يرتبط تماماً بالنقطة التى تعرض لها هنا .

مراجع : Erixon M.S.; Van Gennep 1924; Koren 1952; Saintyves 1924, 1936

شعبية (الاستشعاب) : G. Volkheit .

E. the folk or people as an organic unity .

صك جوته مصطلح شعبية وأراد التعبير عن الشعب كشخصية موحدة ، تعيش خصائصها في كل فرد من أفراد الشعب (ويعرفها هابرلاندت Haberlandt بأنها « الجوهر الكامن في كل فرد من أفراد الشعب ») .

قارن أيضاً نادى : الثقافة العضوية وشعبى .

مراجع : Freudenthal 1955; Goethe 1907; Haberlandt 1935.

شعور الجماعة الداخلية : E. Ingroup Consciousness

F. esprit de corps

G. Gruppenbewusstsein

شعور الجماعة الداخلية هو الإحساس بالوحدة والشعور بالتضامن (الشعور بالنحن We-feeling) داخل الجماعة . ويمكن تسمية هذه الجماعة من وجهة نظر المشترك فيها جماعة داخلية . ويؤكد أدامز Adams أن شعور الجماعة الداخلية « ينشأ عن القرابة ، والحوار ، والارتباط في الاتصال اليوى أو الدورى . وهو شعور بالمصلحة المشتركة ورابطة من روابط الثقافة أو ضرورة اقتصادية . وهو كذلك ارتباط نفسى بأفراد ذوى مكانة معينة في مقابل أولئك الموجودين خارج حدود هذه المكانة » . إلا أن شعور الجماعة الداخلية يظهر في صورة اعتداء على مجتمعات أخرى ، وكذلك في صورة وضع المجتمع

الذى ينتمى إليه الفرد في مكانة أعلى من المجتمعات الأخرى (التمركز حول السلالة) .

وهناك مصطلح مرادف لشعور الجماعة الداخلية هو : « روح التآزر الجمعى » .

مراجع : Adams 1951; Linton 1936; Murdock 1949; Sumner 1906.

E. Cultural Form : الشكل الثقافى

G. Kulturform

انظر مادق : الشكل الثقافى ، وثقافة .

G. Kulturform : الشكل الثقافى

E. Cultural Form

الشكل الثقافى عند فروبينيوس Frobenius هو مجموع التفاصيل الثقافية في وحدة ثقافية تاريخية جغرافية . ويستبدل جريبنر Graebner كلمة الشكل الثقافى بكلمة الدائرة الثقافية Kulturkreis ، معترضاً بأن كلمة الشكل الثقافى شديدة الغموض . ويقول : « تشير كلمة الأشكال الثقافية إلى أشكال العناصر الثقافية في وحدات ثقافية معينة . وقد أطلقها فيركاندت Vierkandt على أنماط مستوى التقدم الثقافى Kulturhöhe ولذلك أفضل التمسك بالتسمية الظاهرية البحت وبالتالي الواضحة : « الدائرة الثقافية » قارن مادة : « الدائرة الثقافية » .

مراجع : Frobenius 1900; Graebner 1911.

شكل الحياة السلاى :

E. Ethnobiotope

F. ethnobiotope

G. Ethnobiotope

هو مجموع العوامل التى تؤثر فى عملية النمو الثقافى . وقد صاغ هذا المصطلح « پوهاوزن » Pohlhausen الذى أعطانا التعريف التالى له : « شكل الحياة السلاى أو شكل الحياة الثقافى هو مجموع العوامل الجغرافية ، والمناخية ، والنباتية ، والحيوانية والأنثروبولوجية والثقافية (بما فيها العوامل الاجتماعية ، والاقتصادية واللغوية) التى تؤثر فى الثقافة بشكل مباشر أو غير مباشر . ومصطلح « بيوتوب » (أى شكل الحياة) مستعار من علم الحياة .

مراجع : Pohlhausen 1954.

صورة افتراضية للثقافة :

E. Culture Construct

F. construction de culture

G. Kulturkonstruktion

الصورة الافتراضية للثقافة عند « هوبل » Hoebel : هى تكوين انتخاى ووصفى للسلوك المتوالى أو العادى المميز لأفراد المجتمع . وقد حدد لينتون Linton هذا المفهوم فى عام ١٩٤٥ ، وقابل بينه وبين « الثقافة الحقيقية » (انظر مادة ثقافة) . قارن أيضاً مادة « ثقافة مثالية »

مراجع : Hoebel 1949; Linton 1945.

الضبط الاجتماعى :

E. Social Control

F. contrôle social

G. soziale Kontrolle

يعرف إيفريت Everett الضبط الاجتماعى بأنه كل تأثير يمارسه مصطلحات الانتماء

المجتمع على الفرد ، سواء أكان شعوريا أم غير شعوري ، وقد كان عالم الاجتماع الأمريكي روس Ross هو الذى أدخل هذا المصطلح والمفهوم فى عام ١٩٠١ : ويفضل راد كليف براون استخدام المصطلح بالمعنى المحدد التالى : - « الجزاءات القانونية المنظمة » .

قارن مواد : - عادة ، العادات الشعبية ، سنن ، جزاء .

مراجع : Everett 1947; Radcliffe-Brown 1952; Ross 1901.

- E. Anti-Evolutionism ضد التطورية :
 F. anti-evolutionnisme
 G. Antievolutionismus

هى الفكرة القائلة إن نظرية التطور كمفهوم بيولوجى لا يمكن أن تنطبق على الوقائع الثقافية . ولقد كان جولدنفايزر Goldenweiser أول من استخدم مصطلح « ضد التطورية » عام ١٩١٤ ، فى حديثه - بعد نهاية القرن الماضى بوقت قصير - عن « الجلفية العامة للاتجاهات ضد التطورية » فى الولايات المتحدة . واستعمل رادين Radin وبعض مؤرخى الأديان الأوربيين المصطلح فيما بعد . ويظهر نفس هذا المفهوم ، وإن لم يظهر المصطلح ، فى كتابات الأب شميدت Schmidt حيث أعطاه شكلا أكثر دقة وتحديدأ : « إن من يعارض التطورية ويرفضها ، لا يعارض ولا يعيب بذلك التطور الداخلى » . إلا أن مصطلح التطورية ذاته قد دبت فيه الحياة من جديد على يدى هوايت White وتشايلد Childe بصفة خاصة ، فى نجين سقط الآن من الاستعمال مصطلح ضد التطورية . إلا أن هناك - من ناحية أخرى - كثيراً من العلماء الذين يقاومون التفسيرات التطورية الحديثة لا يزالون يستخدمون مصطلح « ضد التطورية » .

قارن مادة : التطورية الجديدة .

مراجع : c. 1947 White; Schmidt 1937; Radin 1933; Goldenweiser 1914

E. Culture Type

F. type culturel

G. Kulturtyp

الطراز الثقافي :

يعرفه ج. ه. ستيفارد J.H. Steward بأنه : « مجموعات من السمات الأساسية التي تنشأ من التكيف البيئي والتي تمثل مستويات متشابهة من التكامل » .
ويقدم ستيفارد التعريف المحكم التالي : « أولاً : يتميز الطراز الثقافي بسمات منتخبة وليس بمحتواه الكلي من العناصر . ولما لم تكن هناك ثقافتان متماثلتان تمام التماثل في مجموع عناصرهما ، فإنه من الضروري انتخاب مجموعات معينة من السمات المرتبطة ارتباطاً عالياً والتي توجد بين ثقافتين أو أكثر ، ولكن ليس بالضرورة بين جميع الثقافات . ثانياً : يجب أن يتحدد اختيار السمات التي سيتم التشخيص وفقاً لها على أساس من المشكلة والإطار المرجعي . ومن الواضح أن أي مظهر من مظاهر الثقافة يمكن أن يتصف بأهمية تصنيفية أساسية . ثالثاً : يفترض في السمات المختارة أن تكون لها العلاقة الوظيفية نفسها — كل مع الأخرى — في كل الحالات » . ويشير ستيفارد أيضاً إلى أن مفهوم الطراز الثقافي يركز على إطارين مرجعيين هما : السمات الثقافية المشتقة من العوامل المتأينة والوظيفية والإيكولوجية ، والسمات الثقافية الممثلة في مستوى معين من مستويات التابع أو النمو .

وكان مصطلح الطراز الثقافي يستخدم قبل ستيفارد ، ولكن بقدر كبير من الغموض فنجد لينتون Linton — على سبيل المثال — يناقشه كمرادف — إلى حد ما — لمفهوم المنطقة الثقافية ، على اعتبار المنطقة الثقافية مفهوماً تكوينياً genetic وليس مفهوماً جغرافياً . إلا أن ستيفارد كان أول من حدد مفهوم الطراز الثقافي بعناصر ثقافية أساسية توجد في تقاليد ثقافية مختلفة . ارجع في هذا الصدد إلى مادة : نواة ثقافية .

ومن الطريف أن نلاحظ هنا أن كثيرين من علماء الإثنولوجيا يستخدمون ضمناً مفهوم الطراز الثقافي دون صياغة اصطلاحية محددة . فنجد هيكل Haeckel يقرر أن الممثلين المحدثين لمدرسة فيينا ينصحون باستخدام تقنية (تكنيك) دراسة

التعلم الاجتماعية والسياسية في ثقافات زراعية متميزة وذلك للحصول على مادة خاصة بتكوين الثقافات الراقية ، والتي يفترض وجود أصول لها في مثل هذه الثقافات الزراعية .

مراجع : Hackel 1959; Linton 1936; Steward 1955.

E. Archetype الطراز المنشئ :

F. archétype

G. Archetypus

أولاً : الطراز المنشئ هو الطراز الأساسي لقصة شعبية أو أغنية أو أى نوع من أنواع الأدب الشعبي ، أو شكلها التاريخي الأول الذي أعيد رسم صورته عن طريق التحليلات الفولكلورية طبقاً للمنهج التاريخي الجغرافي أو منهج المدرسة المعروفة باسم المدرسة الفنلندية . انظر هذه المواد في الجزء الثاني من هذا القاموس .
ثانياً : يذهب عالم التحليل النفسي ك . ج . يونج Jung إلى أنه الرموز في الأحلام وفي الرؤى وفي الخرافات الروائية Myths والتي تنتقل من خلال عملية التطور السلالي وتعد صوراً من اللاشعور الجماعي .

مراجع : بالنسبة لفقرة أولاً : انظر المجلد الثاني من هذا القاموس . بالنسبة لفقرة ثانياً انظر مؤلفات يونج ، والنقد الإثنولوجي الموجود في عرض كروبر له ، انظر : American Anthropologist 20 (1918), pp. 323 ff.

E. Synchronic Method الطريقة الآنية :

F. méthode synchronique

G. synchronische Methode

تعني الطريقة الآنية دراسة الثقافة الآنية (المتزامنة) على أسس وظيفية . ونجد في الإثنولوجيا الإقليمية أن دراسة الحاضر تحملنا على النظر إلى الظاهرة من حيث

ارتباطها مع الحياة الشعبية بأكملها .

قارن مواد : - التكامل الوصفي ، المنهج التتبعي ، وظيفة

مراجع : Kroeber 1952; de Vries 1944.

E. Chronographic Method : طريقة البيان الزمني :

F. methode chronographique

G. Chronographische Methode

هي تتبع التسلسل التاريخي لعنصر ثقافي وتردده في أزمنة مختلفة . وهذا المنهج من وضع سانتيف الذي كتب يقول : « إنه يمكن عرض تاريخ حياة تقنية أو نظام معين خلال العصور بواسطة مخطط تمثل فيه الخطوط الرأسية تتابع القرون أو العصور التاريخية وتشير الخطوط الأفقية - بالنسبة لكل عصر - إلى درجة تردد الظاهرة موضوع الدراسة وعناصرها . ويمكننا تسمية تلك الرسوم جداول تقويمية . والاسم سهل الحفظ واضح الدلالة : فهو في الواقع يقدم صورة تخطيطية لتتابع نظام ما على مدى العصور . وتمثل هذه الجداول التقويمية بالنسبة للتتبع التاريخي نفس ميزة الخريطة بالنسبة للتتبع الجغرافي » . على أن سانتيف يعترف بأن هناك صعوبات عملية في استخدام طريقة البيان الزمني بصفة عامة فيقول : « على أنه يجب من الناحية العامة الاعتراف بأن استخدام مثل هذه الطريقة لن يكون ممكناً إلا بالنسبة للأزمنة الحديثة وغالباً ما يقتصر هذا الاستعمال على الأزمنة المعاصرة » .

مراجع : Saintyves 1936; cf. also de Vries review in Folkiv 1944

E. Mutation

طفرة :

انظر مادة : اختراع

E. Rite

طقس :

انظر مادة : عنصر عادات

E. Folkways

العادات الشعبية :

F. coutumes populaires

G. Volksgesittung

هي أساليب الشعب وعاداته بمعنى القواعد المستترة للسلوك ، التي يؤدي خرقها إلى الصدام مع ما يتوقعه رأى الجماعة Common Opinion

وقد كان سمر Sumner أول من قدم المفهوم (فى عام ١٩٠٦) . وهو يؤكد أن العادات الشعبية هي قوى أساسية فى داخل المجتمع ، تنمو لاشعوريا ، وكذلك تتقبلها الجماعة لاشعوريا . وهي تتضمن اتجاهات معينة فى التفكير والسلوك ، فهي باختصار جزاءات أخلاقية . وحينما تصعد هذه الجزاءات إلى مستوى الشعور نجد سمر يطلق عليها اسم السنن الاجتماعية . ولقد قدم سمر مساهمة كبيرة فى فكرة النسبية الثقافية بتوضيحه هذه المفاهيم الخاصة بالعادات الشعبية . وهو يلفت الانتباه فى الوقت نفسه إلى الأساس العاطفى للثقافة .

ويعد كريستيانسن Christiansen ، وهو أحد علماء القولكلور الأوربيين المحدثين « مصطلح العادات الشعبية هو الآن — أو كان — مصطلحاً أمريكياً معبراً ؛ حيث إنه يبرز الأساليب التى يتبعها الأميون من سكان الريف فى معيشتهم طبقاً للمعايير والأفكار التقليدية ؛ كما يبرز كيف استطاعوا الحفاظ على سلطة راسخة فى المجتمع المحلى الذى لم تستطع أن تنفذ إليه المؤثرات الخارجية الصادرة من ثقافة المدينة إلا ببطء .

قارن مواد : عادة اجتماعية ، ثقافة مستترة . جزاء .

مراجع : Sumner 1906; Christiansen 1955.

E. Custom

عادة (اجتماعية) :

F. coutume, mœurs

G. Sitte (Branch)

العادة الاجتماعية سلوك أو نمط سلوكي تعده الجماعة الاجتماعية صحيحاً وطيباً وذلك بسبب مطابقته للتراث الثقافي القائم . . ولو أكدنا القوة القسرية المعيارية للعادة فإنه يمكن تسميتها عادات شعبية أو سنن ، (وفقاً لما يراه سمنر Sumner) . وكثيراً ما يميز الباحثون بين التقليد usage والعادة ، ولكن المصطلحين يمكن أن يستخدموا كترادفين أيضاً .

ويعد مصطلح « عادة » من المفاهيم الأساسية في الدراسات الإثنولوجية أو دراسات الحياة الشعبية ، ولذلك كثيراً ما دار الجدل حول أهميتها . ويتضح المدى الواسع للتفسيرات المقدمة في كثرة التعريفات التي وضعت لهذا المصطلح . ونورد فيما يلي بعضها : يقول مالبينوفسكى إن « العادة هي أسلوب مقنن من أساليب السلوك يتم فرضه تقليدياً على أفراد المجتمع المحلي » . ويقول ساپير Sapir : « تستخدم كلمة عادة للدلالة على مجموع الأنماط السلوكية التي يحملها التراث وتعيش في الجماعة . وذلك على خلاف أوجه النشاط الشخصي للفرد التي تتصف بمزيد من العشوائية » . ويقول شبايزر : « يجب ألا يسمى عادة sitte إلا ما كان حياً منبعثاً عن الوعي الموحد للجماعة ، وما كان كل واحد من أبناء الشعب — انطلاقاً من هذا الوعي — يعده مفيداً » . ومن الواضح أن هناك مفهومين يحتلان مكان الصدارة بين تعريفات العادة . وهما : الامتثال conformity الاجتماعي (المعيارى على نحو أو آخر) ، والتراث التاريخي .

وقد كان ريل Riehl أول علماء الإثنولوجيا الأوربية والفولكلور الذين عرفوا العادة . . وهو المفهوم الذي يعد — كما أكد هو — محوراً أساسياً في علم الفولكلور .

لقد أوضح أن السلوك يتحول إلى عادة عندما : — « يثبت من خلال عدة أجيال ، ويتوسع وينمو » ومن ثم يكتسب سلطاناً . ويبدو نفس التأكيد على

أهمية عوامل التراث في تكوين العادة في مؤلفات علماء الإثنولوجيا المحدثين مثل جايجر Geiger وثايس Weiss وفيكمان Wickmann ، ويعرف جايجر العادة بأنها « أسلوب في السلوك يعده الناس — من خلال التراث في المجتمع المحلي — صحيحاً أو ملزماً » . ويقرر هابرلاندت Haberlandt أن العادة (وهو يطلق عليها اسم « العادة الشعبية » Volksbrauch) هي : « السلوك في المجتمع المحلي (الأسرة ، القبيلة ، جماعة الحوار ، وجماعات الشباب ، والنقابة المهنية والقرية) الذي يقلس بسببه عراقتة ، ويكون ملزماً على أى حال » . كما أنها تعنى أيضاً : « سلوك الفرد بقدر خضوعه في ذلك لروح المجتمع المحلي » . وتوضح أهمية التراث في الحقيقة التي مؤداها — على نحو ما أشار فان جنب Van Gennep — في أن العادة تنتمي إلى المجتمع الريفي أكثر من انتمائها إلى المجتمع الحضري .

وقد قبل معظم الدارسين — ضمناً أو صراحة — تعريف العادة كقوة معيارية ، وكظاهرة تتطلب الامتثال الاجتماعي ، بل الطاعة الصارمة ، فهي في ذلك رائدة للقانون . ويعرف فيكمان Wikman العادة — تمييزاً لها عن التقليد — بأنها عادة اجتماعية ذات طبيعة معيارية ، تستمد سلطتها رأسياً (أى تاريخياً) . وأفقياً (أى اجتماعياً) . ويقول تولىس Thouless إن : « العادات . . . متطلبات سلوكية تعيش على ميل الفرد لأن يمتثل لأنواع السلوك الشائعة عند الجماعة . وكذلك على ضغط الرفض الجماعي لمن يخالفها » . ويجوز هنا أيضاً الإشارة إلى التعريفات التي سبق إيرادها من قبل .

وهنا يقول ثايس : « إن التاريخ يثبت أن " العادة " Brauch und Sitte قد تحولت إلى قانون ، وإن القانون تحول بدوره إلى عادة » . ونحن نعرف بصحة هذا الكلام ولا شك ، إلا أنه من الخطر جعل مفهوم العادة والقانون العرفي وكأنهما شيء واحد . ذلك أن القانون يتضمن ضغطاً خارجياً لقسر الناس على الامتثال لمعايير سلوكية معينة . أو كما يقول هوبل — الذي يعد من أول دارسي المفاهيم القانونية في المجتمعات الشعبية — إن القانون : « عبارة عن معيار اجتماعي يفرض بواسطة استخدام القسر الجسماني — تهديداً أو فعلاً —

الذى يقوم به شخص أو جماعة لها الحق المعترف به (اجتماعيا) فى ذلك :
 ولاحظ رادكليف براون أن كلا من العادة والقانون يعد معياراً ، ولكنهما يختلفان
 فى نوع الجزاء المرتبط بهذا المعيار . فالعادة تفرض بواسطة عدم الرضا الاجتماعى
 عن خرقها ، أما القانون فيفرض بواسطة القسر الاجتماعى الذى يترتب على
 خرقه .

وهناك بعد آخر لمفهوم العادة ، هو البعد السيكولوجى . . . فيميز
 « سيجرشتيدت Segerstedt » بين السلوك القابل للملاحظة والاستعداد المفترض
 سلفاً . مثل هذا السلوك . ويقول : « إننى أسمى مركب synthesis
 السلوك الظاهر overt-behaviour والاستعداد عادة » . ويضيف قائلاً :
 إن هذا الاستعداد يمكن الملاحظ من التنبؤ بسلوك أفراد الجماعة فى مناسبات
 معينة مثل مناسبة حدوث حالة وفاة أو ميلاد . ويشير الأنثروبولوجى الأمريكى
 « جون جيلين J. Gillin » إلى نفس النقطة ، إلا أنه يستخدم اسم
 « أنماط العادة » بدلا من « الاستعداد » disposition ومن الممكن أن
 تنمو أنماط العادة — أو تتكامل بعضها مع بعض — مكونة بذلك تركيبات صارمة
 من العادات يطلق عليها اسم مؤسسات .

قارن : « عنصر عادات » ، موضة ، وعادة فردية .

مراجع : Benedict 1929; Geiger 1936; Van Gennep 1924; Gillin 1949;
 Haberlandt 1953; Hoebel 1949; Malinowski 1926, 1947; Radcliffe-Browne
 1952; Richl 1854, 1862; Sapir 1931; Sartori 1910-14; Segerstedt 1956;
 Speiser 1946; Sumner 1906; Thouless 1939; Weiss 1946; Wikman 1945.

E. Habit : عادة فردية
 F. habitude
 G. Gewohnheit

العادة الفردية هى النمط السلوكى الخاص بالفرد طالما أنه غير صادر عن

توقعات المجتمع . وهذا هو الحد الفاصل بين العادة الفردية والعادة الاجتماعية (والتقليد) . ويرى فايس Weiss أن العادة الفردية — شأنها شأن العادة الاجتماعية والتقليد — تفترض سلفاً وجود تراث ، أو على حد تعبيره : « تشترك العادة الفردية مع العادة الاجتماعية في العنصر التقليدي ، ولكنها مع ذلك فردية : وهذا هو الذي يميزها عن العادة الاجتماعية » .

مراجع : Weiss 1946; Wikman 1945.

G. Oikumene : العالم الإيكوميني (عالم الثقافة الراقية)
E. the inhabited world

العالم الإيكوميني عند كروبر Kroeber هو : « المنطقة المركزية للحضارة الراقية » في العصر الهليني . وتعني هذه الكلمة في اللغة اليونانية في بعض المناسبات — العالم المتحضر . ويقول كروبر عن العالم الإيكوميني اليوناني إنه كان ممتداً من جبل طارق إلى الهند والصين ، وإنه كان « المنطقة التي عاش فيها الناس في مدن داخل دول منظمة ، يحرقون حقولهم ، ويربون ماشيتهم ، ويصنعون الحديد . ويعرفون الكتابة بالحروف » . ويرى كروبر أن « مفهوم العالم الإيكوميني هذا ، الذي وجد في القرون السابقة على المسيحية مباشرة والتالية لها ، يمكن أن يكون ذا فائدة في العصر الحديث . كتسمية مناسبة لكل المنطقة التي تعرضت للمؤثرات الانتشارية — التي يمكن تتبعها — والصادرة عن المناطق الثقافية الراقية الرئيسية في أوراسيا التي أنتجت معظم الثقافات الجديدة حتى ذلك الحين » .

وقد أطلق على النظر الأمريكي لهذا المفهوم (وهو : — المكسيك ، وأمريكا الوسطى . وييرو) اسم : أمريكا النووية (أي الأصلية) Nuclear America
قارن مبادئي : حضارة ، منطقة ثقافية .

مراجع : Kroeber 1948, 1952.

E. Primitive Mentality : العقلية البدائية :

انظر مادتي : الراق الأدنى ، والتفكير قبل المنطقي

E. Folk Mentality : العقلية الشعبية :

انظر مادة : التفكير قبل المنطقي .

E. Structural Relations : علاقات بنائية :

F. relations structurelles .

G. Strukturzus ammenhänge

العلاقات البنائية في رأي كروبر Kroeber وكلاكهون Kluckhohn هي : — « العلاقات الثابتة والمحددة نسبيا بين أجزاء وليس بين الأجزاء أو العناصر ذاتها » .

قارن مادة : بناء اجتماعي .

مراجع : Kroeber and Kluckhohn 1952.

E. Circular Relationship : علاقات دائرية :

انظر مادة : التراث الثقافي النازل

E. Palaeosociology

علم الاجتماع الأثري :

F. Paléosociologie

G. Paleosoziologie

ابتكر فارانيك مصطلح علم الاجتماع الأثرى ليشمل الدراسات التي تتناول الظروف الاجتماعية للعصور الماضية . ويرى فارانيك أن مثل هذه الدراسات يجب أن تتضمن : « إعادة رسم صورة حالات اجتماعية شديدة القدم على أساس آثارها الحديثة أو المعاصرة ، لإقامة نوع من علم الاجتماع الأثرى بفضل تلك المواد مثل نصوص وآثار كل من العصر الوسيط والعصر القديم وفجر التاريخ ، حتى لا نخاطر بالذهاب إلى عصر ما قبل التاريخ » .

مراجع : Varagnac 1948

G. Ethnographische Soziologie : علم الاجتماع الإثنوجرافي :
E. Ethnographical Sociology

وضع مولان Mühlmann هذا المصطلح للدلالة على الاتجاهات النظرية في علمي الإثنولوجيا والاجتماع المعتمدة على المادة الإثنوجرافية (أى « الدراسة السوسيولوجية النظرية للمادة الإثنوجرافية » على حد تعبيره) . وهو يشير بوجه خاص إلى الفترة بين ١٨٦٠ و ١٩٠٠ ، التي تمثل عصر دراسات التطور الثقافي والاجتماعي . ولو أن مولان ليس موافقاً على تسمية هذه الفترة « بالتطورية » ، ذلك لأن المصطلح الأخير ما هو إلا رأي جلى معين . وقد استعير هذا المصطلح من كتاب « ليتورنو » Letourneau بعنوان : « علم اجتماع ما بعد الإثنوجرافيا » La Sociologie d'après l'ethnographie .

قارن مادة : تطورية

مراجع : Letourneau 1880; Mühlmann 1948.

E. Anthroposociology : علم الاجتماع الأنثروبولوجي :
F. Anthro - Sociologie

كان سانتيف هو الذى رسم حدود هذا العلم . وهو يرى أنه يجب أن يجمع بين كل من الفولكلور والإثنوجرافيا ، أى يجمع — فى رأيه — بين الثقافة المادية والفكرية (الروحية) الخاصة بالطبقات الدنيا فى البلاد المتحضرة (وهو ما يساوى مفهوم الفولكلور) بالشعوب البدائية والأمية (أى ما يساوى مفهوم إثنوجرافيا) .

مراجع : Saintyves 1936

- E. Historical Sociology
F. sociologie historique
G. Geschichtssoziologie

علم الاجتماع التاريخي :

علم الاجتماع التاريخي هو الفرع الذى يستخدم المنهج السوسيولوجي فى دراسة المواد التاريخية . والفرق بين علم الاجتماع التاريخي والإثنولوجيا (وكذلك الأنثروبولوجيا الاجتماعية) ضئيل للغاية ، وقد أدى فى كثير من الأحوال إلى الامتزاج الكامل .

مراجع : Barnes 1948

- E. Ethnosociology
F. ethnosociologie
G. Ethnosozologie

علم الاجتماع السلاى :

علم الاجتماع السلاى هو دراسة العلاقات الاجتماعية من خلال المجتمعات البدائية والشعبية . وكان مصطلح علم الاجتماع السلاى مستخدماً فى ألمانيا (وفى بعض الأحيان — على الأقل — فى الولايات المتحدة) ، ولكنه كان شائعاً بدرجة أكبر فى البلاد الإسكندنافية ، وخاصة فنلنده . ويحتمل أنه قد صيغ داخل مدرسة وسترمارك Westermark الفنلندية (كما يرى إسكيرود Eskeröd) . وهناك صلة بين هذا المفهوم ومصطلح ليتورنو Letourneau : « علم الاجتماع الإثنوجرافى »

Sociologie d'après l'ethnographie والأنثروبولوجيا الاجتماعية في فنلندة وبريطانيا .

قارن مادتي : « علم الاجتماع المقارن » ، « وعلم الاجتماع الإثنوجرافي » .

مراجع : Dittmer 1954; Eskeröd 1954; Letourneau 1880

E. Comparative Sociology علم الاجتماع المقارن :

F. sociologie comparée

G. vergleichende Soziologie.

علم الاجتماع المقارن في رأى رادكليف براون Radcliffe-Brown هو العلم الذى نعد الأنثروبولوجيا الاجتماعية فرعاً منه . وهو يفهم علم الاجتماع المقارن على أنه : « الدراسة النظرية أو التقنية nomothetic التى تستهدف تقديم تعميمات مقبولة » . « والفهم النظرى لنظام معين هو تفسيره في ضوء مثل هذه التعميمات » .

قارن مادة : الأنثروبولوجيا الاجتماعية .

مراجع : Radcliffe-Brown 1952

E. Real Sociology علم الاجتماع الواقعى :

F. sociologie réelle

G. Realsoziologie

علم الاجتماع الواقعى هو دراسة الخصائص الثقافية للمجتمع ، أى أنه علم اجتماع يمارس كدراسات ثقافية (الاثنولوجيا) . ومن الطبيعى أنه يمكن وصف علم الإثنولوجيا كله بأنه علم اجتماع واقعى حالما يهتم بالبعد الاجتماعى (قارن مادة : — الأبعاد الإثنولوجية) ، أو يتخذ منهاجاً . سوسيولوجيا ، أو يتناول العلاقات الاجتماعية . ويصف إريكسون

دراسة الحياة الشعبية بأنها علم اجتماع واقعي طالما أنها تدرس البشر والجماعات البشرية ، في وظائفهم الاجتماعية ، ومع الاهتمام بصفة خاصة بالنشاط الثقافي المستقل عن الاتجاه من المركز .

مراجع : Erixon M.S.

علم البيئة :

انظر : إيكولوجيا

علم الثقافة : E. Culturology = the science of culture

F. culturologie

G. Kulturologie

يرى ليسلى هويت L. White أن علم الثقافة هو العلم الذي يدرس الظواهر الثقافية على أساس العوامل الثقافية ، دون تخفيضها إلى عمليات سيكولوجية أو بيولوجية . والغرض الأول هو الفكرة التي مؤداها أن الثقافة هي واقع مستقل بذاته يجب أن يفسر مستقلاً عن الإنسان الحامل له . وعلى الرغم من أن العالم الألماني أوستوالد W. Ostwald كان قد قدم مصطلح علم الثقافة قبيل عام ١٩١٥ ، إلا أن هويت هو الذي أكد معناه الحالي خلال أربعينات هذا القرن .

ومن الواضح أن هويت يبنى نظريته على مفهوم كروبر عن ما فوق العضوى . إلا أن هناك اختلافاً بينهما : فكروبر يؤكد أن : « الثقافة يمكن أساساً أن تفهم على أسس من الثقافة نفسها ، ولكن ليس على أساس منها وحدها فقط . وعلاوة على هذا يعترض كروبر - شأنه في ذلك شأن بدنى Bidney - على النظرة الماركسية العقائدية عند هويت ، التي ليست لازمة لنظريته بالضرورة . ويجدر بنا أن نلاحظ أن إثنولوجيا أوروبا مثل إريكسون يقبل مصطلح علم

الثقافة ، ولكنه يرفض مضامينه النظرية على نحو ما قدمها هويت . وخاصة الإشارة إلى دراسة الإنسان نفسه أو المجتمع . ذلك أنه يقول : مثل هذا تماماً المرجح بين دراسة الثقافة ودراسة الحياة البشرية التي تكون موضوع الفولكلور^(١) ، وفي رأي أننا ملزمون برفض هذا . ومن ثم فإن علم الثقافة لا يمكنه إلا أن يكون جزءاً من الفولكلور ، ولكنه جزء شديد الأهمية لأنه سيكون بمثابة أدوات الخاصة في العمل . وبالإضافة إلى هذا فإن هناك بالطبع إمكانية قبول علم الثقافة كتعبير عن الأنثروبولوجيا الثقافية ، دون أي تضمينات نظرية خاصة .

قارن مادة : وهم الثقافة

مراجع : Bidney 1953 b; Erixon 1951 a, Kroeber 1952, White 1947
a, b, 1949; Winick 1956.

E. Folklife Science : علم دراسة الحياة الشعبية :

١ - ويعني علم الحياة الشعبية Volkslebenskunde انظر في هذا مادة :
الحياة الشعبية .

٢ - أو يعني دراسة الحياة الشعبية ، أي الإثنولوجيا الإقليمية .

G. Gegenwartswissenschaft : علم الحاضر الثقافي :

انظر مادة : فولكسكندة الحاضر

(١) يستخدم إريكسون هنا المصطلح الأخير كمرادف للإثنولوجيا الإقليمية . انظر علامة مل هذا مادة فولكلور.

E. Ethnomusicology علم الموسيقى السلالي (المقارن) :

F. ethnomusicologic

G. Ethnomusikologie

علم الموسيقى السلالي هو : « مقارنة الأعمال الموسيقية — وخاصة الأغاني الشعبية — الخاصة بشعوب العالم المختلفة وذلك لأغراض إثنوجرافية . كما أنه يتضمن تصنيف هذه الأعمال طبقاً لأشكالها المختلفة » .

(وهذا هو تعريف أدلر Adler لمصطلح « علم الموسيقى المقارن » Vergleichende Musikwissenschaft) وقد قدم كونست Kunst هذا المصطلح في عام ١٩٥٠ .

مراجع : Adler 1885; Kunst 1950, 1959; Rhodes 1956.

E. Cultural Psychology علم النفس الثقافي :

F. psychologie culturelle

G. Kulturpsychologie

يعني علم النفس الثقافي :

١ — في أوروبا — وخاصة في الفترات السابقة — تحليل الثقافة من وجهة نظر علم النفس .

٢ — في أمريكا — وفي أوروبا أيضاً اليوم — الدراسة الإثنولوجية للتفاعل بين الشخصية والثقافة فيما يختص بفرع الدراسة الأخير انظر : دراسات الشخصية .

E. Ethnopsychology علم النفس السلالي :

F. psychologie ethnique

G. Ethnopsychologie

يعد مصطلح علم النفس السلالي مرادفاً لدراسات الثقافة والشخصية (انظر مصطلحات الإثنولوجيا

مادة : « دراسات الشخصية » وهو مستخدم في فرنسا منذ ليتورنو Letourneau (ويسميه : علم النفس السلالي psychologie ethnique ، أو علم نفس الشعوب psychologie des peuples) . ويفضل هيوز Heuse مصطلح « علم النفس السلالي » على المصطلح الإنجليزي « علم النفس الشعبي » Folk psychology أو المصطلح الألماني « علم نفس الشعوب » Völkerpsychologie ، الذي يؤدي إلى ارتباطات معينة بالنظريات النفسية الاجتماعية عند فونددت Wundt وهيربارت . Herbart

مراجع : Heuse 1953; Letourneau 1901.

G. Völkerpsychologie : علم نفس الشعب :

انظر مادة : علم النفس الشعبي .

E. Folk Psychology : علم النفس الشعبي :

F. Psychologie ethnique

G. Völkerpsychologie

علم النفس الشعبي هو ذلك الجزء من علم النفس المقارن الذي يدرس الخصائص المميزة للشعوب ، والجماعات القبلية ، والمجتمعات الشعبية . . . إلخ . ويعد الكتاب الكلاسيكي في علم النفس الشعبي ، ذلك المؤلف الضخم الذي وضعه فونددت Wundt بعنوان : « علم نفس الشعوب » Völkerpsychologie . ونو أن هذا الكتاب يعانى من الأفكار التطورية ونقص مضلل في النظرة النفسية الاجتماعية الحقيقية . وقد كان فونددت — شأنه في ذلك شأن سلفه هيربارت Herbart — يهتم بما تخلقه الشعوب — كاللغة ، والحرفات الروائية Myth والدين . . . إلخ — أكثر من اهتمامه بالشعوب نفسها .

قارن مادتي : — علم النفس السلالي ، والشخصية القومية .

مراجع : Wundt 1900-20.

- علم نفس الفلاح :**
- E. Peasant Psychology
 - F. Psychologie des paysans
 - G. Bauerpsychologie

علم نفس الفلاح هو الدراسة السيكولوجية للفلاحين كأحد الجماعات التي تعيش في المجتمع . وبعد علم نفس الفلاح في رأى « فان جنب » جزءاً من دراسة الفولكلور . ويقول أيضاً : « إن هذا المجال الخاص بالفولكلور ما زال بكرة تقريباً » : « إن الدراسة السيكولوجية للفلاحين لم تجر حتى الآن بطريقة علمية » . ويستطرد « فان جنب » قائلاً : إن أساس الحاجة إلى سيكولوجية الفلاح يتمثل في الحقيقة التالية : إن علم النفس الجماعي كما يتبدى في الحياة الريفية يختلف تماماً عنه في الجموع الصناعية أو الحضرية .

قارن مادة : مجتمع ريفي .

مراجع : van Gennep 1924.

- العملية الثقافية :**
- E. Culture Process
 - F. processus culturel
 - G. Kulturprozess

العملية الثقافية هي التغير المتتابع في مضمون الثقافة أو بنائها . ومن الأمثلة الطرازية للعملية الثقافية عمليتا التثقف من الخارج والاختراع . . والعملية الثقافية مفهوم أساسي في الإثنولوجيا الوظيفية والبنائية . ارجع في هذا الصدد إلى رادكليف براون Radcliffe-Brown الذي أقام نظريته في المجتمع على أساس « البناء والعملية

مرتبطان بالوظيفة . ويرى مالينوفسكى Malinowski أن هناك : « قوانين عامة للعملية الثقافية » . وأن هذه القوانين « موجودة في وظيفة العناصر الواقعية للثقافة » .
 قارن مواد : القانون الثقافى . البناء الثقافى . التغير الثقافى . الوظيفة .

مراجع : Malinowski 1945, 1947; Radcliffe-Brown 1949.

E. Traditional Elements عناصر التراث :
 E. éléments traditionels
 G. Traditionsgut

عناصر التراث هي جميع العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر . وقد كان فايس Weiss هو الذى استخدم هذا المصطلح . ويعرف عناصر التراث بأنها شئ ، أو فعل أو أى مظهر من مظاهر التعبير . كما استخدمه موزر Moser (مستخدماً كلمة عناصر المأثورات Überlieferungsgut) الذى يرى أن عناصر التراث تكون مركب تراث . قارن أيضاً مادة ثقافة تقليدية . ويشير فايس إلى أن عناصر التراث تنتقل في دائرة تراث خاصة .

على أننا يجب ألا نفعل أن نفهم كذلك تحت عناصر التراث الوحدات الصغيرة في التراث الشفاهى : كالحكاية الشعبية مثلاً . ويرجع هذا إلى غموض مفهوم التراث نفسه .

قارن أيضاً مادة : عنصر ثقافى .

مراجع : Moser 1954; Weiss 1946.

E. Culture Element عنصر ثقافى :

انظر مادة : عنصر ثقافى التالية .

E. Culture Trait

عنصر ثقافى / سمة ثقافية :

F. trait culturel

G. Kulturelement

العنصر الثقافى هو أصغر مكونات الثقافة ، ومن التعريفات الأخرى : يعرفه كروبر بأنه « أدق عنصر يمكن تعريفه من عناصر الثقافة » . ويعرفه جاكوبز وستيرن Jacobs and Stern بأنه : « الوحدات والسمات الدقيقة للسلوك والحرف التى تتناقل اجتماعياً » . ويعرفه هيرسكوفيتس بأنه : « أصغر وحدة يمكن التعرف عليها فى ثقافة معينة » . ويعرفه هوبل بأنه « وحدة من وحدات الأنماط السلوكية أو النتائج المادية لتلك الأنماط المتعلمة تعرف بعدم قابليتها للتجزئ » ويعرفه وينبك بأنه « أبسط وحدة أساسية يمكن تحليل الثقافة إليها » . وقد نبع مفهوم العنصر الثقافى من التحليل الكمى للثقافة . ولذلك تقابل هذا المصطلح فى نظرية تايلور الإحصائية فى التماسك الثقافى ، وفى المنهج التاريخى الثقافى عند جريبنر Graebner وشميدت Schmidt (انظر فى هذا الصدد مادة : المدرسة التاريخية الثقافية) ، وكذلك فى أبحاث نيلسون Nelson وويسلر Wissler عن المنطقة الثقافية . ونلاحظ من ناحية أخرى أن علماء الإثنولوجيا الوظيفيين قد وجهوا النقد إلى مفهوم العنصر الثقافى من وجهات نظر متعددة .

فنجد مالىنوفسكى يعترض كلية على : « منهج تقسيم الثقافة إلى الوحدات المكونة لها » . حيث تعالج عناصر غير متكافئة من نظم (مستويات) مختلفة وكأنها ظواهر متماثلة . وعلى الرغم من انتقاد هيرسكوفيتس لهذا المنهج ، إلا أنه لا يشارك مالىنوفسكى هذا الاتجاه السلبي . فهو يقرر أن : « مفهوم العنصر لا يمكن تحديده بشكل مطلق . إذ لو كان ذلك كذلك ، لوجدنا أنفسنا فى النهاية نتعامل مع ذرات . على حين نحقق مفهومنا - فى السياق الثقافى - إلى مستوى ليست له أى جدوى على الإطلاق » . ولكن مع توفّر قدر معقول من المزونة الفكرية ، فلن نصبح بحاجة إلى تفتيت أفكارنا إلى القدر الذى تضيع فيه جدواها تماماً ،

وذلك بالإصرار على تحقيق نتائج لم تكن مرسومة لها على الإطلاق . ويشير هيرسكوفيتس أيضاً إلى أن العنصر الثقافي مفهوم تجريدي من وضع الدارس أكثر مما هو حادث في مفهوم المركب الثقافي بكثير . « ونادراً ما ترقى العناصر الثقافية إلى مستوى الشعور إلا إذا كانت أشياء (مادية) أو أفكاراً ، أو قيماً ، أو أهدافاً تكون جزءاً من تكوين سيكولوجي أكبر » . والواقع أن المدافعين عن مفهوم العنصر الثقافي كانوا شديدي التحرر في تعريفاتهم له : فنجد « ويسلر » يرى أن « ما يدعى عادة بالعنصر الثقافي ما هو إلا مركب من عناصر مرتبط بعضها ببعض ارتباطاً تكوينياً » .

ويقرر عالم الآثار إيريش Ehrich أن « كل ما يدعى بالعنصر الثقافي ليس في حد ذاته سوى مركب من عناصر ، وأن التمييز بين العنصر ومركب العناصر يتوقف فقط على كيفية استخدام موضوع معين في سياق معين بواسطة باحث معين من أجل هدف معين » .

ولا شك أن لمفهوم العنصر الثقافي عيوبه ، ولكنه أداة لاغناء عنها في كل تحليل كمي للثقافة ، وفي دراسات الانتشار (الثقافي) .

قارن مواد : عنصر مساهم : عنصر مشتق ، مركب عناصر :

مراجع : Ehrich 1950; Herskovits 1949; Hoebel 1949; Jacobs & Stern 1947; Kroeber 1936; Malinowski 1947 ; Winick 1956; Wissler 1926.

E. Dominant Element in the Environment : العنصر السائد في البيئة

F. élément local dominant

G. dominierendes Element des Naturmilieus

العنصر السائد في البيئة في رأي « إيسكيرود » Eskeröd هو الأشياء السائدة في البيئة الطبيعية التي تؤثر في التراث الثقافي بسبب تسيدها هذا . « وقد توجد في البيئة نفسها عناصر ذات أهمية خاصة ، يمكن أن تثبت أو تحدد نطاق تقليد ما » .

قارن مادق : التراث السائد ، وبيئة .

مراجع : Eskeröd 1947.

G. Brauchelement

عنصر عادات :

E. customary element

- عنصر العادات في رأى ريتشارد فايس R. Weiss هو التعبير الدرامي الذى يظهر فيه سلوك مألوف . ويبرهن على رأيه هذا قائلاً إن : « هناك بعض صور التعبير البسيطة أو وسائل العرض التى تتكرر دائماً كعناصر عادة احتفالية ابتداء من أقدم طقوس الإخصاب أو تقديس الموتى حتى أحدث عادات الأعياد التى نعرفها . . . وتستخدم الممارسات السحرية الريفية القديمة التى تستهدف زيادة الخصوبة والاحتفالات الحالية في المدن ، والمواكب الدينية والاجتماعات الحزبية الحديثة ؛ تستخدم جميعها الأشكال نفسها وعناصر العادات نفسها ، التى يمكن تسميتها طقوساً ، إذا ما كانت تعبر عن مضمون اعتقادى » . ويقول علاوة على ذلك : « إنه يمكن أن يختلف معنى كل عنصر تبعاً للمستوى الثقافى الذى يظهر فيه ، والمناسبة التى يستخدم فيها » .

قارن مادة : عادة (اجتماعية) .

مراجع : Weiss 1946.

E. Contributive Trait

عنصر مساهم :

يرى دافيدسون Davidson أن العنصر المساهم هو عنصر ثقافى يعمل مع عناصر أخرى كوحدة واحدة ، أى كـ مركب ثقافى . ويتمتع العنصر المساهم بانتشار أوسع من انتشار المركب الذى يساهم في تكوينه .

قارن مادة : عنصر مشتق .

مراجع : Davidson 1928.

- E. Derivative Trait : **العنصر المشتق**
 F. élément dérivé
 G. abgeleitetes Element

العنصر المشتق في رأي د. في. دافيدسون Davidson هو عنصر ثقافي منفصل عن مركب ثقافي . وانتشاره عادة أكثر محدودية من الأخير .

قارن مادة : عنصر مساهم .

مراجع : Davidson 1928.

- E. Isolate : **العنصر (الثقافي) المعزول**
 F. isolat
 G. Isolate

العنصر (الثقافي) المعزول هو الوحدة الوظيفية في النسق الثقافي . وقد وضع مالينوفسكى هذا المصطلح كقابل وظيفي لمصطلح العنصر الثقافي عند المدارس الإثنولوجية التاريخية . وفي رأيه أن هذا المفهوم الأخير يفتقر إلى الخصائص التكاملية اللازمة للدراسات الوظيفية . وتوضح لنا نظرة مالينوفسكى إلى الموضوع من خلال الفقرة التالية التي وردت في مؤلفه عن النظرية الثقافية : — « علينا في الدراسة العلمية أن نعزل وأن نوجد الارتباطات . وسوف تقودنا الوظيفية (المذهب الوظيفي) إلى منزلق الأشياء المترابطة والمتضاربة وذلك إذا لم تستطع أن توضح بعض العناصر المعزولة أو الوحدات التي تتصف بحدود طبيعية من التنسيق والارتباط ويختلف العنصر المعزول الوظيفي — الذي أطلقته عليه اسم مؤسسة — عن المركب الثقافي أو مركب العناصر . وذلك إذا ما عرفناه بأنه مكون من عناصر

لا تربطها علاقات حتمية بعضها ببعض ، وذلك من حيث إنه يفترض وجود مثل هذه العلاقة الحتمية . والواقع أن العنصر المعزول الوظيفي شيء ملموس ، أى يمكن ملاحظته كتجمع اجتماعي محدد . وهو ذو بناء يصدق بصفة عامة على جميع أنواع العناصر المعزولة . وهو عنصر معزول حقيقة من حيث إنه لا يمكننا فقط أن نحدد عوامله المجردة ، إنما نستطيع أن نرسم حدوده بخط واضح .

قارن مادة : الوظيفة ومؤسسة .

مراجع : Malinowski 1944.

E. Regional Synthesis

فرض علمي إقليمي :

F. synthèse régionale

G. Regionalsynthese

هو الوصف الشامل (المسحي) لنشر الأشكال الثقافية داخل مناطق محدودة جغرافياً إلى حد ما . (على نحو ما يعرفه كامبل Campbell) . ومن الفروض العلمية الإقليمية النموذجية - على سبيل المثال - كتاب إريكسون عن الحدود الثقافية السويدية .

“ قارن مادتي : منطقة ثقافية ، والدائرة الثقافية .

مراجع : Campbell 1928; Erixon 1945.

G. Gesellschaftsgedanke

الفكرة الاجتماعية :

E. social idea

الفكرة الاجتماعية في رأى باستيان Bastian عبارة عن فكرة تنشأ عن تأثير إحدى فئات الصفوة في المجتمع . والأساس الفكري هنا أن الفكر الفردي لا يمكن أن يوجد إلا من خلال اصطلاحه بوظيفته . في جماعة معينة (قارن ريفرز Rivers) ، ولا تظهر الفكرة الاجتماعية إلا في صورة فكرة الشعب .

قارن مواد : فكرة أساسية ، الاتجاه من المركز . الإيجاء المركزى ، الثقافة ذات قوة الطرد المركزية : التراث الثقافى النازل : الثقافة المتحركة .

مراجع : Bastian 1860, 1881; Mühlmann 1948.

فكرة أساسية : G. Elementargedanke
E. elementary idea

الفكرة الأساسية فى رأى باستيان هى أن شكلاً أساسياً من أشكال الفكر شائع بين الناس ، أو يمكن أن ينشأ آلياً وبشكل مستقل عن أفكار أخرى مشابهة فى بيئات ثقافية أخرى ، وذلك بسبب الوحدة النفسية بين البشر . وقد صاغ باستيان هذا المصطلح فى عام ١٨٦٠ ، إلا أن قبله جريم W. Grimm كان قد عبر عن الفكرة نفسها قبله بأربع سنوات . وكتب يقول فى مقدمة المجلد الثالث من كتاب « حكايات البيت » : « هناك بعض الظروف التى تبلغ حداً من البساطة والطبيعية يجعلها تتكرر فى كل مكان . كما أن هناك أفكاراً تنبثق من تلقاء نفسها . ولذلك يمكن أن تظهر فى أكثر البلاد تبايناً الحكايات الخرافية نفسها Märchen أو صور منها شديدة التقارب على نحو مستقل بعضها عن بعض » .

وعلى الرغم من أن مفهوم الفكرة الأساسية كان محددًا فى الجزء الأكبر من كتابات باستيان ، إلا أنه لم يوضح تطبيقه على الإطلاق . ومن أسباب ذلك أننا لا نستطيع أبداً أن نعثر على فكرة أساسية بحتة : وإنما هى تبدو دائماً كفكرة شعبية Völkergedanke مميزة ، لإقليم جغرافى معين . وبعبارة أخرى ، تتحدد صورة الفكرة الأساسية من خلال الظروف الجغرافية القائمة .

وقد قدم لنا بواس Boas - الذى كان على دراية طيبة بنظريات باستيان - عرضاً مختصراً وواضحاً لمفهوم الفكرة الأساسية ، قال فيه : « إن من شأن تصنيف التجربة - كما تتضجج بصفة خاصة فى انفصال الشئ والصفة وإعادة تجسيد الصفات

— أن يؤدي على الفور إلى أشكال فكرية عامة تعد تعبيراً عن العمليات العقلية نفسها برغم تنوعها الشكلي . ويندرج تحت هذه الفئة أيضاً الظهور العام للاختراعات والمعرفة الموضوعية عن العالم ونتائج العمل البدني ، والمعرفة الميتافيزيقية الراجعة إلى مناهج التصنيف والمعرفة الدينية القائمة على استجابة الإنسان العاطفية للقوى التي تتحكم فيه ، والتي يتحكم هو فيها ، وتقنين الأسلوب الفني ، وأخيراً الأخلاق . وتتمتع عمومية الظهور — في رأي باستيان — بأهمية خاصة ، وتعد بعض المفاهيم مثل التطور ، والاختراع المستقل جزءاً من نظرية باستيان . وقد قام « هونجزهايم » Honigshiem بتحليل الأساس الفلسفي لهذه النظرية ، وكذلك تأثيرها على الإثنولوجيا الألمانية (وخاصة عند كل من زيلر Seler وفون دين شتاين Von den Steinen) .

هذا وقد سلم علماء النفس — بصفة عامة — بالمبدأ العام القائل بالوحدة النفسية للإنسان ، على الرغم من أن مدى هذه الوحدة يتفاوت ، كما أن الأفعال والفكر الإنساني يخضعان بشكل مؤكد للأنماط الثقافية ، ومن ثم تتصفان بقدر كبير من التنوع (ارجع في هذا إلى بارتليت Bartlett ، وبنديكت ولينتون) .

قارن مواد : الفكرة الاجتماعية ، والنمو المتوازي ، والسمات العامة :

مراجع : Bartlett 1923, Bastian 1860, 1868 a, b, 1881, Benedict 1934; Boas 1947; Eisenstädter 1912; Grimm 1856; Honigshiem 1942; Linton 1945.

G. Kulturgedanke

الفكرة الثقافية :

E. cultural idea

الفكرة الثقافية في رأي بويكارت Peuckert هي الفكرة الأساسية وراء أي شكل أساسي من أشكال الثقافة . وهو يعرف الثقافة بأنها « وجود وتحقيق فكرة أساسية » . فالفكرة الثقافية في الثقافة الزراعية هي الأرض المروثة ، أي الحقل ؛

وبالنسبة لسكان المدن المال ، وهكذا . وكما يتضح من هذه الأمثلة فإن نظرة بويكارت عن الثقافة نظرة تطورية ماركسية .
 قارن مادنى : ثقافة . والبؤرة الثقافية .

مراجع : Peuckert 1948.

فكرة الشعب : G. Völkergedanke
 E. Folk Idea

يرى باستيان Bastian أن فكرة الشعب هي الشكل الخاص الذى تتخذه الفكرة الأساسية بعد تعديلها بواسطة بيئة معينة . ويطلق على هذه البيئة اسم : الإقليم الجغرافى . وكان يحدث فى البداية أن تقتصر فكرة الشعب على الإقليم الجغرافى الخاص بها ، إلا أنه حدثت فى المدى الطويل هجرات وقامت اتصالات بحيث أصبحت البيئة الجغرافية البحتة أقل أهمية ، وتكونت ارتباطات جديدة بين الأجناس والشعوب . وذلك هو ما يصنع « التاريخ والتطور الثقافى الحقيقى » وقد عرض باستيان نظريته هذه فى عام ١٨٦٠ .

مراجع : Bastian 1860, 1868 a, 1881, 1886.

الفولكسكندة^(١) (الفولكلور فى البلاد الناطقة بالألمانية) :

G. Volkskunde = knowledge of the folk, folklore

الفولكسكندة هي الإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية (الألمانية أساساً) والفولكلور كما تدرس فى البلاد الناطقة بالألمانية . وترجع الكلمة إلى ١٨٠٦ - ١٨٠٨ عندما

(١) لم نترجم كلمة فولكسكندة بالفولكلور لما هناك من اختلاف فى التركيب اللغوى للمصطلح وفى موضوعات الدراسة ومراكز الثقل فيها بين العلمين . فن حيث التركيب اللغوى للكلمة تعنى « فولكسكندة » دراسة الشعب « أو علم دراسة الشعب » أى أنها تشير إلى العلم لاموضوع الدراسة =

نشر كل من برنتانو Brentano وفون أرنيم Von Arnim مجموعة الأغاني الشعبية (بعنوان « بوق الصبي السحري » Das Knaben Wunderhorn ، المجلد الثالث) . أما المقطع الأول « فولك » فقد كان مستعملاً قبل ذلك التاريخ بحوالى ثلاثين عاماً ، إذ كان كتاب هرذر Herder بعنوان : « أصوات الشعوب في الأغاني » (عام ١٨٠٧) قد نشر لأول مرة في ١٧٧٨ - ١٧٧٩ بعنوان : « الأغاني الشعبية » Volkslieder (وهو يستخدم في نفس الكتاب مصطلحات مثل « روح الشعب Volksseele » . المعتقد الشعبي Volksglaube التي ظهرت هنا لأول مرة) . أما في النمسا فقد استخدم مصطلح فولكسكندة لأول مرة في عام ١٨١٣ على يد يوهان فيليكس فون كنافل Johann Felix von Knaffl الذى فهمه - على نحو ما أوضح ليوبولد شميدت - على أنه « وصف الشعب ، وصف الحياة في صورتها الشائعة التي رسمتها التقاليد ، وخاصة حياة طبقات الفلاحين » . ويبدو من الواضح أن مصطلح فولكسكندة كان هو النموذج الذى استوحى منه المصطلح الإنجليزي « فولكلور » على يد تومز في عام ١٨٤٦ . إلا أن هذا المصطلح لم يكن يستخدم كثيراً حتى جاء ريل Riel - مؤسس الفولكسكندة الألمانية العلمية الحديثة - فاستخدمه في منتصف القرن الماضى .

والتعريفات التي وضعت للفولكسكندة كثيرة جداً (انظر على سبيل المثال مجموعة التعريفات التي أوردها فرويدنتال Freudenthal في كتابه « النظرية العلمية للفولكسكندة الألمانية » صفحات من ٢٠٨ إلى ٢٢٣ *) وسنقتصر فيما يلي على عرض مختارات من هذه التعريفات لتوضيح الأنواع التصنيفية المختلفة التي

= بينما قصد بكلمة فولكلور وقت صكها الدلالة على « حكمة الشعب » أو Lore of the Folk . أى أنها تشير إلى مادة الدراسة لا العلم نفسه . ومع أن كلمة فولكلور أصبحت تطلق مؤخراً على العلم نفسه ، إلا أن فرق التركيب اللغوي ما زال قائماً .
أما من حيث الاختلاف بين المصطلحين في موضوعات الدراسة ومراكز الثقل فيها فليرجع القارئ إلى مادتى : فولكلور ، وفولكسكندة

(المترجمان)

تنتمى إليها معظم التعريفات .

١ - الفولكسكندة تدرس الثقافة الشعبية . ويتفق معظم الباحثين على أن موضوع الفولكسكندة هو المنتجات الثقافية التي خلقها الشعب ، ولكن الكثيرين منهم لا يريدون التسليم بأن هذه الدراسة للمواد الثقافية هي الهدف الحقيقي لعلمهم ولو أن هناك بعض الآراء المتفرقة التي أبديت في تأييد وجهة النظر هذه . وهكذا يعرف « هان » Hahn الفولكسكندة بأنها : « الإثنولوجيا مطبقة على شعبنا » (وتفسر الإثنولوجيا في هذا الصدد بأنها دراسة الثقافة) . ويصرح برور Brunner بأن : الفولكسكندة هي علم دراسة المأثورات الشعبية . ومهما يكن من شأن فإن علماء الفولكسكندة يرفضون بصفة عامة اعتبار علمهم هذا إثنولوجيا ، وهو أمر لا يدعنا كثيراً لأن علم الإثنولوجيا ومفهومها أحدث بكثير من الفولكسكندة وله تراث علمي مختلف ، وعلاوة على هذا فإنه بينما تعد الثقافة المفهوم الأساسي في الإثنولوجيا ، نجد أن المفهوم الأساسي في الفولكسكندة هو الشعب folk . وبالرغم من ذلك نجد علماء الفولكسكندة قد قرروا حديثاً قبول « الإثنولوجيا » كاسم دولي للتعبير عن علمهم (انظر أعمال مؤتمر أرنهايم Arnhem بهولنده ، عام ١٩٥٥ ، ص ١٣٧) .

٢ - تدرس الفولكسكندة الرواسب الثقافية في الثقافة الشعبية . وقد كانت التعريفات التي من هذا النوع منتشرة في أواخر القرن الماضي وأوائل الحالي . من هذا مثلا أن برينر Brenner بين بوضوح أن الفولكسكندة لا تتناول إلا « أقدم الراقات الموجودة في حضارة مختلطة » ، أي ما يمكن وصفه بالتطور المتخلف . غير أن الاتجاه ضد التطوري الذي جاء بعد ذلك قوض حجج هذا النوع من التفسير ، بحيث ظلت بؤرة الاهتمام الرئيسية تاريخية ، ومن ثم مركزة على الراقات الثقافية القديمة .

٣ - الفولكسكندة تدرس الراق الأدنى في الأمة . ويرجع هذا التعريف إلى العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، حيث صيغت فكرة « الشعب في الأمة » volgus in populo على اعتبارها الموضوع الحقيقي لدراسة الفولكسكندة . وفي

عام ١٨٩٥ أعلن ميشائيل هابرلاندت Michael Haberlandt « أننا لا نهتم إلا بدراسة تصوير الراق الأدنى الشعبي فقط » . وقد أبدت آراء مشابهة حتى ثلاثينات هذا القرن ، برغم الإقبال المتزايد على كلمة « شعبي » volkstümlich بدلا من الراق الأدنى ، (قارن مادة « شعبي ») كما هو الحال مثلا عند شبامر Spamer وشميدت Schmidt .

٤ - الفولكسكندة تدرس الفلاحين وترأهم . وهذا هو مفهوم الفولكسكندة عند أول ممثلها على الإطلاق (مثل كنافل) . والحقيقة أن الفولكسكندة ظلت تدرس وفقاً لهذا الخط الفكرى حتى يومنا هذا ليس في ألمانيا وحدها ، وإنما في بلاد أوربية أخرى (انظر ما يلي) ويقول شفيترينج Schwietering « إن الفولكسكندة الألمانية هي دراسة الأهمية الثقافية للفلاحين الألمان » . « ويعرف شبيس Spiess الفولكسكندة الألمانية بأنها « دراسة الفلاحين » .

٥ - الفولكسكندة تدرس الشعب (فولك Volk) . وكان « راد مانخر » Rademacher هو الذى ألمح إلى هذا الهدف في عام ١٨٩٣ . ثم لاقى قبولا في ثلاثينات هذا القرن عندما أعلن لاوفر Lauffer أن « الفولكسكندة الألمانية هي الدراسة الحاضرة للتنوع الاجتماعى الألمانى » . ويصف أرتور هابرلاندت هذا العلم بأنه « التفسير العلمى للشعب المستقل » . وما زالت هناك بعض تعريفات هذا النوع الشائعة حتى اليوم . ففي عام ١٩٥١ أعلن إيلج Ilg أن « الفولكسكندة هي علم دراسة الشعب » . وفي عام ١٩٥٤ عرف كارل مايزن K. Meisen الفولكسكندة بأنها « معرفة الشعب والمعرفة بالشعب أيضاً » . وأوضح بايتل Beitzl (فى مؤلفه الصادر عام ١٩٥٥) أن الفولكسكندة الألمانية هي « الدراسة العلمية للشعب الألمانى من حيث نوعيته الفكرية الخاصة كما صاغها عوامل الأصل ، والبيئة ، والأساس الروحى الإنسانى العام ، والثقافة الاجتماعية فى علاقتها مع الظروف التاريخية » . ويغضى التعريف الأخير المعنى الحقيقى للتعريفات السابقة أولا وهو : فهم الشعب من خلال ظواهره الثقافية .

٦ - الفولكسكندة تدرس « روح » الشعب (قارن فى هذا الصدد تعبير

روح الشعب Volksseele عند هرر ، والذي ظهر في الحقيقة لأول مرة — كما أشار هابرلاندت — عند مارتن لوثر في ترجمته لسفر صامويل إصحاح ٣٦ آية ١٨. قارن علاوة على هذا مصطلحات : الشخصية الشعبية Volkscharakter عند جوزيف روهر Rohrer والعقلية الشعبية ، والنفسية الشعبية ، عند هانز موزر Moser وفي عام ١٨٩٦ عرف هاوفن Hauffen هدف الفولكسكندة بأنه « إيجاد الصيغة العلمية لمفهوم روح الشعب » . وقد صاغ بعض المؤلفين أفكاراً مشابهة ، فكتب فيلار Wähler العبارة التالية في عام ١٩٤٧ : « إن هدف الفولكسكندة الألمانية هدف نفسى شعبى * إذ أنها تسعى إلى فهم روح الشعب أو جوهره من واقع المظاهر المتنوعة أى الإنجازات المادية وأساليب السلوك الفكرية الروحية » .

٧ — الفولكسكندة تدرس الحياة الشعبية (قارن : دراسات الحياة الشعبية في السويد والنرويج) . وقد كتب لاوفر في عام ١٩٢٣ يقول : إن الفولكسكندة تريد أن تكون مرآة للحياة الشعبية . إنها تسعى إلى تصوير حياة الشعب ، كما هي : وتريد أن تحدد منذ متى وهى كذلك ، كما تريد أن تفسر سبب كونها كذلك » . وقد عرض فايس Weiss مؤخراً نظرية مشابهة . حيث كتب يقول : إن الفولكسكندة هى علم دراسة الحياة الشعبية . وتقوم الحياة الشعبية على التفاعل بين الشعب والثقافة الشعبية ، وذلك بمقدار خضوعها للمجتمع والتراث » . وتذكرنا آراء فايس هذه بآراء كل من ريل وأريكسون Erixon وهى كما أكد بويكارت — آراء وظيفية بيّنة .

٨ — الفولكسكندة تدرس الإنسان ، فهى علم الإنسان ، مثل الأنثروبولوجيا الأمريكية . وهذا هو رأى كورين Koren ، الذى يقول : « إن الفولكسكندة هى علم الإنسان » . ويضيف : — « إن أهمية كل الظواهر الثقافية والاجتماعية بالنسبة لهذا العلم تتحدد بمقدار ما تدلنا به على حقيقة الإنسان وجوهره » . والفولكسكندة

* نسبة إلى علم نفس الشعب .

(المترجم)

— علاوة على هذا — علم الإنسان و طالما أنه يشارك في أشكال الحياة الثقافية التقليدية غير الشخصية . . . قارن مادة أنثروبولوجيا .

ومن الممكن أن نرى التغير الواضح الذى أصاب مفهوم الفولكسكندة خلال الخمسة والسبعين عاماً الأخيرة ، إذ نجد أن البحث عن القوانين التطورية والسيكولوجية يميز الجانب الأكبر من الدراسات الأولى ثم تبعه بعد ذلك آراء تاريخية ، ثم آراء وظيفية وسوسولوجية . ونجد في الدراسات الجارية الآن في ميدان الفولكسكندة أن البحث التاريخي هو النشاط السائد عند كثير من الدارسين . ولو أنهم لا يهتمون بالجوانب الوظيفية . وقد أعلن شبارمر منذ ثلاثين عاماً مضت أن الفولكسكندة يجب أن تعد « علماً تاريخياً ذا هدف سيكولوجي » . ولا نجد من بين دارسي الفولكسكندة المعاصرين من ينكر أن النظرة السيكولوجية أو السوسولوجية تبنى النظرة التاريخية . ويميز هابرلاندت بين ثلاثة أنواع من التشكيل داخل الفولكسكندة هي : « الدائرة المعيشية » و « الدائرة الثقافية » و « الراق الثقافي » . وتفسر جميعها في ضوء التاريخ ، وإن كان قد أضفى كذلك على التشكيل الأول بُعداً وظيفياً قوياً . ولا يستبعد ليوبولد شميدت الوظيفية ، على الرغم من أن تأكيد الأساسى منصب بشكل قاطع على التاريخ وهو يقول : « إن الفولكسكندة هي علم دراسة الحياة كما ورثتنا إياها التقاليد . ويعنى هذا أن الفولكسكندة تمثل علماً أساسياً شأنها شأن التاريخ السياسى — وهى شأن هذا العلم تتناول مجموعة من ظواهر الحياة البشرية » . ويعلق موزر على شميدت قائلاً : — « إنه لا يتم بمشكلات سوسولوجية أو سيكولوجية ، وإنما يتفهم الظروف التاريخية الفكرية والثقافية . . . فموضوعات التراث أهم عنده من حاملها » .

ومهما يكن من أمر فهناك اتجاهات أخرى عدا التى ذكرنا . فيسلم كارل مايزن بأن الفولكسكندة يجب أن تعد « علماً تاريخياً بصفة عامة » ولكنه يرى مع ذلك أنه يجب توجيه اهتمام خاص إلى دراسة الظروف الراهنة للشعب والثقافة الشعبية — أى « فولكسكندة الحاضر » . وقد حدد لاوفر معالم هذه الدراسة (قارن أيضاً العبارة التى اقتبسناها — سابقاً — من) مؤلفاته التى تعد رد فعل إزاء البحوث مصطلحات الأنثروبولوجيا

التاريخية ، والرومانسية والمهتمة أساساً بالفلاحين . وقد حدث بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بوقت قصير أن وجه عالم الاجتماع الألماني موس H. Maus هجوماً عنيفاً إلى الفولكسكندة قال فيه - من بين ما قال - : « إنه إذا أرادت أن يكتب لها البقاء فعليها أن تدع الاتجاه الرومانسي البالي وتركز بدلاً من ذلك على ميدانين من ميادين الدراسة هما : التاريخ الاجتماعي ، ودراسة الحاضر دراسة شاملة » . ولكن هذا التغيير في الاتجاهات كان قد بدأ فعلاً في عشرينات هذا القرن (على يد كل من لاوفر ، وشيفيرينج) كما أن دعوة بويكارت إلى « فولكسكندة البروليتاريا » (عام ١٩٣١) تعد وثيقة مشهورة ترجع إلى نفس الفترة تقريباً . ثم جاء بعد ذلك بريبول Brepohl فقدم الفولكسكندة الدينامية والاجتماعية (عام ١٩٥٣) التي تتخذ من عمال المصانع موضوعاً لها . على أن هذا النوع الجديد من البحوث لا يستبعد النظرة التاريخية (قارن بويكارت على سبيل المثال) ولم يعد دعاة التاريخ في الفولكسكندة اليوم رومانسين ، إذ يقول شميدت بوضوح : - « إن الفولكسكندة لم تعد تلك الدراسة غير العلمية التي لاتجدها حدود ، وتتصف بطابع رومانسي » . ويتباعد موزر عن عملية « اصطياذ الأصل » التي كانت تشغل الفولكسكندة في الماضي ، ويدعو إلى نظرة تاريخية معتدلة تتيح دراسة سلاسل التطور التي يمكن إخضاعها للبحث (أى التاريخ الثقافى للخمسةائة سنة الأخيرة) . ويضيف قائلاً : - « سوف يتحتم عند ذلك الاستفادة بجميع اتجاهات الدراسة المكتسبة من دراسة الحاضر ، وهى الاتجاهات السوسولوجية ، والسيكولوجية ، والوظيفية » . ويقول بحكمة : إن التناقص الذى يزعم وجوده بين مناهج الفولكسكندة والمنهج اللغوى التاريخى لاجود له فى الواقع ^(١) .

* "Origin hunting" يشير بذلك إلى الشغف الكبير الذى كنا نلاحظه عند كل دارس من دارسى الفولكسكندة القدامى بتعقب أصل كل ظاهرة شعبية يعرض لها بالبحث ، وكيف كان هذا هو المطلب الأساسى لأى بحث يرجع إلى تلك الفترة .

« المترجمان »

(١) انظر هنا رأى كورين الذى يقول فيه : - « إن المأثورات الشعبية توجد على ثلاث مستويات : فى المجتمعات (الملموسة) ، وفى راق يفقد كثافته كلما اتجه إلى أعلى ، وفى مراحل » .

ارجع فيما يتعلق بالفروع المختلفة للفولكسكندة الحديثة (مثل : فولكسكندة اللاجئين وفولكسكندة الأسرى إلخ) إلى موزر . ويوضح الأخير أيضاً الحدود بين الفولكسكندة وبعض العلوم الأخرى ، وخاصة تلك التي تعرف باسم (العلوم الثقافية) ، التي تركز على منتجات ثقافية معزولة دون مراعاة وظائفها في الثقافة والمجتمع وعلاقتها بالإنسان . وقد أبقي على التمييز القديم بين الفولكسكندة والـ . . . Völkerkunde (أى الإثنولوجيا العامة أو الإثنوجرافيا التي تدرس الشعوب البدائية خارج أوروبا) ، على الرغم من أن كلا العلمين يمكن أن يضمنا - كما أشرنا آنفاً - تحت عنوان واحد هو « الإثنولوجيا » . انظر أيضاً - فيما يتعلق بهذا الترتيب - دياس Dias ، عام ١٩٥٥ ، وبراتانيتش Bratanic عام ١٩٥٥ .

قارن إلى جانب هذا مواد : الإثنولوجيا الإقليمية ، الفولكسكندة الاجتماعية ، دراسة الثقافة الشعبية ، دراسة الشعب .

مراجع : Beitzl 1955; Bratanic 1956; Brenner 1902; Brentano & von Arnim 1906-08; Brepohl 1953; Brunner 1925; Dias 1955; Freudenthal 1955; von Geramb 1922; M. Haberlandt 1895; A. Haberlandt 1935; Hahn 1911; Hauffen 1896; Ilg 1951; Koren 1952; ter Laan 1949; Laufer 1923, 1932; Maus 1946; Meisen 1954; Moser 1954; Pessler 1935; Peuckert 1931; Peuckert & Laufer 1951; Rademacher 1893; Riehl 1858; Schmidt 1947, 1951, 1956; Schwietering 1927; Spamer 1929, 1934; Spiess 1938; Wähler 1947; Weiss 1946; Wiora 1952.

G. Soziale Volkskunde : الفولكسكندة (الفولكلور) الاجتماعية
E. Social Folklife Research

الفولكسكندة الاجتماعية هي دراسة أقسام الشعب الاجتماعية ، وكذلك الارتباطات الاجتماعية بين المواد الثقافية الشعبية . وقد صاغ هذا المصطلح العالم

الألماني ريل Richl في عام ١٨٥٤ وكانت اهتمامات ريل مركزة أساساً على طبيعة الشعب الألماني (أو على حد تعبيره طبيعة الشعب ، وعاداته وعمله) . ويفرق فيلار Wähler بين الفولكسكندة الاجتماعية ودراسة المنتجات الثقافية أو دراسة الثقافة الشعبية Volkskulturkunde ويعد كلاهما فرعاً من فروع الفولكسكندة (الفولكلور) على حين ينحصر باخ Bach للفولكسكندة الاجتماعية فرعاً مستقلاً هو الدراسة الاجتماعية للشعب Volkssoziologie (وكان رومف Rumpf هو أول من استخدم هذا المصطلح في عام ١٩٣١)

مراجع : Bach 1937; Meisen 1956; Richl 1854; Rumpf 1931; Wähler 1947.

فولكسكندة (فولكلور) الحاضر : G. Gegenwartsvolkskunde
E. Research on Present-day Folk Life

تعني فولكسكندة الحاضر في البلاد الناطقة بالألمانية تركيز دراسة الحياة الشعبية (أي الفولكسكندة) على عادات وأفكار الشعب في الوقت الحاضر. ويستخدم كل من شبامر Spamer ، وفيلار Wähler ، ولاوفر Lauffer وغيرهم الحقائق التاريخية الثقافية في فهم الثقافة الشعبية الحاضرة . وهكذا يعرف شبامر الفولكسكندة على النحو التالي : « تعني دراسة الفولكسكندة الألمانية — في المقام الأول — تصوير الحياة الروحية الشعبية بطبقاتها وجماعاتها المختلفة ، بالاعتماد على ملاحظة ما هو قائم » . وهناك كثير من الظروف التي حفزت إلى هذا الاتجاه ، نذكر منها على سبيل المثال : التصنيع والتمدن (قارن فولكسكندة المدينة الكبيرة) ، وكذلك اندماج اللاجئين من ألمانيا الشرقية في ألمانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية . ومن الطبيعي أن يؤدي ظهور هذا الاتجاه إلى التقريب الوثيق بين الفولكسكندة وعلم الاجتماع . إلا أن موزر Moser يميز بوضوح بين علم الاجتماع « كعلم منهجي يدرس الحقائق الاجتماعية » (وهي عبارة نقتبسها عن بريپول Brepohl) ،

والفولكسكندة كدراسة « تتناول ردود الفعل الفكرية الروحية إزاء هذه الحقائق » .
وقد حاول رومف Rumpf أن يفصل فصلاً واضحاً — داخل الفولكسكندة —
بين فولكسكندة الحاضر و « فولكسكندة الماضي » "Vergangenheitsvolkskunde"
(أى دراسة الحياة الشعبية الماضية) . فيقول إن الأولى تتناول الحياة الحديثة
في المدن . في حين تتناول الثانية حياة الشعب الحقيقي ، أى الفلاحين . إلا أن
هذا الفصل لم يلق قبولا من جمهور المشتغلين بالفولكلور — إذ أكد الباحثون
— مثلا — أن صفة « الشعبية » (انظر مادة : شعبي) ماثلة في سكان المدن وسكان
الريف على السواء .

وقد جاء « لاوفر » بنظرة أكثر تطرفاً إلى مجال دراسة فولكسكندة
الحاضر ، إذ يعتبر الفولكسكندة دراسة الحاضر Gegenwartswissenschaft
(أى علم دراسة الظروف الثقافية المعاصرة) . فنجد أنه من الطبيعي أن
« الفولكسكندة لا تتعرض بالدراسة إلا للأشياء التي ما زالت مستعملة حالياً ، على
الرغم من الخلفية التاريخية المسلم بها بديهياً . فكل ما ينتمي إلى الماضي يكون من
شأن دراسة تاريخ الثقافة والدراسات الألمانية القديمة . . . أما الفولكسكندة فهي
كالاجتماع علم دراسة الحياة لا الموت » . إلا أن هذا الرأي أثار كثيراً من النقد (من
ذلك مثلا الانتقادات التي وجهها نيوكيرش Neukirch) . ويلاحظ موزر من
ناحية أخرى « أن مسألة إعادة التشكيل وتكوين الصور الجديدة أهم من البحث عن
بقايا الماضي » . وتوجد مشكلات من نفس النوع أيضاً في بعض البلاد الأوربية
الأخرى ، كالسويد مثلا .

قارن أيضاً مادة : الأنثروبولوجيا التطبيقية .

مراجع : Freudenthal 1955; Lauffer 1932, 1934; Moser 1954; Neukirch
1948; Peuckert & Lauffer 1951; Rumpf 1930-31; Spamer 1933.

- G. Geistesvolkskunde : الفولكسكندة الروحية (غير المادية)
 E. Mental Regional Ethnology

هـى جزء من الإثنولوجيا الإقليمية يتضمن الأفكار وأوجه النشاط الروحية والفكرية (الفولكلور ، والدين ، والأخلاق ، والنسق الاجتماعى . . . إلخ) .

قارن مادة : فولكسكندة (فولكلور)

مراجع : Moser 1954

- G. Vergangenheitsvolkskunde فولكسكندة (فولكلور) الماضى
 انظر : فولكسكندة الحاضر .

- G. Grossstadtvolkskunde : فولكسكندة (الفولكلور) المدينة الكبيرة
 E. City Folk Life Research

فولكسكندة (فولكلور) المدينة الكبيرة هو الدراسة الثقافية للمدن الكبرى ، كما تجرى فى كل من ألمانيا والنمسا . وقد بدأ هذا النوع من الدراسة فى عشرينات هذا القرن ، ولكن لم تظهر أول دراسة مونوجرافية فيه إلا فى عام ١٩٤٠ بقلم ل . شميدت L. Schmidt . ويمكن مقارنة فولكسكندة المدينة الكبيرة بدراسات المجتمع المحلى ، التى يجريها علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع الأمريكيون . كما يمكن مقارنتها بنظرية المجتمع الحضري عند ردفيلد Redfield وغيره ، ولكنها تتميز بطابع تاريخى ثقافى أوضح . وفيما يلى يشرح ريشارد بايتل R. Beitel — وهو نفسه أحد الباحثين فى فولكسكندة المدينة الكبيرة على مدينة برلين — دوافع هذا النوع الألمانى من الدراسات فيقول : — « لم يفت أبداً الباحثين الذين عاشوا فى المدينة الكبيرة أن المجتمع المحلى والتقاليد تتعرض عند جمهور المدينة الكبيرة لإعادة تشكيل مستمر ، وأن المهاجرين الجدد إلى المدن الكبرى يصحبون معهم العادات والمعتقدات التى كانت

شائعة في بلدنهم. ويحرصون على الحفاظ عليها . على حين قام فريق آخر ببعض البحوث التي علمتنا كيف تفهم المدينة الكبيرة كوحدة عمرانية شعبية *Volksiedlung* ذات تراث أصيل ومحفوظ . كذلك يقول ما كينسين *Mackensen* « إن الأشكال الثقافية الخاصة بشعب المدينة الكبيرة توازي الأشكال الاجتماعية للفلاحين وصيادي السمك والصيادين ، بمعنى أنها صادرة عن الموقف الاجتماعي الأساسي نفسه .

على أن فولكسكندة المدينة الكبيرة تتميز باتجاه سوسيولوجي أوضح (قارن مادة : « فولكسكندة الحاضر ») وتمثل آراء فيرهي *Verhey* مزجاً بين الاتجاهات التاريخية والسوسيولوجية في فولكسكندة المدينة الكبيرة ، على حين كرس بويكارت *Peukert* جهده لتحليل البروليتاريا العمالية في المدن الكبيرة .

مراجع : *Beitl 1955; Freudenthal 1955; Haberlandt 1951; Klapper 1935; Kügler 1928; Lehmann 1934; Mackensen 1934 a; Peuckert 1931; Schmidt 1940, 1951; Verhey 1949.*

G. Funktionelle Volkskunde : الفولكسكندة (الفولكلور) الوظيفية

انظر مادة : الفولكلور الوظيفي

E. Folklore : فولكلور

F. folklore

G. Folklore (Volkskunde)

الفولكلور هو التراث الروحي للشعب ، وخاصة التراث الشفاهي . وهو كذلك العلم الذي يدرس هذا التراث .

وقد رأينا - لأسباب عملية - تقسيم المادة إلى قسمين ، يتناول الأول منهما مواد الفولكلور ، ويتناول الآخر علم الفولكلور .

أولاً : مواد الفولكلور :

الفولكلور هو التراث الروحي للشعب ، وخاصة التراث الشفاهي . ويطابق هذا التعريف توصيات وفود مؤتمر أرnhem في هولنده عام ١٩٥٥ (انظر أعمال المؤتمر ص ١٣٧ وردت في قائمة المراجع تحت Expert Committee) . فهو يأخذ في اعتباره الاتجاه الذي أخذ به علم الفولكلور ، أو الطريق الذي يسير فيه حالياً . والواقع أن مركز الثقل في هذا العلم قد تغير كما كان عليه عندما صك ويليام جون تومز Thoms هذا المصطلح لأول مرة في عام ١٨٤٦ . إذ عرف الفولكلور بأنه : « المعتقدات والأساطير والعادات التقليدية الشائعة بين عامة الناس » ، وبأنه : « آداب السلوك والعادات ، وما يراعيه الناس observances ، والحرفات ، والأغاني الروائية ballades ، والأمثال ... إلخ التي ترجع إلى العصور السالفة » . معنى هذا أن « تومز » قد عدّ الفولكلور جزءاً من الثقافة الشعبية التي تمثل للتراث القديم . ونلاحظ تأثره بالروح الرومانسية التي سادت عصره في اهتمامه الكبير بالحرفات والعادات الغريبة أو المؤثرة (التي كانت تعرف حتى ذلك الوقت باسم : « الآثار العتيقة الدارجة » . وهذا الفهم للفولكلور هو المسئول عن كل ما تلا ذلك من جدل حول مفهوم هذا المصطلح والتباين الكبير في التعريفات الذي لا يزال مستمراً حتى اليوم . وهو المسئول كذلك عن العلاقات الغامضة بين الإثنولوجيا والفولكلور .

ويمكن تصنيف تعريفات الفولكلور المختلفة التي نورد هنا بعضها إلى الأقسام الرئيسية التالية :

١ - الفولكلور هو مخلفات الثقافة القديمة السابقة على التحضر ، أو الرواسب في البيئة الحضرية الحديثة . ويقرب هذا التعريف كثيراً من المعنى الذي قصد إليه « تومز » . وقد زاده أندرو لانج A. Lang إحكاماً ، إذ وصف علم الفولكلور بأنه : « دراسة الرواسب (الثقافية) » . ومازلنا نصادف هذه الفكرة حتى في أيامنا هذه . وهكذا نجد فارنيك Varagnac يقول إن الموضوع الحقيقي

والمشروع لدارسى الفولكلور هو : « ذلك الجزء من الماضي الذى يحتوى عليه الحاضر » . وعلاوة على هذا يقوم مفهوم الفولكلور عنده على التقليد الشعبى للأساليب الأرستقراطية (« الحضارة الأثرية ») والعناصر القديمة إلى حد ما (« الحضارة التقليدية ») . كما يرى تيودور وبولوس Teodoropoulos أن « الفولكلور ليس سوى الرواسب . . . استمراراً لإبداع شعبى ، يمثل جزءاً من منبع بعيد لا ينضب عن إمدادنا » . قارن أيضاً التعريفات التالية المقتبسة من قاموس فونك للفولكلور Standard Dictionary of Folklore : يعرفه ميش Mish بأنه « الكيان الكامل للمعتقدات والعادات والتقاليد الشعبية القديمة ، التى ترسبت حتى يومنا هذا بين العناصر الأقل تعلماً فى المجتمعات المتحضرة » . ويقول بوتتر Potter : « الفولكلور هو الحفريات الحية التى ترفض أن تموت » .

٢ - الفولكلور هو ذلك الجزء التقليدى من الثقافة الشعبية (قارن مادة : تراث) . ويعد هذا التعريف تعديلاً للتعريف السابق ، فقد قدمه ليموان Lemoine فى عام ١٨٩٢ ، حيث يقول : إن الفولكلور هو « كل ما يعرفه الشعب من خلال التراث » وهو « تراث العصور الماضية » . قارن تعريفات باليس Balys وهارمون Harmon وتايلور Taylor وتومبسون Thompson وفوجلين Voeglin الواردة فى قاموس فونك للفولكلور . فيرى باليس أن : « الفولكلور يشمل الإبداع التقليدى للشعوب البدائية والمتحضرة على حد سواء » . ويقول تايلور إن « الفولكلور يتكون من المواد التى تنتقل تقليدياً من جيل إلى جيل دون إسناد - يعتقد به - إلى مبدع أو مؤلف معين » . وتقودنا هذه المجموعة من التعريفات ، إلى النوع التالى :

٣ - الفولكلور هو المصطلح الشامل للدلالة على فئة من الظواهر التقليدية ، تجمع بينها الحقيقية التى مؤداها أنها تعبر - أكثر من سواها من الظواهر الاجتماعية أو الثقافية - عن دور التراث . ويتميز هذا التعريف - الذى يمكن وصفه بأنه يعكس اتجاهات تومز - بسعة الانتشار . وهو يكشف إلى حد ما أن التراث العلمى - راجع تعريف تومز - قد حدد أى أجزاء الثقافة هى التى يجب أن نعدّها فولكلوراً . ونورد من بين هذا النوع من التعريفات الواردة فى قاموس فونك للفولكلور

(كتعريفات جاستر Gaster وجيمسون Jameson وماك إدوارد ليتش Leach وتومبسون) ويمكننا هنا أن نسوق نص تومبسون الذى يقول فيه الفولكلور : « يتضمن الرقصات ، والأغاني ، والحكايات ، والأساطير Legends والتقاليد ، والمعتقدات ، والخرافات Superstitions وأمثال الشعوب فى كل مكان » . وكذلك العادات الاجتماعية ، والممارسات ، والمباني ، والأدوات المنزلية . إلخ إذا ما كانت هذه الأشياء الأخيرة جزءاً من المواد الثقافية فى مجتمع متعلم (قارن ما يتبع) . ونورد من التعريفات الأخرى تعريف كراب Krappe : « يقتصر الفولكلور على دراسة التراث الشعبى غير المدون على نحو ما يظهر فى الرواية ، والعادات ، والمعتقدات السحرية والطقوس الشعبية » . ويقول ثارانياك إن الفولكلور هو « المعتقدات الجماعية بلا أساس تجريدى نظرى ، والممارسات الجماعية بدون نظرية » . ويقول بودكر Bodker إن الفولكلور هو « العلم الذى يتناول ذلك الجانب من الحضارة المكون من الميثولوجيا (الخرافات الروائية) Myths ، والأساطير Legends ، والحكايات ، والألغاز ، والأغاني ، والأمثال ، والتمثيليات والألعاب ، والرقصات ، والمعتقدات الشعبية مع مراعاة أن الجزء الأكبر من هذا التراث ينتقل عن طريق عملية النقل الشفاهى » . ويقول قاموس وبستر Webster إن الفولكلور هو « علم (دراسة) العادات والمعتقدات والآداب التقليدية الخاصة بشعب معين » .

٤ - الفولكلور عبارة عن دين وصل إلى حالة من الانحطاط . وعلى الرغم من أن « كوراث G. Kurath * تتفق أساساً مع التعريف السابق ، إلا أنها تقول إن أضيق تعريف للفولكلور « يقصره على البقايا المبهمة للطقوس الدينية القديمة التى ما زالت مندمجة فى حياة الأميين والأجلاف rustics » . وهذا تفسير

* لم يرد اسم كوراث (وآخرين) فى ثبت المراجع والإشارة هنا إلى « جرثود كوراث » باحثة الفولكلور - وخاصة الرقص الشعبى - الأمريكية . والنص هنا مأخوذ من تعريفها لمادة « فولكلور » فى قاموس فونك ، ج ١ ص ٤٠١ .

مشكوك فيه لتعريف « تومز » للمصطلح وللاتجاهات التي تلت في علم الفولكلور .
ولو أن بعض الدارسين - ومنهم كراب - يعدون الدين الشعبي ميدانا رئيسيا في
الفولكلور .

٥ - الفولكلور يعنى الحكايات الشعبية . وتشير ليومالا Luomala - بحق -
إلى أن مصطلح فولكلور يدل في بعض الأحيان على « فئة غير محددة من القصص
لا تميز تمييزاً واضحاً عن الميثولوجيا . إذ يقال إن روايات البدائيين لا يخلون به
الميثولوجيا » . ويقترب هذا التعريف كثيراً من النوع التالي .

٦ - الفولكلور هو الأدب الشعبي الذي ينتقل شفويًا أساساً (قارن مادة :
الرواية الشعبية) . ولقد كان علماء الإثنولوجيا الأمريكيون هم الذين ضيقوا
موضوع هذا الميدان على ذلك النحو . إذا أنهم صنفوا المواد الثقافية تبعاً لعلاقاتها
داخل الثقافة بمفهومها الواسع . ويتضمن قاموس فونك للفولكلور كثيراً من
التعريفات المندرجة تحت هذا النوع (منها تعريفات : باسكوم Bascom
وفوستر Foster ، وهيرسكوفيتس Herskovits ، وليومالا ، وسميث ،
وفوجلين ، ووترمان Waterman) . وقد تسبب هيرسكوفيتس بتضييقه نطاق
الفولكلور على هذا النحو في خلق كثير من المجادلات الحية . ولو أننا نجد اليوم أن
مصطلحات مثل « الأدب غير المكتوب » أو « الأدب البدائي (الشعبي) » قد
أصبحت أكثر شيوعاً في الدوائر الإثنولوجية من مصطلح فولكلور . ويفضل سميث
Smith مصطلح : « المواد القولية » ، ويفضل باسكوم Bascom تعبير : « الفن
القولى » . ويقول باسكوم إنه قد اقترح المصطلح الأخير « كى يميز الحكايات
الشعبية والحرفات الروائية Myths ، والأساطير Legends ، والأمثال والأشكال
الأدبية الأخرى عن المواد الأخرى التي تندرج تحت مفهوم الفولكلور عادة ، ولكن
علماء الأنثروبولوجيا يدرجونها تحت فئات أخرى » .

إلا أن هناك ميلا عند الفولكلوريين أنفسهم نحو احتضان هذا التعريف .
فيعرف الأمريكي أتلي Utley الفولكلور بأنه « الأدب الذي يتناقل شفاهياً » .
ويشعر تومبسون أن غالبية علماء الفولكلور في الولايات المتحدة : « يميلون إلى

اعتبار الفولكلور مختصاً بالكلمة المنطوقة . ويعارض كثيرون — بالطبع — هذا التعريف ، ومنهم بايارد Bayard على وجه الخصوص . وقد حدث في أوروبا أن نرى بعض الدارسين — مثل كرون Krohn وفون سيدوف Von Sydow — فكرة أن الفولكلور أدب شعبي في المقام الأول . وقد حدث ذلك بشكل مستقل عن زملائهم الأمريكيين . إلا أن أتباعهم يستخدمون بصفة عامة مفهوماً أوسع للفولكلور .

٧ — الفولكلور هو الثقافة عموماً المنقولة شفويّاً (التراث الشفاهي) . وقد أعلن جايدو Gaidoz في حديثه عن الفولكلور عام ١٩٠٧ : « أن دراسة المشكلات ، والتراث ، والتقاليد ، والحرفات ، والأدب الشعبي هي دراسة التراث الشفاهي وذلك بهدف إرجاعها إلى كتبها الحقيقي » . ومن المحدثين الذين يأخذون بهذا التعريف : بوتكين Botkin ، وإسبينوزا Espinosa وهيرتزوج Herzog (انظر قاموس فونك للفولكلور) .

٨ — الفولكلور هو الثقافة الشعبية (قارن هنا أيضاً مادة : التراث الشعبي) . ومعنى هذا أن الفولكلور يدرس الظواهر الثقافية للشعب في الثقافات « المتحضرة » (الحضرية) . وقد أعلن فان جنب Van Gennep في عام ١٩٢٤ أن الفولكلور « علم تركيبى يتناول بصفة خاصة الفلاحين والحياة الريفية ، وكذلك استمرارها في البيئات الصناعية والحضرية » . وقد قدم نفس التعريف كل من كورسو Corso وسانتيف Saintyves . إذ يرى الأخير أن الفولكلور يدرس : « الحياة الشعبية في البلاد المتحضرة » أو « الثقافة المادية والفكرية في الطبقات الشعبية داخل البلاد المتحضرة » . والمقصود في تلك التعريفات هو ذلك القسم من المجتمع الأوربي التقليدى الذى عناه تومز عندما قال إن الفولكلور يتناول تراث الطبقات الدنيا (قارن أيضاً مادة : الراق الأدنى) . وهذا هو السبب الرئيسى الذى يجعل هذا النوع من التعريف مقصوراً في الغالب على أوروبا واليابان ، حيث توجد مجتمعات متدرجة .

إلا أن إريكسون كان أول من أثر تأثيراً إتشيرياً محدداً على المفاهيم الأمريكية عن الفولكلور ، إذ يشير إلى الإثنولوجيا الإقليمية . أو دراسة الحياة

الشعبية. أحياناً على أنهما فولكلور . وهكذا نجده . تومبسون يصرح في مؤتمر الفولكلور الذى عقد في بلومنجتون عام ١٩٥٠ قائلاً : « إننى لست وحدى على الإطلاق في رغبتى توسيع مدلول كلمة فولكلور بحيث تشمل ذلك النوع من دراسات الثقافة المادية الذى فرغنا تواتراً من سماع مناقشته (يقصد هنا حديث إريكسون) . ويبدو من غير المحتمل — في الوقت الحاضر — أن يكون هناك قبول عام لهذا التوسيع لمفهوم الفولكلور وذلك بسبب العلاقات المعقدة بين الإثنولوجيا (الأنثروبولوجيا) والفولكلور في الولايات المتحدة . ونلاحظ من ناحية أخرى أن باربو Barbeau — في كندا — يستخدم هذا المفهوم الموسع للفولكلور ، كما يفعل ذلك بعض زملائه في أمريكا اللاتينية .

ويدلنا هذا العرض السريع لمعنى كلمة فولكلور على أن هناك ثلاثة مجموعات كبيرة من التعريفات : تعتمد جميعها على تراث علمى خاص أو ظروف تاريخية محلية معينة . فهناك أولاً : الفكرة القائلة بأن الفولكلور يمثل التراث الثقافى ، وخاصة في بعض الميادين . وهذا هو الميراث الحقيقى الذى خلفه لنا نومز . ثم هناك فكرة أن الفولكلور يجب أن يقصر على الأدب الشعبى ، وهو ما نادى به علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون الذين يخضعون الفولكلور للثقافة (مع ملاحظتنا هنا أن هذا المفهوم الأخير أقل عموضاً من سابقه) . وأخيراً : يفهم الفولكلور على أنه مجموع الثقافة الشعبية تمييزاً له عن ثقافة الطبقات العليا . وقد نمت هذه الفكرة في أوربا بسهولة كتوسيع وظيفى لتعريف نومز .

وقد قرر أعضاء مؤتمر أرنهايم Arnheim — المشار إليه من قبل — رفض التفسير الأخير للفولكلور ، وربط التعريفين الأولين ببعضهما البعض . وقد جاء في توصيتهم : « يتفق الخبراء على التوصية لدى الهيئة الدولية للفنون الشعبية والفولكلور

• يمكننا أن نقول الآن (عام ١٩٧١) إن هناك ميلاً عاماً لهذا المفهوم الموسع للفولكلور في الدوائر الدراسية في الولايات المتحدة . فنجد دورسون مثلاً يغير اتجاهه المثل في مقالته المنشورة عام ١٩٦٣ بعنوان « نظريات الفولكلور البخارية » إلى دراسة « مفاهيم الفولكلور والحياة الشعبية » في عام ١٩٧١ . وذلك في كتاب دراسى يعرض لمختلف ميادين الفولكلور سيظهر في الأسواق قريباً . (المترجمان)

CIAP بقصر استخدام مصطلح فولكلور - على المستوى العالمى - على معنى الثقافة الروحية ، وهو المعنى الذى يضيفه عليه اليوم فعلا عدد كبير من علماء الإثنولوجيا ، وخاصة غالبية المتخصصين فى الأدب الشفاهى .

ثانياً : علم الفولكلور :

الفولكلور هو العلم الذى يدرس التراث الروحى (اللامادى) للشعب ، وخاصة التراث الشفاهى . وقد كان إسبينوزا Espinosa وكراب من بين من عرفوا تنظيم ومجال هذا العلم . فيذهب إسبينوزا إلى أن علم الفولكلور هو ذلك الفرع من المعرفة الإنسانية الذى يجمع : ويصنف ويدرس مواد الفولكلور بطريقة علمية . وذلك من أجل تفسير حياة الشعوب وثقافتها عبر العصور . ويقول كراب إن « مجال الفولكلور هو إعادة بناء صورة التاريخ الروحى للإنسان ، لا كما يتمثل فى الأعمال البارزة للشعراء والفنانين والمفكرين ، ولكن كما تتضح فى أصوات الشعب غير المصقولة » . ويبدو الفولكلور هنا كعلم تاريخى . غير أن هذا لا يصدق إلا بشكل جزئى فقط على مفهوم الفولكلور عند إريكسون ومفهوم « الفولكلور التفاضلى » عند فارانياك Varagnac . ولا يصدق إطلاقاً على مفهوم « الفولكلور الوطنى » عند « شرنين » Schrijnen و « الفولكلورية الجديدة » عند مارينوس Marinus . ونجد أنه حتى علماء الفولكلور القدامى - مثل جوم Gomme - لم يذكروا صراحة أنهم مهتمون بالتاريخ . فيعرف جوم الفولكلور بأنه الدراسة السيكولوجية للرواسب التاريخية فى الراقات الثقافية الحديثة نسبياً . ونلاحظ من ناحية أخرى أن تومز - مؤسس الفولكلور (عام ١٨٤٦) - كان ذا ميل تاريخية واضحة .

ولقد كان الفولكلور منذ البداية خلقاً إنجليزياً (على الرغم من أنه يحتمل أن تكون كلمة فولكلور ترجمة للكلمة الألمانية فولكسكند (فولكلور) التى كانت موجودة منذ عام ١٨٠٦) . ولقد رسخت الكلمة عندما تأسست « جمعية الفولكلور » فى لندن عام ١٨٧٧ . وقد فضلت القارة الأوروبية - فى البداية - أسماء أخرى

غير مصطلح فولكلور . أما في البلاد الناطقة باللغات اللاتينية فقد استبدلت كلمة فولك folk (شعب) بالكلمة اليونانية ديموس demos (شعب) . فاستخدمت فرنسا مصطلحي «دراسة الشعب» demologie أو «علم نفس الشعب» démopsychologie (وسمى أيضاً : «علم نفس الإنسان Anthropopsychologie) . حتى جاء جايدو وسبيوه Sébillot في ثمانينات القرن الماضي وتبنيا مصطلح فولكلور وفي الوقت نفسه تقريباً عرفت أسبانيا المصطلح « فولكلور » حيث كانت توجد من قبل مصطلحات demologia ، demosophia ، demotechnografia (التي تعني جميعاً «دراسة الشعب») . أما في البرتغال فقد استخدم « براجا » Braga لفترة طويلة كلمة « ديموطيقا » demotica التي تقابل كلمة الفولكلور في إيطاليا « ديمولوجيا » و« سينساديميكا » sienza demica (أي علم الشعب) ، وكذلك المصطلح العتيق علم نفس الشعب demopsicologia الذي استخدمه « بيتري » Pitré الذي عرف المصطلح تعريفاً شديداً التحرر بأنه دراسة الحياة المادية والروحية للشعوب المتحضرة وغير المتحضرة . إلا أن مصطلح الفولكلور قد حل محل جميع هذه المصطلحات منذ أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن .

ولقد تعددت المدارس الفولكلورية نتيجة تنوع تفسيرات مفهوم فولكلور ، واختلاف الأهداف والمناهج المستخدمة في الدراسة . ويرجع القارئ فيما يتعلق بهذه المدارس إلى المجلد الثاني من هذا القاموس . ونورد هنا باختصار بعض اتجاهات دراسة الحكاية الشعبية : المدرسة الأدبية (ومن أعلامها : كوسكان Cosquin وبنفي Benfey) التي حاولت إثبات الأصل الهندي للحكايات الشعبية الأوربية . والمدرسة الميثولوجية (ومن أعلامها : ماكس مولر Max Müller ودي جو برناتيس De Gubernatis ، وجاستون باري Gaston Paris) التي ترى أن الحكايات الشعبية ما هي إلا رواسب للميثولوجيا myths القديمة . وخاصة المتعلقة منها بالطبيعة . والمدرسة : الأنثروبولوجية (ومن أعلامها : لانج ، وجايدو ، وبواس . . .) التي دحضت آراء المدرستين السابقتين وأوضحت الخلفية الثقافية للحكايات الشعبية . والمدرسة الطقوسية أو الشعائرية ومن أعلامها

راجلان Raglan ، وهيمان Hyman وغيرهم وقد حاولت إثبات الأصل الطقوسي للحكايات (. والمدرسة التاريخية الجغرافية (ومن أعلامها كرون Krohn وآرنى Arne وتومبسون) والتي تدرس باستفاضة انتشار الحكايات المختلفة . ثم مدرسة التحليل النفسى (ومن أعلامها روهيم Roheim ولاجركرانتس Lagercrantz وغيرهما) وأخيراً المدارس الوظيفية الحديثة التي تدرس الحكايات في بيئاتها .

ولم يستقر الفولكلور كعلم مستقل بسبب طبيعته غير المتجانسة . فنجد أنه حتى أحد علماء الفولكلور مثل سانتيف - يرى أنه « يجب أن ندرج دراسات الفولكلور تحت تخصصات متنوعة » . فيترك الأدب الشعبى لعالم اللغة ، والموضوعات الأيديولوجية والدينية للفيلسوف ، والعلوم الشعبية للعالم ، والفنون والحرف الشعبية لرجل التكنولوجيا . ويفضل فولكلوريون آخرون - مثل شارلوت بيرنز Burns وبراتا - نيتش Bratnic - قصر مصطلح فولكلور على المواد التي يدرسها العلم . ويرفضون استخدامه للدلالة على العلم نفسه (قارن في هذا الصدد مفهوم كلمة « التاريخ » التي تتسم بالغموض نفسه) .

- والمشكلة الرئيسية بالنسبة لمفهوم فولكلور - بوصفه علم دراسة الفولكلور - هو صدامه مع علم الإثنولوجيا الشامل المحكم التنظيم ، والذي يدور أساساً حول مفهوم الثقافة المحدد إلى درجة كبيرة . وقد استطاع بعض علماء الفولكلور فعلاً - مثل كراب - أن يعثروا على خط فاصل بين العلمين : فيحيل كراب تراث الشعوب ذات الثقافات العليا إلى الفولكلور ، على حين يخص الإثنولوجيا (الأنثروبولوجيا) بتراث الشعوب البدائية . ومن ناحية أخرى يعد الإثنولوجيون الفولكلور أحد فروع علمهم . ويستخدم بعض الفولكلوريين والإثنولوجيين الاسمين مناوبة للدلالة على العلمين المعنيين (وهو ما يفعله كورزو Korso وإريكسون . وهوبلر فوجلين) . وهكذا نجد الموقف مضطرباً بعض الشيء .

وأحد الحلول الممكنة هي أن نعد الفولكلور علماً مستقلاً . ويلاحظ ليڤي شتراوس Lévi-Strauss في هذا الصدد « إن دراسة الفولكلور مرتبطة ولاشك بالأنثروبولوجيا إما من خلال موضوع دراسته أو مناهجه (وربما من خلالهما معاً) » . وقد أبدى

تومبسون نفس الملاحظة . وكما قال كاجاروف Kagarow — منذ ثلاثين عاماً مضت * — إنه يمكن اعتبار الفولكلور « قسماً خاصاً من أقسام الفولكسكند» (الفولكلور الألماني) Volkskunde . وهناك كثير جداً من الفولكلوريين الذين يقولون اليوم صراحة إن الفولكلور جزء من الإثنولوجيا ، سواء كانت الإثنولوجيا العامة أو الإقليمية . ويمكن أن نشير في هذا الصدد إلى علماء أمريكيين مثل : باسكوم ، وجيمسون ، وأمريكيين لاتينيين مثل : دي كارفالو نيتو de Carvalho Neto وأوربيين مثل دياس Dias وبراتانيتش . ويقول دياس : « كما أنه يطلق على إحصائي المسالك البولية وإحصائي القلب اسم الطبيب ، كذلك يجب أن يطلق علينا جميعاً اسم إثنولوجيين »^(١) والواقع أن توصيات مؤتمر أرنهايم عام ١٩٥٥ تتضمن أن الفولكلور علم مستقل وأنه كذلك فرع من فروع الإثنولوجيا .

مراجع :

المراجع : Bascom 1953, 1955; Bayard 1953; Boberg 1953; Bodker 1955; Bratanic 1956; Burne 1913; Caramella 1954; de Carvalho Neto 1955; Cocchiara 1952; Corso 1951; 1953; Dias 1956; Dorson 1951; 1959; Erixon 1951 b, 1952, 1956; Expert Committee 1956; Foltiny & Ivanicek 1955; Giadoz 1907; van Gennep 1924; G.L. Gomme 1890; A. Gomme 1952, 1953; Hautala 1957; Herskovits 1946; de Hoyos Sainz 1947; Hultkrantz 1956; James 1952; Kagarow 1929; Krappe 1930; Krohn 1926; ter Laan 1949; Lang 1885; Lemoine 1892; Levi-Strauss 1954; Lindgren 1939; Marinus 1939; Pitre 1911; Raglan 1946; Romero 1942; Saintyves 1936; Standard Dictionary of Folklore, Mythology and Legend 1949; Theodoropoulos 1956; Thompson 1953 a,b; Thomas 1846; Toschi 1952; Utley 1958; Varagnac 1938, 1956; Webster 1924.

F. Folklore différentiel : الفولكلور التفاضلي
E. Differential Folklore

الفولكلور التفاضلي هو المقارنة بين أقاليم مختلفة داخل منطقة ثقافية .

[الترجمان]

(*) مع ملاحظة أن هذا الكتاب صدر في عام ١٩٦٠

(١) يستخدم مصطلح الإثنوجرافيا في المجر بمعنى شامل ليبدل على كل من الفولكلور وإثنولوجيا

(قارن فولتيني Foltiny وإيفانيتشك Ivanicek ، ١٩٥٥) .

مصطلحات الإثنولوجيا

وفارانياك Varagnac هو صاحب هذا المفهوم والمصطلح . ويعرف الفولكلور التفاضلي بأنه : « المقارنة المنهجية بين المناطق » . ويمدنا الفولكلور التفاضلي « بتفسير الخصائص الإقليمية للظاهرة التقليدية » .

قارن مادتي : حضارة تقليدية ، وفولكلور .

Varagnac 1945,1948.

مراجع :

F. folklore sociologique : **الفولكلور السوسيولوجي**

انظر مادة : الفولكلورية الجديدة

فولكلور في البلاد الناطقة بالألمانية :

انظر مادة : فولكسكنده .

E. Functional Folklore : **الفولكلور الوظيفي**

F. folklore fonctionnel

G. funktionale Volkskunde

الفولكلور الوظيفي هو دراسة الفولكلور طبقاً للمنهجين الوظيفي والسوسيولوجي . وكان علماء الفولكلور الفرنسيون هم أول من بدأ هذا النوع من الدراسة . فيقول « فان جنب » : إن الفولكلور يدرس « الوقائع في تفاعلها مع البيئات التي تطورت فيها » . وهو يصف هذه الوقائع بأنها ليست مجرد رواسب ، وإنما هي وقائع راهنة ، أرى تسميتها « الظواهر المتولدة » . ومنذ ذلك الحين وشريجن Schrijnen يدعو إلى هذا النوع من الدراسة مطلقاً عليه اسم « الفولكسكنده (الفولكلور) الوظيفية » .

ويتضمن مصطلح الفولكلور الوظيفي - من ناحية معينة - توسيعاً لمفهوم الفولكلور . وهو ما أشار إليه ليليبلاذ Liljeblad بوضوح ، إذ يقول : « علينا بمجرد أن نشير في دراسة وظيفة أى من الأشكال القولية ، أن نتقل إلى مسألة المعتقدات والعادات . وكلما ازداد إدراكاً لأهمية الدراسات الوظيفية للأدب الشعبي ، ازداد احتمال اتساع مجال اهتمام عالم الفولكلور بمجموع الحياة الثقافية للشعب موضوع الدراسة » .

قارن مادتي : الفولكلورية الجديدة : وظيفية .

مراجع : Van Gennep 1924; Liljeblad 1953; Schrijnen 1938.

F. Néo-Folklorisme (النظرية الفولكلورية الجديدة)
E. Neo-Folkloristic Theory

الفولكلورية الجديدة هي النظرية التي قدمها مارينوس Marinus والتي تعد الظواهر الفولكلورية ظواهر اجتماعية ولذلك يجب دراستها من وجهة نظر سوسيولوجية وظيفية . ويؤكد مارينوس أن : « الفولكلورين الجدد يقولون إن كل العلوم تسير من الخاص إلى العام ، وإن الهدف الأساسي لرجل العلم هو أن يسير نحو القضايا التركيبية » . وقد أمكن تحقيق ذلك في علم الاجتماع : فرجل الاجتماع يبحث عن الجوانب المشتركة بين الظواهر ، وكل ما يمكن أن يقربها بعضها لبعض ، إذ تكمن في هذه التشابهات - التي ستكتشف - الأسباب المفسرة المشتركة . ولا يمكن التوصل إلى هذه الأسباب إلا عن طريق التعميم . وهذا هو الطريق الذي ينبغي أن يسلكه الفولكلور . « ويجب أن يكون الغرض النهائي والاتجاه العام لكل من الفولكلور والإثنوجرافيا هو تقديم إسهامهما في إنضاج علم الاجتماع البحث . ويطلق مارينوس على هذا النوع من الفولكلور اسم « الفولكلور السوسيولوجي » .

على أننا نلاحظ أن مارينوس لا يعرف الفولكلور (فيما عدا أنه لا يرى فرقاً بين الفولكلور « الروحي » والإثنوجرافيا « المادية ») . ولكنه يميز بين الفولكلوريين

التاريخيين الوصفيين من ناحية ، والفولكلوريين التعميميين من ناحية أخرى . فيقتصر أصحاب الاتجاه الأول على شكل المظاهر وتفاصيل الأشكال ، أما الآخرون فلا يرون إلا الميكانيزمات (الآليات) والوظائف . ويؤكد مارينوس أن هذه الفائدة السوسولوجية أعظم قدراً من الفائدة التاريخية . ويمكن للاتجاه الثاني، كما هو الحال في كل العلوم الاجتماعية أن يساعد الأول ، إلا أن الاتجاه الثاني وحده لا يكفي . ينبغي إذن أن نعمل لمستقبل فولكلور سوسولوجي ، والانتوقف عن البحث عن الأصول ، ولكن ينبغي أيضاً أن نبحث عن الأسباب . عندئذ ستقيم علماً بكل ما يعنيه اصطلاح العلم .

على أن هذا لا يعني القول بأن مارينوس يتجاهل تماماً أهمية الفولكلور التاريخي . فهو يقول في صدد حديثه عن الظواهر الفولكلورية « كظواهر اجتماعية » إنه : « ينبغي دراستها عن طريق الملاحظة المباشرة ، وخاصة في الواقع الحي ، والتوقف نهائياً عن النظر إليها على أنها من رواسب الماضي » . ثم إن « الفولكلور عندما ينظر إليه من وجهة النظر السوسولوجية يكون أهم وأكثر إفادة علمياً منه لو نظر إليه من منظور تاريخي » .

قارن مادة : وظيفة

مراجع : Marinus 1935 a, b, 1936, 1938 (with further references), 1939, 1941, 1948.

E. Law : قانون

انظر مادة : عادة (اجتماعية)

E. Cultural Law : القانون الثقافي

F. loi culturelle

G. Kulturgesetz

القانون الثقافي هو القاعدة التي تصدق بشكل عام فيما يختص بالعلاقات التابعة diachronic والمتآنية Synchronic بين الظواهر الثقافية . وقد وضع الإثنولوجيون الأوائل قوانين التطور الثقافي ، على حين يسمى الموظفون المحدثون إلى إيجاد قوانين العملية الثقافية .

وكان العالم « ريل » Riehl من بين الفئة الأولى التي ترى أن اكتشاف « القوانين الطبيعية » لتاريخ الحياة الشعبية يجب أن يكون « أسعى المشكلات العلمية » في الفولكسكندة Volkskunde (الفولكلور) إلا أن « ريل » قد سعى أيضاً إلى إيجاد قوانين التآني ، فقد حاول أن يفهم الأشياء كما هي في جوهرها وقوانينها . وهو ما فعله « ماير » Meyer أيضاً عندما جعل مهمة هذا العلم هي « أن يفتش في خضم الظواهر عن القانون الذي يحكمها » . حينما أنكر علماء آخرون — مثل هوفمان كراير Hoffmann-Krayer فكرة وجود قانون ثقافي على غرار القوانين الطبيعية قدم ديتريش Dietrich رأياً معدلاً مؤداه أنه من الممكن العثور على « قوانين التطور الثقافي » من خلال البحث التاريخي في النظائر (المتوازيات) الإثنوجرافية . وقد فضل العلماء بعد ذلك — مثل شبامر Spamer وفيلار Wähler — استبدال مصطلح « القوانين » الخاص بالعلوم الطبيعية « بالانتظامات » انظر علاوة على ذلك مادة « الانتظامات الثقافية » .

وفي عام ١٩٣٠ عارض بواس التطوريين والوظيفيين عندما أكد أن « محاولات تخفيض جميع الظواهر الاجتماعية إلى نسق مغلق من القوانين التي يمكن تطبيقها على كل مجتمع لتفسير خصائصه البنائية وتاريخه لا تبدو عملاً مبشراً بالنجاح » . ويرى أريكسون أن علماء الاجتماع (الأنثروبولوجيين والإثنولوجيين) الذين يصرون على وضع قوانين يعدون فروض العمل التي يستخدمونها ركائز عامة الصدق ، على الرغم من أنها كثيراً ما تكون قائمة على فروض تاريخية محلية . ومن ناحية أخرى فإن ستيوارد Steward يرى أن « إمكانية إدراك العام في الخاص متضمنة في حقيقة مصطلحات الأنثروبولوجيا » وكذلك في مصطلحات الإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية . هذا إلا أن البحث عن القوانين شيء وإيجادها شيء آخر .

مراجع : Boas 1947, 1948; Dieterich 1902; Erixon 1951 a; Firth 1951 a; Meyer 1898; Murdock 1951; Riehl 1862; Spamer 1928; Steward 1949; Wähler 1930, 1947.

E. Customary Law قانون عرفي :

انظر مادة : عادة (اجتماعية)

E. Law of Participation قانون المشاركة :

F. loi de participation

G. Partizipationsgesetz

صاغ هذا القانون العالم الفرنسي ليئي برول Lévy-Bruhl ، ليدل على أن العقلية البدائية كنتيجة للتفكير قبل المنطقي تعتبر أن الأشياء والكائنات والظواهر تكون في نفس الوقت وبطريقة غامضة هي نفسها وأشياء أخرى أيضاً . وبناء على ذلك توجد وحدة جزئية غريبة (مشاركة روحانية) بين — مثلاً — كائن بشري وأشياء يرتبط بها عاطفياً (قارن هنا مفهوم التوتمية Totemism) . والاعتراضات التي يمكن أن توجه إلى هذا « القانون » هي نفسها التي أوردناها تحت مادة التفكير قبل المنطقي .

قارن أيضاً مادة : التصور الجمعي .

Lévy-Bruhl 1910; Lowie 1937.

مراجع :

E. Acceptance قبول :

F. adoption

G. Übernahme

القبول هو استعارة عناصر ثقافية . يعبده كل من ردفيلد Redfield وليستون Linton وهيرسكوفيتس Herskovits أول عمليات الشقف من الخارج . ويعرف « القبول » بأنه ليس مجرد استعارة الجانب الأكبر من ثقافة أخرى وإنما هو أيضاً العملية التي تنطوي على تمثل كل من أنماط السلوك والقيم الداخلية للثقافة

الجديدة» . ولقد حاول الكثير من الإثنولوجيين أن يحددوا القواعد التي يكون العنصر الثقافي بمقتضاها موضوعاً للقبول أو لتقيضه « الرفض » (انظر نمط الرفض) .
انظر على سبيل المثال لينتون وميجرز Meggers .
قارن مادني : الانتشار — ابتداء .

مراجع : Barnett 1953; Beals 1953; Linton 1936; Meggers 1954;
Redfield, Linton & Herskovits 1936.

قيمة :
E. Value
F. valeur
G. Wert

القيمة هي الدافع الإيديولوجي الذي يؤثر في أفكار الإنسان وأفعاله .
وقد انتقلت حديثاً المناقشة الفلسفية السوسيولوجية للقيم إلى ميدان دراسة الإثنولوجيا ،
وذلك على يد مالينوفسكي Malinowski وكلاكهون Kluckhohn أساساً .
ويقول ما لينوفسكي في أحد المؤلفات التي نشرت بعد وفاته إن القيمة عبارة عن
« ارتباط قوى وحتمى بين الكائن الحي وبعض الأهداف والمعايير والأشخاص
المعنيين الذين يعتبرون وسيلة لإشباع حاجات الكائن الحي » . وهذا هو تعريف
كلاكهون للقيمة — بعد تعديله على يد ردفيلد Redfield حيث يقول : « إن
القيمة تصور معين — واضح أو ضمني خاص بفرد أو جماعة — للشيء المرغوب ؛
يؤثر في عملية الاختيار من بين الأساليب والوسائل والأهداف المتاحة » . ويدرس
علماء الإثنولوجيا اليوم القيم من وجهتي نظر مختلفتين . الأولى : هناك قيم في تلك
الثقافات وعند تلك الشعوب التي تمثل موضوع الدراسة في علمي الإثنولوجيا والفولكلور .
وهكذا يعرف هيرتسوج Herzog المشكلات التالية في الفولكلور : « كيف تؤثر
الحياة الاجتماعية للجماعة على كيان الفولكلور ؟ هل يحدث فعلاً أن قيمها المعترف
بها تنعكس وتصبح محكمة وربما يتم الاتفاق عليها في الفولكلور ، أم أن الفولكلور

يعبر كذلك عن القيم المغمورة أو المنحرفة أو اللاشعورية ؟ « ثانيا : يوجه الاهتمام كذلك إلى قيم عالم الإثنولوجيا نفسه (قارن فيما يلي الإشارات إلى بيدنى Bidney ورفيلد . انظر فيما بعد مادة النسبية الثقافية) .

وهناك أنواع أو طبقات مختلفة من القيم ؛ نذكر منها القيم الطقوسية والاجتماعية (رادكليف براون) والقيم « الظاهرة » والضمنية (كلاكهون) . . إلخ وعندما تركز عدة قيم من نوع معين حول قيمة معينة يطلق على هذه القيمة اسم « قيمة بؤرية » (على حد تعبير ألبرت Albert) . وقد يكون نسق القيم جماعية اجتماعية (رادكليف براون) أو روح الثقافة (ردفيلد) . وهكذا نجد بيدنى يقول إن مجموعة القيم « تمثل بؤرة التكامل بالنسبة لأي ثقافة معينة » .

ويقول ردفيلد « يدرس علماء الأنثروبولوجيا (علماء الإثنولوجيا) القيم دائما ، ذلك أن مواقف التفضيل المرتبطة بالأفعال والأشياء المادية تميز بشكل مركز الثقافة والشخصية . أما الآن فقد فحص المفهوم ودروست أصوله وتناول الباحثون تنوعاته المختلفة ووضعت براهينه » .

قارن كذلك مواد : — الأنثروبولوجيا التطبيقية وتعديل القيمة والموقف القيمي

مراجع : Albert 1956; Bidney 1953 a, b; Du Bois 1955; Herzog 1953; Kluckhohn 1951; Kroeber 1948, 1952, 1955; Kroeber & Kluckhohn 1952; Malinowski 1944; Moller 1954; Northrop 1953; Radcliffe-Brown 1952; Redfield 1953 a, b; Redfield in Tax et alii 1953.

E. Focal Value

قيمة بؤرية (أساسية) :

انظر مادة : قيمة

E. Socioculture

F. socioculture

G. Soziokultur

كيان ثقافى اجتماعى :

الكيان الثقافى الاجتماعى هو التشكيل فوق العضوى الذى أقامه المجتمع والثقافة من خلال التفاعل الوثيق بينهما . ويعنى الكيان الثقافى الاجتماعى — على وجه الدقة — نفس مدلول مصطلح ما فوق العضوى . ويمكن استخدامه كمصطلح مناسب كلما تعذر التمييز بين مفهومى المجتمع والثقافة . وهذا هو ما أوصى به من بين من أوصوا كروبر ، وهو الذى استخدم هذا المصطلح لأول مرة عام ١٩٣٦ وكان قبل هذا التاريخ يصف الأمور الثقافية — بلا تمييز — بأنها أمور « اجتماعية » . وقد أكد كروبر بحق أهمية الكيان الثقافى الاجتماعى فى دراسة الإنسان ومنجزاته . فيقول : « ربما كانت أفضل نظرة إلى المجتمع البشرى والثقافة اعتبارهما جانبيين — متداخلين تداخلا وثيقاً — من جوانب مركب من الظواهر التى لا توجد عادة إلا فى حالة الارتباط . هذا ، على حين توجد المجتمعات على المستوى دون البشرى ، ولكن دون أن تكون هناك ثقافة متميزة » ونذكر هنا وصف كنجزلى دافيز Kingsley Davis للمجتمعات البشرية بأنها « ثقافية اجتماعية » والمجتمعات الحيوانية بأنها « اجتماعية حيوية » .

والحقيقة أن كلا من سوروكين Sorokin وجيسنج Gjessing هما أبرز من يتكلم بانتظام عن الكيان الثقافى الاجتماعى . ويرى سوروكين بصفة خاصة الطابع فوق العضوى للكيان الثقافى الاجتماعى . ويقول فى حديثه عن الفرد البشرى « إن الوجود الثقافى الاجتماعى الذى ينشأ فيه الفرد لا يصوغ ويحدد شخصيته السيكولوجية بالكامل وحسب ، ولكن العديد من خصائصه البيولوجية أيضاً » . ويبدى جيسنج ملاحظة حصيفة يقول فيها : « إن علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية يستخدمون مصطلح مجتمع عادة كعنوان للدلالة على الكيان الاجتماعى الكلى وعلى أى من مكوناته ، فى حين نجد علماء الإثنولوجيا من ناحية أخرى يستخدمون مصطلح ثقافة بنفس هذا المعنى المزدوج ويستطرد قائلاً :

« حيث إنه لا يثبث أحد في أن الوحدة بين المجتمع والثقافة يجب أن تكون ثنائية على نحو أو آخر... فإنه من المفيد ابتكار مصطلحات تميز بوضوح بين المكونين الرئيسيين من ناحية ، والكيان الكلي من ناحية أخرى » . وهناك مصطلحان في متناولنا مباشرة للدلالة على هذين المكونين وأقصد الثقافة والمجتمع « بما أنه لا يمكن ملاحظة المجتمع والثقافة معزولين بعضهما عن بعض ، فإن هذا العزل لا يمكن أن يتم إلا بأسلوب تحليلي بحت . ويجب أن يكون الكيان الكلي أى الكيان الثقافي الاجتماعي هو نقطة البدء في التحليل » وهكذا يرى هذا الباحث أن مصطلح الكيان الثقافي الاجتماعي مصطلح عملي حيث إنه يكفل الاستمرارية الثقافية الاجتماعية في نفس الوقت ، الذي يمكننا فيه من عزل اتجاهيه الأساسيين وهما : الاتجاه الاجتماعي الاستقراري (المؤدى إلى الاستقرار) والاتجاه الثقافي التراكمي الدينامي .

قارن علاوة على هذا مادتي ثقافة وتوازن .

مراجع : Davis 1947; Gjessing 1956; Kroeber 1948, 1952; Sorokin: 1947.

اللاوجرافيا . (مشتقة من الأصل اليوناني : laos أى شعب ، و graphein أى يكتب) .
 E. Laography
 F. laographie
 G. Laographie

اللاوجرافيا هي الدراسة التاريخية للبقايا الثقافية القديمة داخل الثقافة الشعبية .
 ويقتصر استخدام هذا المصطلح — حتى الآن — على اليونان ، حيث صيغ في

• لم نجد لهذا المصطلح ترجمة عربية مناسبة يمكن أن تكون بمنجاة من كل خلط مع مفهوم آخر . ولم يساعدنا على ذلك كون هذا المصطلح يونانياً بحتاً في تركيبه اللغوي ، وفي نشأته واستخدامه فلم يترجم — بكلمة واحدة — إلى لغة أوروبية أخرى ، وأثبتت كل هذه اللغات كما هو ، ربما بسبب المشكلات نفسها . ولم نجد داعياً لأن نكتب بجواره تعريفاً له في جملة ، فهي واردة في صلب المادة .
 (المترجم)

عام ١٨٩٠ . . ويرى لوكاتوس Loucatos أن : « هذا المصطلح يشير إلى أن لدينا علماً يدرس أفكار الناس ، وأعمالهم ، وأقوالهم بطريقة تاريخية . بحيث عرفت اليونان دائماً الميل إلى اكتشاف بقايا الحضارات القديمة في عادات الشعب » . على أن العلاقة بين اللأوجرافيا ، والفولكلور ليست واضحة . ويرى لوكاتوس أنه ينبغي دراسة هذه العلاقة وتوضيحها ، على حين لا يتردد تيودوروبولوس Théodoropoulos في اعتبار « البحث اللأوجرافي » مرادفاً للبحث الفولكلوري . ويقول : « صفوة القول أن الفولكلور ليس إلا رواسب . ذلك أن التراث الذي يعيد تناول اللأوجرافيا ويعجته ويشكله هو رواسب لإبداع شعبي أو استمرار له أو جزء من مصدر بعيد لا نستطيع الوصول إليه . التراث هو الميراث العميق والثمين للشعوب ، وهو يجري في دمها ويتبع مسيرة حياتها دون توقف . ومن الواضح أن هذا المفهوم عن الفولكلور وثيق الصلة بفكرة فارانيك عن الفولكلور كحضارة أثرية .

ويقول لوكاتوس إنه إذا كانت اللأوجرافيا تشترك مع الفولكلور في الكثير ، فإن أوجه التشابه بينها وبين الإثنوجرافيا قليلة : « ذلك لأن الإثنوجرافيا تدرس مظاهر الحياة للأمة كلها ، في حين تدرس اللأوجرافيا بصفة خاصة ما يفعله الناس » . ويبدو أن كل شيء يقودنا إلى الحقيقة التي مؤداها أنه لا بد من اعتبار اللأوجرافيا ميداناً مستقلاً ؛ مشابهاً للفولكلور وإن لم يكن متطابقاً معه ، ويتبع الإثنوجرافيا على نحو ما . أما فيما يتعلق بالإثنولوجيا فيقول لوكاتوس إن هذا المصطلح (أى الإثنولوجيا) : « يدل على دراسة أكثر عالمية ، وأكثر مقارنة » . ولهذا يبدو أنه ليس هناك شيء مشترك بينها وبين اللأوجرافيا .

Loucatos 1956; Théodoropoulos 1956.

مراجع :

E. Ethnolinguistics

اللغويات السلافية :

F. ethnolinguistique

G. Ethnolinguistik

هي دراسة العلاقة بين اللغة والثقافة . وقد أشار هويجر Hoijer إلى الغموض الشديد في معنى مصطلح اللغويات السلافية . فهي عند ساير Sapir تمثل دور

الدراسات اللغوية المتعلقة بتاريخ الثقافات وتعنى عند فوجلين Voegelin دراسة الارتباط بين السلوك الثقافى والكلمات فى موقف معين ، وعند ميد Mead دراسة اللغة كأداة من أدوات البحث فى علم الإثنولوجيا ، وعند ورف Whorf علاقة السلوك والتفكير باللغة . . . إلخ . . . إلخ . . .

مراجع :

Hoijer 1953.

مؤسسة :

E. Institution

F. institution

G. Institution

المؤسسة هي مجموعة مترابطة مستقرة من التقاليد usages الاجتماعية (الثقافية). وهذه بعض التعريفات الأخرى . يعرفها هوبل Hoebel بأنها « مركب من الأنماط السلوكية يتنظم حول حاجة أساسية سائدة » . ويعرفها ونيك Winick بأنها « مجموعة مترابطة من التقاليد الاجتماعية على جانب كبير من الثبات . وهي عبارة عن نمط سلوكى متكامل ومركب ومستمر - إلى حد معقول - والذي يتم من خلاله ممارسة الضبط الاجتماعى ، ويمكن عن طريقه إشباع الرغبات أو الحاجات الاجتماعية الأساسية » . ويقول عنها هيرسكوفيتس : « تتكون كل الثقافات من مؤسسات تمثل استجابات منمطة ، يرضى عنها المجتمع ، لمتطلبات المعيشة ويتصف مفهوم المؤسسة بنوع من الصرامة الذى يفصل بينها وبين العادة الاجتماعية والتقليد بصفة عامة . وهي تتمتع بقبول جماعى كجزء ثابت من التنظيم الاجتماعى للمجموعة السلافية ، ومن ثم تلعب دوراً رئيسياً فى الحياة الاجتماعية .

وقد وضع علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية مفهوم المؤسسة . وكانت مشاركة علماء الإثنولوجيا (وعلماء الأنثروبولوجيا الثقافية) أقل فى هذا الصدد . وقد قسم موس Mauss وفوكونيه Fauconnet الظواهر الاجتماعية إلى فئتين رئيسيتين هما : المورفولوجيا الاجتماعية (أو البناء الاجتماعى) والظواهر الجماعية أى

المؤسسات والتصورات الجمعية . وقد عرفنا المؤسسة بأنها « مجموعة من الأفعال أو الأفكار المنتظمة فعلا ، التي يجدها الأفراد قائمة قبلهم ، وتفرض نفسها - بشكل ما - على هؤلاء الأفراد » .

وقد قام فيما بعد اثنان من أبرز علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانيين - هما مالينوفسكى ورادكليف براون - بتحليل دقيق لماهية المؤسسة ومعناها . فيقول مالينوفسكى : « الثقافة هي كيان متكامل مكون من مؤسسات مستقلة جزئياً ومنسقة بينها إلى حد ما » . لذلك يحتل مفهوم المؤسسة أهمية بالنسبة لنظريته . وتعطينا العبارة التالية مؤدى رأيه « إن الوحدات المكونة حقيقة للثقافات - التي تتميز بدرجة كبيرة من الثبات ، والعمومية ، والاستقلال - هي أنساق النشاط البشرى المنظمة التي تعرف بالمؤسسات . وتتمركز كل مؤسسة حول حاجة أساسية ، وتوحد بشكل دائم بين مجموعة من الناس في عمل تعاوني ، وتتميز المؤسسة بكيان خاص من المبادئ وتكنية حرفية معينة ولا ترتبط المؤسسات بوظائفها ارتباطاً بسيطاً مباشراً : فالحاجة الواحدة لا تستقطب إشباعاً واحداً في مؤسسة واحدة . ولكن المؤسسات تتصف باختلاط واضح في الوظائف ، وبطبيعة تركيبية . ويعد الأساس المحلي أو الإقليمي وعلاقة التوالد أهم عوامل خلق التكامل . وتقوم كل مؤسسة على راق فرعى مادي من نصيبها في البيئة والجهاز الثقافي » . . وقد تشكك بعض الباحثين ، مثل علماء الإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية في صحة تعريف مالينوفسكى للمؤسسة بأنها الوحدة الثقافية الحقيقية . فيقول مولر Möller إنه لا يمكن عزل المؤسسة عن وظيفتها ، ويرى علاوة على هذا أنه « يجب أن نقرر فشل محاولة مالينوفسكى لاستخدام المؤسسات الملموسة في ضمان ماهية (هوية) الظواهر من أجل التوصل إلى وضع أساس علم ثقافة دقيق على أساس المحاور » . قارن مادة : العنصر المعزول .

ويعرف رادكليف براون Radcliffe-Brown المؤسسة بأنها « نمط راسخ من أنماط السلوك ، أو مجموعة مترابطة من الأنماط المتصلة بأحد جوانب الحياة

الاجتماعية . وتظهر هذه العلاقة من الوصف المختصر التالى : « المؤسسة عبارة عن معيار راسخ من السلوك تعدد كذلك جماعة أو طبقة اجتماعية متميزة ، ومن ثم يكون أحد مؤسساتها . وتعنى المؤسسات نوعاً متميزاً أو طبقة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية . وهكذا نجد أن فى المجتمع المحدد محلياً قواعد مسلم بها للأسلوب الذى يتوقع أن يكون عليه سلوك الفرد إزاء زوجته وأولاده . وعلى ذلك فعلاقة المؤسسات بالبناء الاجتماعى ذات شقين . فهناك - من ناحية - البناء الاجتماعى - كالعائلة فى هذه الحالة - الذى تكفل المؤسسة معايير العلاقات المكونة له . وهناك من ناحية أخرى الجماعة - كالمجتمع المحلى فى هذه الحالة - التى يوجد فيها المعيار الاجتماعى من خلال الاعتراف العام به كعنصر محدد للسلوك السليم . وإذا استخدمنا مصطلح مؤسسة للإشارة إلى تنظيم المجتمع لعمليات التفاعل بين الأفراد فى علاقاتهم الاجتماعية ، فإنه يكون للمؤسسة ذلك الارتباط المزدوج بالبناء ، والجماعة أو الطبقة التى تعد أحد مؤسساتها ، وكذلك بالعلاقات القائمة داخل النسق البنائى الذى تطبق عليه هذه المعايير . وبعد مفهوم المؤسسة - كما استخدمه رادكليف براون - ذا أهمية كبيرة فى فهم نظريته « البنائية » .

إلا أن رالف لينتون Linton يعترض على عادة رادكليف براون وغيره من علماء الاجتماع فى وصف المجتمعات على أساس المؤسسات ، واستخدامهم مصطلح البناء الاجتماعى للدلالة على العلاقات المتبادلة بين المؤسسات ويقول : « الواقع أن المؤسسة عبارة عن تشكيل من الأنماط الثقافية يضطلع - ككل - بوظائف معينة . وتنتمى العلاقات المتبادلة بين مثل هذه التشكيلات فى المقام الأول إلى ميدانى التنظيم الثقافى أو التكامل الثقافى . وتميل النظرة إلى المجتمع على أنه مجموعة من المؤسسات - برغم فائدتها فى بعض النواحي - إلى تجاهل العلاقة بين المؤسسات والأفراد » . ويتكلم لينتون هنا باعتباره دارساً لعمليات التفاعل بين الشخصية والثقافة .

ومن الطريف من وجهة النظر الأخيرة أن نلاحظ أن كاردنر Kardiner

— زميل لينتون في هذا الميدان — يتفق مع قول مالينوفسكى بأن الثقافة ما هي إلا سلسلة من المؤسسات . وهو بهذا الصدد يعرف المؤسسة بأنها « أى أسلوب من الفكر أو السلوك تتمسك به مجموعة معينة من الأفراد » . ويتصف هذا الأسلوب بقابليته للتوصيل ، وتمتعه بقبول عام ، وأن يؤدي الخروج عنه إلى إحداث الاضطراب . ويفرق كاردنر بين المؤسسات الأولية والثانوية . فالمؤسسات الأولية تنشأ عن ظروف خارج نطاق سيطرة الفرد (الغذاء ، والجنس إلخ) على حين تصدر المؤسسات الثانوية عن إشباع الحاجات والتخلص من التوتر الذى تسببه المؤسسات الأولية . ويؤمن كادنر بأن « بناء الشخصية الأساسية » مشتق من تأثير المؤسسات على الناس داخل الثقافة .

مراجع : Herskovits 1949; Hoebel 1949; Kardiner 1939; Linton 1945; Malinowski 1931; 1944; Mauss & Fauconnet 1901; Möller 1954; Radcliffe-Brown 1949, 1952; Thouless 1939; Winick 1956.

ما فوق العضوى :
E. Superorganic
F. superorganique
G. Überorganisch

ما فوق العضوى هو شيء أكثر من عضوى ينتمى إلى مستوى أرفع من التنظيم العلمى . وقد طبق هذا المصطلح على مفهوم الثقافة بمعنى كونها كياناً فوق الحياة العضوية (ولكنه ليس مستقلاً عنها) . وقد كان هربرت سبنسر H. Spencer هو أول من قدم مفهوم ما فوق العضوى . فقد اشتق أسس علم الاجتماع من النظريات السيكلوجية والبيولوجية ، ومن ثم استطاع أن يميز بين النمو البشرى كنمو عضوى ، والنمو الاجتماعى كتطور فوق عضوى . وكان سبنسر فى ذلك يشير إلى الثقافة مباشرة ، إذ نجده يتحدث عن عامل قوى ضمن الظواهر الاجتماعية : « ذلك التراكم فى التناج فوق العضوى الذى نصفه عادة بأنه مصطنع » . وعلاوة على هذا « فإن هذه التنظيمات المختلفة للتناج فوق العضوى . . . تشكل تدريجياً

ما يمكن أن نعهده إما جزءاً غير حيوى من المجتمع نفسه ، أو - عدا ذلك - كبيئة ثانوية (أى اجتماعية) قد تصبح أكثر أهمية من البيئة الأولية (أى الطبيعية) . إلا أن الملاحظ - كما أشار إلى ذلك كروبر - أن سبنسر قد تناول نتائج ما فوق العضوى على أنه على مستوى عوامل تحت عضوية . ثم إنه يفسر ما فوق العضوى فى ضوء العضوى . وعلى الرغم من أنه لا يقوم إلا بإثبات التشابه بين ما فوق العضوى والعضوى ، إلا أننا نحس لذلك بأن سبنسر قد عدّ الظواهر الثقافية مشابهة للظواهر العضوية .

وتظهر فكرة سبنسر عن ما فوق العضوى فى شكل نقي وقد خلصت من انحيازها التطورى فى مقال كروبر الشهير بعنوان : « ما فوق العضوى » الذى يرجع إلى عام ١٩١٧ ، وقد أصبح هذا المفهوم - منذ ذلك الوقت - ذا أهمية قصوى فى المناقشات الإثنولوجية عن الثقافة . ويتفق رأى كروبر مع رأى سبنسر فى مجرد قبول كروبر لتمييز سبنسر بين الظواهر اللاعضوية (غير العضوية) ، والعضوية وفوق العضوية . دون الربط بينها فى سلسلة تطورية . ويقول من بين ما يقول : « تتسم الجوانب النفسية والعقلية بأنها جوانب لنفس الشيء ، يمكن أن تذوب الواحدة منها فى الأخرى . أما الجانب الاجتماعى - إذا تناولناه مباشرة - فإنه غير قابل لأن يذوب فى الجانب العقلى . . . وهكذا فإن بزوغ الجانب الاجتماعى ليس حلقة فى سلسلة ، وليس خطوة على طريق ، ولكنه قفزة إلى مستوى آخر » . (يجب أن نلاحظ هنا أن كروبر يستخدم كلمة « اجتماعى » بالمعنى نفسه الذى يستخدم فيه كلمة « ثقافى » فى الأعمال اللاحقة قارن مادة : كيان ثقافى اجتماعى) وقد طور كروبر أفكاره عن هذه المستويات (levels and planes) بالتفصيل فى مقال له عن علم النفس الاجتماعى (عام ١٩١٨) ومقال آخر عن العلوم الاجتماعية (عام ١٩٣٦) . ويقول فى المقال الأول إنه « يمكن تصنيف موضوعات أو مواد العلم - أى ظواهر العالم - إلى أربع طبقات أو مستويات رئيسية هي : اللاعضوى ، والعضوى ، والنفسى ، والثقافى الاجتماعى أو ما فوق النفسى . حيث إن ذلك أقل نغوضاً من تسميتها بـ « ما فوق العضوى » .

وقد أطلق هوبل Hoebel فيما بعد على المستويين المتوسطين اسمى « العضوى الحيوى » و « العضوى النفسى » : محتفظاً باسم « ما فوق العضوى » لأعلى مستويات الظواهر جميعاً .

والحقيقة أن كروبر نفسه قد عاد في مؤلفاته اللاحقة إلى مصطلح ما فوق العضوى . وأوضح في الوقت نفسه بالتفصيل تماماً مفهومه عن ما فوق العضوى : « إن ما فوق العضوى لايعنى أنه لاعضوى ، أو متحرر من التأثير والعلية العضوية ، كما أنه لايعنى أن الثقافة كيان مستقل عن الحياة العضوية على نحو ما قد يؤكد بعض رجال الدين من أن هناك روحاً مستقلة أو يمكن أن تصبح مستقلة عن الجسد . ويعنى ما فوق العضوى ببساطة أننا عند تناولنا للثقافة نكون بصدد شىء عضوى : ولكنه يجب أن يعد أيضاً شيئاً أكثر من عضوى إذا ما أردنا أن ندركة تماماً » . ويستطرد قائلاً : « هناك خصائص معينة للثقافة مثل القابلية للنقل ، والقابلية للتنوع الشديد ، والتراكمية ، ومستويات القيمة ، والتأثير على الأفراد — وهى الخصائص التى يصعب تفسيرها ، أو إدراك أهميتها على أساس خالص من التكوين العضوى للشخصيات أو الأفراد . ولا ترتبط صفات أو خصائص الثقافة هذه بالفرد العضوى فى حد ذاته وإنما بالأعمال وخصيلة سلوك المجتمعات البشرية . أى بالثقافة » . وهكذا حدد كروبر هنا ما يعده السمات المميزة لما فوق العضوى — وللثقافة ، لو جاز لنا أن نضيف ذلك . ذلك أن الثقافة هى ما فوق العضوى . وبوصفنا للثقافة بأنها فوق عضوية فإننا نلفت الانتباه إلى الحقيقة التى مؤادها أن الثقافة كيان من نوعية مستقلة متميزة . ولا يمكن تخفيضها إلى أى شىء آخر . مثل الظواهر الموجودة فى جهازنا العصبى .

ولايعنى هذا « الحسية الثقافية » فى حد ذاتها حيث إننا لم نستبعد عنصر المادة البشرية . فالحقيقة أن الثقافة لايمكن أن تقوم لما قائمة بدون الإنسان وربما كان هذا هو السبب الذى دفع كروبر فى النهاية إلى إسقاط مصطلح « ما فوق النفسى » كمعادل لمصطلح « ما فوق العضوى » إذ يبدو أنه يشير إلى فكرة الثقافة كشيء مستقل عن الإنسان (على نحو ما أشار بيدنى Bidney) ومن المؤكد أن مصطلحات الأنثولوجيا

ثقافة ما فوق العضوى شىء من نوعية مستقلة متميزة ، ولكن هل تمثل كذلك عملية من نوعية مستقلة متميزة ؟ هناك إثنولوجى واحد — على الأقل — هو ليزلى هوابت L. White يعتقد أن للثقافة قوانينها الطبيعية الخاصة المتعلقة بالنحو (انظر مادة « علم الثقافة ») . ويرى بيدنى أن هذا هو وهم الثقافة . أى النظر خطأ إلى شكل مجرد على انه عملية واقعية ملموسة . ويبدو ان الحل — كما أشار إليه كروبر — هو أن الثقافة تكشف لنا عن « قوانين » هى فى المقام الأول علاقات بين أشكال — متآنية أو متتابة — ولكنها ليست قوانين علنية فعالة . ومهما يكن من شأن فإن « جميع خصائص الثقافة ، وجميع تنوعاتها ، وخصوصياتها تظل دون تفسير حقيقى إذا ما اعتمدنا على الميكانيزمات الدينامية النفسية » (على نحو ما يقول كروبر) . قارن مادة قانون ثقافى .

وقد قاد اهتمام بيدنى بتفسير ما فوق العضوى إلى النتيجة التالية : « ليست هناك ظواهر ثقافية خالصة يمكن فهمها من خلال ذاتها فحسب . فالظواهر الثقافية جميعاً عبارة عن ظواهر طبيعية خضعت للتعديل من جانب الجهد والتفاعل البشرى » . والواضح أن الأمر كذلك فعلاً . ولكن يمكن تطوير النتيجة إلى أبعد من ذلك ؛ إذ يبدو من المعقول وصف الثقافة بأنها تخضع لتأثير الأشخاص ، وأنها كذلك فوق عضوية وذلك لأن التفسير الذى نختاره سيعتمد كل الاعتماد على الجانب موضع البحث . ومن هنا نجد أنه من الصعب القول بوجود أى تناقض — كما قال بيدنى — بين رأى كروبر عن ما فوق العضوى الذى أعلنه عام ١٩١٧ ، وبين ذلك الذى أعلنه عام ١٩٤٨ ، أو فى مناقشات سوروكين Sorokin حول نفس الموضوع .

قارن مواد : البيولوجيا الثقافية ، ثقافة ، الثقافة العضوية . ما فوق الفرد .

مراجع : Bidney 1947, 1953 b; Hoebel 1949; Kroeber 1917, 1948, 1952; de Roberty 1904; Sorokin 1947; Spencer 1876; White 1947 a, b, 1949.

E. Superindividual

ما فوق الفرد :

F. superindividuel

G. überindividuell

ما فوق الفرد هو عبارة عن مستوى من التنظيم العلمي الذي يتجاوز المستوى السيكولوجي . وقد حاول بعض العلماء الاجتماعيين مثل سبنسر وتارد Taede و دوركيم Durkheim أن يحددوا المستوى الاجتماعي فوق الفردي أو فوق العضوي . ويؤكد مالينوفسكي Malinowski أن « حقيقة ما فوق الفرد ماثلة في كيان الثقافة المادية ، التي تظل خارج أي فرد ، ولكنها من ذلك تؤثر فيه بالأسلوب السيكولوجي العادي . ولذلك فليس هناك شئ غامض في الحقيقة التي مؤداها أن الثقافة هي في نفس الوقت سيكولوجية وجماعية » . وقارن كذلك المثال التالي لما فوق الفرد الذي أورده كروبر Kroeber : « من الواضح أن اللغة الإنجليزية شئ فوق فردي بمعنى أنها شئ أضخم بكثير وأهم بكثير من كلام أي إنسان فرد ، وهي بذلك تؤثر في كلامه تأثيراً بلا حدود يفوق ما يستطيع كلامه المساهمة أو التأثير به في اللغة الإنجليزية » .

قارن مادة : ثقافة .

مراجع : Durkheim 1950 ; Kroeber 1948 ; Malinowski 1931 ;
Spencer 1876.

E. Superpsychic

ما فوق النفسي :

انظر مادة : ما فوق العضوي .

E. Principle of Limited Possibilities : مبدأ الاحتمالات المحدودة

F. principe des possibilités limitées

G. Prinzip der begrenzten Möglichkeiten

وضع « جولدنفايزر » Goldenweiser مبدأ الاحتمالات المحدودة في عام ١٩٢٧ ، وعرفه على النحو التالي : « حيثما يوجد مدى واسع من قابلية التغير في الأصول والنزج جنبا إلى جنب مع محدودية النتائج النهائية ، فستقل القابلية للتغير ويقل الاختلاف وتزيد إمكانية التشابه أو التقارب » . ونورد فيما يلي تعريف ما لينوفسكي Malinowski لهذا المبدأ نفسه : « إنه في حالة وجود احتياج ثقافي معين ، وقلة عدد وسائل إشباعه ، فإن الترتيبات الثقافية التي ستظهر استجابة لهذا الاحتياج ستكون محدودة بمحدود ضيقة (قارن مادة احتياجات) . ويعد مبدأ الاحتمالات المحدودة وسيلة هامة لفهم عملية التقارب » .

مراجع : Goldenweiser 1927, 1933; Malinowski 1947; Sorokin 1941.

E. Cultural Continuum

متصل ثقافي :

انظر مادة : إرث ثقافي مشترك

E. Multifunctional

متعدد الوظائف :

F. plurifonctionnel

G. vielseitig funktional

الشيء المتعدد الوظائف هو عنصر أو مركب يضطلع بعدة وظائف . وقد قدم فارانياك Varagnac هذا المصطلح (بصورته الفرنسية) في عام ١٩٤٨ . وهو يقول : « يمكننا أن نلاحظ مدى تنوع واستعمال عيد تقايدى ، ولإبراز هذه الصفة نرى أن نصفه بأنه متعدد الوظائف » .

قارن مادة : وظيفة

Varagnac 1948.

مراجع :

E. Folk-Regional Society المجتمع الإقليمي الشعبي :

F. société populaire régionale

G. regionale Volksgemeinschaft

المجتمع الإقليمي الشعبي في رأى أودم Odum : « المصطلح الشامل لوصف الثقافة الشعبية في بيئتها الحقيقية . ويتميز المجتمع الإقليمي الشعبي بالعادات الشعبية والسُنن . وبطء التغير : وسيطرة التخلف الثقافي » .

قارن مواد : تخلف ثقافي . ثقافة شعبية ، مجتمع شعبي . وعادات شعبية .

Odum 1947.

مراجع :

E. Urban Society مجتمع حضري :

F. société urbaine

G. städtische Gesellschaft

يوجد المجتمع الحضري ذو المستوى التنظيمي المتقدم في مدن الحضارة . ويمثل المجتمع الحضري عند ردفيلد Redfield المفهوم الاستقطابي المقابل لمفهوم المجتمع الشعبي . وهو بذلك مجتمع مثالي يتميز بكل تلك السمات التي لانجدها في المجتمع الشعبي . وهي : التعقد . والتباين ، وتقسيم العمل . وارتفاع المستوى التكنولوجي . وتباين السلوك . وتقدم التنظيم الاجتماعي . والعلمانية . والتقدم العلمي إلخ . وطبقاً لهذا المخطط المبسط فإن المجتمع الحضري هو نفسه المجتمع المتحضر (وتعرف الحضارات في بعض الأحيان - على نحو ما يقول نارول Naroll - بأنها الثقافات ذات المدن) . ولكن الواقع أن المجتمع الحضري

كما يرى إريكسون Eriksen قد يستجيب على نحو مماثل للمجتمع الشعبي ، ويجب أن يكون المقابل الحقيقي للمجتمع الحضري هو المجتمع الريفي (قارن مادة الثقافة الشعبية) : وتنطوي مناقشة ردفيلد للمجتمع الحضري على وجهة نظر في العملية الثقافية والاجتماعية : وهي تقرب بذلك اقتراباً وثيقاً من مفهوم عالم الآثار البريطاني تشايلد Childe عن «الثورة الحضرية» . وهي خطوة ثورية تتبع اكتشاف تشكيل المعادن . وتميز بنمو المدن . ونشأة الإمبراطوريات . والتدرج الاجتماعي . والتخصص الصناعي . وقد ربط ردفيلد في أحد مؤلفاته الأخيرة نظرياته بنظرية تشايلد هذه . وقد تعرضنا لقدر كبير من المؤلفات الأخرى عن المجتمع الحضري في مواد «دراسات المجتمع المحلي» وفولكسكندة المدينة الكبيرة . انظر كذلك العرض الشامل الذي قدمه إريكسون في المؤلف المرقوم بحرف b لعام ١٩٥١

قارن مادة : تحضر

مراجع : Childe 1946; Eriksen 1951 a, b; Naroll 1956; Redfield 1947, 1953 b; Wirth 1940.

E. Rural Society

F. société rurale

G. ländliche Gesellschaft

مجتمع ريفي :

المجتمع الريفي هو المجتمع الذي يعيش في مستوى تنظيمي منخفض ، ونجدّه عند فلاحي الأرض والرعاة وصيادي الحيوانات وصيادي الأسماك ، ويفهم عادة كمقابل للمجتمع الحضري . ويرى عالم الاجتماع تسيمرمان Zimmerman أن المجتمع الريفي يتميز « بسيطرة نسبية للحرف الزراعية ، وبالعلاقة الوثيقة بين الناس والبيئة الطبيعية في مقابل البيئة التي صنعها الإنسان ، وبصغر حجم تجمعاته الاجتماعية ، وبالتدخل السكاني النسبي ، وبدرجة عالية من التجانس الاجتماعي وضآلة التميز والتدرج الداخليين وضآلة الحراك الاجتماعي الرأسي الإقليمي

والوظيفى عند السكان ، . ويميز ردفيلد Redfield بين المجتمع الشعبي والمجتمع الحضري وهو فى هذا الصدد يعد المجتمع الريفي شكلاً من أشكال المجتمع الشعبي ؛ وهو رأى يمكن الأخذ به من وجهة النظر التصنيفية المنطقية ، أما من وجهة التاريخية فهذه الثنائية غير ملائمة . ويرى إريكسون أنه ليس من الصحيح مقارنة القرى الأوربية بالمجتمعات التلقائية من طراز « المجتمع المحلي » Gemeinschaft الذى يتميز به المجتمع الشعبي عند ردفيلد . ويرى إسكيرود Eskeröd أن « هناك اليوم مجتمعات محلية ريفية عديدة . ولا يمكن إدخالها فى فئة المجتمعات الشعبية ولا المجتمعات الحضرية طبعاً » . ومن ناحية أخرى يقبل هذين الكاتبين التمييز بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري .

ويزداد موقف ردفيلد انضاحاً إذا ما جعلنا مفهومه عن الفلاح ، وهو الحامل الطرازى للمجتمع الريفي إذ يقول : « إنه حينما نشأت المدن قام أهل الريف — معتمدين على هذه المدن — بإنشاء علاقات اقتصادية وسياسية وكذلك علاقات خاصة بالمنزلة Status مع أهل تلك المدن . ومن ثم أصبحوا ذلك النوع المتميز من الشعب الريفي الذى نطلق عليه اسم الفلاحين » . وبعبارة أخرى « فإنه لم يكن هناك فلاحون قبل نشأة المدن الأولى . وإن تلك الشعوب البدائية الباقية التى لاتعيش فى علاقة مع المدينة ليست بالفلاحين » . وقدم التعريف التالى : « وعلى هذا فحياة الفلاحين — سواء كانوا مكسيكيين أو صينيين أو بولنديين — عبارة عن ذلك الأسلوب فى الحياة الذى ساد خارج المدن ولكنه يخضع مع ذلك لتأثيرها ، وذلك طوال الفترة بين الثورة الحضرية والثورة الصناعية » . (فيما يختص بالثورة الحضرية انظر مادة « مجتمع حضري ») . وهكذا يمكننا القول إن الفلاحين يشكلون « مجتمعات جزئية ذات ثقافات جزئية (على جرد تعبير كروبر) . ولكن هل مجتمع الفلاحين مجتمع شعبي فعلاً ؟ يذهب ردفيلد إلى أنه يحتل مركزاً وسطاً : « هناك كثير من القرى أو المدن الصغيرة التى ربما كان لها من نواحي التشابه مع المجتمع الشعبي بقدر ما لها من نواحي التشابه مع الحياة الحضرية » . وقد نعتى ردفيلد هذا الخط الفكرى فى أحد كتبه الأخيرة (الصادر عام ١٩٥٦)

حيث أورد جميع السمات الأساسية للفلاحين ، والتي تربطهم أساساً بالمجتمع الشعبي .

ويتكون المجتمع الريفي بالطبع من جماعات أخرى عدا الفلاحين . أما ... المزارع - الذي ينظر إلى الزراعة كمشروع تجارى (على حد قول وولف Wolf) أى أنه يهدف إلى إعادة الاستثمار فى حين يستهدف الفلاح التعايش - فيعد طرازاً حضرياً من فواح متعددة . وعلاوة على هذا يمكن الاعتراض على فهم ثقافة الفلاح كثقافة جزئية . فروستو Rüstow مثلاً يرجع ظهورها إلى وقت سابق على نشوء المدن . إلا أن تعريفه للفلاحين يقوم على أساس المضمون الثقافى (أى الناس الذين يشتغلون برعى الماشية والزراعة فى آن واحد) على حين ينسب ردفيلد وأتباعه « الفلاح » إلى علاقة بنائية .

قارن مواد : - دراسات مجتمع محلى ، شعب ، ريفى . يعلم نفس الفلاح .

مراجع : Erixon 1951 a,b; Eskeröd 1954; Kroeber 1948; Lange 1957; Redfield 1947, 1953 b, 1956; Rüstow 1950; Sorokin & Zimmerman 1929; Wolf 1955; Zimmerman 1947.

وهناك مراجع أخرى يوردها إريكسون وردفيلد وتسميرمان فى أعمالهم التى سبقت الإشارة إليها .

المجتمع الشعبي :
E. Folk Society
F. société populaire
G. Volksgemeinschaft

المجتمع الشعبي مجتمع يتصف بصورة أولية من التنظيم المبسط . كما يتميز بالثقافة الشعبية . وقد صك ردفيلد هذا المصطلح . وكان قد وضع مخططاً يضم المصطلحين المتقابلين : المجتمع الشعبي والمجتمع الحضري . لتوضيح أنماط العملية الاجتماعية والثقافية . ويعرف ردفيلد المجتمع الشعبي بأنه « مجتمع صغير منعزل . أمى . ومتجانس . يتميز بإحساس قوى بالتضامن الجماعى » . كما يتصف

علاوة على هذا ببساطة التكنولوجيا ، والنشاط الإنتاجي المشترك ، والاستقلال الاقتصادي ، والسلوك التقليدي المنمط ، والأفعال التلقائية ، والعادات الشعبية ، والتنظيم القائم على علاقات القرابة والإيمان بالقوى الخارقة للطبيعة . ويؤكد ردفيلد على تسمية هذا النوع من المجتمعات باسم المجتمع الشعبي النموذجي . وتوجد الخصائص المقابلة في الطرف الآخر من السلم ، أي في المجتمع الحضري .

وتكشف النظرة المدققة إلى مخطط ردفيلد أن الأصل الذي نشأ عنه هو التصنيفان الاستقطابيان Polar اللذان وضعهما تونيز Tönnis ودوركايم Durkheim ، وهو ما يعترف به ردفيلد نفسه . ويقترب مفهوم ردفيلد عن المجتمع الشعبي اقتراباً وثيقاً من « المجتمع المحلي » Gemeinschaft عند تونيز ، « والحشد » horde عند دوركايم ، وكلاهما قائم على التضامن الآلي . (قارن مادة « مجتمع محلي ومجتمع ») . وكثيراً ما أسىء فهم طبيعة تصنيف ردفيلد (انظر مادة ثقافة شعبية) . . ومن الواضح أن مفهومه عن المجتمع الحضري يدل على الحضارة وبشير — كما يقول ستيوارد Steward — إلى الظروف الحضرية الصناعية الحديثة . ومن هنا فإن ملاحظة هيرسكوڤيتس بأن مدن غرب أفريقيا يتصف بكونها مقدسة لا تمس صحة هذه القضية في الواقع . انظر علاوة على هذا مادة « المجتمع الحضري » .

وقد قام فوستر Foster بتطوير آراء ردفيلد فيما بعد . وهو — على خلاف سابقه — يميز تمييزاً قيمياً بين الثقافة الشعبية والمجتمع الشعبي . فيعد الأخير « مجموعة منظمة من الأفراد تميزها ثقافة شعبية » . ويذهب في الوقت نفسه إلى القول إن المجتمع الشعبي « شبه مجتمع » half-Society ، أي أنه جزء من وحدة اجتماعية أكبر . تكون الأمة عادة — ذات بناء منظم رأسياً وأفقياً . انظر علاوة على هذا مادة : « ثقافة شعبية » فيما يختص بهذه الفكرة ، وكذلك مساواته بين المجتمعات الشعبية والريفية .

وينظر أودم إلى المجتمع الشعبي على أنه « المستوى الأساسي والأولى الحاسم في جميع المجتمعات التلقائية » وهو يتميز « بالتمسك الشديد بالمؤسسات الأساسية

وعلاقات الولاء والتجانس الفكرى . وهو يطلق عليه فى - صورته الإقليمية - اسم : - المجتمع الإقليمى الشعبى .

قارن مواد : - دراسات مجتمع محلى ، وشعب ، والراق الشعبى

مراجع : Foster 1953; Herskovits 1949; Odum 1944, 1947; Redfield 1940, 1947; Stevard 1953, 1955.

E. Leader's Society : مجتمع القائد :

انظر مادة : مجتمع متحضر

E. Civilized Society : مجتمع متحضر :

F. société civilisée

G. Zivilisierte Gesellschaft

المجتمع المتحضر مصطلح استخدمه سانتيف ليعنى به كل المجتمع الإنسانى فى بيئة متحضرة . مشتملا على كل من الطبقات الدنيا أو المجتمع الشعبى والطبقات العليا أو مجتمع القادة . ونلاحظ على هذين الطرازين الفرعيين : « مجتمع الشعب أو المجتمع الشعبى . ومجتمع القادة أو الموجهين La Société des dirigeants أن كلا منهما ينقل إلى الآخر نفاذاً وثيقاً » . ويشير سانتيف إلى أن دراسة المجتمع المتحضر تتطلب : « دراسة متعمقة للفولكلور . والطرق التى يستجيب بها الشعب للإيجاءات التى تعمل له . والوسائل التى تجعله يقبلها وتلك التى يمكن من خلالها خلق طرق جديدة للسلوك والترويح والعمل . وعادات جديدة للاعتقاد والتفكير

قارن مادة : حياة ثقافية .

Saintyves 1936

مراجع :

- E. Civil Society : مجتمع متمدين :
 F. société civile
 G. zivile (bürgerliche) Gesellschaft

المجتمع المتمدين في رأي « إسكيروود » A. Eskeröd عبارة عن « مجتمع كونه الأنماط الأساسية للحضارة الغربية ». وهذا المصطلح بديل لمصطلح ردفيلد « المجتمع الحضري » كلفهوم مثالي استقطابي . ويقول « إسكيروود » « إنه من المهم أن نعطي المفاهيم العلمية أحسن تعبير لفظي . وإني أرى — كمجرد اقتراح — أنه من الممكن إعطاء مصطلحي ريفي وحضري معنى محلياً محدوداً . على أن نستخدم مصطلح المجتمع المتمدين أو المتحضر كمقابل للطراز النموذجي للمجتمع الشعبي » . وهناك على أي حال حضارة ومراكز متحضرة خارج نطاق الحضارة الغربية سواء في العالم القديم أو الجديد .

قارن مواد : حضارة ، مجتمع منحضر .

Eskeröd 1954.

مراجع :

- G. Gemeinschaft und Gesellschaft : المجتمع المحلي والمجتمع
 E. Community and Association, or Society

المجتمع المحلي والمجتمع هو التمييز بين المجتمع المحلي التلقائي العضوي والارتباط الصناعي القائم على الاتفاق . وقد بدرت بعض الإشارات إلى هذه الثنائية في كتابات هوبز Hobbes ، ولكن فرديناند تونيز Tönnis هو الذي أثبتها بصورتها الحالية في عام ١٨٨٧ . ويعرف تونيز المجتمع المحلي بأنه ارتباط بشري قائم على « الإرادة الطبيعية » ، تقوم فيه العلاقات الشخصية على القرابة والصداقة والحوار . وتؤدي هذه العلاقات وظيفتها من خلال التضامن ، والعادات الشعبية والسُنن والدين . وتعد الأسرة ، الشعب folk ، والكنيسة أمثلة لهذه الارتباطات . أما المجتمع ^(١) — من

(١) ورد في هذا المكان في النص الأصلي خطأ مطبعي ، حيث ظهرت كلمة Gemeinschaft (أي

ناحية أخرى — فيقوم على الإرادة العاقلة التي تظهر في صورة عقد اجتماعي يستهدف غايات محددة وهو يتضمن — بذلك — علاقات غير شخصية . تؤدي وظيفتها من خلال الاتفاق . والتشريع . والرأى العام . ويندرج تحت هذا النوع : الهيئات (الجمعيات societies) والدول وغيرها من المؤسسات المنشأة عمداً . ومن الفروق الرئيسية بين المجتمع المحلي والمجتمع أن الأول يمثل تضامناً تقليدياً غير متأن على حين يمثل الثاني خلقاً بشرياً واعياً .

على أن هذا لايعنى أن هذه الأنواع من الارتباطات تطابق الواقع الفعلي ؛ وإنما هي تمثل أنواعاً مثالية استقطابية . وقد علق جوليان ستيوارد على مفهوم تونيز عن المجتمع المحلي قائلاً « إنه يوجد في كل مكان من وجهة النظر السوسولوجية ولكنه لا يوجد في أى مكان من الوجهة الأنثروپولوجية التي تتطلب خصائص ثقافية ملموسة » . وينكر تونيز نفسه أن مصطلحيه يشيران إلى كيانات أو جماعات اجتماعية . ويوضح أن جوهر المجتمع المحلي والمجتمع يوجد متداخلاً في نسيج جميع أنواع الارتباط البشري . ومما لاشك فيه أن كلا المصطلحين يجب أن يستخدمَا كأداة لتصنيف المجتمعات الموجودة في الواقع (على نحو ما يرى فوستر Foster) .

ويذكرنا هذا بتصنيفات مماثلة قدمها بعض علماء الاجتماع والإثنولوجيا الآخرين . علينا أولاً وقبل كل شيء أن نذكر هنا ممثلاً آخر للمدرسة الصورية Formal في علم الاجتماع الألمانى . ألا وهو ألفريد فيركاندت Vierkanlt الذى يميز بين سلاسل كاملة من أشكال المجتمعات المحلية . التي تقوم جميعها على أساس سيكولوجى (مثل : المجتمع المحلي القائم على المعيشة Community of Life . والمجتمع المحلي القائم على الشعور . . . إلخ) . وهناك أنواع أخرى من تقسيمات التجمعات الاجتماعية تعد أوثق ارتباطاً بأهداف تونيز . منها ما قدمه ماين Maine ودوركيم Durkheim وكولى Conley وماكيفر MacIver وبوجاردوس Bogardus ورفيلد Redfield . وسنتناول بالتفصيل النوعين المثالين عند ردفيلد (وهما : —

= المجتمع المحلي) بدلاً من كلمة Gesellschaft التي يحتملها السياق . والتي أوردها في ترجمتنا . (المترجمان)

المجتمع الشعبي ، والمجتمع الحضري) في موضع آخر من هذا الكتاب . ويبدو من الممكن مقارنة مفهوم المجتمع عند تونيز بمفهوم فيبر Weber عن السلوك العاقل rational ("Zweckrational") /

. وتبدو مساهمة ماين هنا في أنه قد وضع مفهوم النمو المضطرد اتقانوني من مجتمع المركز الاجتماعي status حيث تتحدد جميع الحقوق والواجبات من خلال العلاقة القائمة داخل الجماعة الاجتماعية ، إلى مجتمع المعقد حيث يقوم العقد contract بوظيفة الضبط . ويبدو هنا التحيز للمذهب التطوري واضحاً . إلا أننا يجب أن نلاحظ أن هذا التمييز موجود أيضاً عند تونيز ؛ إذ يرى أن عصر المجتمع يخلف عصر المجتمع المحلي في كل ثقافة .

ويميز دوركايم بين الحشد horde والمجتمع المعقد المتدرج^(١) . ويقوم تماسك الحشد على « التضامن الآلي » الناتج من الشعور الجمعي . أما المجتمع المعقد - بما يتميز به من تقسيم العمل والجماعات والطبقات المهنية التي يكمل بعضها بعضاً - فيقوم على التضامن العضوي . ويعني هذا أن الجماعة في النوع الثاني تكيف نفسها لاحتياجات الفرد ، على حين نجد الفرد في الحشد « معتمداً على الجماعة » . وكان دوركايم - شأنه شأن تونيز - يقصد بهذا التقسيم أنواعاً مثالية أو استقطابية .

أما ثنائية كولي فتقوم على الجماعة الأولية والجماعة الثانوية . فتقوم الجماعة الأولية أو جماعة المواجهة (الوجه للوجه) face to face group على الانسجام والعمل المشترك . كما هو الحال في الأسرة وجماعة رفاق اللعب . أما الجماعة الثانوية فهي أقل تلقائية وتتميز بمشاركة الفرد فيها بأنها أقل ألفة . وترتبط نظرية كولي - كما هو الحال عند فير كاندت - ببرجيات نظر سيكولوجية .

ويظهر مفهوم الجماعة الأولية مرة أخرى في كتابات ماكيفر ، ولكن بصفتها تعديلاً لمفهوم الجماعة الثانوية عند كولي . فيذهب ماكيفر إلى أنه علينا أن نفصل بين المجتمع المحلي والارتباط association (الذي ينقسم إلى

(١) ولدت فكرة الحشد الإلهامي القديم على يدى مالك لينان Mac Lennan ومورجان Morgan .

« جماعات أولية » : و « ارتباطات على نطاق واسع » . ويميز عالم اجتماع آخر هو بوجاردوس — على نحو مشابه — بين « الجماعة التكوينية genetic » و « الجماعة الاحتشادية congregatc » .

ونجد في كل هذه الحالات اعتماداً واضحاً على ثنائية تونيز القديمة : المجتمع المحلي والمجتمع .

قارن أيضاً مادة : — المجتمع الشعبي .

مراجع : Bogardus 1934; Cooley 1902, 1927; Durkheim 1893; Foster 1953; MacIver 1931; Maine 1861; Tönnies 1887, 1940; Vierkandt 1923.

مجتمع محلي ، دراسات :

انظر مادة : دراسات المجتمع المحلي

E. Cultural Conservatism : محافظة ثقافية

E. Ethnographical Fixation : تثبيت إثنوجرافي

Culture Scheme : المخطط الثقافي

انظر مادة : نمط ثقافي عام

G. Kulturhistorische Schule : المدرسة التاريخية الثقافية

E. Culture - Historic School

المدرسة التاريخية الثقافية هي ذلك القسم من مدرسة فيينا في الإثنولوجيا التاريخية الذي تزعمه شميدت وسار عليه أتباعه من بعده . ويحدد شميدت أهداف

هذه المدرسة على النحو التالي: إنها تعمل في إطار التاريخ العام، على الرغم من أن وسيلتها في ذلك ليست الوثائق المكتوبة، وإنما الثقافة ومنتجاتها. أول واجبات هذه المدرسة هو تحديد الانتشار والعمر النسبي للعناصر والمركبات الثقافية (قارن مادة: الدائرة الثقافية)، في حين يعد هدفها الأسمى هو تفهم الثقافة أي « النفاذ العميق إلى التباعد العلى. والتداخل النهائي »؛ وكذلك تفهم معنى الأشياء الثقافية والأحداث الثقافية. وبالإضافة إلى ذلك « فهم المعنى العميق والعلاقات العلية لكل الأحداث الثقافية على الإطلاق ». ومن الواضح أن شميدت لم يتجاهل ما يدعى اليوم المنهج الأنثروبولوجي الثقافي (انظر مادة: الأنثروبولوجيا الثقافية). وإنما أرجأه إلى الوقت الذي تحمل فيه المشكلات التاريخية. ويلاحظ من ناحية أخرى أن شميدت وأتباعه لم يكونوا مهتمين - في المقام الأول - بتحليل الوظائف والعمليات الثقافية.

والفارق الرئيسي بين المدرسة التاريخية الثقافية والمدارس التاريخية الثقافية الأخرى هو أن الأولى قد استخدمت منهجاً تعرض للنقد الشديد من قبل العديد من علماء الإثنولوجيا وهو المنهج التاريخي الثقافي. وكان من نتيجة ذلك أن أصبحت المدرسة التاريخية الثقافية تشغل مكانة معزولة داخل الإثنولوجيا التاريخية.

راجع: Haekel 1956, 1959; Koppers 1959; Schmidt 1937.

المدرسة الفنلندية:

انظر: المنهج التاريخي الجغرافي.

مدرسة فيينا في الإثنولوجيا: E. Vienna School of Ethnology

انظر: المدرسة التاريخية الثقافية.

E. Heliclithic School

المدرسة الهليوليثية :

انظر مادة : الانتشارية

مدينة كبيرة ، فولكسكنده :

انظر : فولكسكنده المدينة الكبيرة .

E. Revitalism

مذهب إعادة الأحياء :

انظر : إعادة الإحياء

مذهب الانتشار :

انظر : الانتشارية .

E. Elementarism

مذهب تناول التفاصيل الدقيقة (الدقائقية) :

F. élémentarisme

G. Elementarismus

هو مصطلح استخدمه مولان Mühlmann للدلالة على الدراسات الإثنولوجية التي تعزل العناصر الثقافية بعضها عن بعض وعن حاملها ، لتجعلها صالحة للتحليل الكمي . فهي تمثل بهذا نقيض المذهب الوظيفي . وتوصف الفترة الواقعة بين عام ١٨٦٠ و ١٩٠٠ - على وجه الخصوص - بالمرحلة الدقائقية في الإثنولوجيا . وبأنها تتميز « برفض التفلسف والاقتصار على الملاحظة والعرض الدقيقين . فقد بدأ عصر الوضعية والتحليل . والمعرفة المفصلة : والتناول الكمي وسيطرة

الاستخدامات الفنية . وإن كان العامل الحاسم هو اليقين الفكرى التفاضلى بأن الإنسان قادر — على هذا الطريق الوضعى — على معالجة جميع المشكلات . وكان المأمول أن يؤدي تجميع الأجزاء فيما بعد إلى إعطاء الكل » .

وقد قدم مولر Möller تعريفاً آخر . فيقول إن الدقائقية « اتجاه من اتجاهات البحث يعتمد على موضوعات للبحث يعتقد أنها قابلة للعزل ويسعى بعد ذلك إلى ربطها بعضها ببعض . وإذا أمكن ممارسة هذا الأسلوب فى العمل على النحو المنطقى السليم فإنه ينتهى إلى إحصائيات معاملات الارتباط . ولا شك أن هذا الأسلوب سوف يقتصر على ما يمكن معالجته معالجة كمية ، أى على الثقافة المادية ، ويجعل الناس فى مرتبة ثانوية » .

Möller 1954; Mühlmann 1948.

مراجع :

- E. Cultural Stage
F. phase culturelle
G. Kulturstufe

مرحلة ثقافية :

عبارة عن محطة على طريق التطور الثقافى . والمرحلة الثقافية مفهوم تطورى كثيراً ما استخدم فى التفسيرات التاريخية والسوسولوجية للتطور الثقافى فى القرن التاسع عشر . على أنه ينبغى علينا أن نميز بين أسلوبين لاستخدام هذا المفهوم .

١ — المرحلة الثقافية كوسيلة لبيان التطور التخمينى . من هذا مثلاً تقسيم أوجيست كونت للتطور الثقافى إلى مراحل : دينية ، ثم ميتافيزيقية ، وأخيراً وضعية .

٢ — المرحلة الثقافية كوسيلة لتلخيص الحقائق التاريخية المعروفة . وقد قسم تايلور التطور الثقافى إلى ثلاثة أطوار هى : التوحش (القائمة على الصيد والجمع) ، والبربرية (الزراعة) والمدنية (الثقافات العليا) . ويلاحظ بيدنى Bidney أن مصطلحات الأنثولوجيا

«تايلور لم يفهم هذه المراحل الثلاث في التاريخ الثقافي على أنها قوانين ، تحكم العملية التاريخية ولكنه فهمها على أنها تعميمات تجريبية مكنت عالم الإثنوجرافيا من إدراك استمرارية الثقافة » ومن الطريف أننا نجد نظرية تايلور في التطور الثقافي - بصورة معدلة - في كتاب حديث من تأليف عالم الآثار البريطاني ج. كلارك G. Clark ولا زال علماء الآثار - على وجه الخصوص - يستخدمون كثيراً مفهوم المرحلة الثقافية . وهكذا نرى كريجر Krieger يعرف المرحلة الثقافية بأنها « قطاع من تتابع تاريخي في منطقة معينة يتميز بنمط سائد من أنماط الحياة الاقتصادية » . ويحاول دارسو التثقف من الخارج - في بعض الأحيان - تحديد المراحل الثقافية المتتابعة في حالات معينة . كما يرى علماء الإثنولوجيا والفولكلور الأوربيون - مثل ليوبولد شميدت L. Schmidt أنه مفهوم مفيد .

ويجب التمييز بين المرحلة الثقافية كمفهوم تطوري ، وبين الراق الثقافي كمفهوم تاريخي .

قارن مادتي : - التطور والتطورية (المذهب التطوري) .

مراجع : Bidney 1953 b; Clark 1946; Comte 1869; Krieger in Tax et alii 1953; Moser 1954; Rouse 1953; The Social Science Research Council 1954; Tylor 1871.

مركب تراث :
E. Traditional Complex
F. complexe traditional
G. Traditionskomplex

مركب التراث هو الكل الشامل المكون من مجموعة من عناصر تراث . قارن في هذا موزر Moser إذ يقول : « لأنه من الواجب دراسة العناصر الثابتة والمرنة لمركب التراث الكامل » . قارن مادة تراث .

مراجع : Moser 1954

E. Culture Complex . مركب ثقافى :

F. complexe culturel

G. Kulturkomplex

مجموع من العناصر الثقافية المترابطة أو المتكاملة . ومن التعريفات الأخرى تعريف هوبل Hoebel بأنه « نسق متكامل من العناصر الثقافية التى تنتظم حول موضع اهتمام جوهري » . وتعريف جاكوبز وستيرن Jacobs and Stern أنه « أى مجموعة من العناصر الثقافية المتكاملة والمنظمة وظيفياً داخل إحدى الثقافات أو منطقة ثقافية » . ويصف « هيرسكوفيتس » Herskovits المركب الثقافى بأنه : « تجمعات العناصر . . . التى تساهم كل منها بدور فى وحدة المجموع تأسيساً على الفكرة الرئيسية التى تعطى المعنى الكلى لأبناء الثقافة التى توجد فيها هذه الفكرة » . وقد أشار هيرسكوفيتس إلى أن مفهوم المركب الثقافى أكثر تكاملاً فى النظرية الأنثروبولوجية الأمريكية عنه فى بعض المدارس الإثنولوجية الأوروبية . كمدرسة فيينا على سبيل المثال . ومهما يكن من شأن فإن مدرسة فيينا ، تستخدم تفسيراً وظيفياً للمركب الثقافى . وهو ما أشار إليه شميدت Schmidt بنحو .
قارن مادة : الدائرة الثقافية .

وعلى حين يرى معظم علماء الإثنولوجيا اليوم أن الثقافة هى المبتبة الأعلى فى تنظيم المواد الثقافية . نجد أن جريبنر Graebner حاول سلوك نهج آخر . فيقول : « إننى أعرف مجموعة المركبات المتقاربة باسم مجموعة ثقافية — ولو أن المركب الثقافى يعد وحده مجموعة ثقافية إذا ما نحن التزمنا الدقة — أو عائلة ثقافية أو قبيلة ثقافية ولا شك أننا نجد فى هذا التعريف أصداء للنظرة العضوية القديمة للثقافة .

قارن مواد : عنصر مساهم . عنصر ثقافى . عنصر مشتق . مركب عناصر .

مراجع : Graebner 1911; Herskovits 1949; Hoebel 1949; Jacobs &

Stern 1947; Schmidt 1937.

- مركب العناصر هو عنصر ثقافى يمكن أن ينقسم إلى عدة عناصر ثقافية :
وقد استخدم ويسلر Wissler خاصة هذا المفهوم ، وهو الذى توصل فى
تحليله لعناصر المناطق الثقافية عند الهنود الأمريكين إلى أن هناك بعض الظواهر
الثقافية - مثل البيت أو عبادة الشمس - التى يمكن تناولها كهناصر ثقافية أو
كمركبات عناصر . ويتكون مركب العناصر - شأنه شأن المركب الثقافى - من
عناصر متعاونة وظيفيا ، ولكنه أصغر من المركب الثقافى بكثير . ويمكن أن يكون
المركب الثقافى ثقافة بأكملها ، ولكن مركب العناصر هو دائماً جزء من الثقافة .
- قارن مادة : عنصر ثقافى .

مراجع :

- هو ذلك الجزء من المنطقة الثقافية الذى يتصف بأكبر قدر من تركيز العناصر الثقافية المميزة للمنطقة . ويقال فى الاستعمال اللغوى الشائع : مركز الأنشطة التعليمية والفنية . ويتفرع التعريف الأول الإثنولوجى عن نظرية ويسلر عن العمر والمنطقة . وهو الذى صك هذا المصطلح وأعطاه معنى القوة الثقافية الدينامية المشعة . قارن هنا مفهوم إريكسون عن «الثقافة المتحركة» . وخاصة مفهومه عن «الثقافة ذات قوة الطرد المركزية» ويمكن اعتبارهما مفهومين من نفس النوع .

قارن مواد : - « ذروة ثقافية » : « منطقة هامشية » : « منطقة هامشية »
و « ثقافة هامشية » .

Wissler 1917, 1926.

مراجع :

E. Secondary Artistic Centre

مركز فني ثانوي :

F. centre artistique secondaire

G. sekundäres künstlerisches Zentrum

يرى « فان جنب » أن مصطلح المركز الفني الثانوي يشير إلى المراكز الثقافية التي فقدت أهميتها السياسية السابقة . ولكنها محتفظة بأهميتها الثقافية (والفنية منها على وجه الخصوص) . ويذكر فان جنب كأثلة لهذه المراكز : - « العواصم الساقطة أي التي فقدت أهميتها السياسية القديمة » ولكنها ظلت بمثابة « مراكز للآداب والفنون » . وكذلك « العائلات الأرستقراطية الكبيرة التي تعيش في قصورها » .

van Gennep 1924.

مراجع :

F. participation mystique

مشاركة روحانية :

انظر مادة : قانون المشاركة .

E. Cultural Resistance

المقاومة الثقافية :

F. résistance culturelle

G. Kulturelle Resistenz

يعرف ل . تومسون L. Thompson « المقاومة الثقافية » بأنها « تقبل شعب معين أو رفضه لبعض أنماط الاعتقاد . والتفكير والسلوك الأجنبية » .

وتتركز أهمية هذا المفهوم في مجال موضوعات التثقف من الخارج . والانتشار
قارن مادتي : قبول . ونمط الرفض .

Thompson 1949.

مراجع :

E. Practice

الممارسة

انظر : تقليد

E. Area

منطقة

F. région

G. Gebiet

المنطقة هي القاعدة الجغرافية لثقافة واحدة أو عدة ثقافات أو أجزاء من ثقافة واحدة أو عدة ثقافات . ويقسم بعض علماء الآثار مناطق الثقافة إلى أقسام مكانية متعددة : الموضع locality والإقليم region . والمنطقة area . وهكذا يرى ويلي وفيليبس Phillips & Willey أن المنطقة هي : « وحدة أكبر بكثير من الإقليم ، وهي تشبه في ذلك المنطقة الثقافية عند الإثنوجرافى » .

قارن مواد : نظرية العمر والمنطقة . تراث المنطقة المشترك . منطقة الابتداع . النمط الثقافى الإقليمى . المنطقة الثقافية . المنطقة الهامشية . منطقة الالتجاء . منطقة آثار .

Phillips and Willey 1953

مراجع :

E. Area of Innovation

منطقة الابتداع :

F. région d'innovation

G. Erneuerungsgebiet

يرى علماء الإثنولوجيا السويديون أن منطقة الابتداع هي المنطقة المعرضة للمؤثرات الآتية من مناطق ثقافية أجنبية . وغالباً ما تكون هذه المنطقة هامشية تقع على حدود منطقتين ثقافيتين . ومن الواضح أن اصطلاح « ابتداع » يدل في هذا الإطار النظري على التغير الثقافي من خلال الانتشار . وهو تقييد ولا شك لمفهوم الابتداع .

Campbell 1941 - 42; Svensson 1942.

مراجع :

E. Relic Area

منطقة آثار :

F. aire archaisante

G. Reliktgebiet

منطقة الآثار إقليم جغرافي (يتفاوت من حيث الحجم بين الأماكن المحدودة والأقاليم الكبيرة) يتميز بآثاره الثقافية . وقد استخدم هذا المصطلح كثيراً في البلاد الناطقة بالألمانية والبلاد الإسكندنافية .

وقد استخدمه إريكسون في اللغة الإنجليزية . انظر مادتي : أثر . ثقافة

أثرية .

قارن مادتي : منطقة هامشية : ومنطقة الالتقاء .

Berg & Svensson 1934; Erixon 1938 c; Trotzig 1943.

مراجع :

- E. Refuge Area : منطقة الالتجاء :
 F. région de refuge
 G. Rückzugsgebiet

منطقة الالتجاء هي المنطقة التي تهاجر إليها الجماعات السلالية بسبب تعرضها لضغط من جانب جماعات أقوى. ويرى وينيك أن منطقة الالتجاء تعني « المنطقة التي يهاجر إليها بعد التعرض للضغط من جانب قبائل أخرى ». وغالباً ما تكون الثقافة التي تحملها تلك الجماعات المهاجرة ذات طابع قديم جداً؛ لذلك يمكن وصفها بأنها ثقافة أثرية. كما يمكن أن يطلق على منطقة الالتجاء اسم منطقة آثار. ويشير الأب شميدت إلى أن الثقافات التي تنتمي إلى هذا النوع المطرود سوف تحتوى - على أفضل نحو - بالمناطق النائية. حيث يحميها جبل أو صحراء أو أى منطقة أخرى وعرة غير مطروقة. من الثقافات الأحداث الطارئة. وقد أكد شميدت على أنه كثيراً ما تظهر على تلك الثقافات أعراض فقدان بعض عناصرها (انظر مادة : تدهور).

ويجب التمييز بين منطقة الالتجاء والمنطقة الهامشية. التي تمثل منطقة حدود للمنطقة الثقافية.

مراجع : Gracber 1911; Schmidt 1937; Winick 1956.

- E. Culture Area : منطقة ثقافية :
 F. aire culturelle (or culture - aréal)
 G. Kulturgebiet (or Kulturareal)

هي المنطقة الجغرافية التي يوجد فيها قدر معقول من التشابه الثقافي. وينطوى هذا التعريف على احتمالين : (١) المنطقة الثقافية مفهوم تصنيفي وصفي. (ب) أن المنطقة الثقافية أداة خاصة للتحليل التاريخي الثقافي. ويستخدم هذا المصطلح بالمعنى العام الأول على نطاق واسع. ولا يستخدم على نحو أقل في الإثنولوجيا الأوروبية

الإقليمية (انظر « إريكسون » على سبيل المثال) . وقد بدأ استخدام المصطلح بالمعنى الثانى الأضيق على يد علماء الإثنولوجيا الأمريكيين الذين استخلصوه من المفهوم العام (انظر ما يلى) وستستخدم الترجمات الموجودة بين أقواس - كما هو موجود بأعلى بجوار العنوان - فى اللغات غير الإنجليزية عند الإشارة إلى هذا المعنى المحدد للمصطلح .

وربما كان مفهوم المنطقة الثقافية هو أكثر أدوات البحث الإثنولوجى شيوعاً فى أمريكا . وتبرز أهميته من خلال الوفرة الكبيرة فى التعريفات ، التى نورد مختارات منها فيما يلى يقول كروبر : « المناطق الثقافية هى . . . أنواع من الثقافة محدودة مكانياً » . ويقول ساير Saper : « المناطق الثقافية هى مجموعات من القبائل المتجاورة جغرافياً التى تتميز بقدر من العناصر الثقافية المشتركة يجعلها تتميز عن مجموعات أخرى مماثلة » كما يقول ستوارد Steward : « وتتميز المنطقة الثقافية فى حقيقة الأمر بمضمون متميز يشكل - على المستوى القبلى على الأقل - السلوك المشترك لجميع أفراد المجتمع » . ويقول ميردوك Murdock « المنطقة الثقافية هى المنطقة التى تتضمن الثقافات المتقاربة للشعوب المختلفة التى تعيش فى إقليم جغرافى محدد » . ونورد أخيراً هذا التعريف الحذر لهوبل Hocbel : « هى المنطقة الجغرافية التى تشابه الثقافات الموجودة بها فى بعض الجوانب الأساسية » . ويقابل هذا الاهتمام الأمريكى بتعريف مفهوم المنطقة الثقافية ندرة فى التعريفات الأوروبية . فلا يوجد - فى حدود ما أعلم - تعريف محلى للمفهوم .

ويرجع هذا بطبيعة الحال - إلى حد كبير - إلى استخدام مصطلح المنطقة الثقافية فى أوروبا بمعنى غامض بعض الشيء . فكان يستخدم فى أول الأمر كأساس تصنيفى لتنظيم المواد الثقافية فى مقتنيات المتاحف ، مشكلاً بذلك أساساً آخر لطريقة تنظيم المواد نفسها فى تنابعات تطويرية (وقد أصبح يستخدم فيما بعد كرد فعل إزاء هذه الطريقة) . ويرى « بواس » أن هذا المفهوم قد بدأ مع نظام الفهرسة الذى وضعه « باستيان » Bastian لمتحف الإثنولوجيا فى برلين Berliner Museum für Völkerkunde فى أواخر القرن التاسع عشر . وقد

صك ماسون المصلح الإنجليزي « منطقة ثقافية » culture area (الذى يتناوب مع بيئة سلالية ethnic) في عام ١٨٩٦ . وذلك عندما صنف سكان أمريكا الأصليين إلى عدد من المناطق الثقافية . ثم جاء « ساير » (في عام ١٩١٦) و « ويسلر » (في عام ١٩١٧) فيما بعد فوضعا الأسس النظرية لهذا المفهوم « الأمريكي » . وهو المفهوم الذى أصبح - في دراسات ويسلر على الأقل - المقابل الأمريكى لمفهوم الدائرة الثقافية Kulturkreis عند مدرسة فيينا . وكان ويسلر يعد المنطقة الثقافية أداة عملية استخدمها في دراساته عن نظرية العمر والمنطقة . فهي تجمع كى لعناصر الثقافة ذات المركز الثقافى والمحيط (انظر مادة : منطقة هامشية) . وقد مكنته هذا المفهوم من إعادة تركيب صور تاريخية ثقافية . والقيام بصفة خاصة بتحليلات للانتشار الثقافى . ويجب - كما لاحظ لينتون Linton وغيره من العلماء - فهم تطور هذا المفهوم في ضوء الخلفية الإثنولوجية المعاصرة في أمريكا الشمالية : الاتجاه القوى المعادى للتطورية . وقصور المعرفة بالعمق الزمنى لثقافات الهنود الحمر التى كانت الموضوع الرئيسى للدراسات الإثنولوجية آنذاك .

غير أن المفهوم الأمريكى للمنطقة الثقافية قد تعرض للنقد بسبب هذا النقص الأخير على وجه الخصوص . ويشير « كروبر » إلى أن المناطق الثقافية « إما أنها تكوينات جامدة (ستاتيكية) أو تمثل لحظات في سياق الزمن . . وكما ازدادت معرفتنا بالتاريخ كلما زادت صعوبة عمل تصنيف مقبول للمناطق الثقافية » . وهكذا دخل البعد الزمنى - على الرغم من صعوبة الربط بينه وبين تصور ويسلر للمنطقة الثقافية - في المفاهيم المنقحة للمنطقة الثقافية (انظر الطراز الثقافى عند لينتون والمنطقة المشتركة التقاليد عند بينيت Bennett) وقد وجه بواس مزيداً من

النقد مؤداه أن مفهوم المنطقة الثقافية الأمريكى مفهوم تعسفى يسيطر عليه حيناً مركب ثقافى مادي وحيناً آخر مركب ثقافى اجتماعى : كما أن جميع الجماعات داخل المنطقة الثقافية لا تشترك فعلاً في جميع العناصر الثقافية التى تميز هذه المنطقة . والرأى اليوم أن المنطقة الثقافية مفهوم وصنى جيد إلا أنه مفهوم تحليلي

ردىء . ويرى « لوى » Lowie أن « مفهوم المنطقة الثقافية وسيلة للتصنيف وليس أساساً له » . وأنه يشير أساساً إلى الطرز .

غير أن هناك دائماً الحقيقة المحيرة وهي أن البعض يقصدون بالمنطقة الثقافية منطقة معينة . على حين يعنى بها البعض الآخر ثقافة معينة . فيقرر كروبر أن المناطق الثقافية « ليست بالطبع مناطق » (جغرافية) على الإطلاق « في حين يؤكد الأب شميدت Schmidt أن العكس هو الصحيح إذا حكمنا بنفس طريقة كروبر في البرهنة . وحتى لو لم يكن الفرق كبيراً بالدرجة نفسها التي يبدو بها ، فإنه يكون من الأفضل لو اتفق علماء الإثنولوجيا الأمريكيون — من أجل الوضوح — مع زملائهم الأوروبيين على الدلالة المكانية للمصطلح . والمنطقة الثقافية هي — باختصار — ذلك الجزء من إقليم معين الذي يتميز بعناصر ثقافية متشابهة .

قارن مواد : « مركب ثقافى » « عنصر ثقافى » مركب عناصر وانظر أيضاً :

منطقة . والنمط الثقافى الإقليمى .

مراجع : Boas 1938 b, 1947; Erixon 1938 c; Hoebel 1949; Kroeber 1931; 1939, 1952; Linton 1936; Lowie 1958; Mason 1896; Murdock 1953; Rouse 1953; Sapir 1916; Schmidt 1937; Steward 1955; Wissler 1917.

E. Marginal Area منطقة هامشية :

F. aire marginale

G. Randgebiet (Randlandschaft)

المنطقة الهامشية هي منطقة ثقافية تتاخم منطقة أخرى : غالباً ما تتميز بفقرها العام أو بأنها ذات طراز عتيق . وليس هناك — على أى حال — اتفاق بين الباحثين على الأهمية الحقيقية لهذا المفهوم . فعندما يصلك راتزل F. Ratzel هذا المصطلح في عام ١٨٩١ كان يستخدمه بمعنى جغرافى بحت . ولكن — كما يقول بيركت سميث Birket - Smith — « يصبح المفهوم عديم المعنى تماماً لو أنه لم يشر في الوقت نفسه إلى مركز معين » : وقد أضفت الآراء التطورية للعصر على

مصطلح « هامشي » معنى الشيء المتأخر زمنياً ، أو الشيء القديم الطابع . وقد لقي هذا التفسير للمصطلح قبولا واسعا ، كما قبله علماء الإثنولوجيا التاريخية الذين كانوا ينتقدون التطورية . وهكذا يرى كوبر Cooper أن الشعوب الهامشية هي « الشعوب ذات الثقافات المتناهية البساطة ؛ في حين يرى بعض الإثنولوجيين المحدثين — مثل لوي Lowie — قصر المصطلح على معناه الجغرافي الأصلي . قارن أيضاً مادة : منطقة آثار ، والمناقشة الواردة في مادة : الثقافة الهامشية .

Cooper 1941; Ratzel 1891; Tax 1953.

مراجع :

E. Geographical - Statistical Method : **المنهج الإحصائي الجغرافي :**

انظر : الانتشارية .

G. Kulturhistorische Methode

المنهج التاريخي الثقافي :

E. culture - historical method

المنهج التاريخي الثقافي هو المنهج الذي استخدمه جرينر Graebner وشميدت Schmidt وآخرون (انظر « المدرسة التاريخية الثقافية ») ، وقد أطلق عليه شميدت هذا الاسم . والأساس الجوهرى لهذا المنهج هو الربط التاريخي بين العناصر الثقافية والمركبات الثقافية الثابتة (الدوائر الثقافية) وذلك بواسطة بعض المعايير المحددة ؛ ونذكر منها : معيار النوعية (أو المعيار الشكلي) ومعيار الكمية ، ومعيار الاستمرارية ، ومعيار درجة القرابة Kriterium des Verwandtschaftsgrades . فإذا عثرنا على أشكال ثقافية متباعدة ولكنها متطابقة ، فمن الجائز أن تكون بقايا دائرة ثقافية أصلية واحدة ، أما الثقافات المختلطة فقد جاءت إلى الوجود فيما بعد .

وفد شرح المنهج التاريخي الثقافي لأول مرة في مؤلف جرينر بعنوان : « منهج علم الإثنولوجيا » (الصادر في عام ١٩١١) . ثم صقله شميدت فيما بعد في كتاب

المدخل الصادر عام ١٩٣٧ . إلا أن هناك بعض الصفات المتفرقة لهذا المنهج ترجع إلى الانتشاريين الألمان الأوائل : راتزل Ratzel وفروبينيوس Frobenius إذ حلل الأول هجرات الشعوب والثقافات ووضع معيار النوعية ، على حين قدم الثاني معيار الكمية وفكرة الدائرة الثقافية (الشكل الثقافي) .

وقد رفض معظم الإثنولوجيين غير المنتمين إلى مدرسة فيينا مفهوم المنهج التاريخي الثقافي كما عرضناه هنا . ولا يتمسك اليوم إلا عدد قليل فقط من أتباع مدرسة فيينا بالقواعد التي وضعها جريبنر وشميدت .

مراجع : : 91 - 1882 Ratzel; 1911 Graebner; 1899, 1900 Frobenius; Schmidt 1937.

المنهج التاريخي الجغرافي : E. Historic — Geographhic Method
انظر المجلد الثاني من هذا القاموس .

المنهج التبعي : E. Diachronic Method
F. méthode diachronique
G. diachronische Methode

المنهج التبعي هو الاتجاه التطوري في دراسة الثقافة ، وهو كما يقول دي فريز de Vries : — « بعزل الظواهر ، وتتبعها في سيرها التاريخي » . وهكذا يكشف هذا المنهج تتابع تاريخ الثقافة .

قارن مادة : — المنهج الآني .

مراجع : Kroeber 1952; de Vries 1944.

منهج تحليل الحدث :

E. Event - Analysis

F. analyse d'événement

G. Vorgangsanalyse

هو أساس منهجى يعرفه والاس Wallace بأنه « يستخدم منهج المقارنة المنضبطة لدراسة العمليات التي تتضمن أحداثاً متتابعة زمنياً تستغرق وقتاً طويلاً أو قصيراً . ويسير البحث بحيث يأخذ في اعتباره عوامل : الزمان ، المكان ، والنشاط ، والأشخاص ، والظروف . والافتراض الأساسى هنا أن الأحداث ذات الأنواع المختلفة لها تكوينات طرازية مميزة » genotypical structures مستقلة عن جميع الاختلافات المحلية في الثقافة

Kimball 1955; Wallace 1956.

مراجع :

منهج التقاطع الثقافى :

Cross-cultural Method

هو منهج إثنولوجى يتصف باختيار عينات من المعلومات الأولية من وحدات سلالية مختلفة في جميع أنحاء العالم لإظهار الانتظامات التي تحكم عادة معينة أو معتقداً دينياً أو علاقة اجتماعية . . . إلخ وذلك عن طريق التحليل الإحصائى لتلك المعلومات الأولية . وبعبارة أخرى فإن منهج التقاطع الثقافى يستهدف إقامة تعميمات على مستوى العالم كله مبنية على طرق اختيار العينات . ومنهج التقاطع الثقافى هو منهج مقارن وليس المفروض فيه — بأية وسيلة من الوسائل — أن يخرق النظرة الوظيفية التكاملية للثقافة . وبناء على هذا تؤكد مارجريت ميد Margaret Mead أنه « على الرغم من أن كل ثقافة تعد فريدة في حد ذاتها ، فإنه من المتوقع أن تظهر الثقافات ملامح متشابهة عند مقارنة وحدات التقاطع الثقافى (مثل كمية السلع الرأسمالية ، والطوائف المغلقة والطبقات ، وحجم الجماعات الأولية ، ودرجة انقسام المجتمع ، وما إلى ذلك) بطريقة تسمح بأخذ كل نمط متفرد من أنماط تنظيم كل ثقافة في الاعتبار » .

ولقد أصبح تطبيق هذا المنهج سهلاً بعد قيام المسح الثقافي المتقاطع (ملفات دائرة العلاقات البشرية . معهد العلاقات البشرية Human Relations Area Files, Institute of Human Relations بجامعة ييل : بمدينة نيويورك . بالولايات المتحدة الأمريكية) . فلقد تجمعت في هذه الفهارس تحت إشراف ميردوك G.P. Murdock معلومات جغرافية واجتماعية وثقافية عن عدة مئات من المجتمعات البشرية المندثرة والمعاصرة والبدائية مأخوذة بأكملها من مصادرها ومصنفة تبعاً لموضوعها .

Mead 1953; Murdock 1940, 1949, 1957.

مراجع :

E. Typological Method : منهج الترميز

F. méthode typologique

G. typologische Methode

منهج الترميز هو المنهج الذي يوضع تطور عناصر الثقافة المادية من خلال ترتيبها في سلسلة على أساس أوجه التشابه وعدم التشابه . ويعني أيضاً تصنيف مثل هذه العناصر الثقافية وفقاً لمعايير شكلية . وكان دي مورتييه de Mortillet (عام ١٨٨١) هو أول من أدخل منهج الترميز .

وقد استخدم أول ما استخدم في علم الآثار أساساً . وقد كان مونتيوس Montelius من أبرز الداعين إليه . وبصفه في العبارة التالية قائلاً : « إنه مبدأ التطور مطبقاً على أعمال الإنسان » . ويشير إريكسون إلى أن دراسات الحياة الشعبية السويدية قد بدأت بمناقشات طرازية بحثية . وهو ما يمكن قوله أيضاً على « الإثنولوجيا المادية » الفنلندية التي كان سيتيلييه Seetälä أول روادها . ولا زال منهج الترميز مستخدماً حتى اليوم . ولكن لأغراض تصنيفية فحسب .

قارن مادة : تطور

مراجع : Erixon 1931 a; Montelius 1900, 1903; de Mortillet 1881; Vilkuuna 1951.

- المنهج المقارن :
 E. Comparative Method
 F. méthode comparative
 G. vergleichende Methode

المنهج المقارن هو أى منهج إثنولوجى أو فولكلورى تخضع فيه المواد الثقافية للمقارنة . وهذا التعريف عام بالضرورة إذ أن جميع الاتجاهات - كما يشير لويس O. Lewis - كالاتجاه الوطنى . أو الانتشارى : أو الدائرة الثقافية أو التطورى تستخدم المقارنة : ولكن بأساليب مختلفة ولأغراض مختلفة . ولهذا السبب يذهب لويس إلى المطالبة بإلغاء مفهوم المنهج المقارن : حيث إن النظرة المقارنة تدخل كجزء فى مناهج متباينة وأنها فى ذاتها ليست منهجاً واضحاً محدداً . إلا أننا قد أبقينا هنا على المصطلح حيث إنه قد لعب - وما يزال يلعب - دوراً عظيماً فى الحوار العلمى .

وقد كان المنهج المقارن واحداً من أقدم الأسلحة المنهجية التى استخدمها التطوريون الأوائل ، الذين استعانوا بهذا المنهج فى تعريف مؤسسات وعمليات ثقافية فى مناطق متباينة والمساواة بين الثقافة البدائية والثقافة القديمة . ولذلك كان من الطبيعى جداً أن يعلن كثيرون من دارسى الإثنولوجيا - وعلى رأسهم بواس Boas (الذى صكّ مصطلح المنهج المقارن فى عام ١٨٩٦) - التخلي عن المنهج المقارن كرد فعل لإزاء المذهب التطورى . وكان الاعتراض الرئيسى عليه أن العناصر الثقافية التى تنتمى إلى كتابات ثقافية تستمد منها أهميتها قد سلخت عن سياقها ووضعت بشكل مشوه - على نحو أو آخر - مع عناصر تشابهها تشابهاً سطحياً إلا أنها تختلف عنها فى تكوينها الحقيقى اختلافاً تاماً . (ولقد كان كبش الفداء هنا بصفة خاصة كتاب « الغصن الذهبى » للسير جيمس فريزر Frazer) . وقد تبع « بواس » فى ذلك

كثيرون من مؤرخي الثقافة الوظيفيين الأوائل. وما زال البعض ينحو نحوهم حتى الوقت الحاضر، مثل هرسكوفيتس Herskovits وإيثانز بريتشارد Evans - Prichard. ويستبعد إيثانز بريتشارد المنهج المقارن على أساس أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية (أى الإثنولوجيا) تنتمى إلى «العلوم الإنسانية وليس إلى العلوم الطبيعية». وقد يكون الأمر كذلك فعلاً، ولكن من الصعب أن نفهم لماذا لا يمكن أن تدخل مناهج العلوم الطبيعية إلى الدراسات الإنسانية لتزيد من صدق نتائجها.

ولما كان المنهج المقارن يعنى دائماً شيئاً من الرقابة على المتغيرات، فهو — كما لاحظ لويس — أقرب طريقة — متاحة لنا في الأنثروبولوجيا الثقافية — إلى التجربة «(انظر وصف ناديل Nadai للمنهج المقارن بأنه: «الأنثروبولوجيا التجريبية»)). ويصدق هذا بصفة خاصة على ما يمكن تسميته بالمقارنات الطرازية Typological. ويجار بنا هنا أن نستشهد بلويس مرة أخرى إذ أنه يقسم الدراسات المقارنة إلى قسمين عامين: «أولهما: مقارنات المجتمعات المرتبطة تاريخياً، والتي تقوم فيها عوامل التاريخ، واللغة والثقافة المشتركة بدور الضوابط التي تقاس عليها المتغيرات موضوع الدراسة. وثانيهما: مقارنات بين مجتمعات غير مرتبطة تاريخياً والتي تكون فيها أوجه التشابه في الشكل: والبناء والعملية الثقافية أساساً لتعيين الطرز أو العلاقات العلية بين مختلف جوانب الثقافة». وعلى هذا فإن الإجراء الأخير يعد أكثر ما يكون اقتراباً من العلوم الطبيعية، على الرغم من أنه يمكننا إجراء تحليل للبناء والعملية في كلتا الحالتين.

وإذا أولينا أهداف المقارنات اهتماماً خاصاً، فإنه يجوز لنا أن نعيد تقسيم الصورة السابقة إلى فصل واضح بين المقارنات الطرازية.

(أ) ما زال المنهج المقارن التاريخي يستخدم في دراسة توزيع العناصر الثقافية (انظر مادة: انتشار) وإعادة رسم صورة للتاريخ الثقافي. ويمكن أن تتم هذه المقارنات على نطاق محدود جداً (مثال ذلك: في داخل ثقافة واحدة) أو واسع جداً (كما هو الحال في المقارنة بين قارات مختلفة عند المدرسة الألمانية لتاريخ الثقافة، مصطلحات الإثنولوجيا).

Kulturhistorische Schule . انظر مادة « التفسير على البعد » .

ويغلب على الإثنولوجيا الأوروبية الإقليمية الاهتمام بالمقارنات التاريخية المحدودة ، وإن كانت تجرى في بعض الأحيان مقارنات أوسع نطاقاً من ذلك . وهكذا يرى « هيكل » Haeckel أنه « لا يمكن التوصل إلى فهم أعمق للثقافات الشعبية الأوروبية إلا عن طريق مقارنتها بالثقافات البدائية » .

(ب) المنهج المقارن الطرازي يستخدم المقارنة والتصنيف . والتعميم . ويسعى إلى وضع قوانين وقواعد عامة ، كما يسعى إلى إجراء دراسات مسحية لمدى تفاوت الظواهر الثقافية . ويمكننا هنا أن نستشهد بثان جنب Van Gennep الذي يرى أن المنهج المقارن « يهتم بالوظائف والميكانيزمات » وأنه يتميز أساساً « بأنه يتوصل إلى تجريدات (مفاهيم مجردة) عن الظروف الزمانية والمكانية » . كما أنه يهدف علاوة على ذلك إلى : « المقارنة بين ظواهر من نفس الفئة وذلك بغرض النظر عن جوهرها وموقعها » انظر أيضاً مواد القانون الثقافي . والأنظمة الثقافية ، وسمات عامة .

ولما كان الدارسون الوظيفيون والبنائيون من أتباع مدرسة رادكليف براون في الأنثروبولوجيا الاجتماعية يسعون في المرتبة الأولى إلى الوصول إلى تعميمات . فإن أخذهم بالمنهج المقارن يعد أمراً طبيعياً . ويعتقد رادكليف براون نفسه أن « الأنثروبولوجيا الاجتماعية يجب أن تعتمد على الدراسات المقارنة المنهجية لمجتمعات متعددة » . (انظر مادتي : علم الاجتماع المقارن . والأنثروبولوجيا الاجتماعية) . وعلى الرغم من أن « آكركنيشت » Ackerknecht لم يكن على يقين من السبيل التي يجب أن يسلكها المنهج المقارن . فإنه يرى أن هذا المنهج « يعبر عن الرغبة والحاجة المتزايدتين في الأنثروبولوجيا الثقافية إلى استخلاص القواعد العامة والصفات المشتركة الكامنة وراء التنوع الظاهر والتفرد الموجود في بعض الظواهر الثقافية » . ويمكننا أن نجد النظرة الإيجابية نفسها إلى المنهج المقارن في عبارة « إريكسون » Erixon التي يقول فيها : - « إن الإثنولوجيا هي علم استخراج العلاقات ، الذي يستخدم المقارنة كأداة هامة » . ويرى إريكسون أن « الإثنولوجيا لا يمكن أن

تستغنى عن المنهج المقارن « . ويستطرد قائلاً : « إذا كان النقاد قد أوضحوا أنه يندر أو يستحيل تماماً إثبات التماثل الكامل عن طريق مثل هذه المقارنات . فقد يكون معهم كل الحق في ذلك . ولكنها نقطة ضعف تعيب بعض العلوم الإنسانية الأخرى » . ويتفق هولو Moller مع إريكسون في اعتبار المنهج المقارن وسيلة من وسائل الدراسة في علم الإثنولوجيا الإقليمية . « خاصة وأن الدراسة المونوجرافية البحتة تعنى بالنسبة لعلم الإثنولوجيا ذلك الشيء بالذات الذي يريد الموظفون أن يتجنبوه . ألا وهو : تكديس مادة منسوخة عن سياقها » .

ويوجد من بين الأنواع العديدة للمنهج المقارن ثلاثة منها تستخدم اليوم على نطاق واسع . هي :

١ - المقارنة الإقليمية المركزة : فتقارن أشكال الظواهر الاجتماعية التي يهتم بها الباحث داخل حدود منطقة معينة . ومن شأن هذا أن يؤدي إلى التعرف على بعض الطرز الأساسية التي يمكن تصنيف هذه الأشكال طبقاً لها . وكان شاپيرا I. Schapera أول من استخدم هذا المنهج . الذي يفترض وجود دراسات إقليمية مركزة سلفاً . ولكنه يتجنب المشكلات الصعبة الخاصة باستخراج العينة وتعريف الوحدات الثابتة التي يمكن مقارنتها .

٢ - منهج المقارنة المنضبطة : ويقوم الدارس هنا بمقارنة الظواهر والعمليات الثقافية عن طريق تحليل البناء الاجتماعي في الثقافات المختلفة . وقد كان هذا المنهج من اقتراح إيجان Eggan الذي يرى « بعض المزايا في الربط بين المفاهيم الأنثروبولوجية السليمة عن البناء والوظيفة من ناحية والمفاهيم الإثنولوجية عن العملية الثقافية والتاريخ من ناحية أخرى » والواقع أن كرووبر كان سباقاً إلى تأكيد أهمية المنهج المقارن « الذي يراعى السياق البنائي والتاريخي للظواهر الثقافية المدروسة » .

٣ - مقارنة التقاطع الثقافي Cross - Cultural وهي تعميمات على المستوى العالمي تقوم على أساليب دقيقة في اختيار العينة . انظر مادة : - منهج التقاطع الثقافي .

مراجع : Ackerknecht 1954; Boas 1896; Eggan 1954; Erixon 1951 a; Evans-Pritchard 1951; van Gennep 1909, 1924; Hackel 1953; Herskovits 1949, 1954; Kroeber 1952; Lange 1957; Lewis 1953, 1955; Möller 1956; Nadel 1951; Radcliffe-Brown 1951, 1953; Schapera 1953.

E. Theme موضوع أساس :
F. thème
G. Thema

الموضوع الأساسي هو فرض أساسي أو موقف قيمى فى ثقافة ما . ويعرفه أوبلر Opler - صاحب المفهوم - بأنه افتراض أو موقف - صريح أو متضمن - يضبط عادة السلوك أو يحفز إلى النشاط . ويقر المجتمع هذا الافتراض ضمناً أو يجذبه صراحة . . ويعد مفهوم أوبلر هذا إحكاماً - وتعديلاً كاملاً - لنظرية بندكت Benedict فى النمط الثقافى . ويتضح فى هذا التعديل شيان هما : ١ - يقدم أوبلر مصطلحاً جديداً ليست له ارتباطات معنوية سابقة ، بدلا من استعارة مفهوم من دراسة الفن ، أو علم النفس أو الفلسفة ٢ - خلف مفهوم الموضوعات الأساسية المتعددة مفهوم بندكت عن النمط الواحد . ويشير أوبلر إلى أن مفهومه يشرح ويفسر « عملية التنميط . والارتباطات ، والمواقف والتبريرات التى تصاحب - فى أى بيئة معينة - الأنشطة اللازمة للحفاظ على الكائن العضوى والمجتمع وأدائهما لوظيفتهما » . وهو يرى أن هناك عدداً محدوداً من الموضوعات الأساسية فى كل ثقافة وأنه « يجب البحث عن مفتاح الشخصية والبناء ، والاتجاه الذى تسلكه ثقافة معينة فى طبيعة هذه الموضوعات الأساسية والتعبير عنها والعلاقات المتبادلة بينها » وتتضح الموضوعات الأساسية فى شكل « تعبيرات » قد تكتسب شكلاً محدداً أو لا تكتسبه . وقد تكون أساسية أو رمزية ، « مادية » أو « لامادية » . وقد اعتبر أوبلر هذا المفهوم ذا فائدة عظيمة بالنسبة للنظرية الإثنولوجية بحيث إنه عمد - شأنه شأن كلاكهون Kluckhohn - إلى تحليل فكرة التشكيل الواحدى

إلى مجموعة من التشكيلات .

وقد أوضح كوهن Cohen الأهمية العامة لمفهوم « الموضوع الأساسي » ، حيث قال : « إن المعترف به اليوم بصفة عامة أن ما يسميه أوبار الموضوعات الأساسية ، وما يسميه بارسونز Parsons « مواقف القيمة » ، وما يسميه لينتون Linton « النماذج المثالية » ليست مجرد سمات هامة فحسب ، ولكنها سمات لاغناء عنها للأنساق الاجتماعية ، وأن معظم السلوك الاجتماعي يخضع لتوجيه وتأثير مثل هذا النسق القيمي المشترك إن لم يكن متسقاً معه تمام الاتساق . كما أنه من المسلم به أن مثل هذه الأنساق القيمية من أوضح وأهم الطرق التي يمكن بها ، أوينبغى - وتم فعلا - على أساسها مقارنة المجتمعات بعضها ببعض » . هذا وقد بذلت بعض الجهود لمساواة الموضوع الأساسي « بالفكرة الأساسية » . ولكن ذلك ليس بالممكن ، إذ أن مركز الاهتمام هنا مختلف تمام الاختلاف ..

قارن : - تشكيل ، روح المجتمع ، موقف قيمي .

Cohen 1948; Opler 1945, 1946, 1949.

مراجع :

- E. Social Morphology المورفولوجيا الاجتماعية :
- F. morphologie sociale
- G. Soziale Morphologie

المورفولوجيا الاجتماعية عند موس Mauss هي دراسة البناء الاجتماعي ، أي دراسة تكوين وتنظيم وتوزيع الجماعة الاجتماعية .

قارن مادة : مورفولوجيا ثقافية .

Mauss 1947.

مراجع :

- E. Cultural Morphology : المورفولوجيا الثقافية :
 F. morphologie culturelle
 G. Kulturmorphologie

هي دراسة أشكال الثقافة (التي يمكن أن يطلق عليها أيضاً اسم : « دراسة الظواهر الثقافية » Cultural Phenomenology) والعلاقات المتبادلة بينها . وقد قدم « فروبينيوس » Frobenius كلا من المصطلح والمفهوم . على غرار النمط الشائع في العلوم الطبيعية . غير أن هذه القضايا الأولية قد أصبحت مهجورة اليوم . ويحدد « ديتمر » Dittmer النطاق الحالي للمورفولوجيا الثقافية على النحو التالي : المورفولوجيا الثقافية تتناول الأشكال التي تبدو لنا موضوعياً في المواد الثقافية . والمؤسسات والثقافة ككل . كما تتناول المعايير التي فرضتها هذه الثقافة . والتي تحدد مجتمعة الطابع الخاص لكل وحدة ثقافية . ويستخدم مصطلح المورفولوجيا الثقافية في ألمانيا أكثر من أي مكان آخر .

قارن مادة : شكل ثقافي .

مراجع : Dittmer 1954; Frobenius 1899, 1921; Schmidt 1937

- E. Fashion : موضة :
 F. facon, mode
 G. Mode

هي السلوك الممثل للأفكار السلوكية السائدة في مجتمع الطبقة العليا . ويرتبط مصطلح موضة عادة بتنوع طرز الزي ، إلا أنه - كما أوضح كروبر Kroeber - « ليس هناك ميدان من ميادين الثقافة لا يخضع لبعض تغيرات الموضة » . وتبدو أهمية مفهوم الموضة من حيث علاقته بالعادة الاجتماعية . فيقول ساير Sapir : يمكن التمييز بين العادات الاجتماعية ذات الأمد الطويل . والعادات الاجتماعية ذات الأمد القصير التي تعرف عادة باسم موضة . وتبدأ الموضة عادة بواسطة فرد معين أو جماعة معينة من الأفراد . وفي حالة ما إذا

استمرت هذه الموضات فترة كافية بحيث يبدو من غير المهم استرجاع أصل هذا النمط السلوكي أو مكانه الأصلي . فلإنها تصبح عادات اجتماعية . فلبس قبعة عبارة عن عادة اجتماعية . أما لبس نوع معين من القبعات فهو موضوعة تخضع للتغير السريع نسبياً فلا يجوز أن تعد الموضات إضافات للعادة الاجتماعية : وإنما تنويغات تجريبية للموضوعات الأساسية للعادة الاجتماعية . وهذا كلام واضح : ولكن لدى كروبر بعض الكلمات الحكيمة التي يقولها في هذا الصدد : « من الصعب تحديد أين تنتهي الموضوعة وأين تبدأ العادة الاجتماعية أو الأسلوب الفني . ذلك أن كلا من العادة الاجتماعية والأسلوب الفني يخضعان للتغير أيضاً . ويمكن لأحد المعايير تفسير الموضوعة بأنها تغير من أجل التغير في حد ذاته ، في حين أن الأسلوب والعادة الاجتماعية يتغيران تحت ضغط تطورات داخلية أو ظروف خارجية . ولكن المفاهيم ما زالت تتوارد ولا يمكن التمييز الأكيد إلا في نهاية المطاف » .

وأخيراً يصف فايس Weiss الموضوعة بأنها « كالعادة Brauch (تساوى هنا كلا من العادة الاجتماعية custom والتقليد usage) عبارة عن سلوك ذي ارتباط جماعي ، ولكنها - على خلاف العادة الاجتماعية المرتبطة بالمجتمع - جماهيرية في طبيعتها فالمقابلة بين الموضوعة العارضة والعادة المستقرة كالمقابلة بين الحشد والمجتمع المحلي Gemeinschaft اللذين يصدران عنهما » . ويلاحظ أيضاً أن « الموضوعة تفتقر إلى التراث على خلاف العادة الاجتماعية » .

مراجع : Sapir 1931; Kroeber & Richardson 1940; Kroeber 1948; Weiss 1946.

G. Produktionsstandpunkt

مرلف الإنتاج :

انظر مادة : الراق الأدنى

G. Rezeptionsstandpunkt : موقف القبول

انظر مادتي : التراث الثقافي النازل ، والراق الأدنى .

E. Value Attitude : الموقف القيمي

F. attitude évaluante

G. Wertschätzung

الموقف القيمي مصطلح يستخدمه علماء الاجتماع للدلالة على الفروض الأساسية الدينامية في البناء الثقافي . وقد تعرض ماكس فيبر Max Weber لدراسة المواقف القيمية . وفي أيامنا هذه توصل تالكوت بارسونز T. Parsons إلى وضع نظرية في المواقف القيمية . ومن الواضح أن علماء الاجتماع قد أثروا على الاتجاه النمطي pattern — appoaach في علم الإثنولوجيا المعاصر . ونجد مقابلا لمفهوم الموقف القيمي في مفهوم كلاكهون Kluckhohn عن التشكيل (الجشطالت) ومفهوم أوبلر Opler عن الموضوع الأساسي

قارن مادة : قيمة

Bendix 1946; Parsons 1937; Sorokin 1941.

مراجع :

E. Metaethnography : الميتا إثنوجرافيا (ما وراء الإثنوجرافيا)

قارن : الميتا أنثروپولوجيا

E. Metaanthropology « الميتا أنثروبولوجيا » (ما وراء الأنثروبولوجيا)

F. meta — anthropologie

G. Metaanthropologie

صك بيدنى Bidney هذا المصطلح ليشير إلى « النظرية الخاصة بمسائل الواقع الثقافى وطبيعة الإنسان ». ومعنى الميتا أنثروبولوجيا — بعبارة أدق — « دراسة الفروض الأساسية أو الفروض ذات المنطق البدائى المتعلقة بطبيعة العالم والإنسان والموجودة فى أى نسق ثقافى معين ». ويمكن أن نطلق مصطلح « الميتاأنثوجرافيا » — كما فعل لوى Lowie — على الجانب الميتافيزيقى المقابل فى الإثنوجرافيا .

قارن مادنى : أنثروبولوجيا وإثنوجرافيا .

Bidney 1949; 1953 b; Lowie 1937.

مراجع :

E. Field of Social Activity ميدان النشاط الاجتماعى :

F. champ social d'activité

G. soziales Aktivitätsfeld

ميدان النشاط الاجتماعى هو فى رأى هانسن Hanssen : « خلاصة النشاط الاجتماعى التى تميز شعباً معيناً داخل مجموعة معينة أو تصل أفراد الجماعات المختلفة بعضهم ببعض ؛ ويمكن تحديدها مكانياً ». ويقول أيضاً : « إن ميدان النشاط الاجتماعى يشتمل على البشر ، والنتاج السلوكى وغير ذلك من العوامل البيئية التى تكون — بالنسبة للعالم الخارجى — كلا متهاكاً نسبياً بسبب وجود علاقات متبادلة ذات درجة معينة من الشدة ». ويمكن إرجاع المفهوم إلى الاتجاه الحشطالى فى علم النفس . وقد وسعه ساير Sapir وبندىكت Benedict فيما بعد ليشمل المادة الثقافية ، ثم وسعه كورت لوين K. Lewin ليشمل المادة الاجتماعية .

قارن مادة : تشكيل .

Hannssen 1952 a, b; Wikman 1952.

مراجع :

نبوغ ، دراسة . . .

انظر مادة : دراسة النبوغ .

E. Cultural Relativism النسبية الثقافية :

F. relativisme culturel

G. Kulturrelativismus

هي الفكرة التي مؤداها أن الثقافات أو الظواهر الثقافية تعبر تعبيراً متميزاً عن الجماعات (الأمم) صاحبة هذه الثقافات أو الظواهر . وأنه — بالتالي — ليست هناك قيم شاملة مطلقة . ومن التعريفات الأخرى : يقول هيرسكوفيتس « تبني الأحكام على الخبرة . ويفسر كل فرد هذه الخبرة في ضوء تنشئته الثقافية » . ويقول ردفيلد Redfield : « تعنى النسبية الثقافية أن القيم الموجودة في أي ثقافة يجب أن تفهم وأن تقيم تبعاً للطريقة التي ينظر بها أصحاب هذه الثقافة إلى الأشياء » . وقد ظهرت هذه الفلسفة التعددية pluralistic للنسبية الثقافية كرد فعل لآراء النظريات التطورية الواحدة القديمة . ويؤمن بها على وجه الخصوص علماء الإثنولوجيا العامة ذوو الميول التاريخية وكذلك الموظفين (وقد كان وسترمارك E. Westermarck أول الداعين إلى النسبية الثقافية) . وقد ظهر أخيراً تغير جديد في النظرة عند بعض الإثنولوجيين ، فردفيلد — مثلاً — يصر على أن النسبية الثقافية هي « مبدأ من مبادئ الحياد الأخلاقي » ولكنها ليست مبدأ من مبادئ اللامبالاة الأخلاقية ولا يمكن — انطلاقاً من قضية نسبية القيم — إثبات أنه يجب علينا أن نحترم نسق القيم بجميع أنواعها » .

ويعرف مبدأ النسبية الثقافية في إنجلترا باسم : « النسبية الأخلاقية » .

قارن : — تنشئة ثقافية . تركز حول السلالة . سمات عامة . قيمة .

مراجع : Bidney 1933 a, b; Ginsberg 1953; Gregg & Williams 1948; Herskovits 1949, 1958; Kroeber 1952; Redfield 1953 b; Westermarck 1906-08.

- نسق اجتماعي :
 E. Social System
 F. système social
 G. soziales System

النسق الاجتماعي هو أية وحدة اجتماعية تؤدي وظيفة . ومن التعريفات الأخرى :
 تعريف ليثي Levy بأنه « أى نسق للسلوك الاجتماعي يتضمن جمعاً من الأفراد المتفاعلين » . ويعرفه رادكليف براون بأنه : « مجموعة معينة من الأفعال والتفاعلات بين الأشخاص الذين توجد بينهم صلات متبادلة . ويعني النسق الاجتماعي في مصطلحات لوميز Loomis وبيجل Beegle جماعة اجتماعية معينة . كما يعني تجريداً للبناء الاجتماعي .

قارن مادني : تنظيم اجتماعي ، وبناء اجتماعي .

مراجع : Levy 1932; Loomis & Beegle 1950; Radcliffe—Brown 1952.

- نسق ثقافي مستقل :
 E. Autonomous Cultural System
 F. système culturel autonome
 G. autonomes Kultursystem

النسق الثقافي المستقل هو ثقافة من ناحيتها الوظيفية . وقد قدم « مجلس بحوث العلوم الاجتماعية » هذا المصطلح لزيادة توضيح عملية التشف من الخارج . وكان تعريف المجلس لهذا المصطلح كما يلي : « النسق الثقافي المستقل هو نسق يعتمد على نفسه بنفسه . أى أنه لا يحتاج إلى التدعيم بواسطة علاقة تكهيلية . أو تبادلية ، أو تبعية أو أى علاقة أخرى ضرورية مع نسق آخر . وتعد مثل هذه الوحدات أنساقاً لأن لديها أجزاءها المستقلة المتوافقة بعضها مع بعض . كما تعد مستقلة لأنها لا تحتاج إلى نسق آخر لاستمرار قيامها بوظيفتها . والنسق الثقافي المستقل هو ذلك الذى يعرف عادة باسم « ثقافة » في الكتابات الأنثروبولوجية . ولكن المعنى الواضح يجعل المفهوم نهائياً مباشرة كما يحد من عمليات التشف من

الخارج . . « وقد حدد المؤلفون - رغبة منهم في توضيح سير عملية التثقف من الخارج - ثلاث خصائص متنوعة للأنساق الثقافية : - أساليب الحفاظ على الحدود التي توجد في الأنساق « المغلقة » في مقابل الأنساق « المفتوحة » ، والثبات « النسبي » أو « المرونة » التي يتميز بها التركيب الداخلي للنسق الثقافي . وطبيعة أساليب التصحيح الذاتي وطريقة أدائها لعملها في الأنساق الثقافية .

مراجع : The Social Science Research Council 1954.

النشر :
E. Dissemination
F. dissémination
G. Verbreitung

هو نشر المواد الثقافية . وقد كان مصطلح النشر أكثر شيوعاً مما هو عليه الآن في الكتب الإثنولوجية الأنجلو ساكسونية القديمة . وقد استبدل الآن بمصطلح الانتشار الذي يدل على نفس الشيء . إلا أن هناك ميلاً معيناً إلى تسمية عملية نشر الحكايات الشعبية باسم النشر بدلاً من الانتشار . وحتى في أيامنا هذه نجد بعض الإثنولوجيين - مثل هودجن Hodgen - يستخدمون مصطلح نشر الثقافة المادية .
 قارن أيضاً مادة : نشر على البعد .

مراجع : Boas 1948; Hodgen 1945, 1950.

النشر على البعد :
E. Dissemination at a Distance
F. dissémination à distance
G. Fernverbreitung

هو عملية النقل (أو الانتشار الثقافي) التي تتم بين أماكن متباعدة دون أي همزة وصل . ويرى « فون سيدوف » von Sydow أن انتقال تراث ثقافي من بلد إلى

آخر « ليس هجرة عبر حدود قرية إلى أخرى : أو من أبروشية إلى أخرى . . . إلخ بواسطة سكان الحدود المزدوجي اللغة كوسيلة ضمنية (لهذه الهجرة) : وهو الوضع الذي اعتاد الدارسون تخيله عندما كانت هجرات التراث تقارن بتبار متدفق في اتجاه معين . وإنما هي تتم - على عكس ذلك - عن طريق القفز : أو على نحو ما يحدث عندما تحمل الريح بذرة لتلقى بها في أرض بعيدة عن موطنها الأصلي ، حيث تنمو وتتحول إلى نبات وتنتشر بذوره فيما بعد في البيئة القريبة وربما شردت في يوم من الأيام إلى أماكن جديدة . قد تكون بعيدة كل البعد . ولا شك طبعاً في أن فون سيدوف كان واعياً كل الوعي بأن جميع أنواع الانتشار ليست من هذا النوع .

ويجب التمييز بين النشر على البعد ومبدأ التفسير على البعد في دراسات المدرسة الثقافية التاريخية في فيينا . ويلاحظ هودجن Hodgen أن تعبير النشر على البعد هو : « تعبير عن حقيقة تاريخية وجغرافية إذا ما لوحظت في سياق البحث المؤرخ لنواحي تشابه معينة » . على حين نجد التفسير على البعد يقوم على أساس منطقي « وهو كأساس للتفسير ، يفترض وجود علاقة تاريخية بين نواحي تشابه منتشرة انتشاراً مكانياً واسعاً » .

قارن مادتي : انتشار - ونشر .

Hodgen 1950; von Sydow 1948.

مراجع :

- النظائر الثقافية :
 E Cultural Parallels
 F. parallèles culturels
 G. Kulturparallelen

هي عبارة عن ظواهر ثقافية متشابهة توجد في مختلف أجزاء العالم. وتعد النظائر الثقافية عادة نتيجة واحدة من ثلاثة أنواع من العمليات الثقافية هي التقارب والانتشار . والنمو المتوازي ، إلا أنه من الجائز أيضاً أن تتعاون تلك العمليات في

خلق نفس الظاهر الثقافية في بقاع مختلفة . وهكذا يجب في بعض الحالات اعتبار أحد الأشكال الثقافية المعينة حصيلة هذه العمليات الثلاثة مجتمعة ، أو اثنتين منها . وقد دار جدل في علم الإثنولوجيا حول طبيعة النظائر الثقافية . وتعارضت في هذا الصدد آراء المدرستين الانتشارية والتاريخية من ناحية مع المدرسة التطورية أو المدرسة الوظيفية من ناحية أخرى .

مراجع : Haberlandt 1912; Linton 1936; Meyer 1906.

النظرة الكلية : E. Holistic approach

انظر مادتي : تشكيل . والنمط الثقافي

نظرية البناء : G. Strukturlehre

E. structural theory

نظرية البناء هي النظرية التي قدمها كراوزه Krause . والتي ترى أن البحث الإثنولوجي التاريخي يجب أن ينطلق من الاهتمام بالاعتماد المتبادل . (الوظيفي) بين الظواهر الثقافية ، وتنظيمها كنسق كامل أو كبناء . وقد ظهرت نظرية البناء في البداية كرد فعل إزاء « نظرية الدائرة الثقافية » .

قارن مادة : وظيفية .

Krause 1929, 1931.

مراجع :

نظرية الدائرة الثقافية : G. Kulturkreislehre

E. culture — circle theory

تعد نظرية الدائرة الثقافية قسماً من أقسام المدرسة الأوربية للإثنولوجيا التاريخية ،

ويلخص هودجن Hodgen النظرية في ثلاث قضايا عامة هي : « أولاً : أن هناك اتجاهًا طبيعيًا ودائمًا في الثقافة الإنسانية إلى أن تنتشر العناصر الثقافية أو تشع من مركز معين ، وبنفس المعدل دائماً . ثانياً : يميل هذا المركز - الذي يعد نقطة إنتاجية ثقافية متفوقة - إلى أن يصبح مسرحاً لظهور أشكال أكثر حداثة وتحل هذه الأشكال ، في أثناء عملية الإشعاع ، محل الأشكال القديمة بشكل طبيعي . ثالثاً : يجب تفسير العناصر التي توجد في أى لحظة في الحزام الهامشي لمنطقة انتشار جغرافي معينة - بواسطة مؤرخ الثقافات البدائية التي لا تاريخ لها - على أنها قديمة نسبياً . في حين تعد العناصر الموجودة في المركز أو قريبة منه حديثة نسبياً » . وقد أضاف كروبر - الذي ما زال يعتنق هذه النظرية * - شرطاً هاماً ، في هذا الصدد إذ قال إنه كما تحترم (تراعى) نفس الحدود والقيود المفروضة على هذه النظرية في علمي الأحياء والإثنولوجيا (الأنثروبولوجيا الثقافية) ، يجب في الإثنولوجيا - كما هو الحال في الأحياء - ألا تقارن إلا مجموعة وثيقة الصلة من الأنواع ، أو العناصر ، فلا تقارن عناصر بعيدة الصلة أو عديمة الصلة بعضها ببعض :

إلا أن هناك على أى حال كثيراً من علماء الإثنولوجيا - مثل واليس Wallis وهودجن - الذين يعدون هذه النظرية عديمة القيمة ويميلون إلى تجاهلها . ولكن غالبية الباحثين يفضلون استخدامها بحذر شديد أو إلى جانب مناهج أخرى - ومن بين هؤلاء الباحثين كوبر Cooper الذي حاول أن يضع معايير لتحديد أسبقية العمر بالنسبة للعناصر الثقافية الهامشية أو المركزية . وبهذا يحافظ على فكرة الانتشار (الإشعاع) انطلاقاً من المركز .

قارن مادني : منطقة ثقافية ، وانتشار

* توفي كروبر عام ١٩٦٠ وهو العام نفسه الذي نشر فيه هذا القاموس .

مراجع : Cooper 1941; Davidson 1928; Hodgen 1942, 1950; Kroeber 1931, 1952; Nelson 1919; Ratzel 1882-91; Sapir 1916; Tylor 1871; Wallis 1925, 1930; Wissler 1923, 1926.

E. Independent Parallel

النظير المستقل

انظر مادة : نمو متوازي

نفس الشعب ، علم الـ

انظر : علم نفس الشعب

E. Cultural Transmission

النقل الثقافي :

انظر : نقل المواد الثقافية

E. Intercultural Transmission

النقل الثقافي (الداخلي)

انظر مادتي : تتقف من الخارج ، وانتشار

E. Transmission of Cultural Materials

نقل المواد الثقافية :

F. transmission culturelle

G. Kulturübertragung

هو انتقال المواد الثقافية من، عصور قديمة إلى عصور تالية ، أو من مكان إلى آخر ، أو من جماعة اجتماعية (أو طبقة اجتماعية) إلى جماعة أو طبقة أخرى .
مصطلحات الأنثولوجيا

وقد عرضنا للعمليات الثلاث الداخلة هنا (قارن الأبعاد الإثنولوجية) تحت المواد التالية : تراث ، انتشار ، اتجاه من المركز ، إيجاء مركزي ، الثقافة ذات قوة الطرد المركزية (الطاردة) ، تراث ثقافي نازل ، ثقافة متحركة ، الثقافة الاحترافية المتخصصة .

- نكوص :**
- E. Regression
- F. régression
- G. Rückschritt (Zerrüttung)

النكوص في الإثنولوجيا هو تفكك الثقافة (الفنون أو العادات . . . إلخ) والمجتمع . ومن الكلمات الأخرى التي تدل على العملية نفسها : التدهور .

قارن أيضاً مادة : تفكك .

مراجع : Pessler 1906, 1951; Varagnac 1948.

- نكوص التراث**
- E. Traditional Regression
- F. regression traditionnelle
- G. Traditionsrückgang

نكوص التراث هو توقف النشاط الثقافي لتجديد التراث . وهذه الكلمة من صياغة فارانياك Varagnac . قارن مادة : حضارة تقليدية

مراجع : Varagnac 1948.

E. Ethical Pattern

نمط أخلاقي :

F. configuration éthique

G. ethischer Stil

صاغ إيدل A. Edel هذا المصطلح في عام ١٩٥٣ : وعرفه على النحو التالي : أود أن أخاطر بافتراض أن هناك متغيراً تجريبياً (أمبيريقيا) منفصلاً ، يعلو على ، ويتجاوز النمط الأخلاقي لمجتمع ما . ويتكون هذا المتغير من أساليب التفكير في تبرير أو نقد الأخلاقيات . وأود أن أصف هذا بالنمط الأخلاقي ، وأرى أن العلاقة بين النمط الأخلاقي والأخلاقيات ليست علاقة منطقية بحتة كالعلاقة بين المعتقدات والنتائج ولكنها علاقة أمبيريقية أى أنها علاقة نفسية ، وثقافية وتاريخية .

قارن مواد : تشكيل ، ثقافة مستترة ، جزاء .

Edel 1953.

مراجع :

E. Basic Pattern

نمط أساسي :

F. configuration fondamentale

G. Grundstil

هو النمط الثقافي الأساسي الذي يميز ثقافة بأكملها . وكان كروبر هو الذي أدخل هذا المفهوم . وقد كتب يقول : « إن ما أعنيه بأنماط أساسية هو على وجه التحديد تلك الأنماط التي ليست مقصورة على قسم واحد فقط من أقسام الثقافة ، وإنما تنتشر - نوعاً ما - في جميع أقسامها . وهي لذلك تميز الثقافة وتدل عليها في مجموعها .

ولعله غنى عن البيان أنه لا بد أن تكون هناك مثل هذه الأنماط الثقافية البارزة أو مجموعات الأنماط ، وأنه من المهم تعريفها والاهتمام بدراستها .

Kroeber 1944, 1951.

مراجع :

E. Fundamental Pattern : نمط أساسي :

انظر مادة : نمط أساسي السابقة .

E. Style Pattern : نمط الأسلوب :

انظر مادة : نمط ثقافى

E. Pattern of Culture : نمط الثقافة

انظر مادة : النمط الثقافى

E. Culture Pattern : النمط الثقافى :

F. configuration culturelle

G. Kulturstil

النمط الثقافى هو تنظيم العناصر أو المركبات الثقافية فى وحدة متكاملة .
ويمكننا — طبقاً لطبيعة مبدأ التكامل — أن نميز بين النمط الثقافى على اعتبار أنه
يشير إلى الاتجاهات السائدة فى نسق قيمى معين ، وبين التشكيل (الجشطالت)
على اعتبار أنه يشير إلى صورة profile ونوعية ثقافة معينة . وهكذا يعرف
« هوبيل » Hoebel النمط الثقافى بأنه « شكل تقينى (معيارى) من أشكال
السلوك يحدده إجماع أفراد المجتمع » . فى حين يعد « التشكيل الثقافى » « الترتيب
المميز للعناصر الثقافية الذى يعطى الثقافة طابعها الخاص contours » .

وتنصب اليوم المناقشة الإثنولوجية لأنماط القيمة على مفهومى : روح المجتمع
والموضوع الأساسى ، على حين أصبح مفهوم نمط الثقافة أكثر مطابقة للتشكيل
بالمعنى المشار إليه من قبل . وهكذا ينظر كروبر إلى الأنماط على أنها « تلك

التنظيمات أو الأنساق الخاصة بالعلاقة الداخلية التي تعطي أى ثقافة تماسكها أو خطتها ، وتحول بينها وبين أن تكون مجرد جزئيات عارضة » . غير أن هذا لا يمنع كروبر من أن يقول إن « الأنماط الثقافية الكلية تنحو بعض الشيء نحو الجانب النفسى إذ أن لها مضامين نفسية » . ومن ناحية أخرى نجد أن مصطلح تشكيل (جشطالت) كان يعنى معيار القيمة . وقد استخدمته « بندكت » Benedict كمرادف للنمط الثقافى . ويعرفه كلاكهون Kluckhohn على أنه : « نسق القيمة اللاشعورى عندنا » .

وعلى الرغم من أن بواس لم يستخدم هذا المصطلح إلا بشكل متفرق ، فقد كانت روث بندكت هى التى استخدمته عن عمد ، وذلك فى كتابها الشهير « أنماط الثقافة » (الذى صدر عام ١٩٣٤) . وقد أخذت بندكت نظرتها إلى التكامل الثقافى عن مالىنوفسكى وبواس ، وأخذت المفهوم الكلى للثقافة عن باحثين مثل لامبرشت Lamprecht ، وشبنجلر Spengler وقرتها بمر Wertheimer (أصحاب نظرية « علم النفس الجشطالتى ») . وشترن Stern . وديلتى Dilthy وسابير Sapir . وتعتقد بندكت أن : « الكل — كما يؤكد العلم الحديث فى كثير من الميادين — ليس مجرد مجموع أجزائه ، ولكنه نتاج ترتيب متميز والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء التى خلقت كلاجديداً » . وهذه هى النظرة التشكيلية التى يمكن أن يدعيها جميع « النحطين » . وتعطينا عبارتها التالية جوهر نظريتها فى النمط الثقافى : « الثقافة كالفرد عبارة عن نمط ثابت إلى حد ما من الفكر والسلوك . وتولد داخل كل ثقافة أهداف مميزة لها لا يشاركها فيها بالضرورة أنواع أخرى من المجتمعات » . وهكذا فإن رأى بندكت (على حد تعبير توليس Thouless) أنه يمكن القول بأن الانتخاب المعين للأهداف البشرية الكامنة Potential التى يستخدمها أى مجتمع معين هو الذى يعطيه نمطه المميز . ويلاحظ « لوى » Lowie بحق أن هدف بندكت هو : « أن تحدد الخصائص الأسلوبية Stylistic للثقافات وتعبّر عنها على أسس سيكولوجية » . ويعرف كروبر — وعيا منه بنظرتها العضوية للثقافة (قارن مادة ثقافة عضوية) — نمط الثقافة عندها بأنه

« التوجيهات النفسية للمجتمعات مقارنة بتوجيهات الشخصية أو الاتجاهات كالشخصية المصابة بالذهان الهذائي (الجنون الهذائي التأويلي) paranoid ، أو المصابة بجنون العظمة megalomaniac ، أو الأبولونية ... إلخ » . ومن المعروف جيداً أن بندكت قد طبقت مقابلة فيتشه بين الاتجاهات الديونيسية Dionysian (origiastic) والأبولونية Appollonian (الشكلية formal) في التراجيديا الإغريقية على الجماعات السلالية والأنساق الثقافية .

هذا وقد خضع مفهوم بندكت عن نمط القيمة لمزيد من الأحكام على يد علماء إنثروبولوجيا أمريكيين آخرين ، مثل لتون وكلاكهون . فيعرف لتون (الذي يرفض — بالمناسبة — المناهج الحدسية عند كل من بندكت وميد) النمط الثقافي بأنه : « معيار للسلوك » . ويتكلم عن الأنماط الثقافية الواقعية « وأنماط الصورة الافتراضية للثقافة (قارن مادق : ثقافة ، وصورة افتراضية للثقافة) .

ويقسم كلاكهون الأفعال الثقافية الشعورية (قارن مادة : ثقافة ظاهرة) إلى « أنماط مرتبطة بمجزئات » Sanctioned (أو مثالية ومنظمة) « وأنماط سلوكية » . وتتكون الأولى من المعايير ، والثانية من السلوك الفعلي . وقد أدخل ديفير و Devereaux فكرة النمط الأعلى super — pattern المميز لمنطقة ثقافية كاملة ، أي النمط الثقافي الإقليمي

ويبدو أن الاتجاه العام هو تحليل النمط الثقافي كما تراه بندكت إلى سلاسل كاملة من الموضوعات الرئيسية ، والمعايير ، والقيم والأدوار roles . على أن هناك في الوقت نفسه ميلاً إلى دراسة أنماط الثقافة على أساس « الشخصية القومية » . الأمر الذي يعد مزيداً من الإحكام لآراء بندكت .

وكما أشرنا من قبل فإن مفهوم كروبر عن نمط الثقافة يختلف عن هذا تمام الاختلاف ، ويعد أكثر اقتراباً من تعريفنا المعترف به (انظر أعلاه) . فهو يركز على البناء والوظيفة . وإن كان يسمح في نفس الوقت بتفسير كيني (سيكلوجي) في المقام الثاني على الأقل . ويعد تعريف تشابل Chapple محايداً بالدرجة نفسها أو أكثر حياداً . فنمط الثقافة عنده « علاقات الاعتماد الوظيفي التي يمكن

التحقق منها عن طريق الملاحظة ، والتي تتضمن تفاعل الأفراد ، ويمكن قياسها باستخدام العمليات الموضوعية . ويسلم « كروبر » بوجود أربعة أنواع من الأنماط الثقافية هي : ١ - النمط العام : أى الأجزاء المختلفة من الثقافة التي تميز جميع الثقافات . ٢ - النمط النسقي . أى « النسق أو مركب المادة الثقافية الذي أثبت نفعه كنسق . ومن ثم يميل إلى التماسك والدوام كوحدة » . ٣ - نمط الثقافة الكلى . أو « النمط الأساسي » وهو أساس للثقافة في مجموعها . ٤ - « نمط الأسلوب » (قارن مادة « أسلوب ») ويعنى المنهج أو الطريقة التي يتم بها تحقيق هدف ثقافي شعورى . (من هذا مثلاً أن أسلوبنا في التعامل التجاري يتضمن النظام المصرفي والائتماني) .

هذا وقد بذل جونك Junek جهداً لوصف النمط الكلى للثقافة الغربية الحديثة . وهو يرى أن النقطة الرئيسية في هذا النمط الثقافي هي : « القبول الاعتيادي للتكنولوجيا الحديثة والاعتماد عليها » . وما يترتب على ذلك من « التباين الضخم بين الشعوب والمصالح » . « والحراك وسرعة الزوال tansience المتزايدتين باستمرار والمصحوبين بفعالية . ولا شخصية الساوك » و « التغيرات السريعة في المصالح وتنوع المثيرات العصبية » .

مراجع : Benedict 1932, 1934; Bennett 1954; Bühler 1947; Chappleand Tax 1953; Eskeröd 1954; Hoebel 1949; Junek 1946; Kluckhohn 1941, 1943; Kroeber 1948, 1952; Linton 1945; Lowie 1937, 1956; Sapir 1949; Thouless 1939.

- E. Arcal Culture Pattern النمط الثقافي الإقليمي :
 F. configuration culturelle régionale
 G. regionaler Kulturstil

يرى ديفيرو Devereux أن النمط الثقافي الإقليمي هو ذلك النمط الثقافي (ويسميه أيضاً « روح المجتمع » ethos) الذي يحتوي فقط على القيم

المشتركة بين كل المجموعات في منطقة ثقافية معينة ، والتي تصوغها كذلك كل واحدة من تلك المجموعات بالطريقة نفسها . ويضيف إلى ذلك أن النمط الثقافي الإقليمي هو الذي يكون الشخصية الإقليمية الأساسية (انظر فيما سبق مادة شخصية أساسية) كما أن ديفيرو هو صاحب الفكرة التي مؤداها أن العناصر الثقافية المميزة للمجموعات المختلفة تتجه إلى الضياع في أثناء عملية الثقف من الخارج ، على حين تصمد لهذه العملية القيم الأساسية والشائعة .

Devereux 1951.

مراجع :

- E** Universal Pattern : نمط ثقافى شامل :
F cadre universel
G allgemeiner Kulturrahmen

النمط الثقافى الشامل هو ثبت الوحدات الثقافية المشتركة بين جميع الثقافات . وقد قدم ويسلر Wissler هذا المصطلح (عام ١٩٢٣) واقترح كبديل له أيضاً « مخطط الثقافة » Culture Scheme . والنمط الثقافى الشامل إطار عام للثقافة ويتكون من مجموعة من رؤوس الموضوعات التي يندرج تحتها المضمون الثقافى كله : الثقافة المادية ، الدين ، المجتمع ، نظام الحكم . . . إلخ .

قارن مادة — سمات عامة .

Kroeber 1948; Wissler 1923.

مراجع :

- E.** Rejection Pattern : نمط الرفض :
F. configuration répulsive
G. ablehnendes Verhalten

نمط الرفض عند بياز Beals هو حالة الرفض السيكولوجية التي تخضع لظروف ثقافية في أثناء عملية الثقف من الخارج ويقابلها : القبول .

Beals 1952; Barnett 1953.

مراجع :

E. Overt Pattern

النمط الظاهر

انظر مادة : الثقافة الظاهرة

E. Ideal Pattern

النمط المثالي :

F. configuration idéale

G. idealer Kulturstil

النمط المثالي هو النمط الثقافي الذي يتطابق مع القيم المعيارية لجماعة اجتماعية معينة . وهو بذلك من وضع هذه الجماعة . وقد قدم لينتون Linton هذا المفهوم عام ١٩٤٥ ويعرفه على النحو التالي « . . . تتضمن كل الثقافات عدداً من الأنماط التي يمكن تسميتها أنماطاً مثالية . وهذه الأنماط تجريد من وضع أفراد المجتمع أنفسهم . فهي تمثل إجماع آراء أفراد المجتمع على ما يجب أن يكون عليه سلوك الناس في مواقف معينة » :

قارن مواد : نمط ثقافي ، الثقافة المثالية ، وموضوع أساسي .

Linton 1945.

مراجع :

E. Covert Pattern

نمط مستتر

انظر مادة : الثقافة المستترة

النمو المتوازي :

E. Parallel Development

F. développement parallèle

G. parallele Entfaltung

النمو المتوازي هو ظهور عناصر أو مركبات من عناصر ثقافية متشابهة في مناطق ليست على اتصال بعضها بعض . ومن التعريفات الأخرى : تعريف هوبل Hoebel له بأنه « نمو أشكال ثقافية متشابهة مارة بالخطوات نفسها دون أن يحدث بينها تفاعل أو اتصال تاريخي » . ويعرفه جاكوبز وستيرن Jacobs Stern بأنه « الاختراع المستقل للملامح متشابهة أو متماثلة مثل : اختراع الكتابة في العالم القديم والعالم الحديث ، ومفهوم الصفر ، والبرونز ، والزراعة » . ويقول لنتون إنه في النمو المتوازي يحدث أن « يكون مجتمعان قد استقبلا عنصراً ثقافياً مشتركاً في مكان ما في وقت سحيق إلى حد ما ، أو أنهما توصلا إلى نفس الاختراع الأساسي . وقد أمكن بعدئذ من خلال سلسلة من الاختراعات التحسينية تطوير هذا العنصر الأصلي إلى أشكال وثيقة التشابه في كلا المنطقتين » . وكما نستدل من الرأي الأخير ، يرجع النمو المتوازي (أو التوازي) إما إلى إرث ثقافي مشترك أو إلى الاختراعات الأساسية نفسها . ويمكننا أن نسميه في الحالة الثانية « النظر المستقل » . ويقصر بعض الدارسين استخدام مصطلح النمو المتوازي على الإرث الثقافي المشترك (قارن راوز . Rouse على سبيل المثال) . ويرى كروبر أن هناك أوجه شبه كثيرة بين النمو المتوازي (وهو يعادل النظائر المستقلة) والتقارب إذ يرجع كلاهما إلى نمو داخلي أو تلقائي » . ويرى أنه يجب توجيه مزيد من الاهتمام إلى موضوع التمييز بينهما . ويبدو هذا الرأي مشكوكاً فيه إذ يلاحظ كروبر نفسه أن النمو المتوازي والتقارب عمليتان منفصلتان تماماً من الوجهة المنطقية .

وقد كتب لوي Lowie يقول إن نظرية النظائر المستقلة « لم تكن ممكنة إلا استناداً إلى المبدأ القائل إن الوحدة النفسية للبشرية تجبر المجتمعات دائماً على إنتاج الأفكار بعضها من بعض » . وقد ظهرت هذه الفكرة على يد أدولف باستيان Bastian (انظر مادة : فكرة أساسية وفكرة الشعب) ، ثم نبذت

فيما بعد ، وحل محلها مبدأ الانتشار . ويفضل الإثنولوجيون والفولكلوريون المعاصرون الانتشار بصفته سبباً أكثر شيوعاً للنمو الثقافي ، ولكنهم يعترفون في الوقت نفسه بوجود حالات هامة من النمو المتوازي (قارن مادة : انتظامات ثقافية) . ويجب أن تعزى هذه النظائر — أى النظائر المستقلة — إلى الحقيقة التي مؤداها أنه على الرغم من تشعبها فإن الاحتمالات الكائنة في الثقافة البشرية محدودة وذلك بسبب التجانس العضوي للبشر في جميع أنحاء العالم .

قارن مواد : نظائر ثقافية ، توزيع ، تطور ، سمات عامة .

مراجع :

Andree 1878—1889; Hoebel 1949; Jacobs & Stern 1947;
Kroeber 1948; Linton 1936; Lowie 1937; Rouse 1953; Sapir 1949.

E. Model

نموذج

انظر مادة : النموذج البنائي

E. Structural Model

نموذج بنائي :

F. modèle structurel

G. Strukturmodel

النموذج البنائي عبارة عن وسيلة للتصنيف المنهجي Systematization للمعرفة والنظرية ، قائمة على مادة أمبيريقية ولكنها مفهومة كبناء مجرد . وهناك عدة أنواع من النماذج البنائية ، سنكتفي هنا بتقديم بعضها . يميز ردفيلد Redfield بين نوعين هامين هما : — النموذج البنائي « العيلى » ، والنموذج البنائي « الوظيفى » . وكلاهما — أولهما بصفة خاصة — يحتل مكانة بارزة في العلوم الطبيعية . وفي النموذج البنائي العلى : « تصنف مجموعات الظواهر في صورة قوانين عامة تيسر للباحث المثالى التنبؤ بجميع حالات النسق المستقبلية » ، أما في النموذج البنائي الوظيفى :

« فننظر إلى الثقافة أو المجتمع كتنظيم للوسائل المكرسة لتحقيق أهداف معينة » .
ويقترح ليثي شتراوس تمييزاً آخر ، إذ يقول « يطلق على النموذج الذي تقع عناصره
على مستوى الظواهر نفسه اسم « النموذج الميكانيكي » على حين يطلق على النموذج الذي
تختلف عناصره عن مستوى الظواهر اسم « النموذج الإحصائي » . والملاحظ على
أى حال أن مناقشة أنواع النماذج البنائية ما زالت شديدة الغموض حتى الآن ،
إذ كثيراً ما يعمد نفس العالم إلى قصرها على شروحه النظرية .

ومع ذلك فيمكن أن يعود استخدام النماذج البنائية بالفائدة . فنجد ليثي شتراوس
معجباً بأنه يمكن في دراسات البناء الاجتماعي « مقارنة خصائصها الشكلية وتفسيرها
بخصائص النماذج المتعلقة بمستويات استراتيجية أخرى » . أما ردفيلد فأقل حماساً ،
إذ يشعر أن النماذج لم تؤد في الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا إلى زيادة التفهم وإمدادنا
ببعد النظر إلا بدرجة محدودة للغاية .

قارن مادة : بناء اجتماعي .

مراجع : Chapple & Coon 1942; Fortes & Evans - Pritchard 1940;
Gjessing 1956; Levi - Strauss 1953, 1958; Redfield 1953 a.

E. Cultural Core

نواة ثقافية

F. noyau Culturel

G. Kulturkern

يرى ستيفارد J.H. Steward أن النواة الثقافية مجموعة كبيرة من
السمات الأساسية في ثقافة ، ويتكرر ظهورها في ثقافات أخرى من نفس الطراز
(انظر : طراز ثقافي) . وتتكون النواة الثقافية من تلك السمات « التي تتصل
اتصالاً وثيقاً بالأنشطة المعيشية والترتيبات الاقتصادية . وتحتوي النواة على تلك
الأنماط الاجتماعية والسياسية والدينية التي تقتضى الملاحظة الإمبريقية ارتباطها
بتلك الترتيبات » . وهناك — خارج النواة الثقافية — سمات ثانوية ، ذات درجة تنوع

عالية تحتم طبيعتها إلى حد أبعد ، العوامل الثقافية التاريخية البحتة .

Steward 1955.

مراجع :

E. Migration

هجرة :

قارن مادة : انتشار

E. Social Description

وصف اجتماعي :

F. description sociale

G. Soziale Beschreibung

الوصف الاجتماعي عند بيرت Burt منهج في الملاحظة والتفسير يوضح العلاقات القائمة بين أشكال السلوك والعوامل البيئية . ويستطيع هذا المنهج — الذي يطبق على جماعات اجتماعية غير متمايزة نسبياً — أن يتناول أوجه النشاط البسيطة والشديدة التركيب على حد سواء .

ويختلف هذا المنهج عن منهجين قريبين منه — هما التحليل الاجتماعي الوظيفي ، و التحليل الاجتماعي العددي — في أن القيم العددية تستخدم هنا بالكاد أو لاتستخدم على الإطلاق .

Burt 1931; Erixon 1938 a.

مراجع :

E. Complete Description

وصف كامل :

انظر مادة : تكامل وصفي

E. Function

وظيفة :

F. fonction

G. Funktion

الوظيفة (في الإثنولوجيا) هي الروابط القائمة بين العناصر الثقافية ، وخاصة المساهمة التي يقدمها جزء من الثقافة إلى تلك الثقافة ككل . ويغطي التعريف الأول - الواسع بعض الشيء - مفهوم مالمينوفسكى عن الوظيفة . وربما كان كل من مالمينوفسكى (في مفهومه عن « الكل العضوي » Organic Whole) وراي كليف براون (في مفهومه عن « البناء الاجتماعي ») قد استخدم التعريف الأخير . وقد كان هذان العالمان هما رائدا الوظيفية (المذهب الوظيفي) . وقد ظهر هذا المصطلح في وقت مبكر جدا في سياق بعض الكتابات العلمية . فقد استخدمه لايبنتز Leibnitz في الرياضيات عام ١٦٨٤ ، ثم جاء دوركيم في عام ١٨٩٥ فوضع أول تحديد عامي منظم لهذا المفهوم ، ومؤدى تعريفه هذا أن وظيفة النظام الاجتماعي هي التوافق بينها وبين احتياجات « الكائن العضوي الاجتماعي » . أما في الإثنولوجيا (أو بالأحرى في الأنثروپولوجيا الاجتماعية) فقد كان مالمينوفسكى هو الذي قدم أول تعريف هام للوظيفة ، وذلك في عام ١٩٢٦ (انظر ما يلي) .

وقد وصل مفهوم الوظيفة إلى درجة من الغموض دعت أحد الوظيفيين - وهو ميلكه Milke - إلى المطالبة بهجر المصطلح كاية . وقد لازم هذا الغموض المصطلح منذ البداية ، إذ يشير ه . مولر Möller إلى أن الأصل اللاتيني لكلمة وظيفة وهو "functio" يعنى "actio" و "officium" على السواء . ويرى فيرث Firth أن هناك معنيين رئيسيين أو مجموعتين من المعاني لهذا المصطلح : الأول هو علاقة الاعتماد المتبادل ، والآخر هو « الاتجاه نحو أهداف معينة » . (ويتضمن تعريفنا الذي أوردناه في صدر هذا المقال كلا هذين المعنيين) إلا أن التحليل الدقيق يدلنا على أن هناك ثلاثة أنواع من الوظيفة . وهو ما لاحظته فيرث وكذلك مولر الذي أوضح الخلفية التاريخية للموضوع . والأنواع الثلاثة هي كما يلي :

١ - الوظيفة! تعنى الاضطلاع بالوظيفة functioning أى العمل ، أو النشاط .

(أو على حد تعبير مولر : « ممارسة الوظيفة ») . ولهذا المفهوم عن الوظيفة أهميته في البحث الميداني . وهو يتضح في عبارة مالمينوفسكى التالية عن الثقافة : « يمكن من وجهة النظر الدينامية - أى فيما يتعلق بنوع النشاط - تحليل الثقافة إلى عدد من الجوانب : كالتربية ، والضبط الاجتماعى ، والاقتصاد ، وأنساق المعرفة ، والمعتقدات والأخلاقيات ، وكذلك أساليب التعبير الفنى والحلاق » .

٢ - تتضمن الوظيفة علاقة الاعتماد المتبادل مع العناصر الثقافية (أو الاجتماعية) الأخرى . وقد لاحظ كل من فيرث ومولر أن هذا النوع من الوظيفة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمفهوم الرياضى للوظيفة . وهو : « العلاقة الموجودة بين كمية متغيرة وكميات أخرى ، والتي على أساسها يمكن التعبير عن هذه الكمية أو تحدد قيمتها » . ولذلك يذكرنا هذا بمفهوم التغير معاً (covariation) . ويمثل تشابل Chapple وكون Coon هذا التعريف « الرياضى » للوظيفة إذ يقولان إن « الاعتماد الوظيفى (وهما يفضلان هذا التعريف الواضح) هو تلك العلاقة بين المتغيرات التى تتغير فيها قيمة واحد منها بشكل متنسق مع تغير قيم المتغيرات الأخرى . أى : ص = د (س) » . ويقدم مالمينوفسكى مفهوماً أكثر مرونة للتفاعل : الذى يفهم فى بعض الأحيان على أنه مجرد « علاقة » . على حين يعنى فى أحيان أخرى « الاعتماد »^(١) . ويندرج تحت النوع الأول تعريفه الأول للوظيفة (الذى قدمه عام ١٩٢٦) : أن الأنثروبولوجيا الوظيفية تفسر الظواهر الثقافية من خلال وظيفتها ؛ « من خلال كيفية ارتباطها بعضها ببعض داخل النسق الثقافى الواحد وكيفية ارتباط هذا النسق بالبيئة الطبيعية » . ولكنه يبدو أن فكرة وجود نوع معين من الاعتماد هى التى تسيطر على تفكيره ، إذ يصرح فى أحد الكتب التى نشرت بعد وفاته أن « النشاط ، والاتجاهات والموضوعات الثقافية تنتظم حول واجبات معينة هامة وحيوية فى صورة نظم اجتماعية » ويذكرنا هذا بالتمييز الذى أشار إليه جولد شميث Goldschmidt بين العلاقات الوظيفية الاختيارية permissive

(١) الحق أنه من الصعب التمييز بشكل واضح بين هذين التفسيرين على نحو ما يفعل مولر . فهو يشتق المفهوم الأول من الرياضيات ، فى حين يشتق المفهوم الآخر من « علم الطبيعة » ولكن من الواضح أنهما يمتزج بعضهما مع بعض فى الإثنولوجيا .

والإلزامية ، ولا يعنى النوع الأول أكثر من أن عنصريين ثقافيين يمكن أن يوجد داخل الثقافة جنباً إلى جنب ، على حين يعنى النوع الثانى أن أحد العناصر الثقافية يتطلب الآخر كشرط ضرورى له أو كأحد نتائجه الحتمية . . ويعد الجانب الآخر — من وجهة النظر العلمية — أكثر أهمية بطبيعة الحال . ويجب أن نلاحظ هنا أنه على الرغم من أن مالمينوفسكى يرى « أن العلاقات القائمة بين مختلف جوانب الثقافة تعادل في أهميتها تلك الجوانب نفسها » ، إلا أنه يحذر من الوقوع في نوع من « الإفراط في تأكيد العلاقات relationism التي لا ترى في الاتجاهات الثقافية المختلفة . . . إلخ إلا الترابط القائم بينها .

ويوجه فيرث النظر إلى « السهولة التي تنزلق بها التفسيرات الصورية formal للوظيفة من التفسير الرياضى أو العلاقى relational إلى التفسير الغائى ، لأنها كثيراً ما تركز على فروض ضمنية بخصوص الغايات الاجتماعية » . وربما صح افتراض اشتقاق المفهوم الأخير للوظيفة من المفهوم الأول . فيقول عالم الاجتماع كالين Kallen « لقد لازم الباحثون دائماً بين الوظيفة والهدف ؛ الوظيفة المتغيرة والهدف اللامتغير . إلا أن الجوهر الحقيقى للمذهب الوظيئى يكمن في مفهوم الوظيفة دون الهدف » .

٣- تعنى الوظيفة علاقة اعتماد متبادل ذات أهداف معينة ، كالحفاظ على نسق ثقافى معين مثلاً وهناك صلة بين هذا المفهوم ومفهوم الوظيفة في الطب وعالم الحياة ، حيث تفهم الوظيفة دائماً كوسيلة لغاية معينة ؛ كمساهمة في « الكل العضوى » (قارن : مالمينوفسكى) ؛ ولذلك يضع مولر التعريف التالى « تعنى الوظيفة تبعية شىء معين تبعية غائية لكل مسيطر » . ويلاحظ فيرث أنه يمكن تفسير الوظيفة بأنها « المساهمة التي يمكن أن يقدمها نشاط جزئى للنشاط الكلى الذى هو جزء منه » . ويميز فيرث معنى رابعاً للوظيفة هو : « الوظيفة كنتيجة للبناء » . ولكنه يبدو من الصعب التمييز بين هذا التفسير وبين المفهوم الغائى ، إذ يفترض وجود البناء أو النسق في كليهما ، وكل مساهمة في البناء هي نتيجة لها أيضاً . والأفضل هنا أن نقول إن

الوظيفيين القدامى (مثل مألينوفسكى) يركزون على المساهمة ، على حين يركز
الوظيفيون المحدثون أو البنائيون Structuralists (مثل رادكليف براون) على
البناء (انظر مادة : البناء الاجتماعي) . ومن المفيد في هذا الصدد أن نعقد
مقارنة بين بعض التعريفات التي قدمها مألينوفسكى ورادكليف براون . فيقول
مألينوفسكى في عبارة ترجع إلى عام ١٩٢٧ (وردت عند فيرث) إن عالم
الأنثروبولوجيا الاجتماعية يريد أن يعرف « كيف تؤثر الجوانب المختلفة للثقافة
بعضها في بعض ، وإلى أي مدى تساهم في أداء المخطط الثقافي لعملية التكامل » .
ويبدو أن هذه العبارة ليست بعيدة كل البعد عن تعريف رادكليف براون للوظيفة
« كرابطة بين البناء الاجتماعي وعملية الحياة الاجتماعية » . ويوضح رادكليف براون
مفهومه للوظيفة على النحو التالي : « إن وظيفة أي نشاط متواتر - مثل عقاب
الجريمة ، أو أحد المراسيم الجنائزية - هو الدور الذي يلعبه هذا النشاط في
الحياة الاجتماعية ككل . ومن ثم مساهمته في الحفاظ على استمرار البناء . . .
فدلول الوظيفة في هذا التعريف هو المساهمة التي يمكن أن يقدمها نشاط جزئي
للسياط الكلي الذي هو جزء منه » . وقد ورد التعريف الأخير في مقال رادكليف
براون الشهير بعنوان : « حول مفهوم الوظيفة في العلوم الاجتماعية » ، الذي يرجع
إلى عام ١٩٣٥ . (وقد نشر مع بحوث أخرى في كتابه الذي صدر عام ١٩٥٢ ،
انظر قائمة المراجع في نهاية الكتاب) .

وهناك أقسام أخرى لمفهوم الوظيفة عدا ما تقدم ذكره . فيقدم بيتسون Bateson
قائمة تتضمن الإشباع المباشر أو غير المباشر للحاجات البشرية ، وتعديل وإحكام
تلك الحاجات ، وصياغة وتدريب الكائنات البشرية ، وتكامل جماعات الكائنات
البشرية ، وأنواع مختلفة من الاعتماد المتبادل والعلاقات القائمة بين مختلف عناصر
الثقافة . . . إلخ . ويميز هومانز Homans - في مناقشته لكتاب رادكليف براون
الصادر عام ١٩٥٢ - بين « الوظيفية شبه الرياضية » و « الوظيفية عند دوركايم
أو رادكليف براون » ، و « الوظيفية عند مألينوفسكى » .

وعلاوة على هذا فقد نظر البعض إلى الوظيفة من زوايا أخرى ، فقدم عالم
مصطلحات الأنثولوجيا

الاجتماع روبرت ميرتون Merton مساهمة في النظرية الوظيفية بالتمييز بين « الوظائف الظاهرة » و « الوظائف الكامنة » . أى الوظائف المعروفة وغير المعروفة لأفراد المجتمع (قارن أيضاً مادة : اختلال وظيفي) . ويقابل ماندلباوم Mandelbaum بين الوظيفة « التاريخية » التفسيرية والوظيفة العلمية التنبؤية . ويشير إلى أن كلا منهما يمكن أن يزيد من فاعلية الأخرى . أما بالنسبة لوجهات نظر أخرى فارجع إلى مادة الوظيفية (المذهب الوظيفي) .

قارن أيضاً مواد : فولكلور وظيفي ، تكامل ، متعدد الوظائف ، احتياجات .

مراجع :

Bateson 1936; Chapple & Coon 1942; Durkheim 1895;;
Emunct 1958; Firth 1955; Goldshmidt 1953; Kallen 1947; Lesser 1935 ;
Malinowski 1926 a, 1944, 1947; Mandelbaum 1953; Merton 1957; Milke
1938; Möller 1954; Nadel 1951; Radcliffe-Brown 1949,1952.

E. Negative Function الوظيفة السالبة :

هى نفسها : الاختلال الوظيفي

الوظيفة ، متعدد

انظر : متعدد الوظائف

E. Functionalism الوظيفية (المذهب الوظيفي) :

F. fonctionnalisme

G. Funktionalismus

الوظيفية هى النظرية التى تقول بوجود دراسة الظواهر (الثقافية) من حيث الوظيفة التى تؤديها . ومن التعريفات الأخرى «تعريف مالمينوفسكى الذى يقول إن الوظيفة

« هي نظرية ماهية الطبيعة البشرية ، وكيفية عمل المؤسسات الإنسانية ، وما تفعله الثقافة من أجل الإنسان في جميع مراحل التطور » . ويعرف هالوويل Hallowell الوظيفية فيقول : « إن جوهر الوظيفية كما أراه — هو النظر إلى أية ظاهرة أولاً على أساس ارتباطاتها ذات الأهمية داخل سياق معين أو كل بنائي » . ويرد تعريف آخر لما لينوفسكى فيما يتبع . قارن أيضاً مادة : فولكلور وظيفي .

ويمكن القول من وجهة النظر العامة إن الوظيفية كانت موجودة باستمرار في الإثنولوجيا ، وخاصة في الإثنولوجيا الوصفية ، أو الإثنوجرافيا ، وذلك لأن أى وصف موسع وشامل لثقافة ما أو لعادة ما يكون وظيفياً . ولقد صدق لوى Lowie حين دعا « بواس » رائداً مبكراً للوظيفية لأنه كان — ببساطة — باحثاً ميدانياً ممتازاً . ويصدق هذا أيضاً إلى حد ما على ما لينوفسكى (١) .

ويصرح فيرث Firth بأن « ما يعطى الأنثروپولوجيا الاجتماعية الوظيفية قواعدها المنهجية هو ذلك الكيان النظري الكبير الذى نما بنمو العمل الميداني المركز الملازم له » . (قارن مادة أنثروپولوجيا اجتماعية) . وهو يؤكد أيضاً أن نظريات الوظيفية قد نشأت أول الأمر في الأنثروپولوجيا (الإثنولوجيا) . وتمثل تلك النظريات رد فعل ضد « التاريخ التخميني » والشطحات الخيالية المكتنية ، والبحث الميداني التقني .

ومع ذلك فقد كانت هناك سوابق في علوم أخرى . فيلاحظ كالين Kallen أن مصطلح الوظيفية ذاته قد برز في المناقشات الفلسفية في نهاية القرن التاسع عشر . ثم دخل المصطلح فيما بعد إلى ميادين علم النفس والعلوم الاجتماعية . وأخيراً إلى ميدان العمارة أيضاً حيث اكتسب شيوعاً كبيراً . ومن المحتمل أن يكون أو الوظيفيين في الإثنولوجيا — الذين كانوا واعين بأنهم كذلك ، وهم : ما لينوفسكى ورا د كليف برون وثورنقالد — قد تأثروا بعلماء النفس الوظيفيين (ديوى Dewey وكذلك فونت Wundt إلى حد ما) وبعض علماء الاجتماع (مثل شيلار Scheler ومانهايم Manheim ودوركهايم Durkheim) . فلقد درس ديوى

(١) لاحظ أن ما لينوفسكى يقول إن المنهج الوظيفي « وضع بفرض وصف وتحليل ثقافة معينة ، وهي بهذا ثقافة قد وصلت من خلال «موتاريخي» طويل إلى حالة من التوازن المتبادل » .

الخبرات النفسية في علاقتها بالسياق التي تكون جزءاً منه ، وصاغ فونت مبدأ العلاقات الرابطة *Prinzip der beziehenden Relationen* ، وعرف دوركايم الوظيفة بأنها علاقة التوافق بين الأنشطة واحتياجات الكائن العضوي الاجتماعي . ومن المحتمل جداً أن يكون مالمينوفسكى قد أخذ مفاهيمه عن الوظيفة والاحتياجات عن دوركايم ، وذلك على الرغم من أنه هو نفسه قد أشار إلى فريزر *Frazer* الذي ربط في دراسته عن *Psyche's Task* (١٩٠٤) بين المؤسسات والاحتياجات البشرية^(١) .

ازدهرت الوظيفة في الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا الاجتماعية في فرنسا وإنجلترا بصفة خاصة ، وكذلك في ألمانيا ولكن بدرجة أقل . ولقد فضل ممثلو هذا المذهب الفرنسيين - خاصة موس *Mauss* وليثي شراوس - استخدام مصطلح وظيفة على نحو مشابه لاستخدامه في الرياضيات ، أي على أنه « علاقات مستمرة بين بعض الظواهر ، حيث يوجد تفسيرها » . وقد شرح موس مفهوم الوظيفة عندما صاغ نظريته عن « الظواهر الاجتماعية الكلية » حيث يقول إن كل شيء في المجتمع هو - بالدرجة الأولى - وظيفة ، ويؤدي وظيفة ، وكذلك عندما أكد أنه ليست هناك ظاهرة اجتماعية لا تكون جزءاً لا يتجزأ من الكل الاجتماعي .

ومن المشكوك فيه ما إذا كان من الممكن اعتبار أي من مالمينوفسكى أو رادكليف براون الوظيفي الأول في بريطانيا . فرادكليف براون يدعى أنه استخدم مفهوم الوظيفة قبل أن يبدأ مالمينوفسكى دراسة الأنثروبولوجيا الاجتماعية . ونلاحظ من ناحية أخرى - أن مالمينوفسكى كان أول من أكد هذا المفهوم وقام بتعريفه . ولقد استنكر رادكليف براون أن يطلق عليه اسم « عالم وظيفي » : « إنني أرفضه كلية وأعتبره عديم الفائدة وسيئاً . وربما جاز أن يطلق على اسم « مضاد للوظيفية » باعتباري معارضاً دائماً للاتجاه الوظيفي عند مالمينوفسكى » . وهناك شك في قيمة هذا التصريح ، إذ أن مفاهيم الوظيفة ، والبناء والعملية تسيطر على مصطلحات رادكليف براون . فلقد كان باحثاً وظيفياً وبنائياً ، عرف الوظيفة في علاقتها بالبناء ،

(١) هذه المعلومات مأخوذة من باربارا أيتكن *Barbara Aitken* في مجلة *American Anthropologist* « الأنثروبولوجي الأمريكي » ، ج ٥٣ ، ص ٣ .

والبناء هنا هولتزيم correlate الوظيفة . قارن مادة بناء اجتماعي .

وإذا أمكن فهم رادكليف براون في ضوء مفهوم البناء ، فإنه يجب تفهم مالمينوفسكى في ضوء احتياجات . ويرى مالمينوفسكى أن « الطبيعة الدينامية — أساساً — للعناصر الثقافية ، وعلاقاتها توحى بأن أهم واجبات الأنثروبولوجيا يتمثل في دراسة الوظيفة الثقافية . وهكذا ينصب الاهتمام الرئيسى للأنثروبولوجيا الوظيفية على وظيفة المؤسسات والعادات وأدوات العمل والأفكار . . وما يهم دارس الثقافة هو تنوع الوظيفة وليست ذاتية الشكل » . . ولكي يتمكن مالمينوفسكى من التثبت بهذا المفهوم عن الوظيفة نجده يلجأ إلى مفهوم الاحتياجات . فيقول : « تعنى الوظيفة . . دائماً إشباع احتياج معين » . وامثالاً لهذه الفكرة قام بإعادة صياغة تعريفه للوظيفية فيقول : « الوظيفية في جوهرها ، هي نظرية تحول الاحتياجات العضوية — أى الفردية إلى ضرورات وحواجز ثقافية مصنوعة » . ويعلق بيدنى Bidney — بحق — على هذا التعريف بأنه ينطوى على تخفيض الظواهر الثقافية إلى ظواهر نفسية ، وهو رأى رادكليف براون أيضاً في هذا التعريف وعلاوة على ذلك ففهمه عن الاحتياجات غامض لأنه مزدوج يشير إلى الاحتياجات الفردية والاحتياجات الاجتماعية معاً . . . والحقيقة أن هذا يعنى — كما أوضح ناديل Nadel — مجموعتين من الوظائف ، لا تنتميان — منطقياً — إلى نفس النوع .

وهناك اختلافات أخرى بين مالمينوفسكى ورادكليف براون ، منها على سبيل المثال إصرار مالمينوفسكى على الوظائف الإيجابية لجميع العناصر الثقافية . إلا أن كل نوع من الحضارة وكل عادة ، وكل شيء مادي ، وكل فكرة ومعتقد تحقق بعض الوظائف الحيوية ، وعليها أن تنجز مهمة من نوع ما وتمثل جزءاً لاغنى عنه داخل كل فعال » (.) . وعلاوة على ذلك يتحدث رادكليف براون عن الوظائف الاجتماعية ، على حين يتحدث مالمينوفسكى عن الوظائف الثقافية (ويرى جيسنج Gjessing) أن كليهما على صواب ، إذ أن مفهومه عن الكيان الثقافى الاجتماعى يسلم بوجود نوعين من الديناميات : أحدهما اجتماعى والآخر ثقافى (.) ومن ناحية أخرى يؤكد كل منهما النظرة العلمية في مقابل النظرة التاريخية للثقافة والمجتمع (الأمر

الذى جعلهما ضد الاتجاه التاريخى إلى حد ما فى موقفهما العام) . ويستهدف كل منهما الوصول إلى تعميمات وإلى استخلاص القوانين التى تحكم العلاقات الوظيفية التى يدرسونها . وقد نجد عند كلا المؤلفين أيضاً نوعاً من التفور من إجراء المقارنات (ويظهر هذا بوضوح أكثر فى الوظيفية البريطانية المتأخرة ، كما هو الحال ، عند ليفثايز بريشارد مثلاً) .

أما فى ألمانيا فيعد ثورنوالد Thurnwald أبرز ممثلى الوظيفية ، حيث سبقت أبحاثه الميدانية الوظيفية أبحاث كل من مالىنوفسكى وراد كليف براون . ويتضمن الاتجاه الوظيفى عند ثورنوالد اتجاهاً تاريخياً ، ونجد الوظيفية الألمانية المحدثه تتميز إلى حد كبير بهذا المزج بين الوظيفية والتاريخية . ويعد ريشارد فايس R. Weiss من أبرز الوظيفيين فى الفولكسكسكند (الفولكلور) الألمانية . وتقرب آراؤه اقتراباً وثيقاً من آراء زميله السويدي زيجورد إريكسون . وكان هلموت مولر H. Möller قد نشر مؤخراً تعليقاً يقرظ فيه المبادئ الوظيفية عند إريكسون على أنها أكثر اعتدالاً من نظائرها فى الأبحاث الوظيفية المعاصرة الأخرى .

قارن : مواد : توازن ، وعنصر (ثقافى) معزول وأنتروپولوجيا اجتماعية .

مراجع : Bidney 1953 b; Durkheim 1895; Firth 1955; Gjessing 1956; Gregg & Williams 1948; Hallowell 1947; Kallen 1947; Lévi-Strauss 1950; Lowie 1937; Malinowski 1926 a, 1930, 1938, 1939, 1944, 1947; Mauss 1950; Möller 1954, 1956; Nadel 1951; Radcliffe-Browne 1949, 1952; Thurnwald 1931-35; Weiss 1946.

- وهم الثقافة :
 E. Culturalistic Fallacy
 F. l'erreur "culturologiste"
 G. der "kulturologische" Irrtum

هو فى رأى « بيدنى Bidney الميل إلى فهم الثقافة كقوة مستقلة ذاتية الحركة : « الوهم الأنطولوجى الذى يعد الثقافة كياناً مستقلاً » (انظر مادة :

علم الثقافة) . ويرجع هذا التعريف إلى عام ١٩٤٤ ، وكان قد سبقه تعريف آخر قدمه « نورثروب » Northrop الذى صك هذا المصطلح . وكان « نورثروب » قد أشار إلى وهم القيمة axiological الذى يحاول استخلاص « ما ينبغى أن يكون » مما هو كائن فعلا فى عالم الثقافة^(١) .

وتتهم بيدنى « الثقافيين » Culturalists - كما يسميهم هو - بأنهم ينسبون إلى الثقافة دوراً يقلل أو يتجاهل الطبيعة كعنصر - تماماً كما يتجاهل « وهم الطبيعة » الإنجازات الثقافية فى الحياة البشرية .

قارن : مادة « وهم الطبيعة »

Bidney 1944, 1947, 1953 b.

مراجع :

E. Naturalistic Fallacy وهم الطبيعة :

F. l'erreur naturaliste

G. der naturalistische Irrtum

وهم الطبيعة عند بيدنى Bidney هو : « محاولة تخفيض الظواهر الثقافية إلى مستوى الظواهر العضوية والسيكولوجية » . ويميل الطبيعيون إلى « أن يعزوا للطبيعة البشرية الولادية - الفردية والجماعية على السواء - بعض أساليب التفكير والسلوك التى تعد فى الحقيقة منتجات وإنجازات ثقافية » . ويذكر بيدنى - كمثال لوهم الطبيعة - نظرية لا مارك Lamarck فى وراثة الخصائص المكتسبة - كما تتضح مثلاً فى نظرية فرويد عن الحشد الأولى وعقدة أوديب وفكرة لو بون Le Bon عن الشخصية القومية الولادية ، ونظرية يونج Jung فى الخرافة الروائية .

وبعد مفهوم وهم الثقافة هو مقابل هذا المفهوم .

Bidney 1944, 1947, 1953 b.

مراجع :

(١) نسبة إلى axiology أى علم القيمة (ويشمل الأخلاق والدين وعلم الجمال) (المترجمان)

تراجم لبعض العلماء الذين
ورد ذكرهم في القاموس
مرتبة وفقاً للأبجدية الإفرنجية

تراجم لبعض العلماء الذين ورد ذكرهم في القاموس*

آرنى ، آنتى (١٨٦٧ - ١٩٢٥)
Aarne, Anti
عالم فولكلور فنلندى ، تتلمذ على يدى كارل كبروهن .
من أهم أعماله « فهرست الطراز للحكاية الشعبية » الذى ظهر لأول مرة
عام ١٩١٠ .

باكوفون (١٨٨٧ - ١٨١٥)
Bachofen
عالم قانون سويسرى ، ذو اهتمامات بعلم اللغة أيضاً ، كان له تأثير قوى على
الفكر الإثنوجرافى . وهو أول من وجه الأنظار إلى وجود النسب للأُم . وكانت له
علاوة على هذا اهتمامات بدراسة الثقافة الكلاسية .

باربر ، برنارد (من مواليد عام ١٩١٨)
Barber, Bernard
عالم اجتماع أمريكى . ينصب اهتمامه على علم الاجتماع المعرفى فى المقام الأول .
ويعمل مؤلفه الرئيسى حتى الآن محاولة لرسم صورة أولية للعلاقات بين العلم والمجتمع
وتاريخ العلوم وظروفها الراهنة . أهم مؤلفاته : « العلم والنظام الاجتماعى » ،
الطبعة الأولى ١٩٥٢ .

بلرنز ، هارى إيلمر ، (من مواليد ١٨٨٩)
Barnes, Harry Elmer
مؤرخ وعالم اجتماع أمريكى . اهتم فى مؤلفاته بموضوعات : الحرب ، والجريمة ،
والعقاب .

(*) هذه القائمة من وضع المترجمين ، وتمثل إضافة للطبعة العربية من القاموس .

بارتليت ، فريدريك تشارلز (من مواليد ١٨٨٦) Bartlett, Frederic Charles
عالم نفس اجتماعي بريطاني ، وأستاذ هذا العلم بجامعة كيمبردج سابقاً .
اشتهر بدراساته عن « الذاكرة » .

باسكوم ، ويليام راسل (من مواليد ١٩١٢) Bascom, William
عالم إثنولوجيا وفولكلور أمريكي . متخصص في إثنولوجية أفريقيا ، وميكرونيزيا
وزنوج العالم الجديد ، والهنود الحمر الذين يعيشون في سهول أمريكا الشمالية .
ويعد من أعلام الدراسات الوظيفية في الفولكلور .

باستيان ، أدولف (١٨٢٦ - ١٩٠٥) Bastian, Adolf
أشهر علماء الإثنولوجيا الألمان في القرن التاسع عشر ؛
عمل أستاذاً في برلين ، وأخرج عدداً كبيراً من المؤلفات ، وساهم في إنشاء
المتحف الإثنولوجي في برلين وجمعية الأنثروبولوجيا الألمانية ، والمجلة الإثنولوجية
الألمانية .. إلخ .

بينسون ، جريجوري (من مواليد ١٩٠٤) Bateson, Gregory
عالم أنثروبولوجيا وإثنولوجيا إنجليزي . تنصب دراساته على ميادين الثقافة
والشخصية والتنظيم الاجتماعي .

بيلز ، رالف ليون (من مواليد ١٩٠١) Beals, Ralf
أنثروبولوجي أمريكي . تخصص في أنثروبولوجيا أمريكا اللاتينية ، وموضوع
التغير الثقافي . ودراسات المجتمع المحلي .

بندكت ، روث (١٨٨٧ - ١٩٤٨) Benedict, Ruth
عالمة أنثروبولوجيا أمريكية شهيرة . شغلت عدداً من المناصب العلمية علاوة

على تدريسها بالجامعة . أخرجت عديداً من المؤلفات التي خلدت اسمها في الفكر الأنثروبولوجي أشهرها : أنماط الثقافة (الطبعة الأولى ١٩٣٧) ، « وزهرة الكريزنتيم والسيف » (وهو تحليل ثقافي لليابان) . ارتبط اسمها بتطوير منهج دراسة الثقافة على البعد . والذي واصلت العمل به وتطويره بعدها مرجريت ميد M. Mead وتلاميذ آخرون لها . من أشهر إسهاماتها ما قدمته نحو تحديد مفهوم « الثقافة » .

بيدني ، دافيد (من مواليد إقليم أوكرانيا بروسيا عام ١٩٠٨ . Bidney, David)
 . فيلسوف وعالم إثنولوجيا حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٢ ، وبعد من
 أعلام الأنثروبولوجيا النظرية . ويعد كتاب الأنثروبولوجيا « النظرية » أهم مؤلفاته
 جميعاً .

بواس ، فرانز (١٨٥٨ - ١٩٤٢) Boas, Franz

عالم أنثروبولوجيا وإثنولوجيا شهير ، ألماني الأصل ، هاجر إلى أمريكا عام
 ١٨٨٧ . كان له تأثيره القوي على دراسات الأنثروبولوجيا في أمريكا ، إذ كان
 من تلاميذه : كروبر ، ولوى ، ورادين ، وهيرسكوفيتس وغيرهم من أعلام هذا
 العلم . حول اهتمامات الدارسين من الدوران حول النظريات والتأملات إلى الجمع
 الميداني الدقيق ، وتصنيف المواد المجموعة . وهو يعد من رواد المذهب الوظيفي الأوائل .

من أهم مؤلفاته :

- ١ - عقلية الإنسان البدائي ، صدر عام ١٩١١ .
- ٢ - الفن البدائي ، صدر عام ١٩٢٧
- ٣ - الأنثروبولوجيا والحياة الحديثة ، عام ١٩٢٨
- ٤ - الأنثروبولوجيا العامة ، عام ١٩٣٨
- ٥ - الجنس واللغة والثقافة ، عام ١٩٤٠
- ٦ - دراسة عن الإسكيمو التي صدرت عام ١٨٨٨ ، وكان قد أجراها
 خلال عامي ١٨٨٣/١٨٨٤ .

بوجاردوس ، إمورى ستيفن (من مواليد ١٨٨٢) Bogardus, Emory S.
 عالم اجتماعى وتربية أمريكى . تخصص فى دراسة الفكر الاجتماعى ،
 والعلاقات العنصرية .

بريدول ، فيلهلم (من مواليد ١٨٩٣) Brepohl, Wilhelm
 عالم فولكلور واجتماع ألماني ، كان له دور بارز فى إجراء دراسات مشتركة
 بين هذين العلمين ، كما تعرض بالدراسة والتحليل للعلاقة بينهما ، واشهر بدراساته
 عن فولكسكندة عمال الصناعة ، وخاصة فى منطقة الروهر الصناعية ، وكان يركز
 فى دراساته على التعرف على التطورات الاجتماعية - أى الجانب الدينامى - فى التراث
 الشعبى .

برنتون ، دانييل (١٨٣٧ - ١٨٩٩) Brinton, Daniel.
 عالم أنثروپولوجيا وفولكلور أمريكى ، يعد من رواد هذا العلم فى الولايات
 المتحدة .

بكيل ، هنرى توماس (١٨٢١ - ١٨٦٢) Buckle, Henry Thomas.
 مؤرخ إنجليزى اشتهر باتباع المنهج العلمى فى دراسة التاريخ ، وقد لعب دوراً
 بارزاً فى وضع نظرية عن الحتمية الجغرافية فى القرن التاسع عشر ، كان لها تأثير
 على الفكر السوسيولوجى .
 والفكرة الرئيسية عند « بكيل » هى أن العمليات الاجتماعية والتاريخية تنشأ نتيجة
 تأثير الظواهر الخارجية على العقل وتأثير العقل على هذه الظواهر ، والمؤلف الرئيسى
 لبكيل هو : « تاريخ الحضارة فى إنجلترا » . (نشر فى الفترة من ١٨٥٧ إلى ١٨٦١) .

تشابل ، إليوت (من مواليد ١٩٠٩) Chapple, Eliot.
 أنثروپولوجى أمريكى ، ركز فى دراساته على خصائص الأفراد فى أثناء عملية
 التفاعل ، والبناء التنظيمى .

تشايلد ، جوردون (١٨٩٢ - ١٩٥٧) Childe, Gordon

ولد في سيدني في أستراليا ، وكان عالماً في الآثار ومفكراً بارزاً ، اشتهر بأرائه التطورية البحتة ، ومن أشهر كتبه : « الإنسان يصنع نفسه » .

كوهين ، آرثر (من مواليد ١٩١٨) Cohen, Arthur

عالم اجتماع أمريكي تخصص في دراسة التنظيم الاجتماعي ، وعلم الإجرام .

كونت ، أوجيست (١٧٩٨ - ١٨٥٧) Comte, Auguste

عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي ، أعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به الآن ، أكد ضرورة بناء النظريات العلمية على الملاحظة ، إلا أن كتاباته كانت على جانب عظيم من التأمل الفلسفي ، ويعد مؤسس الفلسفة الوضعية . ويرى أن تاريخ البشرية ينقسم إلى ثلاث مراحل من التقدم الشامل ، هي والمرحلة الدينية والمرحلة الميتافيزيقية ، ثم المرحلة العلمية . قدم مقترحات على جانب كبير من التعقيد لإقامة دولة وضعية تقوم على صفوة من علماء الاجتماع لإدارة المجتمع وتوجيهه . وفي وقتنا هذا لم تعد أفكار كونت تلاقى إلا القليل من القبول ، إلا أنه أعطى المناقشات التي أدت إلى ظهور علم الاجتماع الحديث الدفعة التي حركتها ، ومن أهم أعماله كتاب « الفلسفة الوضعية » الذي ظهر لأول مرة في ستة أجزاء (١٨٣٠ - ١٨٤٢) .

كولي : تشارلز هورتون (١٨٦٤ - ١٩٢٩) Cooley, Charles H.

عالم اجتماع أمريكي شهير ، يعد بحق أحد مؤسسي علم الاجتماع ، عرف في المقام الأول بكتاباته عن التنشئة الاجتماعية والجماعة الأولية ، وقد أكد هو وآخرون أن العلاقة بين الفرد والمجتمع علاقة إيميريقية وأن المسألة الأساسية هي كيف يكتسب الفرد القيم الاجتماعية .

ومن أهم مؤلفاته :

- ١ - الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعي ١٩٠٢ .
- ٢ - التنظيم الاجتماعي ١٩٠٩ .
- ٣ - العملية الاجتماعية ١٩١٨ .
- ٤ - النظرية السوسيولوجية والبحث الاجتماعي ١٩٣٠ ونشر بعد وفاته ، وهو عبارة عن مجموعة بحوث .

دافيز ، كينجسلى (من مواليد ١٩٠٨) Davis Kingsley

عالم اجتماع أمريكى من تلاميذ تالكوت بارسونز . انصب اهتمامه فى السنوات الأخيرة على ميدان السكان أساساً ، علاوة على مؤلفات أخرى هامة من أشهرها : المجتمع الإنسانى (صدرت الطبعة الأولى ١٩٤٩)

ديفيرو ، جورج ، (من مواليد ١٩٠٨) Devereu, George

ولد فى رومانيا وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤١ .
أنثروپولوجى ومحلل نفسانى تخصص فى دراسة الثقافة والشخصية ، وعلم النفس الاجتماعى الإكلينيكى :

دورسون ، ريتشارد (من مواليد ١٩١٦) Dorson, Richard

عالم أمريكى متخصص فى تاريخ الحضارة الأمريكية والفولكلور ، اشتهر بدراساته عن فولكلور زنوج أمريكا الشمالية ، والفولكلور اليابانى ، ويعد اليوم من أبرز الباحثين فى ميدان دراسة الفولكلور فى الولايات المتحدة ، يرأس تحرير عدة مجلات فولكلورية متخصصة ، كما يعمل رئيساً لعدة جمعيات فولكلورية أمريكية وعالمية ، ويشرف على إصدار سلسلة كتب هى : « الحكايات الشعبية فى العالم » التى صدر منها حتى الآن حوالى عشر مجلدات وسلسلة مطبوعات جامعة « إديانا فى الفولكلور » .

ديبوا ، كورا (من ١٩٠٣ واليد) Dubois,

عالم أنثروبولوجيا . أمريكية تخصصت في الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمنطقة جنوب شرق آسيا ، وكذلك في ميدان الثقافة والشخصية .

دوركاييم ، إميل (١٨٥٨ - ١٩١٧) Durkheim, Emile

عالم الاجتماع الفرنسي الأشهر . سافر بعد تخرجه من المدرسة العليا بباريس إلى ألمانيا حيث درس الاقتصاد ، والفولكلور ، والأنثروبولوجيا الثقافية . وقد اعترف بأستاذية « كونت » له . وقد أخذ عنه كلا من التأكيد الوضعي على الإمبريقية والتأكيد على أهمية الجماعة في تحديد السلوك البشري .

ويوصف جوهر اتجاه دوركاييم في بعض الأحيان بالواقعية الاجتماعية ، بمعنى أنه كان يعزو الواقع الاجتماعي إلى الجماعة لا إلى الفرد . وهو يتعارض في هذا تماماً مع اتجاه سبنسر . وكان يصر على أنه لا يمكن تخفيض الظواهر الاجتماعية إلى مستوى الظواهر الفردية .

قام بدراسة التنظيم الاجتماعي وانصبت اهتماماته طيلة حياته على دراسة القوى التي تبقى على المجتمع مترابطاً أو تفكك هذا الترابط . ودرس في كتابه « الأشكال الأولية للحياة الدينية » دور الدين في التماسك الاجتماعي ، وقام في كتابه « تقسيم العمل الاجتماعي » بتحليل نوعين أساسيين من التماسك الاجتماعي ، وخصص أحد كتبه لدراسة « الانتحار » وهو يعد واحداً من الأمثلة الحديثة لتطبيق المنهج الإحصائي الحديث في الدراسات الاجتماعية .

إهرنريش ، پول . Ehrenreich, Paul.

من أشهر أعلام المدرسة القائلة بالتفسير الكوني في علم الميثولوجيا astral ومن أبرز مؤلفاته في هذا الميدان : علم الميثولوجيا العام وأسسها الإثنولوجية وصدر في لينزج عام ١٩١٠ .

مصطلحات الأنثولوجيا

إيريش ، روبرت ويليام (من مواليد ١٩٠٨) Ehrich, Robert
أنثروپولوجى أمريكى . تخصص فى الأنثروپولوجيا الطبيعية والقياس الأنثروپولوجى
Anthropometry وعلم الآثار .

إيفانز پريتشارد (من مواليد ١٩٠٢) Evans, Pritchard
عالم أنثروپولوجيا إنجليزى شهير ، تتلمذ على يد كل من مالىنوفسكى
وسليجمان . اشتغل بتدريس علم الاجتماع بالجامعة المصرية - جامعة القاهرة
حالياً - من ١٩٣١ - ١٩٣٤ .
ويشغل وظيفة أستاذ الأنثروپولوجيا بجامعة أوكسفورد منذ عام ١٩٤٦ . من
مؤلفاته :

- ١ - السنوسيين فى برقة ١٩٤٩
 - ٢ - الشعوذة والعراقة والسحر عند الأزاندى ١٩٣٧
 - ٣ - النوير ١٩٤٠
 - ٤ - القرابة والزواج عند النوير ١٩٥١
- يمثل الكتابان الأخيران نتائج دراسته الواسعة عند النوير .

فيرث ، ريموند (من مواليد ١٩٠١) Firth, Raymond.
عالم أنثروپولوجيا إنجليزى شهير . قام بتدريس الأنثروپولوجيا الاجتماعية
بجامعة سيدنى بأستراليا ثم بجامعة لندن ابتداء من ١٩٣٣ حتى إحالته إلى المعاش
عام ١٩٦٨ .

وقد ترك مؤلفات عدة نذكر منها :

- ١ - الاقتصاد البدائى عند شعب الماورى فى نيوزيلنده ١٩٢٩ وأعيد طبعها
عام ١٩٥٩ .

- ٢ - الأنماط البشرية ١٩٣٦ .
 ٣ - مبادئ التنظيم الاجتماعي ١٩٥١ .
 ٤ - صيادو الملايو ، اقتصادهم الريفي ١٩٤٦ .
 ٥ - التيكوبيا : دراسة نسوسولوجية للقراة في بولينزيا البدائية ١٩٣٦ وأعيد طبعه عام ١٩٥٧ .

وقد ضمن نتائج دراسته للتيكوبيا عدة كتب أخرى عدا هذا الكتاب لا يتسع المجال لحصرها هنا .

فورتس ، ماير (من مواليد ١٩٠٦) Fortes, Meyer

عالم أنثروپولوجيا بريطاني من جنوب أفريقيا أصلا . من تلاميذ رادكليف براون ومالينوفسكي . تدل كتاباته على اهتمام كبير بنظرية البناء الاجتماعي .

فوستر ، جورج (من مواليد ١٩١٣) Foster, George

أنثروپولوجي أمريكي تخصص في دراسة الجماعات الأسبانية في أمريكا الشمالية ، وديناميات الثقافة . والأنثروپولوجيا التطبيقية .

فرويدنتال ، هربرت (من مواليد ١٩٢٦) Freudenthal, Herbert

ولد في ألمانيا وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٥٤ . عالم نفسي إكلينيكي تخصص في التحليل والتشخيص النفسي .

فروبينيوس ، ليو (من مواليد ١٨٧٣) Frobenius, Leo

ولد في برلين . وبعد حجة في فن مرحلة ما قبل التاريخ في أفريقيا . وهو صاحب النظرية التي تقول إن الحضارة تخضع لقوانين النمو العضوي شبيهة بقوانين نمو النبات والحيوان .

جايدو ، هنرى (١٨٤٢ - ١٩٣٢) Gaidoz, Henri

عالم ثار فرنسى ومتخصص فى الدراسات الكلتية وعلم فقه اللغات الرومانية
عمل لفترة رئيساً لتحرير مجلة « ميلوزين » Mclusine
اشتهر بمقالاته اللاذعة ضد ما كس مولر ونظرياتة .

جيلين ، جون (من مواليد ١٨٧١) Gillin, John

عالم اجتماع أمريكى ، تخصص فى علم الاجتماع الثقافى

جولد نفيزر ، ألكسندر (١٨٨٠ - ١٩٤٠) Goldenweiser, Alexander

عالم أنثروپولوجيا واجتماع أمريكى . من مواليد كييف بروسيا .

جولد شميت والتر (من مواليد ١٩١٣) Goldschmidt, Walter

أنثروپولوجى أمريكى ، تخصص فى إثنولوجية أفريقيا والنظرية الأنثروپولوجية .

جوم ، سيرجورج (١٨٥٣ - ١٩١٦) Gomme, George

عالم فولكلور انجليزى ، ومؤسس جمعية الفولكلور البريطانية .

جرينر ، فريتز . Gruebner, Fritz

عالم إثنولوجيا ألمانى شهير ، كان له تأثير كبير على الدراسات الإثنولوجية
من خلال مدرسته . نشر مجموعة من الدراسات تمثلت ذروتها فى كتابه « مناهج
الإثنولوجيا » الذى نشر عام ١٩١١ . وقد أنكر فيه وجود اختراعات مستقلة كثيرة
مدعياً أن انتشار الاختراعات كان ظاهرة معروفة على نطاق واسع . وتتصف
دراسته ودراسات عدد من تلاميذه بالمبالغات والتخمينات المتسرفة ، ولو أنها
كانت ذات تأثير كبير فى تدعيم فكرة الانتشار .

جريم ، الأخوان ياكوب (١٧٨٥ - ١٨٦٣) Grimm, Jacob and Wilhelm
 وفيلهلم (١٧٨٦ - ١٨٥٩)
 من علماء فقه اللغة الألمان ، اشتهرا بدراساتهما في الميثولوجيا والقصص الشعبي
 والقانون القديم .

هابرلاندت ، آرثور (من مواليد ١٨٨٩) Haberlandt, Arthur
 عالم إثنولوجيا سويسرى . اشتهر بدعوته إلى دراسة « الدوائر المعيشية »
 Lebenskreise الموجودة في الحياة الشعبية .

هادون ، ألفريد كورت (١٨٥٥ - ١٩٤٠) Haddon, Alfred
 عالم إثنولوجيا وأنثروپولوجيا إنجليزى .

هيكيل ، إرنست هيريش (١٨٣٤ - ١٩١٩) Hackel, Ernst
 عالم أحياء وفيلسوف ألماني ، اشتهر بأنه أول ألماني دافع عن فكرة التطور
 العضوى ، كما أنه هو الذى أدخل مصطلح (إيكولوجيا) ecology في عام ١٨٦٩ .

هالوويل ، ألفريد إرفينج (من مواليد ١٨٩٢) Hallowell, Alfred
 أنثروپولوجى أمريكى ، تخصص في دراسات الثقافة والشخصية ، والهنود
 الحمر ، والتنظيم الاجتماعى .

هيلباخ (١٨٧٧ - ١٩٥٥) Hellpach

عالم نفس وفيلسوف ألماني شهير . عرف بدراساته عن الشخصية القومية
 الألمانية ، وعلم نفس الشعوب ، وعلم النفس الثقافى . . . إلخ .

هيرسكوفيتس ، ميلفيل (١٨٩٥ - ١٩٦٣) . Herskovits, Melville
عالم أنثروپولوجيا وفولكلور أمريكي . اشتهر بدراساته عن الزواج في أفريقيا
والعالم الجديد ، والفولكلور ، والاقتصاد البدائي .

هيرتسوج ، جورج (من مواليد ١٩٠١) Herzog, George
ولد في بودابست وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٣٩ . أنثروپولوجي ،
تخصص في إثنولوجية أفريقيا ، والثقافات الشعبية الأوربية .

هوبل ، إدوارد آدمسون (من مواليد ١٩١٦) Hoebel, Edward
أنثروپولوجي أمريكي ، تخصص في دراسة هنود السهول والحوض العظيم ،
وجماعة البويبلو Pueblo الهندية ، وآثار سلسلة جبال الأوزارك . كما يعتبر حجة
في ميدان القانون البدائي .

هكسلي ، السير جوليان (من مواليد ١٨٨٧) Huxely, Julian
عالم وفيلسوف إنجليزي ، اشتهر بدراساته في ميدان التطور البيولوجي والثقافي .

جاكوبز ، ميلتون (من مواليد ١٩٢٠) Jacobs, Milton
أنثروپولوجي أمريكي . تخصص في الأنثروپولوجيا الثقافية وعلم النفس الاجتماعي
انصبت دراساته على ميدان السلالة ، والثقافة وعلم النفس .

يونج ، كارل (من مواليد ١٨٧٥) Jung, Carl
طبيب وعالم نفس تحليلي سويسري شهير . من أبرز جهوده العلمية محاولة
الاستفادة بدراسات علم النفس في ميادين الإثنولوجيا ، وتاريخ الأديان ،
والميثولوجيا . كما حاول تقديم تفسيرات جديدة للرموز الدينية منطلقاً من الاعتقاد

بأن اللغة والتاريخ تفصل الشعوب عن بعضها ، على حين توحد الأساطير بينها... إلخ

كلاكهون ، كلايد (من مواليد ١٩٠٥) Kluckhohn, Clyde

أنثروپولوجى أمريكى . تخصص فى دراسة نمو الشخصية عند الأطفال ، والإثنولوجيا ، والبيولوجيا البشرية .

كروبر ، ألفريد لويس (١٨٧٦ - ١٩٦٠) Kroeber, Alfred

عالم أنثروپولوجيا أمريكى . اشتهر بدراساته فى ميادين اللغة والثقافة والدين... إلخ . عند هنود أمريكا الشمالية ودراسة آثار المكسيك وبيرو . ومن أبرز ما ساهم به فى الأنثروپولوجيا نظريته عن « ما فوق العضوى » Superorganic

كرون ، كارله (١٨٦٣ - ١٩٣٣) Krohn, Kaarle

عالم فولكلور فنلندى . كان أول من طبق المنهج التاريخى الجغرافى فى دراسة القصص الشعبى الذى اشتهر باسم « المدرسة الفنلندية » :

لابار ، وستون (من مواليد ١٩١١) La Barre, Weston

أنثروپولوجى أمريكى ، تخصص فى الإثنولوجيا ، ودراسات الثقافة والشخصية والدين البدائى ، والفولكلور .

لانج ، أندرو (١٨٤٤ - ١٩١٢) Lang, Andrew

عالم فولكلور ومفكر أسكتلندى . اشتهر بمساجلاته العلمية مع ماكس مولر بخصوص تفسير الميثولوجيا والقصص الشعبى .

Lauffer, Otto.

لاوفر ، أوتو (١٨٧٤ - ١٩٤٩)

عالم فولكلور ألماني شهير ، عرف باتجاهه السوسيولوجي في دراسة الفولكسكندة وهو الذي حدد هدف هذا العلم بأنه « علم دراسة الحاضر ، والتعرف على النوع الاجتماعي الألماني ... » وتمثل دعوته رد فعل لزاء الاتجاهات التاريخية الطاغية في ذلك العلم .

Lowie, Robert

لوي ، روبرت هنريش (١٨٨٣ - ١٩٥٧)

عالم إثنولوجيا أمريكي نمساوي المولد ، يعتبر حجة في دراسة هنود أمريكا الشمالية . ومن أهم أعماله : « تاريخ النظريات الإثنولوجية » ١٩٣٧ .

MacIver, Robert

ماكيفر ، روبرت موريسون (من مواليد ١٨٩٢)

ولد في أسكتلنده ، عالم اجتماع أمريكي . تخصص في النظرية السياسية ، والتعمير الاقتصادي .

Maine, Henry

مين ، هنري جيمس (١٨٢٢ - ١٨٨٨)

عالم قانون إنجليزي ، له آراء قيمة في موضوع نشأة القانون والسلطة .
انظر كتابه عن « القانون القديم » ١٨٦١ .

Malinowski, Bronislaw.

مالينوفسكي ، برويتزلاو (١٨٨٤ - ١٩٤٢)

ولد في بولنده وتوفي في أمريكا . درس بجامعة بولنده ثم لندن حيث تتلمذ هناك على سلجمان . سافر إلى أستراليا حيث قضى هناك فترة الحرب العالمية الأولى . وقد قام خلال هذه المدة بدراسته المشهورة عن جزر « التروبريان » ثم عمل فيما بعد أستاذاً للأنثروپولوجيا الاجتماعية في لندن ، يعزى إليه إعطاء

الدراسات الوظيفية صيغتها النظرية وإرساء قواعد مدرستها ، وكان من بين تلاميذه :
ريموند فيرث ، وإيفانز بريشارد . وقد ترك مالمينوفسكى إنتاجاً خصباً متنوعاً .

ماندلباوم ، دافيد جودمان (من مواليد ١٩١١) Mandelbaum, David

أنثروبولوجى أمريكى ، تخصص فى إثنولوجية جنوب وجنوب شرق آسيا
والأنثروبولوجيا التطبيقية .

ماريت ، روبرت (١٨٦٦ - ١٩٤٣) Marett, Robert

عالم أنثروبولوجيا بريطانى شهير .

مالك لينان ، جون فرجسون (١٨٢٧ - ١٨٨١) McLennan, John

عالم اجتماع أسكتلندى شهير .

ميد ، مرجريت (من مواليد ١٩٠١) Mead, Margaret

عالمة أنثروبولوجيا أمريكية معاصرة شهيرة ، تخصصت فى إثنولوجية جزر
الأوقيانوس ، ودراسات الشخصية القومية .

ميرتون ، روبرت كننج (من مواليد ١٩١٠) Merton, Robert

عالم اجتماع أمريكى . تخصص فى النظرية السوسيولوجية والاتصال الجماهيرى .

مورجان ، لويس هنرى (١٨١٨ - ١٨٨١) Morgan, Lewis Henry

من علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين الأوائل ، وضع نظرية فى التطور الاجتماعى
وكان لها تأثير على الدوائر السوسيولوجية لمدة بضع سنوات . وقد أكدت نظريته
الأهمية الأساسية للعوامل التكنولوجية فى المجتمع وما يتعرض له من تغيرات .

ويحدد « مورجان » ثلاث مراحل رئيسية للتقدم هى : التوحش ، والبربرية ،

والخصارة ، ويقسم كل مرحلة من الاثنين الأولين إلى ثلاث مراحل فرعية ويرى أن كل مرحلة ومرحلة فرعية من هؤلاء تسهل دائماً باختراع تكنولوجيا رئيسي .

ونذكر من أهم أعماله :

- ١ - دراسته عن الايروكوا التي نشرت عام ١٨٥١ .
- ٢ - كتابه عن نسق روابط الدم والمصاهرة في العائلة الإنسانية ١٨٧١ .
- ٣ - المجتمع القديم ١٨٧٧ وقد جمع فيه مجموعة من الدراسات الخاصة التي نشرها خلال العقدين السابع والثامن من القرن التاسع عشر وتدور أساساً حول نظريته عن التطور الثقافي

ميردوك ، جورج پيتر (من مواليد ١٨٩٧) Murdock, George

أنثروپولوجي أمريكي . تخصص في إثنولوجية أمريكا الشمالية وميكرونيزيا . وهو مؤسس « سجلات دائرة العلاقات الإنسانية » (Human Relations Area Files) التي تحاول تصنيف المواد الثقافية لجميع الشعوب طبقاً لخطط واحد يعتمد على المراجع المتقاطعة Cross references .

ناومان ، هانز (١٨٨٦ - ١٩٥١) Nauman, Hans

عالم فولكلور ألماني بارز . اشتهر بنظريته في تفسير أصل مواد التراث الشعبي والتي عرضها في كتابيه « ثقافة المجتمع البدائية » ١٩٢١ و « خصائص الفولكلور السكندرية الألمانية » ١٩٢٢ .

أوجبرن ، ويليام (من مواليد ١٨٨٦) Ogburn, William

عالم اجتماع أمريكي . تخصص في دراسة التغير الاجتماعي . ويعرف بنظريته الشهيرة في التخلف الثقافي Cultural lag .

أوبلاز ، موريس إدوارد (من مواليد ١٩٠٧) Opler, Morris .

أنثروپولوجى أمريكى . تخصص فى الدراسة الإثنولوجية لقبائل الآباش ، وثقافات الهنود الحمر عامة كما اشتهر بنظريته عن الموضوع الرئيسى فى الثقافة

بارك ، روبرت (١٨٦٤ - ١٩٤٤) Park, Robert

عالم اجتماع أمريكى . كان لدراساته وأبحاثه التى قام بها بمصاحبة إرنست برجس Ernest W. Burgess (١٨٨٦ - ١٩٦٦) تأثير كبير على دراسات المجتمع الحضرى ، والعلاقات المنصيرية وبين السلالات المختلفة . كما اشتهر بدراساته عن العملية الإيكولوجية .

بارسونز ، تالكوت (من مواليد ١٩٠٢) Parsons, Talcot

عالم اجتماع أمريكى . اشتهرت كتاباته فى النظرية الاجتماعية والاقتصادية .

بيسلر ، فيلهلم (من مواليد ١٨٨٠) Pessler, Wilhelm

عالم فولكلور ألماني شهير ، من أبرز إنجازاته تدعيم النظرة الجغرافية إلى التراث الشعبى ، بعيداً عن ميدان اللهجات الذى كان له فضل الريادة فى هذا الخط المنهجى . وقد قدم تطبيقاً عملياً لهذه النظرة فى دراسته - التى حققت شهرة واسعة وأصبحت ذات تأثير بالغ - عن « المسكن الريفى فى ساكسونيا القديمة » الذى صدر عام ١٩٠٦ .

ثم كانت له بعد ذلك جهود رائدة وفعالة فى ميدان إنشاء أطلس للفولكلور الألمانى . الذى كان له بدوره أكبر الأثر على حركة أطلس الفولكلور فى مختلف دول أوروبا وخارجها .

پويكارت ، فيل إريش (من مواليد ١٨٩٥) . Peuckert, Will-Erich

عالم فولكلور ألماني شهير . أكد على أهمية الطابع التاريخي لدراسات الفولكلور بل يذهب إلى أن يعد الفولكلور كسكندره « علماً تاريخياً » . على أن هذا التأكيد للطابع التاريخي لم يجعله يتجاهل أهمية النظرة السيكولوجية في فهم وتفسير الظواهر الشعبية .

رادكليف براون (١٨٨١ - ١٩٥٥) Radcliffe, Brown

أنثروپولوجي إنجليزي شهير . اشتغل بتدريس الأنثروپولوجيا والإشراف على الدراسات الأنثروپولوجية في عدة جامعات داخل إنجلترا وخارجها ، ومن بينها جامعة الإسكندرية . ويعد أحد مؤسسي المدرسة الوظيفية وإن لم تتخذ كتاباته شكل النظرية المدرسية في هذا الشأن .

ومن مؤلفاته :

١ - سكان جزر الأندمان وصدرت الطبعة الأولى عام ١٩٢٢

٢ - التنظيم الاجتماعي لبعض القبائل الأسترالية ١٩٣١ .

٣ - البناء والوظيفة في المجتمع البدائي .

٤ - نظام القرابة والزواج عند النوير

راتزل ، فريدريش (١٨٤٤ - ١٩٠٤) Ratzel, Friedrich

جغرافي ألماني شهير . أسس علم الجغرافيا البشرية . ونشر كتابه بعنوان « الجغرافيا البشرية » عام ١٨٩٢ .

ردفيلد ، روبرت (من مواليد ١٨٩٧) Redfield, Robert

أنثروپولوجى أمريكى . تخصص فى الدراسة الإثنولوجية والسوسيوولوجية لأمريكا الوسطى واشتهر كذلك بدراساته عن المجتمعات الصغيرة .

ريل ، فيلهلم هيريش (١٨٢٣ - ١٨٩٧) Riehl, Wilhelm

عالم ألماني في ميدان تاريخ الثقافة . صاحب مؤلفات ضخمة ومتنوعة في ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع والفولكلور (الفولكلور الألماني) وهو أول من دعا إلى علم (للفولكلور) في محاضراته الشهيرة للأستاذية بجامعة ميونخ عام ١٨٥٨ . وكان يدعو بحماسة إلى جعل الاتجاه السوسيوولوجى حجر الزاوية في مناهج البحث الفولكلورى . بل إنه كان يعد « الفولكلور » علماً اجتماعياً .

رومف ، ماكس (من مواليد ١٨٧٨) Rumpf, Max

عالم فولكلور ألماني شهير . اشتهر باتجاهه السوسيوولوجى في الفولكلور . وأول من استخدم مصطلح « الدراسة الاجتماعية للشعب » .

ساير ، إدوارد (١٨٨٤ - ١٩٣٩) Sapir, Edward

عالم أنثروپولوجيا ولغويات أمريكى . اشتهر بدراساته عن ثقافة ولغويات بعض قبائل الهنود الحمر في شمال غرب الولايات المتحدة .

شميدت ، ليوبولد (من مواليد ١٩١٢) Schmidt, Leopold

عالم فولكلور نمساوى شهير . يعمل مديراً للمتحف النمساوى للتراث الشعبى في فيينا . صاحب إنتاج وفير في شتى فروع الفولكلور في النمسا وألمانيا والمسائل المنهجية .

ولم يتركز اهتمامه على مشكلات سوسيوولوجية أو تاريخية ، وإنما على إدراك

التاريخ الفكرى وتاريخ الثقافة . وهو يرى أن الفولكلوكسكندة يجب أن تنقسم إلى فرعين رئيسين يختص أحدهما بدراسة العناصر الروحية (اللامادية) ، والآخر بدراسة الأشياء أو العناصر المادية .

ثم إنه يحرص في نفس الوقت على أن يجمع بين الفرعين في إطار علم إنسانى واحد للفولكلوكسكندة يؤكد على العلاقة بين الثقافة المادية والجانب الفكرى الروحى .

شفيتزنج : يوليوس (من مواليد ١٨٨٤) Schwietering, Julius

عالم فولكلور ألمانى شهير . رائد الاتجاه السوسيلوجى الحديث فى الفولكلوكسكندة الألمانية ، وصاحب مدرسة قوية واسعة التأثير ، قامت بدراسات متعددة لتطبيق هذه النظرة فى مختلف فروع الفولكلور . دعا إلى اقتصار دراسات الفولكلوكسكندة على الفلاحين ، ومن ثم شجب حق هذا العلم فى الوجود المستقل . ونادى بانطوائها ضمن دراسات المؤرخ وعالم الاجتماع .

وقد عاد فى أواخر سنوات عمله وتراجع عن بعض النقاط الفرعية من تعاليمه .

سميث ، جرافتون إليوت (١٨٧١ - ١٩٣٧) Smith, Elliot.

إحصائى بريطانى فى التشريح . رائد المدرسة التى تقول بانتشار الثقافة من مصر

سوروكين . پيتريم ألكسندر فيتش (من مواليد ١٨٨٩) Sorokin, Pitirim

ولد فى روسيا . عالم اجتماع أمريكى شهير . اشتهر بدراساته عن الديناميات الثقافية والاجتماعية (صدرت فى أربعة أجزاء من ١٩٣٧ - ١٩٤١) والنظريات الاجتماعية المعاصرة .

شپامر . أدولف (١٨٨٣ - ١٩٥٣) Spamer, Adolf

عالم فولكلور ألمانى شهير . من أبرز آثاره الإشراف على تحرير كتاب دراسى كبير الأهمية عن : « الفولكلوكسكندة الألمانية » فى مجلدين ١٩٣٤ - ١٩٣٥ .

سبنسر . هربرت (١٨٢٠ - ١٩٠٣) Spencer, Herbert

يعد واحداً من أكبر المفكرين الإنجليز تأثيراً في نهاية القرن التاسع عشر .
وهو الأب الثاني لعلم الاجتماع بعد أوجيست كونت .

اشتهر بنظريته عن التطور . وقد استند على هذه النظرية في وضع أسس
نسق سوسيولوجي يؤكد التطور تجاه تعقيد اجتماعي متزايد وارتفاع درجة الفردية
فالمجتمع في نظره مثل الكائن الحي المعقد . يتصف بحالة من التوازن الدقيق ولا ينبغي
ألا يسمح إلا لعملية التطور الطبيعية بالتأثير في نموه . ولقد أدى به هذا التأكيد
على الفردية والتكيف الطبيعي إلى معارضة الإصلاح من خلال تدخل الدولة .

ومن أهم مؤلفاته : أسس علم الحياة (من ١٨٦٤ - ١٨٦٧) وأسس علم
النفس (١٨٧٠ - ١٨٧٢) وأسس علم الاجتماع (١٨٧٦ - ١٨٩٦) وأسس
الأخلاق (١٨٧٩ - ١٨٩٣) هذا عدا حشد كبير من المقالات والمؤلفات الأخرى
الأقل أهمية .

سبنجلر . أوزفالد (١٨٥٦ - ١٩٣٦) Spengler, Oswald

فيلسوف ألماني . اشتهر بكتابه « أفول الغرب » الذي صدر عام ١٩١٨
وظل محور جدل ومناقشات هامة طوال العشرينيات والثلاثينيات . وترجم إلى عدد
كثير من اللغات الأجنبية . علاوة على تأثيره الكبير داخل ألمانيا .

شتيرن . برنارد جوزيف (من مواليد ١٨٩٤) Stern, Bernard

عالم اجتماع أمريكي . تخصص في دراسة الآثار السوسيولوجية للتغير التكنولوجي
وكذلك في دراسة العائلة .

ستيوارد ، جوليان (من مواليد ١٩٠٢) Steward, Julian
أنثروبولوجى أمريكى. تخصص فى إثنولوجية الولايات المتحدة ، ودراسة
التغير الثقافى .

سمنر ، ويليام جراهام (١٨٤٠ - ١٩١٠) Sumner, William 'Graham
من أهم علماء الاجتماع الأمريكىين ، رأس جمعية علم الاجتماع الأمريكية
بعد « ليستر وارد » أول رئيس لها .

أشهر مؤلفاته على الإطلاق كتاب « العادات الشعبية » "Folkways"
الصادر عام ١٩٠٦ ، وبرغم تاريخ نشر هذا الكتاب فهو يهتمى بحكم ما فيه من
آراء إلى علم اجتماع القرن التاسع عشر لأنه يستند إلى محاضرات ألقيت على مدى
سنوات طويلة سابقة .

وقد كان سمنر يعد كتاب « العادات الشعبية » قسماً أولياً فى مؤلف ضخم
بعنوان « علم دراسة المجتمع » كان قد بدأه عام ١٨٧٢ ولكنه لم يكمله .
وكان سمنر ينظر إلى المجتمع كنسق من القوى التى تخضع لقوانين معينة ،
ومهمة عالم الاجتماع هى دراسة هذه القوانين ، وعلى الإنسان أن يستجيب للقوانين
الطبيعية . لذلك يجب تعلم هذه القوانين وإطاعتها .

وقد نشرت فى عام ١٩٣٤ مجموعة من « المقالات » لسمنر مما يعد شاهداً
على أن الاهتمام بأرائه ظل حياً سنوات طويلة بعد موته .

سوادش ، موريس (توفى عام ١٩٦٨) Swadesh, Morris

عالم لغويات وأنثروبولوجيا أمريكى . اشتهر بنظريته عن Glottochronology
التي تحاول تحديد التاريخ النسبى لانفصال أزواج من اللغات الحديثة ذات الأصل
الواحد بعضهما عن بعض .

تاكس ، سول ، (من مواليد ١٩٠٧) Tax, Sol

أنثروبولوجى أمريكى تخصص فى إثنولوجية منطقة أمريكا الوسطى .

تايلور ، والتر ويلارد (من مواليد ١٩١٣) Taylor, Walter

أنثروبولوجى أمريكى . تخصص فى نظرية علم الآثار ومناهجه وفى تاريخ وثقافة الهنود الحمر .

توماس ، ويليام (١٨٦٣ - ١٩٤٧) Thomas, William

عالم اجتماع أمريكى ، يعد من أشهر أعلام الاتجاه السيكلوجى فى علم الاجتماع بعد كولى (Cooley) وليس هناك من شك فى أن تأثيره كان أعمق من كولى على تفكير علماء الاجتماع المحدثين .

ومن أهم مؤلفاته :

- ١ - مرجع فى الأصول الاجتماعية ١٩٠٩ .
وقد أدخلت عليه تعديلات أساسية وأعيد طبعه فى عام ١٩٣٧ تحت عنوان « السلوك البدائى : الفلاح البولندى فى أوروبا وأمريكا ، بالاشتراك مع زنانيكى ، Znaniecki (صدر فى خمس مجلدات من ١٩١٨ - ١٩٢١)
- ٢ - الفتاة غير المتكيفة ١٩٢٣ .
- ٣ - . الطفل فى أمريكا ١٩٢٨ بالاشتراك مع زوجته .
وبعد أن شكل مجلس بحوث العلوم الاجتماعية لجنة لجمع مساهماته فى النظرية السوسيولوجية والبحث الاجتماعى . وكانت ثمرة ذلك نشر كتاب : « السلوك الاجتماعى والشخصية » الذى نشر عام ١٩٥١ .

تورنوالد ، ريتشارد (١٨٦٩ - ١٩٥٤) Thurnwald, Richard

عالم اجتماع ألماني .

مصطلحات الاثنولوجيا

Toennies, Ferdinand

تونيز ، فرديناند (١٨٥٥ - ١٩٣٦)

عالم اجتماع ألماني شهير . ولد وعاش وقضى حياته الأكاديمية كلها بجامعة « كيل » بشمال ألمانيا . قدم مساهمات بارزة في النظرية السوسيولوجية علاوة على عدد من الدراسات الميدانية الممتازة التي نشر عنها تقارير مفيدة . وكان من أبرز مؤلفاته جميعاً كتابه بعنوان « المجتمع المحلي والمجتمع » الذي نشر في طبعته الأولى عام ١٨٨٧ . ثم أعيد طبعه ست مرات ، وهي حادثة نادرة بالنسبة لدراسة في النظرية الاجتماعية . ويضم هذا الكتاب مساهمته الرئيسية في النظرية ، وتضم مؤلفاته اللاحقة وآخرها كتاب : « مقدمة في علم الاجتماع » ، وظهر سنة وفاته . كثيراً من الآراء الممتازة ولكن لم تبلغ أى منها ما بلغته فكرة « المجتمع المحلي والمجتمع » من تأثير . (ليرجع القارئ إلى مادة « المجتمع المحلي والمجتمع » في هذا القاموس) .

Tylor, Edward B.

تايلور . إدوارد (١٨٣٢ - ١٩١٧)

بعد السير إدوارد تايلور مؤسس علم الإثنولوجيا الحديث ، وأحد أعلام المدرسة التطورية . كان يؤمن بوجود مراحل متميزة في نمو الثقافة البشرية ، ولو أنه لم يستخدم إطلاقاً مصطلح تطور . يرى أن الخبرة تقود دارس الإثنولوجيا إلى أن يتوقع - ويحدد - أن نفس الظواهر الثقافية ناشئة عن نفس الأسباب وذلك في أى مكان وزمان توجد فيه هذه الظواهر . وقد حاول تايلور إيجاد وسائل لقياس هذا النمو في الثقافة البشرية . والمعايير الأساسية للنمو الثقافي - في رأيه - هي : نمو المدن الصناعية ، وحجم المعرفة العلمية ، وطبيعة الدين ، ودرجة التنظيم الاجتماعي والسياسي ، وقد درس - في كل مؤلفاته - التقدم البشري في ضوء هذه الأسس . ولكنه لم يكن يعتقد أن تقدم النمو الثقافي أمراً حتمياً .

ونذكر من أشهر مؤلفاته :

١ - أبحاث في التاريخ القديم للجنس البشري وتطور الحضارة عام ١٨٦٥ .

٢. — الثقافة البدائية عام ١٨٧١ (وقد قدم في هذا الكتاب أهم وأخطأ مساهماته في النظرية الاجتماعية ألا وهي تعريفه للثقافة الذي يحتل الصفحات الأولى من هذا الكتاب) .

٣ — الأنثروبولوجيا : مقدمة للدراسة الإنسان والحضارة عام ١٨٨١ .
وقد عين في عام ١٨٨٤ محاضراً للأنثروبولوجيا بجامعة أكسفورد . ومنح في عام ١٨٩٦ لقب أستاذ الأنثروبولوجيا بجامعة أكسفورد ، وظل يحاضر هناك حتى بلغ سن التقاعد سنة ١٩٠٨ .

فان جنپ ، أرنولد (١٨٧٣ — ١٩٥٧) Van Gennep, A.
عالم الأنثروبولوجيا والفولكلور الفرنسي الأشهر . أشهر مؤلفاته — خاصة في علم الفولكلور — كتاب « طقوس العبور » Rites de passage الذي نشر عام ١٩٠٩ وكتاب المدخل إلى الفولكلور الفرنسي المعاصر .

فيركاندت ، ألفريد (١٨٦٧ — ١٩٥٢) Vierkandt, Alfred
عالم اجتماع ألماني شهير . أبرز علماء المدرسة الظواهرية في الاجتماع الألماني .

فيلار ، مارتين (١٨٨٩ — ١٩٥٣) Wachler, Martin
عالم فولكلور ألماني . نادى بفولكسكندة اجتماعية ذات ارتباط بالحياة العملية . وجعل أهداف البحث في هذا العلم دراسة الفلاحين وأهل المدن وعمال الصناعة .

والاس ، أنتوني فرانسيس كلارك (من مواليد ١٩٢٣) Wallace, Antony
ولد في تورنتو بكندا . أنثروبولوجي أمريكي . تخصص في إثنولوجية وتاريخ هنود أمريكا الشمالية .

Warner, Lloyd

وارنر ، لويد (من مواليد ١٨٩٨)

عالم أنثروپولوجيا أمريكي . تتلمذ على كل من روبرت لوى ورادكليف براون . اشتهر بدراساته الميدانية التي أجراها في أستراليا والولايات المتحدة .

Weber, Alfred

فيبر ، ألفريد

شقيق عالم الاجتماع الأشهر ماكس فيبر . وهو عالم اجتماع ومفكر ألماني ، اشتهر بكتابه في الاجتماع الدينامي . ويعد كتابه بعنوان « تاريخ الثقافة كعلم اجتماع ثقافي » (وصدرت أولى طبعاته في عام ١٩٣٥) أهم ما كتب في هذا الميدان في لغة غير الإنجليزية . وله أيضاً في هذا الميدان : - كتاب « أسس علم الاجتماع التاريخي والثقافي » الذي صدر عام ١٩٥١ . وقد أحكم فيه الأفكار والآراء التي وردت في الكتاب السابق . هذا عدا مجموعة من المقالات العلمية الهامة .

Weiss, Richard

فايس ، ريتشارد (١٩٠٧ - ١٩٦٣)

من أشهر علماء الفولكلور السويسري المعاصرين . ويعد كتابه الهام « الفولكلور السويسري » الصادر عام ١٩٤٦ نموذجاً لاستخدام المنهج الوظيفي في دراسات الفولكلور .

وقد بذل - علاوة على هذا - جهوداً خالدة في إنشاء واستكمال أطلس الفولكلور السويسري وقد أصدر عن تجربته هذه مؤلفاً مفيداً بعنوان :
« مدخل إلى أطلس الفولكلور السويسري » الصادر في عام ١٩٥٠ يعد درساً عملياً في إنشاء أطلس فولكلوري .

وستر مارك ، إدوارد ألكسندر (١٨٦٢ - ١٩٣٩)

Westermarck, Edward Alexander

فيلسوف وعالم أنثروپولوجيا فنلندي ، قضى سنوات طويلة في دراسة مواد

إثنوجرافية محاولاً دحض الفكرة التي مؤداها أن الإباحية الجنسية تمثل أقدم مراحل تطور الأسرة البشرية . وقد نشرت النتائج التي توصل إليها وستر مارك في كتاب « تاريخ الزواج البشري » الذي صدر عام ١٨٩١ .

وعلاوة على هذا ألف وستر مارك كتاباً هامة أخرى عن تطور الأفكار الأخلاقية (في مجلدين من ١٩٠٦ إلى ١٩٠٨) وعادات الزواج في مراكش .. إلخ

هوايت ، ليزلى (من مواليد ١٩٠٠) White, Leslie

أنثروپولوجى أمريكى . تخصص في إثنولوجية جماعة البويبلو الهندية الأمريكية وفي النظرية الإثنولوجية . اشتهر بنظريته التطورية التي تعزو الدور الحاسم في عملية التطور إلى الأسس المادية للثقافة .

ويسلر ، كلارك (١٨٧٠ - ١٩٤٧) Wissler, Clark

عالم أنثروپولوجيا أمريكى . اشتهر بدراسته عن المنطقة الثقافية وتحليلات الثقافة .

فوندت ، فيلهلم (١٨٣٢ - ١٩٢٠) Wundt, Wilhelm

عالم نفس وفسيولوجيا ألماني . من رواد علم النفس التجريبي واشتهر بدراساته في علم نفس الشعوب :

ثبت مصطلحات القاموس مرتبة حسب الأبجدية الإفرنجية

<i>Branchement</i>	عنصر عادات	<i>Acceptance</i>	قبول
<i>Cadre</i>	إطار	<i>Accidental juxtaposition</i>	التجاور العرضي
<i>Central Direction</i>	الاتجاه من المركز	<i>Acculturation</i>	التثقف من الخارج
<i>Central Inspiration</i>	الإلهام المركزي	<i>Action Anthropology</i>	الأنثروبولوجيا العملية
<i>Centrifugal Culture</i>	الثقافة ذات قوة الطرد المركزي (الطاردة)	<i>Adaptation</i>	تكيف
<i>Chronographic Method</i>	طريقة البيان الزمني	<i>Adhesion</i>	تماسك
<i>Circular Relationship</i>	علاقة دائرية	<i>Age-and-Area theory</i>	نظرية العمر والمنطقة
<i>Civilization</i>	حضارة	<i>Agriculture Anthropology</i>	الأنثروبولوجيا الزراعية
<i>Civilisation Traditionnelle</i>	حضارة تقليدية	<i>Anthropoculture</i>	ثقافة الإنسان
<i>Civilized Life</i>	حياة متحضرة	<i>Anthropogeography</i>	الجغرافيا البشرية
<i>Civilized Society</i>	مجتمع متحضر	<i>Anthropography</i>	الجغرافيا البشرية
<i>Civil Society</i>	مجتمع متعلمين	<i>Anthropology</i>	الأنثروبولوجيا
<i>Collective Representation</i>	تصور جمعي	<i>Anthropo-Sociologie</i>	علم الاجتماع الأنثروبولوجي
<i>Common Cultural Heritage</i>	إرث ثقافي مشترك	<i>Anti-Evolutionism</i>	ضد التطورية
<i>Community Studies</i>	دراسات مجتمع محلي	<i>Applied Anthropology</i>	الأنثروبولوجيا التطبيقية
<i>Comparative Method</i>	المنهج المقارن	<i>Archaeocivilization</i>	الحضارة الأثرية
<i>Comparative Religion</i>	الدين المقارن	<i>Archaeoethnology</i>	الإثنولوجيا الأثرية
<i>Comparative Sociology</i>	علم الاجتماع المقارن	<i>Archaic Residue</i>	رواسب الثقافات القديمة
<i>Complete Description</i>	وصف كامل	<i>Archetype</i>	الطراز المنشئ
<i>Consultation</i>	تزامن التثقف	<i>Area</i>	منطقة
<i>Configuration</i>	تشكيل (جشطات)	<i>Area Co-tradition</i>	تراث المنطقة المشترك
<i>Configuration of Culture Growth</i>	تشكيل النمو الثقافي	<i>Area of Innovation</i>	منطقة الابتداء
<i>Conjectural History</i>	التاريخ التخميني	<i>Areal Culture Pattern</i>	النمط الثقافي الإقليمي
<i>Contributive Trait</i>	عنصر مساهم	<i>Assimilation</i>	التماثل
<i>Convention</i>	اصطلاح	<i>Autonomous Cultural System</i>	نسق ثقافي مستقل
<i>Convergence</i>	تقارب	<i>Basic Invention</i>	اختراع أساسي
<i>Covert Culture</i>	الثقافة المستترة	<i>Basic Needs</i>	احتياجات أساسية
<i>Covert Pattern</i>	نمط مستتر	<i>Basic Pattern</i>	نمط أساسي
		<i>Basic Personality</i>	الشخصية الأساسية
		<i>Behaviourism</i>	المذهب السلوكي (السلوكية)

<i>Cultural Resistance</i>	المقاومة الثقافية	<i>Cross-cultural Method</i>	منهج التقاطع الثقافي
<i>Cultural Responses</i>	الاستجابات الثقافية	<i>Cultural Acceleration</i>	تسريع ثقافي
<i>Cultural Seriation</i>	التسلسل الثقافي	<i>Cultural Accumulation or Cummulation</i>	تراكم ثقافي
<i>Cultural Stage</i>	مرحلة ثقافية	<i>Cultural Adoption</i>	التبني الثقافي
<i>Cultural Stratum</i>	الراق « الثقافي »	<i>Cultural Anthropology</i>	الأنثروبولوجيا الثقافية
<i>Cultural Structure</i>	البناء الثقافي	<i>Cultural Biology</i>	البيولوجيا الثقافية
<i>Cultural Transmission</i>	النقل الثقافي	<i>Cultural Configuration</i>	التشكيل الثقافي
<i>Cultural Uniformities</i>	تمائل ثقافي	<i>Cultural Conservatism</i>	اتجاه المحافظة الثقافية
<i>Culturalistic Fallacy</i>	وهم الثقافة	<i>Cultural Continuum</i>	متصل ثقافي
<i>Culture</i>	الثقافة	<i>Cultural Core</i>	نواة الثقافة
<i>Culture and Personality</i>	الثقافة والشخصية	<i>Cultural Cummulation</i>	التراكم الثقافي
<i>Culture Area</i>	منطقة ثقافية	<i>Cultural Cycle</i>	الدورة الثقافية
<i>Culture Biotope</i>	البايوتوب الثقافي (شكل الحياة الثقافي)	<i>Cultural Decline</i>	التدهور الثقافي
		<i>Cultural Dichotomy</i>	الثنائية الثقافية
		<i>Cultural Dimensions</i>	الأبعاد الثقافية
<i>Culture Centre</i>	مركز ثقافي	<i>Cultural Dynamics</i>	ديناميات الثقافة
<i>Culture Change</i>	التغير الثقافي	<i>Cultural Ecology</i>	الإيكولوجيا الثقافية
<i>Culture Circle</i>	الدائرة الثقافية	<i>Cultural Fixation</i>	التثبيت الثقافي
<i>Culture Climax</i>	الذروة الثقافية	<i>Cultural Focus</i>	البؤرة الثقافية
<i>Culture Complex</i>	مركب ثقافي	<i>Cultural Form</i>	شكل ثقافي
<i>Culture Construct</i>	صورة افتراضية للثقافة	<i>Cultural Fusion</i>	الانصهار الثقافي
<i>Culture Contact</i>	اتصال ثقافي	<i>Cultural Geology</i>	الجيولوجيا الثقافية
<i>Culture Element</i>	عنصر ثقافي	<i>Cultural Imperatives</i>	الدوافع الثقافية
<i>Culture Feature</i>	سمة ثقافية	<i>Cultural Lag</i>	التخلف الثقافي
<i>Culture Geography</i>	الجغرافيا الثقافية	<i>Cultural Law</i>	قانون ثقافي
<i>Culture Heritage</i>	إرث ثقافي	<i>Cultural Layer</i>	« الراق الثقافي »
<i>Culture Pattern</i>	نمط ثقافي	<i>Cultural Morphology</i>	المورفولوجيا الثقافية
<i>Culture Process</i>	عملية ثقافية	<i>Cultural Needs</i>	الاحتياجات الثقافية
<i>Culture Scheme</i>	الخطط الثقافي	<i>Cultural Parallels</i>	النظائر الثقافية
<i>Culture Trait</i>	عنصر ثقافي / سمة ثقافية	<i>Cultural Phylogeny</i>	التاريخ الثقافي لتطور السلالات
<i>Culture Type</i>	طراز ثقافي	<i>Cultural Psychology</i>	علم النفس الثقافي
<i>Culturology</i>	علم الثقافة	<i>Cultural Region</i>	إقليم ثقافي
<i>Custom</i>	عادة (اجتماعية)	<i>Cultural Regularities</i>	الانتظامات الثقافية
<i>Customary Law</i>	القانون العرفي	<i>Cultural Relativism</i>	النسبية الثقافية

<i>Emergent Evolution</i>	التطور الفجائي	<i>Deculturation</i>	التفكك الثقافي
<i>Enculturation</i>	تنشئة ثقافية	<i>Demography</i>	الديموجرافيا / علم السكان
<i>Environment</i>	بيئة	<i>Demology, Demopsychology, Demosophy, Demotica</i>	دراسة الشعب
<i>Environmental Culture</i>	ثقافة البيئة		
<i>Environmental Determinism</i>	الحتمية البيئية	<i>Derivative Trait</i>	عنصر مشتق
<i>Environmentalism</i>	البيئية	<i>Derived Needs</i>	الاحتياجات الثانوية
<i>Equilibrium</i>	التوازن	<i>Descriptive Integration</i>	التكامل الوصفي
<i>Ergography</i>	دراسة الثقافة المادية (إرجوجرافيا)	<i>Devolution</i>	التدهور
<i>Ergology</i>	دراسة الثقافة المادية (إرجولوجيا)	<i>Diachronic Method</i>	المنهج التبعي
<i>Esprit de Corps</i>	روح الانتماء	<i>Differential Folklore</i>	القولكلور التفاضلي
<i>Ethical Pattern</i>	نمط أخلاقي	<i>Diffusion</i>	الانتشار
<i>Ethnobiology</i>	البيولوجيا السلافية	<i>Diffusion at a Distance</i>	الانتشار على البعد
<i>Ethnobiotope</i>	شكل الحياة السلافي	<i>Diffusionism</i>	الانتشارية (مذهب الانتشار)
<i>Ethnocentrism</i>	التمركز حول السلالة	<i>Directional Invention</i>	الاختراع الموجه
<i>Ethnogeology</i>	الإثنوجيولوجيا (دراسة الطبقات الثقافية)	<i>Discovery</i>	اكتشاف
		<i>Dysfunction</i>	الاختلال الوظيفي
<i>Ethnographical Fixation</i>	التثبيت الإثنوجرافي	<i>Disintegration</i>	التفكك
<i>"Ethnographia Metropolitana"</i>	إثنوجرافية المدينة الكبيرة	<i>Dissemination</i>	النشر
<i>"Ethnographische Soziologie"</i>	علم الاجتماع الإثنوجرافي	<i>Dissemination at a Distance</i>	النشر على البعد
<i>Ethnography</i>	إثنوجرافيا	<i>Distribution</i>	التوزيع
<i>Ethnohistory</i>	التاريخ السلافي	<i>Distributional Research</i>	دراسة التوزيع
<i>Ethnolinguistics</i>	اللغويات السلافية	<i>Divergent Evolution</i>	التطور المتشعب
<i>Ethnological Dimensions</i>	الأبعاد الإثنولوجية	<i>Dominant Element in the Environment</i>	العنصر السائد في البيئة
<i>Ethnology</i>	إثنولوجيا		
<i>Ethnomusicology</i>	علم الموسيقى السلافي (المقارن)	<i>Dominant Tradition</i>	التراث السائد
<i>Ethnopsychology</i>	علم النفس السلافي	<i>Dysfunction</i>	الاختلال الوظيفي
<i>Ethnopsychology</i>	علم النفس السلافي		
<i>Ethnopsychology</i>	علم الاجتماع السلافي	<i>Ecology</i>	الإيكولوجيا / علم البيئة
<i>Ethos</i>	روح المجتمع	<i>Economic Determinism</i>	الحتمية الاقتصادية
<i>Event-Analysis</i>	منهج تحليل الحدث	<i>Education</i>	تعليم
<i>Evolution</i>	تطور	<i>Eidos</i>	روح الشخصية
<i>Evolutionary lag</i>	التخلف التطوري	<i>Elementargedanks</i>	فكرة أساسية
<i>Evolutionism</i>	التطورية (مذهب التطور)	<i>Elementarism</i>	مذهب تناول التفاصيل
<i>Explosive Evolution</i>	التطور الانفجاري		الدقيقة (الدقاتية)

"Gegenwartsvolkskunde"	فولكسكندة (فولكلور) الحاضر	Fashion	موضة
"Gegenwartswissenschaft"	علم الحاضر الثقافي	"Ferninterpretation"	التفسير على البعد
"Gehobenes Gemeinschaftsgut"	التراث الاجتماعي الراقى	Field of Social Activity	ميدان النشاط الاجتماعي
"Gehobenes Kulturgut"	التراث الثقافي الراقى	Focal Value	قيمة بؤرية (أساسية)
"Geistesvolkskunde"	الفولكسكندة (الفولكلور) الروحية (غير المادية)	Folk	الشعب
"Gemeinschaft" and "Gesellschaft"	المجتمع المحلى والمجتمع الإثنولوجيا العامة	Folk Culture	الثقافة الشعبية
General Ethnology	تراث نشونى	Folk Fiction	الأدب الشعبي
Genetic Tradition	دراسة النبوغ	Folk Fiction Research	دراسة الأدب الشعبي
"Genialenforschung"	جوهر الثقافة	Folklife	الحياة الشعبية
Genius of Culture	إقليم جغرافى	Folklife Research	حراسة الحياة الشعبية
Geographical Province	المنهج الإحصائى الجغرافى	Folklife Science	علم دراسة الحياة الشعبية
Geographical-Statistical Method	الاحتمية الجغرافية	Folklore	فولكلور
Geographic Determinism	الفكرة الاجتماعية	"Folklore Differentiel"	الفولكلور التفاضلى
"Gesellschaftsgedanke"	التراث الثقافى النازل	"Folklore Sociologique"	الفولكلور السوسولوجى
"Gesunkenes Kulturgut"	فولكسكندة (فولكلور) المدينة الكبيرة	Folk Mentality	العقلية الشعبية
"Grossstadtvölkskunde"	عادة فردية	Folk Psychology	علم النفس الشعبي
Habit	البيئة الطبيعية	Folk-Regional Society	المجتمع الإقليمى الشعبي
Habitat	المدرسة الهلثوليثية	Folk Society	"الراقى" الشعبي
"Heliolithie School"	الثقافة الراقية	Folk Stratum	التراث الشعبي
High Culture	الراقى الأعلى	Folk Tradition	دراسة التراث الشعبي
Higher (Upper) Stratum	علم الاجتماع التاريخى	Folk Tradition Research	العادات الشعبية
Historical Sociology	التلوج التاريخى	Folkways	وظيفة
Historical Stratification	المنهج التاريخى الجغرافى	Function	الأنثروبولوجيا الوظيفية
Historic-Geographic Method	النظرة الكلية	Functional Anthropology	أو الإثنولوجيا الوظيفية
Holistic Approach	الاتزان البدنى	Functional Ethnology	الارتباطات الوظيفية
Homeostasis	دراسات الموطن	Functional Combinations	الفولكلور الوطنى
Homestead Movement	الجغرافيا البشرية	Functional Folklore	الوظيفية (المذهب الوطنى)
Human Geography		Functional Social Analysis	التحليل الاجتماعى الوطنى
		"Funktionelle Volkskunde"	(الفولكلور) الفولكسكندة الوظيفية
		Fundamental Pattern	نمط أساسى

<i>Leader's Society</i>	مجتمع القائد	<i>Idea Diffusion</i>	انتشار الفكرة
" <i>Lebenskreis</i> "	الدائرة المعيشية	<i>Ideal Culture</i>	الثقافة المثالية (في نظر أبناء المجتمع)
<i>Linear Evolution</i>	التطور الخطي	<i>Ideal Pattern</i>	النمط المثالي
<i>Literary Tradition</i>	التراث المكتوب	<i>Implicit Culture</i>	الثقافة المتضمنة
<i>Lower Stratum</i>	و الراق ، الأدنى	<i>Improving Invention</i>	اختراع تحسيني
<i>Manner</i>	آداب اللياقة	<i>Independent Invention</i>	الاختراع المستقل
<i>Mapping</i>	رسم الخرائط	<i>Independent Parallel</i>	النظير المستقل
<i>Marginal Area</i>	منطقة هامشية	<i>Individual Tradition</i>	التقليد الفردي
<i>Marginal Culture</i>	ثقافة هامشية	<i>In-Group</i>	الجماعة الداخلية
<i>Marginal People</i>	شعب هامشي	<i>Ingroup Consciousness</i>	شعور الجماعة الداخلية
<i>Marginal Survival</i>	الرواسب الهامشية	<i>Innovation</i>	ابتداع
<i>Master Configuration</i>	تشكيل أساسي	<i>Institution</i>	مؤسسة
<i>Material Tradition</i>	تراث مادي	<i>Instrumental Imperatives of Culture</i>	الدوافع الفعالة للثقافة
<i>Mental Tradition</i>	تراث عقلي		
<i>Metaanthropology</i>	الميتاأنثروبولوجيا	<i>Integration</i>	تكامل
	(ما وراء الأنثروبولوجيا)	<i>Intercultural Transmission</i>	النقل الثقافي (الداخلي)
<i>Metaethnography</i>	الميتاإثنوجرافيا	<i>Invention</i>	اختراع
	(ما وراء الإثنوجرافيا)	<i>Isolate</i>	العنصر (الثقافي) المعزول
<i>Metalepsis</i>	تحول المدلول أفقياً		
<i>Metataxis</i>	تحول المدلول رأسياً		
<i>Migration</i>	هجرة	" <i>Kulturform</i> "	الشكل الثقافي
<i>Milieu</i>	بيئة	" <i>Kulturgedanke</i> "	الفكرة الثقافية
<i>Mobile Culture</i>	ثقافة متحركة	" <i>Kulturgefälle</i> "	التدهور الثقافي
<i>Model Personality</i>	شخصية منوالية	" <i>Kulturgeist</i> "	روح الثقافة
<i>Model</i>	نموذج	" <i>Kulturhistorische Methode</i> "	المنهج التاريخي الثقافي
<i>Mores</i>	سنن	" <i>Kulturhistorische Schule</i> "	المدرسة التاريخية الثقافية
<i>Multifunctional</i>	متعدد الوظائف	" <i>Kulturkreis</i> "	الدائرة الثقافية
<i>Multilinear Evolution</i>	التطور المتعدد الخطوط	" <i>Kulturkreislehre</i> "	نظرية الدائرة الثقافية
<i>Mutation</i>	طفرة		
" <i>Mutterschicht</i> "	و الراق ، الام		
		<i>Laography</i>	اللاوجرافيا
<i>National Character</i>	الشخصية القومية	<i>Law</i>	قانون
<i>Nativism</i>	تفضيل كل ما هو أصلي	<i>Law of Participation</i>	قانون المشاركة

<i>Physical Anthropology</i>	الأنثروبولوجيا الطبيعية	<i>Naturalistic Fallacy</i>	وهم الطبيعة
<i>Popular</i>	شعبي	<i>Needs</i>	احتياجات
<i>Popular Life</i>	حياة شعبية	<i>Negative Function</i>	الوظيفة السالبة
<i>Popular Movement</i>	حركة شعبية	<i>Neoculturation</i>	التثقف المحدث
<i>Practice</i>	الممارسة	<i>"Neo-Folklorisme"</i>	الفولكلورية الجديدة
<i>Prological Thinking</i>	التفكير قبل المنطقي	<i>Neo-Evolutionism</i>	التطورية الجديدة
<i>Primitive</i>	بدائي	<i>Normal Culture</i>	الثقافة الشائعة
<i>Primitive Mentality</i>	العقلية البدائية	<i>"Novation"</i>	ابتداع
<i>Principle of Limited Possibilities</i>	مبدأ الاحتمالات المحدودة	<i>Numerical Social Analysis</i>	التحليل الاجتماعي العددي
<i>"Produktionsstandpunkt"</i>	موقف الإنتاج		
<i>Professional Culture</i>	الثقافة الاحترافية	<i>"Oberschicht"</i>	«الراق» الأعلى
		<i>Obtrusive Invention</i>	اختراع تلقائي (المتطفل)
<i>Reaction or Reaction Adaptation</i>	رد الفعل	<i>Official Culture</i>	الثقافة الرسمية
<i>Real Culture</i>	الثقافة الواقعية	<i>Official Life</i>	الحياة الرسمية
<i>Real Sociology</i>	علم الاجتماع الواقعي	<i>Oikumene</i>	العالم الإيكوميني (عالم الثقافة الراقية)
<i>Refuge Area</i>	منطقة الالتجاء	<i>Oral Tradition</i>	التراث الشفاهي
<i>Regional Ethnology</i>	الإثنولوجيا الإقليمية	<i>Organic Culture</i>	الثقافة العضوية
<i>Regional Synthesis</i>	فرض علمي إقليمي	<i>Out-Group</i>	الجماعة الخارجية
<i>Regression</i>	نكوص	<i>Overt Culture</i>	الثقافة الظاهرة
<i>Reinterpretation</i>	إعادة التفسير	<i>Overt Pattern</i>	النمط الظاهر
<i>Rejection Pattern</i>	نمط الرفض		
<i>Relic</i>	أثر	<i>Pagan</i>	رني
<i>Relic Area</i>	منطقة آثار	<i>Palaeoethnology</i>	إثنولوجيا الحضارات القديمة
<i>Relic Culture</i>	ثقافة أثرية	<i>Palaeosociology</i>	علم الاجتماع الأثري
<i>Religious Ethnology</i>	الإثنولوجيا الدينية	<i>Parallel Development</i>	النمو المتوازي
<i>Reorganization</i>	إعادة تنظيم	<i>Parallel Evolution</i>	التطور المتوازي
<i>Revitalization</i>	إعادة إحياء	<i>Parallelism</i>	التوازي
<i>Revivalism</i>	مذهب إعادة الإحياء	<i>"Participation Mystique"</i>	مشاركة روحانية
<i>Receptionsstandpunkt</i>	موقف القبول	<i>Pattern Elaboration</i>	إحكام النمط
<i>Rite</i>	طقس	<i>Pattern of Culture</i>	نمط الثقافة
<i>Rural Society</i>	مجتمع ريفي	<i>Peasant Psychology</i>	علم نفس الفلاح
		<i>Personality Studies</i>	دراسات الشخصية

<i>Superorganic</i>	ما فوق العضوى	<i>Sanction</i>	جزاء
<i>Superpsychic</i>	ما فوق النفسى	<i>Schismogenesis</i>	انقسام الأصل
<i>Superstratification</i>	تفوق	<i>Secondary Artistic Center</i>	مركز فى ثانوى
<i>Survival</i>	رواسب ثقافية	<i>Secondary Environment</i>	البيئة الثقافية
<i>Synchronic Method</i>	المنهج الآلى	<i>Serial Ethnocentrism</i>	التمركز التتابعى حول السلالة
<i>Syncretism</i>	التوفيقية	<i>Social Anthropology</i>	الأنثروبولوجيا الاجتماعية
<i>Syngemism</i>	روح التأزر الجمعى	<i>Social Control</i>	الضبط الاجتماعى
		<i>Social Description</i>	وصف اجتماعى
		<i>Social Dynamics</i>	ديناميات اجتماعية
<i>Theme</i>	موضوع أسامى	<i>Socialization</i>	تنشئة اجتماعية
<i>Tradition</i>	تراث	<i>Social Life</i>	الحياة الاجتماعية
<i>Traditional Chain</i>	سلسلة التراث	<i>Social Morphology</i>	المورفولوجيا الاجتماعية
<i>Traditional Circle</i>	دائرة التراث	<i>Social Organization</i>	التنظيم الاجتماعى
<i>Traditional Complex</i>	مركب تراث	<i>Social Stratification</i>	التدرج الاجتماعى
<i>Traditional Continuity</i>	استمرارية التراث	<i>Social Structures</i>	البناء الاجتماعى
<i>Traditional Culture</i>	ثقافة تقليدية	<i>Social System</i>	نسق اجتماعى
<i>Traditional Elements</i>	عناصر تراث	<i>Social Tradition</i>	تراث اجتماعى
<i>Traditional Regression</i>	نكوص التراث	<i>Socioculture</i>	كيان ثقافى اجتماعى
<i>Traditional Stratum</i>	راق تراث	<i>Somatology</i>	السوماتولوجيا
<i>Traditionalism</i>	التقليدية		(الانثروبولوجيا الطبيعية)
<i>Trai Complex</i>	مركب عناصر	<i>"Soziale Volkskunde"</i>	الفولكسكندة
<i>Transculturation</i>	تبادل الثقافتين		(الفولكلور) الاجتماعية
<i>Transmission of Cultural Materials</i>	نقل المواد الثقافية	<i>Stabilized Pluralism</i>	الجمعية المستقرة
<i>Transvaluation</i>	تعديل القيمة	<i>"Stammeskunde"</i>	دراسة تاريخ القبائل الجرمانية
<i>Typological Method</i>	منهج التنييط	<i>Stimulus Diffusion</i>	انتشار المثير الثقافى
<i>Typology</i>	تنييط	<i>Stored (or magaxined) Culture</i>	الثقافة المخزونة
		<i>Structural Model</i>	نموذج بنائى
<i>Unilinear Evolution</i>	التطور الوحيد الخط	<i>Structural Relations</i>	علاقات بنائية
<i>Universal Evolution</i>	التطور العام	<i>Structure</i>	بناء
<i>Universal Pattern</i>	نمط ثقافى عام	<i>Strukturlehre</i>	نظرية البناء
<i>Universals</i>	سمات عامة	<i>Style</i>	أسلوب
<i>"Unterschiedl"</i>	الراق الأدنى	<i>Style Pattern</i>	نمط الأسلوب
<i>Urban Society</i>	مجتمع حضرى	<i>Succession</i>	تتابع
		<i>Superindividual</i>	ما فوق الفرد

- pretation of Culture. *Southwestern Journ. of Anthropol.* 1 : 2.
- 1947a. Culturological vs. Psychological Interpretations of Human Behavior. *Amer. Sociological Review*, XII.
- 1947b. The Expansion of the Scope of Science. *Journal of the Washington Academy of Sciences*.
- 1947c. Evolutionism in Cultural Anthropology : A Rejoinder. *Amer. Anthropol.* 49 : 3.
- 1947d. Evolutionary Stages, Progress, and the Evaluation of Cultures. *Southwestern Journal of Anthropology*, 3 : 3.
1949. The Science of Culture. New York.
1959. The Concept of Culture. *Amer. Anthropol.* 61 : 2.
- Wikman, A. Rob. V.*
1945. Om etnologien sasom sedernas vetenskap. *Folkiv* 1945.
- 1947a. Aktuella problem för våra sociologer. *Finsk tidskrift* nr 142.
- 1947b. Society and Humanity. The Scope and Future of the Study of Social Anthropology. *Transactions of the Westermarck Society*, 1. Copenhagen.
1952. Towards New Deals in Social Anthropology. *Laos* 2.
- Willems, Emilio*
1944. Asimilación y aculturación. *Revista Mexicana de Sociología*. VI.
1955. On the Concept of Assimilation. *Amer. Anthropol.* 57 : 3.
- Willey, Gordon R.*
1953. Archeological Theories and Interpretation : New World. *Anthropology Today*, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.
- Willey, G.R. & Phillips, Ph.*
1958. Method and Theory in American Archaeology. Chicago.
- Wilson, Monica Hunter*
1936. Reaction to Conquest. London.
- Winick, Ch.*
1956. Dictionary of Anthropology. New York.
- Wiora, Walter*
1952. Die Stellung der Volkskunde im Kreise der Geisteswissenschaften. Bericht über den Allgemeinen volkskundlichen Kongress in Jugenheim 1951. Stuttgart.
- Wirth, L.*
1940. The Urban Society and Civilization. *Amer. Journ. of Sociology* 45 : 5.
- Wissler, Clark*
1917. The American Indian (1st ed.). New York.
1923. Man and Culture. New York.
1926. The Relation of Nature to Man in Aboriginal America. New York.
- Wolf, E.R.*
1955. Types of Latin American Peasantry : A Preliminary Discussion. *Amer. Anthropol.* 57 : 3.

Volkskunde, 22. Bremen.

Watiz, Th.

1859-72. **Anthropologie der Naturvölker**. I-VI. Leipzig.

Wallace, A.F.C.

1950. "Psychology and Anthropology" in America 1841. *Amer. Anthropol.* 52 : 2.

1952. Individual Differences and Cultural Uniformities. *Amer. Sociol. Review* 17.

1956. Revitalization Movements. *Amer. Anthropol.* 58 : 2.

Wallis, W.D.

1925. Diffusion as A Criterion of Age, *Amer. Anthropol.* 27 : 1.

1930. **Culture and Progress**. New York.

Warner, W.L.

1941. Social Anthropology and the Modern Community. *Amer. Journ. of Sociology*, 46.

Wauchope, Robert (ed.)

1956. **Seminars in Archaeology : 1955**. Mem. of the Society for American Archaeology, No. 11. Salt Lake City.

Wax, M.

1956. The Limitations of Boas' Anthropology. *Amer. Anthropol.* 58 : 1.

Weber, Alfred

1920. Prinzipielles zur Kultursociologie. *Archiv für Sozialwissenschaft und Sozialpolitik*, XL-VII.

Webster, Noah

1924. Webster's New International Dictionary of the English Language. I-II. London.

Weiss, Richard

1946. **Volkskunde der Schweiz**. Erlenbach-Zürich.

Westermarck, Edward

1906-08. **The Origin and Development of the Moral Ideas**. 1-2. London.

1936. Methods in Social Anthropology. *Journal of the Royal Anthropol. Institute*, 66. London.

Weule, K.

1920. Zusammenhänge und Konvergenz. *Petermanns Mitteilungen*, 66.

Whitaker, Ian

1956. Declining Transhumance as an Index of Culture Change. *Arctica, Essays Presented to Ake Campbell*. Uppsala.

White, L.A.

1943. Energy and the Evolution of Culture. *Amer. Anthropol.* 45 : 3.

1945a. Diffusion vs. Evolution : An Anti-Evolutionist Fallacy. *Amer. Anthropol.* 47 : 3.

1945b. History, Evolutionism, and Functionalism : Three Types of Inter-

Toynbee, A.J.

1934-39. *A Study of History*. I-VI. London.

Trotzig, Dag

1943. *Slagan och andra tröskredskap*. Stockholm.

Tylor, E.B.

1871. *Primitive Culture*. I-II. London.

1889. On a Method of Investigating the Development of Institutions. *Journ. of the Royal Anthropol. Institute*, 18.

1896. On American Lot-games, as Evidence of Asiatic Intercourse before the time of Columbus. *Internationales Archiv für Ethnographie*, Vol. 9, Supplement. Leiden.

University of Chicago

1952. Announcements. *The Division of the Social Sciences*. Vol. 52 : 12. Chicago.

Utley, R.L.

1958. The Study of Folk Literature : Its Scope and Use. *Journ. of American Folklore*, 71.

Varagnac, André

1938. *Définition du folklore*. Paris.

1945. Folklore et protohistoire. *Revue de Synthèse*, 19 (1940-45).

1948. *Civilisation traditionnelle et genres de vie*. Paris.

1951. Folklore et civilisation traditionnelle dans le monde moderne. Laos 1.

1956. Origines archéologiques des arts populaires. *Papers of the Intern. Congr. of European and Western Ethnology 1951*. Stockholm.

Vasconcellos, Leite de

1933. *Etnografia Portuguesa*, I. Lisbon.

Verhey, Hans

1949. *Großstadtvolkskunde, besonders von Hannover*. *Neues Archiv für Niedersachsen*, Heft 14.

Vierkandt, Alfred

1923. *Gesellschaftslehre*. Stuttgart.

Vilkuna, Kustaa

1951. L'Ethnographie finno-ougrienne cherche sa voie. Laos 1.

de Vries, J.

1944. Review of Saintyves' "Manuel de folklore". *Folkiv* 1944.

Wagner, Kurt

1931-32. Zu den Grundlagen und Formen des Stils der Volksdichtung und ihrer Nachbargebiete. *Heussche Blätter für Volkskunde*, 30-31.

Wähler, Martin

1930. *Heimatkunde und Volkskunde*. Die Neue Deutsche Schule, 4.

1934-35. Aufgabe und Ziel der Volkskunde. *Völkische Musikerziehung*, I.

1947. *Volkskunde als Grundwissenschaft*. *Niederdeutsches Jahrbuch für*

Tax, Sol

1955. *The Integration of Anthropology*. Yearbook of Anthropology 1955.
ed. by W.L. Thomas, Jr. New York.

1958. *The Fox Project*. Human Organization. Vol. 17 : 1.

Tax, S. et alii (ed.)

1953. *An Appraisal of Anthropology Today*. Chicago.

Taylor, W.W.

1948. *A Study of Archeology*. Amer. Anthropol. Ass., Mem. 69, Menasha,
Wisconsin.

The Concise Oxford Dictionary

1951. *The Concise Oxford Dictionary of Current English*, 4th ed. Oxford.

Thodoropoulos, Spiro

1956. *Deux originalités de la chanson populaire grecque*. Papers of the
Intern. Congr. of European and Western Ethnology 1951. Stock-
holm.

The Social Science Research Council

1954. *Acculturation : An Exploratory Formulation*. Amer. Anthropol. 56 : 6.

Thomas, W.L. & Pikelis, A.M. (ed.)

1953. *International Directory of Anthropological Institutions*. New York.

Thompson, Laura

1949. *The Relations of Men, Animals, and Plants in An Island Commu-
nity (Fiji)*. Amer. Anthropol. 51 : 2.

Thompson, Stith

1946. *The Folktale*. New York.

1953a. *Advances in Folklore Studies*. Anthropology Today, ed. by A.L.
Kroeber. Chicago.

1953b. *Studying folklore*. Pp. 254-256 of S. Thompson (ed.) *Four Symposia
on Folklore*. Bloomington.

Thoms, W.J. ("Ambrose Merton")

1846. *Folk-lore*. Athenaeum No. 982.

Thouless, R.H.

1939. *Problems of Terminology in the Social Sciences*. *The Study of
Society*, ed. by F. Bartlett. London.

Thurnwald, Richard

1931-35. *Die menschliche Gesellschaft in ihren ethno-soziologischen
Grundlagen*. 1-5. Berlin & Leipzig.

1932. *The Psychology of Acculturation*. Amer. Anthropol. 34 : 4.

1950. *Der Mensch geringer Naturbeherrschung : sein Aufstieg zwischen
Vernunft und Wahn*. Berlin.

Tönnies, Ferdinand

1887. *Gemeinschaft und Gesellschaft*. Berlin.

1940. *Fundamental Concepts of Sociology*. New York.

Toschi, Paolo

1952. *Il folklore*. Roma.

1918. Der Untergang des Abendlandes. Wien & Leipzig.

Spies, Carl von

1930. Deutsche Volkskunde - Deutsche Bildung - Deutsche Erneuerung. Berlin.

Spindler, G.G. & Goldschmidt, W.

1941. Symposium on Acculturation. Amer. Anthrop. 43 : 1.

Spino, Melford E.

1951. Culture and Personality. Psychiatry 14 : 1.

1955. The Acculturation of American Ethnic Groups. Amer. Anthrop. 57 : 6.

Standard Dictionary

1949. Standard Dictionary of Folklore, Mythology and Legend, ed. by M. Leach, Vol. I, articles : folklore (Balys et alii), folklore and mythology (Krappe).

Steensberg, Axel

1956. The VII International Congress of Ethnological and Anthropological Sciences in Philadelphia. Folkliv 1955-56.

Steward, J.H.

1949. Cultural Causality and Law. Amer. Anthrop. 51 : 1.

1950. Area Research : Theory and Practice. Social Science Research Council, Bull. 63. New York.

1953. Evolution and Process. Anthropology Today, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

1955. Theory of Culture Change : the Methodology of Multilinear Evolution. Urbana, Illinois.

Stolpe, H.

1890-91. Utvecklingsföreteelser i naturfolkens ornamentik. Ymer 10-11. Stockholm.

Strong, E.W.

1948. A Question of Interpretation. Amer. Anthrop. 50 : 2.

Strong, W.D.

1953. Historical Approach in Anthropology. Anthropology Today, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

Sumner, W.G.

1906. Folkways. Boston.

Svensson, Sigfrid

1942. Bygd och yttervärld. Stockholm.

Swadesh, Morris

1951. Diffusional Cumulation and Archaic Residue as Historical Explanations. Southw. Journ. of Anthropology 7 : 1.

Sydow, C.W. von

1948. Selected Papers on Folklore. Copenhagen.

1951. Geschichte der österreichischen Volkskunde. Wien.
 1956. Die Stellung der Volkskunde im Gefüge der Geisteswissenschaften.
 Actes du Congrès International d'Ethnologie Régionale, 1955.
 Arnhem.

Schmidt, Wilhelm

1937. Handbuch der Methode der kulturhistorischen Ethnologie. Münster.

Schrijnen, J.

1938. Funktioneele Volkskunde. Eigen Volk. Scheveningen.

Schwietering, Julius

1927. Wesen und Aufgaben der deutschen Volkskunde. Deutsche Viertel-
 jahresschrift für Literaturwissenschaft und Geistesgeschichte, 5.

Sagerstedt, Torgny T.

1956. The Group as A Sociological and Anthropological Concept. Trans-
 actions of the Westernarck Society, Vol. III. Copenhagen.

Siegel, Bernard J.

1955. Acculturation. Stanford.
 1959. Review of Th. Brameld, Cultural Foundations of Education. Amer.
 Anthropol. 61 : 1.

Smith, Marian W.

1953. Structured and Unstructured Class Societies. Amer. Anthropol. 55 : 2.

Sorokin, P.A.

1937. Social and Cultural Dynamics, Vol. I-III. New York.
 1941. Social and Cultural Dynamics, Vol. IV : Basic Problems, Principles
 and Methods, Cincinnati.
 1947. Society, Culture, and Personality. New York & London.

Sorokin, P.A. & Zimmerman, C.G.

1929. Principles of Rural-Urban Sociology. New York.

Spamer, Adolf

1924. Um die Prinzipien der Volkskunde. Hessische Blätter für Volks-
 kunde 23.
 1928. Wesen, Wege und Ziele der Volkskunde. Leipzig.
 1929. Die Volkskunde als Wissenschaft. Berlin.
 1933. Deutsche Volkskunde als Lebenswissenschaft vom deutschen Volk-
 tum. Leipzig & Berlin.
 1934. Die Deutsche Volkskunde. 1-2. Leipzig & Berlin.

Speiser, Felix

1946. Sitte, Brauch und Recht. Schweizerisches Archiv für Volkskunde,
 Bd. 43. Basel.

Spencer, Herbert

- 1876-83. The Principles of Sociology, 1-III. London & New York.

Spengler, Oswald

Ross, E.A.

1901. Social Control. New York.

Rouse, Irving

1953. The Strategy of Culture History. Anthropology Today, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

1954. On the Use of the Concept of Area Co-tradition. Amer. Antiquity 19.

Rumpf, Max

1930-31. Vergangenheits- und Gegenwartsvolkskunde - Volkskunde und Soziologie. Kölner Vierteljahrshefte für Soziologie, IX.

1931. Deutsche Volkssoziologie im Rahmen einer sozialen Lebenslehre. Nürnberg.

Rüstow, Alexander

1950. Ortsbestimmung der Gegenwart. Eine universalgeschichtliche Kulturkritik, I. Krlenbach-Zürich.

Saintyres, P.

1936. Manuel de folklore. Paris.

Sapir, Edward

1916. Time Perspective in Aboriginal American Culture : A Study in Method. Ottawa.

1917. Do We Need a Superorganic ? Amer. Anthropol. 19 : 3.

1921. Language : An Introduction to the Study of Speech. New York.

1931. Custom. Encyclopaedia of the Social Sciences, Vol. IV.

1949. (ed. by D. Mandelbaum.) Selected Writings of Edward Sapir in Language, Culture, and Personality. Berkeley & Los Angeles.

Sartori, P.

1910-14. Sitte und Brauch. I-III. Leipzig.

Schapera, I.

1935. Field Methods in the Study of Modern Culture Contacts. Africa 8.

1953. Some Comments on Comparative Method in Social Anthropology. Amer. Anthropol. 55 : 3.

Shapiro, M.

1953. Style. Anthropology Today, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

Scheidt, Walter

1929. Lebensgesetze der Kultur. Berlin.

1930. Kulturbilogie. Vorlesungen für Studierende aller Wissensgebiete. Jena.

Schmidt, Leopold

1940. Wiener Volkskunde. Wiener Zeitschrift für Volkskunde, Ergänzungsband 16.

1947. Die Volkskunde als Geisteswissenschaft. Mitt. der österreichischen Gesellsch. für Anthropologie, Ethnologie und Prähistorie, 73/77. Wien.

Ramos, Arthur

1947. Introdução à antropologia brasileira. Vol. II. Rio de Janeiro.

Rands, R.L. & Riley, C.L.

1958. Diffusion and Discontinuous Distribution. Amer. Anthrop. 60 : 2.

Rath, Elfriede

1954. Volkskunde in den Vereinigten Staaten im europäischen Blickfeld.
Österreichische Zeitschrift für Volkskunde, 57 : 1-2. Wien.

Ratzel, Friedrich

1882-91. Anthropo-Geographie oder Grundzüge der Anwendung der
Erdkunde auf die Geschichte. I-II. Stuttgart.

1885-88. Volkerkunde. I-III. Leipzig.

Rauch, Rev. F.A.

1841. Psychology and Anthropology, New York.

Redfield, Robert

1940. The Folk Society and Culture. Eleven Twenty-Six, ed. by L. Wirth.

1947. The Folk Society. The Amer. Journ. of Sociology, 52 : 4.

1953a. Relations of Anthropology to the Social Sciences and to the Hu-
manities. Anthropology Today, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

1953b. The Primitive World and Its Transformations. Ithaca, New York.

1956. Peasant Society and Culture. Chicago.

Redfield, R., Linton, R. & Herskovits, M.J.

1936. Memorandum on the Study of Acculturation. Amer. Anthrop. 38 : 1.
(Also in Man, 1935).

Reuschel, Karl

1924. Deutsche Volkskunde im Grundriss, II. Leipzig & Berlin.

Rhodes, W.

1956. Toward a Definition of Ethnomusicology. Amer. Anthrop. 58 : 3.

Riehl, W.H.

1854. Die Familie. Die Naturgeschichte des Volkes als Grundlage einer
deutschen Sozialpolitik, III. Stuttgart.

1858. Die Volkskunde als Wissenschaft. Stuttgart. (Reprinted 1935.)

1862. Kulturstudien aus drei Jahrhunderten. Stuttgart.

Rioux, M.

1950. Folk and Folklore. Journ. of Amer. Folklore, 63.

Rivers, W.H.R.

1913. Survivals in Sociology. The Sociological Review, VI.

1914. Kinship and Social Organisation. London.

Roberty, E. de

1904. Nouveau Programme de sociologie. Paris.

Rojas, J.C.

1942. Observaciones acerca del término folklore. Anuario de la sociedad
folklorica de México, I.

Peuckert, Will-Erich

1991. *Volkskunde des Proletariats. I : Aufgang der proletarischen Kultur.* Frankfurt am Main.

1948. *Die grosse Wende. Das apokalyptische Saecculum und Luther. Geistesgeschichte und Volkskunde.* Hamburg.

Peuckert, W.-E. & Lauffer, O.

1951. *Volkskunde. Quellen und Forschungen seit 1930.* Bern.

Phillips, Ph. & Willey, G.R.

1953. *Method and Theory in American Archaeology : An Operational Basis for Culture-Historical Integration.* Amer. Anthrop. 55 : 5.

Pitrè, G.

1911. *Per l'inaugurazione del corso di demopsicologia.* Palermo.

Pitt-Rivers, G.H.L.F.

1927. *The Clash of Culture and the Contact of Races.* London.

Platt, S.

1948. *Environmentalism versus Geography.* American Journal of Sociology, 53.

Pohlhausen, H.

1954. *Das Wanderhirtentum und seine Vorstufen.* Braunschweig.

Queener, E.L.

1951. *Introduction to Social Psychology.* New York.

Radcliffe-Brown, A.R.

1923. *The Methods of Ethnology and Social Anthropology.* South African Journal of Science, 20.

1947. *Evolution, Social or Cultural ?* Amer. Anthrop. 49 : 1.

1949. *Functionalism : A Protest.* Amer. Anthrop. 51 : 2.

1949a. *White's View of a Science of Culture.* Amer. Anthrop. 51 : 3.

1951. *The Comparative Method in Anthropology.* Journ. of the Royal Anthropological Institute, 81 : 1.

1952. *Structure and Function in Primitive Society.* London.

1952a. *Historical Note on British Social Anthropology.* Amer. Anthrop. 54 : 2.

1953. *Social Anthropology, Past and Present.* Man 52 : 14.

Rademacher, Carl

1899. *Lehrerschaft und Volkskunde. Sammlung pädagogischer Vorträge, 6.*

Radin, Paul

1927. *Primitive Man as Philosopher.* New York & London.

1933. *The Method and Theory of Ethnology.* New York & London.

Raglan, Lord

1946. *The Scope of Folklore.* Folklore 57.

1947. *The Origin of Folk-Culture.* Folklore 58.

1944. *Folk. Dictionary of Sociology*, ed. by H.P. Fairchild. New York.
 1947. *Understanding Society*. New York.

Ogburn, William F.

1922. *Social Change*. New York.
 1947. *Change, Social. Encyclopaedia of the Social Sciences*, Vol. II.

Opler, M.E.

1945. *Themes as Dynamic Forces in Culture. Amer. Journ. of Sociology*, 51.
 1946. *An Application of the Theory of Themes in Culture. Journ. of the Wash. Acad. of Sciences*, 36.
 1949. *The Context of Themes. Amer. Anthropol.* 51 : 2.

Ortiz, Fernando

1940. *Contrapunteo cubano del tabaco y el azúcar. Havana. (Introducción par B. Malinowski.)*
 1947. *Cuban Counterpoint : Tobacco and Sugar*. New York.

Osgood, C.

1951. *Culture : Its Empirical and Non-Empirical Character. Southw. Journ. of Anthropol.* 7 : 2.

Park, Robert E.

1952. *Human Communities, the City and Human Ecology*. Glencoe, Ill.

Parsons, T. G.

1937. *The Structure of Social Action*. New York.
 1953. *Some Comments on the General Theory of Action. Amer. Sociol. Review* 18.

Peate, Iorwerth G.

1950. *The Study of Folk Life : and its part in the defence of Civilization. The Advancement of Science*, 58.

Peattie, L.R.

1958. *Interventionism and Applied Science in Anthropology. Human Organization*, Vol. 17 : 1.

Penniman, T.K.

1952. *A Hundred Years of Anthropology*. 2nd ed. London.

Pessier, Wilhelm

1906. *Das altsächsische Bauernhaus in seiner geographischen Verbreitung. Ein Beitrag zur deutschen Landes- und Volkskunde. Braunschweig.*
 1935. *Handbuch der deutschen Volkskunde*. 1-3. Potsdam.
 1951. *Die Zeit als volkskundliches Problem. Laos* 1.

Petsch, Robert

1903. *Volksdichtung und volkstümliches Denken. Hessische Blätter für Volkskunde*, 2.

Moser, Hans

1934. Gedanken zur heutigen Volkskunde. Ihre Situation, ihre Problematik, ihre Aufgaben. (Bayr. Jahrbuch für Volkskunde, 1954).

Mudrak, Edmund

1941. Grosstadtvolkskunde ? Wiener Zeitschrift für Volkskunde, 46.

Mühlmann, W.E.

1938. Methodik der Völkerkunde. Stuttgart.
1948. Geschichte der Anthropologie. Bonn.
1951. Soziale Mechanismen der ethnischen Assimilation. Abhandl. des 14. Internat. Soziologenkongresses, Vol. II. Roma.

Murdock, G.P.

1940. The Cross-cultural Survey. Amer. Sociol. Review 5 : 3.
1945. The Common Denominator of Cultures. The Science of Man in the World Crisis, ed. by R. Linton. New York.
1949. Social Structure. New York.
1951. British Social Anthropology. Amer. Anthrop. 53 : 4.
1953. The Processing of Anthropological Materials. Anthropology Today, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.
1957. World Ethnographic Sample. Amer. Anthrop. 59 : 4.

Murphy, Robert F.

1957. Rejoinder. Amer. Anthrop. 59 : 5.

Nadel, S.F.

1951. The Foundations of Social Anthropology. Glencoe, Ill.

Naroll, R.

1956. A Preliminary Index of Social Development. Amer. Anthrop. 58 : 4.

Naumann, Hans

1922. Grundzüge der deutschen Volkskunde. Leipzig.

Nelson, N.C.

1919. Human Culture. Natural History 19 : 2. New York.

Neukirch, Albert

1948. Lage und Aufgaben der niederdeutschen Volkskunde heute. Niederdeutschland. Leben und Forschung. Goslar.

Northrop, F.S.C.

1953. Cultural Values. Anthropology Today, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

Novicov, J.

1893. Les Luttes entre sociétés humaines. Paris.

Numelin, Ragnar

1947. Fältforskare och kammarlärde. Drag ur socialantropologiens idéhistoria. Tammerfors.
1951. Sociologie et Anthropologie Sociale. Ethnos 1951 : 3-4.

Odum, H.W.

Meisen, Karl

1954. Der gegenwärtige Stand der wissenschaftlichen Volkskunde. Rheinisch-Westfälische Zeitschrift für Volkskunde, I.

1956. Volkskunde als Sozialwissenschaft. Actes du Congr. international d'ethnologie régionale, 1955. Arnhem.

Meister, R.

1958. Allgemeine Kulturwissenschaft und systematische Ethnologie. Anzeiger d. phil.-hist. Klasse der österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1958 : 1. Wien.

Merton, R.K.

1936. Civilization and Culture. Sociology and Social Research, XXI.

1957. Social Theory and Social Structure. Rev. ed. Glencoe, Ill.

Meyer, Elard Hugo

1898. Deutsche Volkskunde. I-III. Strassburg.

Meyer, R.M.

1906. Kriterien der Aneignung. Neues Jahrbuch für die klassische Altert.-Geschichte und Deutsche Literatur, 117.

Milke, W.

1938. Über einige Kategorien der funktionellen Ethnologie. Zeitschrift für Ethnologie, 70.

Mogk, Eugen

1907. Wesen und Aufgabe der Volkskunde. Mitteilungen des Verbandes deutscher Vereine für Volkskunde, Vol. 6.

Möller, Helmut

1954. Untersuchungen zum Funktionalismus in der Volkskunde. Diss., Göttingen.

1956. Untersuchungen zum Funktionalismus in der Volkskunde, I. Folk-liv 1955-56.

Monge, C.

1953. Biological Basis of Human Behavior. Anthropology Today, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

Montelius, Oscar

1900. Typologien eller utvecklingsläran tillämpad på det menliga arbetet. Svenska Fornminnesföreningens Tidskrift 10. Stockholm.

1903. Die älteren Kulturperioden im Orient und in Europa. Stockholm.

Moore, H.C.

1954. Cumulation and Cultural Processes. Amer. Anthropol. 56 : 3.

Morgan, L.H.

1877. Ancient Society. New York.

de Mortillet, G.

1881. Musée préhistorique. Paris.

1920. *Psychology and Folk-Lore*. London

1936. *Tylor*. London

Marinus, Albert

1935a. *Critique, Méthode et Conceptions dans le Folklore*, 3. ed. Bruxelles.

1935b. *Folklore historique et folklore sociologique*, 3. ed. Bruxelles.

1936. *Thèses folkloriques. Le Folklore Brabançon*, XV. Bruxelles.

1938. *Le Néo-Folklorisme*, 3. ed. Bruxelles.

1939. *Ethnographie, Folklore et Sociologie. Le Folklore Brabançon*, X, 3. ed. Bruxelles.

1941. *Le Folklore et la vie sociale*. Bull. de la Société royale belge d'Anthropologie et de Préhistoire, Vol. 33 (1938).

1948. *De Folkloristische Causaliteit*. *De Brabantse Folklore*, XX. Brussel.

1950. *Beschouwingen over de Traditie*. *De Brabantse Folklore*, XXII. Brussel.

Martin, P.S. & Rinaldo, J.B.

1951. *The Southwestern Co-Tradition*. *Southwestern Journal of Anthropology*, 7 : 3.

Mason, Leonard

1955. *The Characterization of American Culture in Studies of Acculturation*. *Amer. Anthropol.* 57 : 6.

Mason, O.T.

1896. *Influence of Environment upon Human Industries or Arts*. *Smithson. Instit., Ann. Rep.* 1895. Washington.

Maurer, Friedrich

1937. *Deutsche Volkskunde. Zeitschrift für Deutsche Bildung*, 13.

Maus, H.

1946. *Zur Situation der deutschen Volkskunde. Die Umschau, Internationale Revue*, I. Mainz.

Mauss, Marcel

1947. *Manuel d'Ethnographie*. Paris.

1950. *Sociologie et Anthropologie*. Paris.

Mauss, M. & Fauconnet, Paul

1901. *Sociologie. La grande encyclopédie*, tome 30. Paris.

McLennan, J.F.

1876. *Studies in Ancient History*. London.

Mead, Margaret

1952. *The Training of the Cultural Anthropologist*. *Amer. Anthropol.* 54 : 3.

1953. *National Character. Anthropology Today*, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

Meggens, Betty J.

1946. *Recent Trends in American Ethnology*. *Amer. Anthropol.* 48 : 2.

1954. *Environmental Limitation on the Development of Culture*. *Amer. Anthropol.* 56 : 5.

MacIver, R.M. & Page, Ch.H.

1949. *Society : An Introductory Analysis*. New York.

Mackensen, Lutz

1934a. Gedanken zur Großstadtvolkskunde. N.S. Monatshefte. V.

1934b. Sitte und Brauch. in Spamer 1934.

1937. Volkskunde in der Entscheidung. Versuch einer Standortbestimmung. Tübingen.

MacWhite, E.

1936. On the Interpretation of Archeological Evidence in Historical and Sociological Terms. Amer. Anthropol. 58 : 1.

Maget, M.

1948. Remarques sur l'ethnographie française métropolitaine. Buts, méthodes, désignation. Société Neuchâteloise de Géographie, Bull. 25 : 5.

Maine, Sir Henry

1861. *Ancient Law*. London.

Mair, L.P. (ed.)

1938. Methods of Study of Culture Contact in Africa. Intern. Institute of African Languages and Cultures, Memorandum XV. London.

Malinowski, Bronislaw

1926a. Anthropology. Encyclopaedia Britannica, 13th ed., Vol. 1 (suppl.).

1926b. *Crime and Custom in Savage Society*. New York.

1927. *Sex and Repression in Savage Society*. London.

1930. Anthropology and Administration. Africa 1930.

1934. Foreword to H.I. Hogbin, *Law and Order in Polynesia : A Study of Primitive Legal Institutions*. New York.

1938. Introductory Essay : The Anthropology of Changing African Cultures. Methods of Study of Culture Contact in Africa. International Institute of African Languages and Cultures, Memorandum XV. London.

1939. The Group and the Individual in Functional Analysis. Amer. Journ. of Sociology, 44.

1940. Introduction; see Ortiz 1940.

1944. *A Scientific Theory of Culture, and Other Essays*. Chapel Hill.

1945. *The Dynamics of Culture Change*. New Haven.

1947. Culture. Encyclopaedia of the Social Sciences, Vol. IV.

Mandelbaum, D.G.

1953. On the Study of National Character. Amer. Anthropol. 55 : 2.

1955. The Study of Complex Civilizations. Yearbook of Anthropology, ed. by W.L. Thomas, Jr. New York.

Marrett, R.R.

1918. The Transvaluation of Culture. Folk-Lore, 29.

Lewis, Oscar

1953. Controls and Experiments in Field Work. *Anthropology Today*, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.
1955. Comparisons in Cultural Anthropology. *Yearbook of Anthropology*, ed. by W.L. Thomas, Jr. New York.

Liljeblad, Sven

1953. Studying folklore. Pp. 258-259 of S. Thompson (ed.), *Four Symposia on Folklore*. Bloomington.

Lindgren, Ethel J.

1938. An Example of Culture Contact without Conflict. *Amer. Anthrop.* 40 : 4.
1939. The Collection and Analysis of Folk-Lore. *The Study of Society, Methods and Problems*, ed. by F. Bartlett, M. Ginsberg. E.J. Lindgren & R.H. Thouless. London.

Linton, Ralph

1936. *The Study of Man*. New York & London.
1940. (ed.) *Acculturation in Seven North American Indian Tribes*. New York.
1943. Nativistic Movements. *Amer. Anthrop.* 45 : 2
1945. *The Cultural Background of Personality*. New York.

Lips, Julius

1937. *The Savage Hits Back*. New Haven.

Loomis, Ch. P. & Beegle, J.A.

1950. *Rural Social Systems*. New York.

Lowie, R.H.

1937. *The History of Ethnological Theory*. New York.
1946. Evolution in Cultural Anthropology. *Amer. Anthrop.* 48 : 2.
1948. *Social Organization*. New York.
1953. Ethnography, Cultural and Social Anthropology. *Amer. Anthrop.* 55 : 4.
1956. Reminiscences of Anthropological Currents in America Half a Century Ago. *Amer. Anthrop.* 58 : 6.
1958. The Culture Area Concept as Applied to North and South America. 32nd Intern. Congr. of Americanists. Copenhagen.

Lüers, Friedrich

1924. *Volkstumskunde im Unterricht*. Frankfurt am Main.

von Luschan, F.

1918. Zusammenhänge und Konvergenz. *Mitteilungen der Wiener anthropologischen Gesellschaft*. Wien.

MacIver, R.M.

1931. *Society : Its Structure and Changes*. New York.
1942. *Social Causation*. New York.

Lange, Ch. H.

1957. Acculturation in the Context of Selected New and Old World Peasant Cultures. *Amer. Anthropol.* 59 : 6.

Lasch, Richard

1922. Einführung in die vergleichende Völkerkunde. *Illustrierte Völkerkunde*. I, ed. by G. Buschan; 3rd ed. Stuttgart.

Lauffer, Otto

1923. *Niederdeutsche Volkskunde*. Leipzig.
1932. Was heisst "Deutsche Volkskunde"? *Zeitschrift für Volkskunde*, 42.
1934. *Deutsche Volkskunde, Begriff und Aufgabe*. *Deutsche Volkserziehung* 1934 : 3.

Lehmann, Otto

1934. *Volkskunde und Grosstadt. Volkskunde-Arbeit. Festschrift für Otto Lauffer*. Berlin & Leipzig.

Lemoine, J.

1892. *Le Folklore au pays wallon*. Gand.

Lesser, A.

1935. Function in Social Anthropology. *Amer. Anthropol.* 37 : 3.
1932. Evolution in Social Anthropology. *Southwestern Journal of Anthropology*, 8 : 2.

Letourneau, Ch.

1880. *La Sociologie d'après l'ethnographie*. Paris.
1901. *La Psychologie ethnique*. Paris.

Levi-Strauss, C.

1950. Introduction à l'œuvre de Marcel Mauss; see Mauss 1950.
1953. Social Structure. *Anthropology Today*. ed. by A.L. Kroeber. Chicago.
1954. The Place of Anthropology in the Social Sciences and Problems raised in teaching it. *The University Teaching of Social Sciences: Sociology, Social Psychology and Anthropology*, published by UNESCO. Paris.
1958. *Anthropologie structurale*. Paris.

Loy, Marion J., Jr.

1952. *The Structure of Society*. Princeton.

Loy-Bruhl, L.

1910. *Les Fonctions mentales dans les sociétés inférieures*. Paris.

Lewis, Ch. B.

1935. The Part of the Folk in the Making of Folklore. *Folklore* 46. London.

Kroeber, A.L.

1917. 'The Superorganic. *Amer. Anthropol.* 19 : 2.
1931. 'The Culture-Area and Age-Area Concept of Clark Wissler. *Methods of Social Science : A Case Book* (ed. by S.A. Rice). Chicago.
1936. 'Culture Element Distributions, III : Area and Climax. Univ. of Calif. Publ. in Amer. Archaeol. and Ethnol., Vol. 37 : 3.
1939. 'Cultural and Natural Areas of Native North America. Univ. of Calif. Publ. in Amer. Archaeol. and Ethnol., Vol. 38. Berkeley.
1944. 'Configurations of Culture Growth. Berkeley.
1948. *Anthropology*. 2nd ed., New York.
1951. 'Configurations, Causes, and 'St. Augustine. *Amer. Anthropol.* 53 : 2.
1952. 'The Nature of Culture. Chicago.
1954. 'The Place of Anthropology in Universities. *Amer. Anthropol.* 56 : 5.
1955. 'History of Anthropological Thought. *Yearbook of Anthropology*, ed. by W.L. Thomas, Jr. New York.
1956. 'The Place of Boas in Anthropology. *Amer. Anthropol.* 58 : 1.
1957a. *Ethnographic Interpretations*. Berkeley.
1957. *Style and Civilizations*. Ithaca, New York.

Kroeber, A.L. & Muckhohn, G.

1952. 'Culture : A Critical Review of Concepts and Definitions. *Papers of the Peabody Museum of American Archaeology and Ethnology*, Harvard University, 47 : 1. Cambridge, Mass.

Kroeber, A.L. & Richardson, J.

1940. 'Three Centuries of Women's Dress Fashions : A Quantitative Analysis. Univ. of Calif. *Anthropol. Rec.*, V : 2.

Krohn, Kaarle

1926. 'Die folkloristische Arbeitsmethode. *Instituttet for sammenlignende kulturforskning*, ser. B : V. Oslo.

Kügler, Hermann

1928. 'Volkskunde in der Grossstadt. *Pädagogisches Zentralblatt*, VIII.

Kunst, Jaap

1950. *Musicologica*. Kgl. Vereeniging Indisch Instituut, Mededelling 90. Amsterdam.
1959. *Ethnomusicology*. s'Gravenhage.

ter Laan, K.

1949. *Folkloristisch Woordenboek van Nederland en Vlaams België*. s'Gravenhage.

La Barre, W.

1948. 'Folklore and Psychology. *Journal of American Folklore*, Vol. 61.

de Laguna, Grace A.

1949. 'Culture and Rationality. *Amer. Anthropol.* 51 : 3.

Lang, Andrew

1885. *Custom and Myth* 2nd ed. London.

Kluckhohn, Clyde

1936. Some Reflections on the Method and Theory of the *Kulturkreis-*
lehre. *Amer. Anthropol.* 38 : 2.
1941. Patterning as Exemplified in Navaho Culture. Language, Culture
and Personality, ed. by L. Spier et alii. Menasha.
1943. Covert Culture and Administrative Problems. *Amer. Anthropol.*
45 : 2.
1949. *Mirror for Man*. New York.
1951. Values and Value-Orientations in the Theory of Action. *Toward*
A General Theory of Action, ed. by T. Parsons & E.A. Shils. Cam-
bridge, Mass.
1953. Universal Categories of Culture. *Anthropology Today*, ed. by A.L.
Kroeber. Chicago.

Kluckhohn, C. & Kelly, W.H.

1945. The Concept of Culture. *The Science of Man in the World Crisis*,
ed. by R. Linton. New York.

Kluckhohn, C. & Murray, H.A.

1948. *Personality in Nature, Society, and Culture*. New York.

Koch, Georg.

- 1931-32. Gegenwartsvolkskunde. *Hessische Blätter für Volkskunde*, 30-31.

Koppe, Friedrich

1930. *Volk als Begriff und Idee*. Berlin.

Koppers, Wilhelm

1959. Grundsätzliches und geschichtliches zur ethnologischen Kulturkreis-
lehre. Beiträge Österreichs zur Erforschung der Vergangenheit
und Kulturgeschichte der Menschheit, Symposium 1958. Wien.

Koren, Hanns

1952. *Volkskunde in der Gegenwart*. Graz, Wien & Altdorf.

Kothe, Heinz

1958. Erntemesser und Sichel in ihrer Bedeutung für die Frühgeschichte
der Landwirtschaft. *Folkiv* 1957-58.

Krappe, A.H.

1930. *The Science of Folk-lore*. London.

1949. (See : *Standard Dictionary*).

Krause, F.

1929. Kulturwandel und Volkstum. *Mitteilungen der Wiener Anthro-
pologischen Gesellschaft*, 60.

1931. Völkerkunde - Anthropologie - Ethnobiologie. *Ethnologische Stu-
dien*, I.

Kricksberg, Walter

1910. *Amerika. Illustrierte Völkerkunde*, ed. by G. Buschan (1st. ed.)
Stuttgart.

1953. *Culture, Personality, and Society. Anthropology Today*, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

Hanssen, Børje

- 1952a. *Fields of Social Activity and their Dynamics. Transactions of the Westermarck Society*, II. Copenhagen.

- 1952b. *Osterlen. A Study of Socio-anthropological Relations*. Ystad.

Jacobs, M. & Stern, B. J.

1947. *Outline of Anthropology*. New York.

Jahn, F.L.

1810. *Deutsches Volkstum*. Lübeck.

James, E.O.

1952. *The Study of Anthropology and Folk-lore. Proceed. of the Scottish Anthropological and Folk-lore Society*, 4 : 3.

Junk, O.W.

1946. *What is the Total Pattern of Our Western Civilization ? Some Preliminary Observations. Amer. Anthropol.* 48 : 3.

Kagarow, Eugen

1929. *Folkloristik und Volkskunde. Mitteil. der schles. Gesellschaft für Volkskunde*, Vol. 30. Breslau.

Kallen, H.M.

1947. *Functionalism. Encyclopædia of the Social Sciences*, Vol. VI.

Kardiner, A.

1939. *The Individual and his Society*. New York.

- 1945a. *The Concept of Basic Personality Structure as an Operational Tool in the Social Sciences. The Science of Man in the World, Crisis*, ed. by R. Linton. New York.

- 1945b. *The Psychological Frontiers of Society*. New York.

Keising, Felix M.

1953. *Culture Change : An Analysis and Bibliography of Anthropological Sources to 1952*. Stanford;

1958. *Cultural Anthropology*. New York.

Kimball, S.T.

1955. *Problems of Studying American Culture. Amer. Anthropol.* 57 : 6.

Klapper, Joseph

1935. *Volkstum der Grosstadt. Handbuch der Deutschen Volkskunde*, hrsg. von W. Prasser, I. Potsdam;

Klamm, Gustav

- 1843-52. *Allgemeine Cultur-Geschichte der Menschheit*. I-X. Leipzig.

- 1854-55. *Allgemeine Culturwissenschaft*. I-II. Leipzig.

Grimm, J. & W.

1856. Kinder- und Hausmärchen. Leipzig.

Günther, Adolf

1930. Die alpenländische Gesellschaft als sozialer, politischer, wirtschaftlicher und kultureller Lebenskreis. Jena.

Haberlandt, Arthur

1912. Prähistorisch-Ethnographische Parallelen. Archiv für Anthropologie N.F. XI. Braunschweig.

1926. Die volkstümliche Kultur Europas in ihrer geschichtlichen Entwicklung. Illustrierte Völkerkunde (ed. G. Buschan), Bd. II: 2. Stuttgart.

1933. Lebenskreise als ein Forschungsziel der Volkskunde. Ein Beitrag zur Methodenlehre. Germanistische Abhandlungen 67 (= Festschrift für Theodor Siebs). Breslau.

1935. Die deutsche Volkskunde. Eine Grundlegung nach Geschichte und Methode im Rahmen der Geisteswissenschaften. Halle.

1939. Die volkstümliche Kultur Europas. Die grosse Völkerkunde (ed. H. Bernatzik), Bd. I. Leipzig.

1951. Wege und Ziele der österreichischen Volkskunde. Laos I.

1953. Taschenwörterbuch der Volkskunde Österreichs. Wien.

1959. Taschenwörterbuch der Volkskunde Österreichs. Der andere Teil. Wien.

Haberlandt, Michael

1895. Zum Beginn I Zeitschrift für österreichische Völkerkunde, I. Wien.

Haddon, A.C.

1898. The Study of Man. London.

1949. History of Anthropology. London.

Haeckel, Ernst

1870. Über Entwicklungsgang und Aufgabe der Zoologie. Jenäische Zeitschrift für Medizin und Naturwissenschaft, 5.

Haskel, J.

1953. Austria and Switzerland. Intern. Directory of Anthropol. Institutions, ed. by W.L. Thomas & A.M. Pikelis. New York.

1956. Zum heutigen Forschungsstand der historischen Ethnologie. Die Wiener Schule der Völkerkunde, Festschrift, Wien.

1959. Zur gegenwärtigen Forschungssituation der Wiener Schule der Ethnologie. Beiträge Österreichs zur Erforschung der Vergangenheit und Kulturgeschichte der Menschheit, Symposium 1958. Wien.

Hahn, Eduard

1911. Die Erkenntnis des heutigen Volkslebens als Aufgabe der Volkskunde. Zeitschrift des Vereins für Volkskunde, 21.

Hallowell, A.I.

1947. Myth, Culture and Personality. Amer. Anthropol. 49 : 4.

1951. Arkeologi og etnografi. Viking 1951. Oslo.
 1956. Socio-culture. Interdisciplinary Essays on Society and Culture. Oslo.
Gladwin, W. & H.S.
 1934. A Method for the Designation of Cultures and Their Variations.
 Gila Pueblo Medallion Papers, 15. Globe, Arizona.

Goethe, Johann Wolfgang von

1907. Werke, vol. XLII ("Maximen und Reflexionen"). Weimar.

Goldenweiser, Alexander

1914. The Social Organization of the Indians of North America. Journ. of
 American Folklore, 27.
 1927. Anthropology and Psychology. The Social Sciences, ed. by W.F.
 Ogburn & A. Goldenweiser. Boston.
 1933. History, Psychology and Culture. New York.
 1946. Anthropology. New York.

Goldschmidt, W.

1951. Ethics and the Structure of Society. Amer. Anthrop. 53 : 4.
 1955. Social Class and the Dynamics of Status in America. Amer. An-
 throp. 57 : 6.

Goldstein, Leon J.

1957. On Defining Culture. Amer. Anthrop. 59 : 6.

Gómez-Taberna, José Manuel

1950. Tesoro del folklore español, I. Trajes populares y costumbres tradi-
 cionales. Madrid.

Gomme, A.

1952. The Folk-lore Society : Whence and Whither. Folklore 63 : 1.
 1953. English Folk-lore : Ways and Means. Folklore 64 : 2.

Gomme, G.L.

1890. Handbook of Folklore. London.
 1908. Folklore as an Historical Science. London.

Gorer, G.

1940. Society as Viewed by the Anthropologist. The Cultural Approach
 of History, ed. by C. Ware. New York.

Graebner, F.

1911. Methode der Ethnologie. Heidelberg.

Graham, Henry Grey

1909. The Social Life of Scotland in the eighteenth century. London.

Greenman, E.F.

1945. Material Culture and the Organism. Amer. Anthrop. 47 : 2.

Gregg, D. & Williams, E.

1948. The Dismal Science of Functionalism. Amer. Anthrop. 50 : 4.

1953. The Structure of Unilineal Descent Groups. Amer. Anthrop. 55 : 1.

Fortes, M. (ed.)

1949. Social Structure : Studies Presented to A.R. Radcliffe-Brown. Oxford.

Fortes, M. & Evans-Pritchard, E.E. (ed.)

1940. African Political Systems. London.

Foster, George M.

1953. What is Folk Culture ? Amer. Anthrop. 55 : 2.

Freudenthal, Herbert

1955. Die Wissenschaftstheorie der deutschen Volkskunde. Schriften des niedersächsischen Heimatbundes, Neue Folge, Bd. 25. Hannover.

Frobenius, L.

1899. Die naturwissenschaftliche Kulturlehre. Allgem.-verständliche naturwiss. Abh. 20.

1900. Die Kulturformen Ozeanien. Petermanns Mitteilungen 46.

1921. Paideuma, Umrisse einer Kultur- und Seelenlehre. München.

Gaidoz, H.

1907. De l'étude des traditions populaires ou folklore en France et à l'étranger. Paris.

Geiger, P.

1936. Deutsches Volkstum in Sitte und Brauch. Deutsches Volkstum, V. Berlin & Leipzig.

Gennep, A. van

1909. Religions, mœurs et légendes. Vol. II. Paris.

1924. Le Folklore. Paris.

Geramb, Viktor von

1922. Zur Geschichte des Wortes "Volkskunde". Zeitschrift d. Ver. für Volkskunde, 32.

1936. Zu den volkskundlichen Grundfragen. Niederdeutsche Zeitschrift für Volkskunde, 14. Bremen.

Gillin, John

1948. The Ways of Men. New York.

1949. Methodological Problems in the Anthropological Study of Modern Cultures. Amer. Anthrop. 51 : 3.

1955. Ethos Components in Modern Latin American Culture. Amer. Anthrop. 57 : 3.

Ginsberg, Morris

1950. Sociology. London.

1953. On the Diversity of Morals. Journal of the Royal Anthropological Institute, 83. London.

Gjussing, Gutorm

life Research at the Swedish Universities of Stockholm, Lund, and Uppsala. Laos 3.

1956. Regional Ethnology or Folklore. Papers of the Intern. Congress of European and Western Ethnology 1951. Stockholm.

1957. Atlas över svensk folkkultur. Uddevalla.

Ms. Unpublished lectures.

Escandell Bonet, B.

1954. Ciencia de la cultura, "aculturación" y americanismo. Revista de la Universidad de Madrid, Vol. 3, No. 9.

Eskeröd, Albert

1947. Arets äring. Stockholm.

1954. "Folk Society" and "Western Civilization". A Suggestion to the Study of European Folk Cultures. Folkliv 1953-54.

Evans-Pritchard, E.E.

1946. Applied Anthropology. Africa, Vol. 16 : 2.

1950. Social Anthropology : Past and Present. Man 50.

1951. Social Anthropology. London.

Everett, Helen

1947. Control, social. Encyclopaedia of the Social Sciences, Vol. IV.

(Expert Committee)

1956. Recommandations présentées par le symposium à Amsterdam à la CIAP. Actes du Congr. international d'ethnologie régionale, 1955. Arnhem.

Firth, Raymond

1951a. Contemporary British Social Anthropology. Amer. Anthropol. 53 : 4.

1951b. Elements of Social Organisation. London.

1955. Function. Yearbook of Anthropology 1955, ed. by W.L. Thomas, Jr. New York.

Hollins, S., & Iranick, F.

1955. Eastern Europe : An Anthropological Review for 1952-1954. Yearbook of Anthropology 1955, ed. by W.L. Thomas, Jr. New York.

Horde, D.

1945. Social Development in Africa and the Work of the International African Institute. Journal of the Royal Society of Arts, Vol. 93, No. 4682. London.

1949. Habitat, Economy and Society. A Geographical Introduction to Ethnology. 7th ed. London.

1950. Anthropology, Science and History. Man 50 : 254.

Forbes, M.

1936. Culture-contact as a Dynamic Process. Africa 9 : 1.

1952. Social Anthropology at Cambridge since 1900. Cambridge.

Eggan, F.

1954. Social Anthropology and the Method of Controlled Comparison. Amer. Anthropol. 56 : 5.

Ehrenreich, Paul

1903. Zur Frage der Beurteilung und Bewertung ethnographischer Analogien. Korrespondenz-Blatt der deutschen Gesellschaft für Anthropologie, Ethnologie und Urgeschichte, 34.
1905. Die Mythen und Legenden der südamerikanischen Urvölker und ihre Beziehungen zu denen Nordamerikas und der alten Welt. Zeitschrift für Ethnographie 37, Suppl. Berlin.

Ehrich, R.W.

1950. Some Reflections on Archeological Interpretation. Amer. Anthropol. 52 : 4.

Eisenstädter, Julius

1912. Elementargedanke und Übertragungstheorie in der Völkerkunde. Stuttgart.

Elliot Smith, G., et alii

1928. Culture : The Diffusion Controversy. London.

Emmet, Dorothy

1958. Function, Purpose and Powers : Some Concepts in the Study of Individuals and Societies. New York.

Eriksson, Manne

1956. Problems of Ethnological and Folkloristic Terminology with Regard to Scandinavian Material and Languages. Papers of the International Congress of European and Western Ethnology, 1951. Stockholm.

Erixon, S.

- 1937a. Regional European Ethnology, I. Folkliv 1937.
- 1937b. The North-European technique of corner timbering. Folkliv 1937.
- 1938a. Regional European Ethnology, II. Folkliv 1938.
- 1938b. Svenskt folkliv. Uppsala.
- 1938c. West European Connections and Culture Relations. Folkliv 1938 : 2.
1945. Svenska kulturgränser och kulturprovinser. Kungliga Gustav Adolfsakademiens smaskrifter, I. Stockholm.
1947. Svensk byggnadskultur. Stockholm.
1949. Nyorienteringar inom folklivsforskningen. Folkliv 1948-49.
- 1951a. An Introduction to Folklife research or Nordic ethnology. Folkliv 1950-51.
- 1951b. Ethnologie régionale ou folklore. Laos 1.
1953. Studying folklore. Pp. 248-254 of S. Thompson (ed.), Four Symposia on Folklore. Bloomington.
- 1955a. Maps of Folk Culture : An International Inquiry. Laos 3.
- 1955b. Special Report on the Teaching of Nordic and Comparative Folk-

Corso, Raffaele

1951. La Coordination des différents points de vue du folklore. Laos 1.
1953. Folklore. Storia, obiettivo, metodo, bibliografia. 4th ed. Napoli.

Coulborn, R.

1952. Causes in Culture. Amer. Anthrop. 54 : 1.

Davidson, D.S.

1928. The Chronological Aspects of Certain Australian Social Institutions as Inferred from Geographical Distribution. Philadelphia.

Davis, Kingsley

1947. Human Society, New York.

Devereux, George

1951. Reality and Dream. New York.

Dias Jorge

1955. Volkskunde und Völkerkunde. Annals of the International Congress of Anthropology and Ethnology, Vienna, 1952, Vol. II. Wien.
1956. The Quintessence of the Problem : Nomenclature and Subjectmatter of Folklore. Actes du Congrès International d'Ethnologie Régionale, 1955. Arnhem.

Dieterich, Albrecht

1902. Über Wesen und Ziele der Volkskunde. Heimische Blätter für Volkskunde, 1.

Dietzger, Heinz

1936. Gemeinschaftsordnungen. Leipzig.

Dittmer, Kunz

1954. Allgemeine Völkerkunde. Braunschweig.

Dixon, Roland B.

1928. The Building of Cultures. New York.

Dorson, Richard M.

1951. Folklore Studies in the United States Today. Folklore 62.
1959. A Theory for American Folklore. Journ. of American Folklore, 72.

DuBois, Cora

1944. The People of Alor. Minneapolis.
1955. The Dominant Value Profile of American Culture. Amer. Anthrop. 57 : 6.

Durkheim, Émile

1893. De la division du travail social. Paris.
1895. Les Règles de la Méthode sociologique. Paris.
1950. The Rules of Sociological Method. Glencoe, Illinois.

Edel, A.

1953. Some Relations of Philosophy and Anthropology. Amer. Anthrop. 55 : 5.

& København.

1953-54. Om lapparna i svensk folktradition och etnocentrism. Svenska landsmal 1953-54, hafte 1-8.

Campbell, A. & Erixon, S.

1946-48. Svensk bygd och folkkultur. I-IV. Stockholm.

Caramella, Santino

1954. Definizioni del folklore. Annali del Museo Pitre, II-IV (1951-53).
Palermo.

de Carvalho, Neto Paulo

1953. Concepto de folklore. Montevideo.

Chapple, E.D.

1953. Applied Anthropology in Industry. Anthropology Today, ed. by
A.L. Kroeber. Chicago.

Chapple, E.D. & Coon, G.S.

1942. Principles of Anthropology. New York.

Childe, V. Gordon

1946. What happened in History ? New York.

1951. Social Evolution. London.

Clark, G.

1946. From Savagery to Civilization. London.

Gloss, A.

1956. Kulturhistorie und Evolution. Mitteilungen der Anthropologischen
Gesellschaft, 86. Wien.

1957. Religionsphänomenologie und Kulturhistorie. Anthropos 52.

Caschiera, Giuseppe

1952. Storia del folklore in Europa. Torino.

Cohen, A.K.

1948. On the Place of "Themes" and Kindred Concepts in Social Theory.
Amer. Anthropol. 50-3.

Collinder, Björn

1956. What is National Character ? Arctica, Essays presented to Ake
Campbell. Uppsala.

Comte, A.

1869. Cours de philosophie positive. I-VI. 3rd ed. by E. Littré. Paris.

Cooley, Charles H.

1902. Human Nature and the Social Order. New York.

1927. Social Process. New York.

Cooper, John M.

1941. Temporal Sequence and the Marginal Cultures. Catholic Univ. of
America, Anthropol. Ser. No. 10. Washington.

Baccassino, R.

1958. *Etnologia religiosa*. Torino.

Bock, K.E.

1952. *Evolution and Historical Process*. Amer. Anthropol. 54 : 4.

Bodker, Laurits

1955. *Some Problems of Terminology in Folklore*. *Leos* 3.

Bogardus, E.S.

1934. *Sociology*. New York.

Bratonic, B.

1956. *Europäische Ethnologie*. Actes du congr. international d'ethnologie régionale, 1955. Arnhem.

Brenner, Oskar

1902. *Aufgaben der Volkskunde*. Allgemeine Zeitung, Beilage, München.

Brentano, G. & von Arnim, A.

1806-1808. *Des Knaben Wunderhorn*. Heidelberg.

Brepohl, Wilhelm

1953. *Das soziologische in der Volkskunde*. *Rheinisches Jahrbuch für Volkskunde*, IV. Bonn.

Brinton, D.G.

1895. *The Aims of Anthropology*. *Proceed. of the Amer. Ass. for the Advancement of Science*, Vol. 44.

Bros, A.

1936. *L'Ethnologie religieuse*. 2nd. ed. Paris.

Brunner, Karl

1925. *Ostdeutsche Volkskunde*. Leipzig.

Buckle, H.T.

1857-61. *History of Civilization*. London.

Bühler, Alfred

1947. *Über die Verwertbarkeit völkerkundlicher Sammlungen für kulturhistorische Forschungen*. *Schweiz. Archiv für Volkskunde*, 44.

Burne, Charlotte S. (ed.)

1913. *The Handbook of Folk-lore*. Public. of the Folk-lore Society. London.

Burt, Henry J.

1931. *The Analysis of Social Data*. New York.

Campbell, Aks

1928. *Skanska bygder*. Uppsala.

1936. *Kulturlandskapet*. *Verdandis smaskrifter*, 387. Stockholm.

1941-42. *Översikter och granskningar*, Rig, 2.5

1948. *Fran Vildmark till Bygd*. En etnologisk undersökning av nybyggarkulturen i Lappland före industrisismens genombrott. Uddevalla

Benedict, Ruth F.

1929. The Science of Custom, *Century Magazine*, Vol. 117.
1932. Configurations of Culture in North America. *Amer. Anthropol.* 34 : 1.
1934. Patterns of Culture. Boston.

Bennett, J.W.

1954. Interdisciplinary Research and the Concept of Culture. *Amer. Anthropol.* 56 : 2.

Bennett, Wendell C.

1951. A Reappraisal of Peruvian Archaeology. Soc. for American Archaeology, Mem. No. 4. Menasha, Wisconsin.
1953. New World Culture History : South America. *Anthropology Today*, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

Berg, G. & Stenason, S.

1934. Svensk bondekultur. Stockholm.

Bidney, David

1942. On the Philosophy of Culture in the Social Sciences. *Journal of Philosophy*, 39.
1944. On the Concept of Culture and Some Cultural Fallacies. *Amer. Anthropol.* 46 : 1.
1947. Human Nature and the Cultural Process. *Amer. Anthropol.* 49 : 3.
1949. The Concept of Meta-anthropology and its Significance for Contemporary Anthropological Science. *Ideological Differences and World Order*, ed. by F.S.C. Northrop. New Haven.
1953a. The Concept of Value in Modern Anthropology. *Anthropology Today*, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.
1953b. Theoretical Anthropology. New York.
1954. The Ethnology of Religion and the Problem of Human Evolution. *Amer. Anthropol.* 56 : 1.

Boalt, G., Hanssen, B., Gustafsson, L.

1960. Socialantropologi. Stockholm.

Boas, Franz

1896. The Limitations of the Comparative Method of Anthropology. *Science*, Vol. 4.
1920. The Methods of Ethnology. *Amer. Anthropol.* 22 : 3.
1938a. Language. *General Anthropology*, ed. by F. Boas. New York.
1938b. Methods of Research. *General Anthropology*, ed. by F. Boas. New York.
1938c. The Mind of Primitive Man. 2nd ed. New York.
1947. Anthropology. *Encyclopaedia of the Social Sciences*, Vol. II.
1948. Race, Language and Culture. New York.

Boberg, Inger

1953. Folkeminderforskningens Historie. København.

Barnes, H.E.

1948. *Historical Sociology : Its Origins and Development*. New York.

1951. Das Problem des "cultural lag". *Universitas* 6.

Barnett, H.G.

1953. *Innovation : The Basis of Cultural Change*, New York.

1958. Anthropology as an Applied Science. *Human Organization* 17 : 1.

Bartlett, F.C.

1923. *Psychology and Primitive Culture*. Cambridge.

Bascom, W.R.

1953. Folklore and Anthropology. *Journal of American Folklore*, 66.

1955. Verbal Art. *Journal of American Folklore*, 68.

Bastian, Adolf

1860. *Der Mensch in der Geschichte. Zur Begründung einer psychologischen Weltanschauung*. 1-3. Leipzig.

1868a. *Das Beständige in den Menschenrassen und die Spielbreite ihrer Veränderlichkeit. Prolegomena zu einer Ethnologie der Kulturvölker*. Berlin.

1868b. *Beiträge zur vergleichenden Psychologie. Die Seele und ihre Erscheinungswesen in der Ethnographie*. Berlin.

1881. *Der Völkergedanke im Aufbau einer Wissenschaft vom Menschen*. Berlin.

1886. *Zur Lehre von den geographischen Provinzen*. Berlin.

Bates, M.

1953. Human Ecology. *Anthropology Today*, ed. by A.L. Kroeber. Chicago.

Bateson, Gregory

1935. Culture Contact and Schismogenesis. *Man* 35 : 199.

1936. *Naven*. Cambridge.

Bayard, S. P.

1953. The Materials of Folklore. *Journ. of Amer. Folklore*, 66.

Beals, Ralph

1951. Urbanism, Urbanization and Acculturation. *Amer. Anthropol.* 53 : 1.

1952. Notes on Acculturation. *Heritage of Conquest*, ed. by S. Tax. Glencoe, Illinois.

1953. Acculturation. *Anthropology Today*, ed. by A.L. Kroeber, Chicago.

Beals, R. & Hoijer, H.

1953. *An Introduction to Anthropology*. New York.

Beill, Richard

1955. *Wörterbuch der deutschen Volkskunde*. 2nd ed. Stuttgart.

Bendix, R.

1946. Max Weber's Interpretation of Conduct and History. *Amer. Journ. of Sociology*, 51.

BIBLIOGRAPHY

Aarne, Antti

1913. Leitfaden der vergleichenden Märchenforschung. FF-Communications 13. Hamina.

Ackerknecht, E.H.

1954. On the Comparative Method in Anthropology. Method and Perspective in Anthropology, ed. by R.F. Spencer. Minneapolis.

Adams, Richard N.

1951. Ethnocentrism and Ingroup Consciousness. Amer. Anthropol. 53 : 4.

Adler, Guido

1885. Umfang, Methode und Ziel der Musikwissenschaft. Vierteljahrschrift für Musikwissenschaft, 11. Leipzig.

(Agrarethnographie)

1957. Agrarethnographie. Vorträge der Berliner Tagung vom 29. Sept. bis 1. Okt. 1955. Deutsche Akademie der Wissenschaften zu Berlin, Veröffentlichungen des Instituts für deutsche Volkskunde, Vol. 13. Berlin.

Albert, E.

1956. The Classification of Values : A Method and Illustration. Amer. Anthropol. 58 : 2.

Andree, Richard

1878-1889, Ethnographische Parallelen und Vergleiche. I-II. Stuttgart & Leipzig.

Arensberg, C.M.

1954. The Community Study Method. American Journal of Sociology, 60 : 2.

1955. American Communities. Amer. Anthropol. 57 : 6.

Aristi, S.

1956. Some Basic Problems Common to Anthropology and Modern Psychiatry. Amer. Anthropol. 58 : 1.

Bach, Adolf

1937. Deutsche Volkskunde. Ihre Wege, Ergebnisse und Aufgaben. Eine Einführung. Leipzig.

Bachofen, J.J.

1861. Das Mutterrecht. Stuttgart.

Bagby, Ph. H.

1953. Culture and the Causes of Culture. Amer. Anthropol. 55 : 4.

Barber, Bernard

1957. Social Stratification : A Comparative Analysis of Structure and Process. New York.

رقم الايداع : ٩٩/١٠٠٢٩

شركة الأمل للطباعة والنشر



الدورة التاسعة اقرأ لطفلك

يتناول هذا القاموس المفاهيم العامة والمدارس والمناهج في ميدان الدراسة المقارنة للثقافة (الأنثولوجيا) ودراسة التراث الشعبي (المثولكلور)، ولاشك أن ترجمة هذا العمل إلى العربية تسد فراغا كبيرا في المكتبة العربية، إذ لم تعرف لغتنا العربية حتى الآن أى محاولة من هذا النوع أو قريبة منه. رغم الحاجة الماسة إلى التعرف الوثيق على هذه المدارس والمصطلحات واستخداماتها المختلفة في ميادين العلوم الثقافية والاجتماعية، التي تشمل علوم الأنثروبولوجيا، والاجتماع، والمثولكلور، وعلم النفس الاجتماعي، إلخ. ولعل تسمية هذا المرجع قاموساً فيها شيء من التجاوز، إذ أنه يمثل في الحقيقة موسوعة في العلوم الثقافية والاجتماعية، فهو ليس مجرد تعريفات لفظية بالمصطلحات التي يتناولها، وإيراد مقابلاتها في اللغات الأوروبية الأخرى. ولكنه يتجاوز ذلك إلى شرح مفصل لظروف نشأة المصطلح وما يتعرض له من استخدامات مختلفة عند المدارس والمؤلفين المختلفين.

خمسة جنيهات

الأمل للطباعة والنشر